# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI





Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2338 Wednesday 13 November 1996 — يومية ـ سياسية ـ مستقلة — العدد 2338 الاربعاء 13 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 ـ 3 رجب 1417 هـ


خلاف بين الفلسطينيين واسرائيل حول البيان الختامي لمؤتمر القاهرة

# مبارك: الازدهار الاقتصادي مرتبط بالسلام الشامل
# قطر تجمد التطبيع.. والترويكا تدعم موقف سورية

القاهرة ـ من طلال طعمة وعمر خليل:

افتتح الرئيس المصري حسني مبارك صباح امس المؤتمر الثالث للتنمية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا في قصر المؤتمرات في القاهرة وسط اجراءات امنية مشددة وبحضور اكثر من اربعة الاف مسؤول ورجل أعمال من مختلف انحاء العالم اجتمعوا لبحث تطوير مناخ الاستثمار في ظل تعثر عملية السلام.

وقال مبارك في خطاب الافتتاح «اننا نشهد اليوم اعادة بعث واحياء جديد لمنطقة الشرق الاوسط يقوم بتوليد ديناميكية جديدة في المنطقة، ديناميكية الرخاء والكفاية والتعاون المشترك».

واضاف «قد تقاربت اقتصادياتنا وبتناغم كبير فيما بيننا ولكن هذا غير كاف ما لم يتم ارساء السلام الشامل بيننا بجدية كاملة وعلى كل المسارات وبشكل لا رجعة فيه فلن نتمكن من جني ثمار تكاملنا الاقتصادي».

واكد ان «ميثاق العمل في القرن الحادي والعشرين يجب ان لا يؤمن بالاستبعاد او التهميش او الاكراه، ينصف الجميع ويعدل بين دولنا، ويكون وسيلة قومية مشتركة لغاية قومية مشتركة».

وحضر جلسة الافتتاح وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر الذي القى كلمة فيه، والامين العام للامم المتحدة بطرس غالي ووزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي وعدد كبير من الوزراء بينهم نحو عشرة وزراء خارجية.

وتغيب عن المؤتمر سورية ولبنان اللذان لم يستجيبا للدعوة لحضوره، فيما لم يدع اليه العراق وليبيا والسودان التي تخضع لعقوبات دولية وايران التي تعارض مسيرة السلام العربية ـ الاسرائيلية. وطغى موضوع السلام في الشرق الاوسط على اليوم الاول من المؤتمر.

والقى كريستوفر خطابا اكد فيه «ان اتفاقا مفصلا جدا بشأن الخليل» بين اسرائيل والفلسطينيين اصبح «في متناول اليد» لكنه لم يحدد اي موعد لتوقيع هذا الاتفاق.

واعترف كريستوفر بأن المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية «كانت احيانا محبطة». غير انه اضاف ان «عملية السلام اظهرت قدرة كبيرة على الصمود».

وتحدث في افتتاح المؤتمر ايضا رئيس وفد الترويكا الاوروبية وزير الخارجية الايرلندي ديك سبرينغ الذي قاطعه الحضور بالتصفيق خصوصا عندما تحدث عن ضرورة تطبيق مبدأ الأرض مقابل السلام، حيث بدا موقف الترويكا مؤيدا لمطالب سورية. واكد سبرينغ ان الفلسطينيين «يجب أن يحصلوا على فوائد السلام الاقتصادية من دون تأخير».

وقال وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني ان بلاده ابلغت اسرائيل امس بتجميد تطبيع العلاقات بينهما الى ان يتحقق تقدم في عملية السلام على المسار الفلسطيني.

وقال الشيخ حمد في مؤتمر صحافي على هامش المؤتمر انه اجتمع في وقت سابق امس مع وزير الخارجية الاسرائيلي وأبلغه بأنه ما لم يكن هناك تقدم في محادثات السلام مع الفلسطينيين «فلن نحرك» موضوع تبادل التمثيل التجاري.

وقال الوزير القطري انه تم الاتفاق في مؤتمر مدريد للسلام عام 1991 على بدء المحادثات السلمية وأن يبدأ معها التطبيع «ومن هذا المنطلق بدأت قطر في ترجمة ما تم الاتفاق عليه في مؤتمر مدريد». لكنه اضاف «عندما صار هناك تكوص من الجانب الاسرائيلي جمدت قطر التطبيع».

واعرب عن اعتقاده ان التقدم في العملية السلمية وتطبيع العلاقات يجب ان يسيرا في مسارين متوازيين.

من جهة اخرى ذكرت الاذاعة الاسرائيلية الحكومية ان خلافا يدور بين الوفدين الفلسطيني والاسرائيلي حول صياغة البيان الختامي للمؤتمر حول التنمية الاقتصادية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي افتتح امس الثلاثاء في القاهرة.

وقالت الاذاعة نقلا عن مصادر اسرائيلية ان الدولة العبرية رفضت طلبا للفلسطينيين بأن يطن في البيان الختامي الغاء القيود المفروضة على انتقال الفلسطينيين داخل الاراضي الفلسطينية.

وشهدت القاهرة بمناسبة المؤتمر ثلاثة اجتماعات كان محورها عملية السلام في الشرق الاوسط، عقد الاول منها امس الاول الاثنين بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ووزير الخارجية الامريكي واستغرق ساعة ونصف الساعة، والثاني بين الرئيس المصري وكريستوفر امس، والثالث ضم امس ايضا وزيري الخارجية المصري عمرو موسى والاسرائيلي ديفيد ليفي اصدر على اثره ليفي بيانا دعا فيه السلطات الفلسطينية الى مكافحة الارهاب «قبل ان ترفع اسرائيل الحصار عن الاراضي الفلسطينية».

(تفاصيل ص 4)

مبارك يحيي المشاركين في المؤتمر الاقتصادي لدى افتتاحه في القاهرة امس (رويتر)

في أول حادث من نوعه وأحد اسوأ كوارث الطيران

# 350 قتيلا بتصادم طائرة سعودية مع أخرى كازاخستانية قرب نيودلهي

دبي ـ أبوظبي ـ «القدس العربي»:

في احد أسوأ كوارث الطيران على الاطلاق، لقي 351 شخصا مصرعهم أمس اثر تصادم بين طائرة سعودية من طراز جامبو 747 مع اخرى كازاخستانية قرب العاصمة الهندية نيودلهي.

واستبعد المسؤولون في نيودلهي وجود احياء بين ضحايا التصادم.

وكانت الطائرة السعودية تحلق على ارتفاع 15 الف قدم بعد اقلاعها بعشر دقائق فقط من مطار انديرا غاندي في نيودلهي، وتحمل على متنها نحو 312 راكبا معظمهم من الهنود المتجهين للعمل في المملكة. وقالت مصادر ان عدد الهنود ربما يقارب المئتي شخص، ولكنها لم تحدد جنسيات باقي الركاب.

بينما كانت الطائرة الكازاخستانية تحمل نحو 33 راكبا وتستعد للهبوط لحظة التصادم.

وصرح خبراء انهم يرجحون ان يكون «خطأ مشترك» بين برج المراقبة الجوي في مطار نيودلهي وقائدي الطائرتين أو احدهما وراء التصادم.

واشاروا الى ان ذلك المطار يملك تاريخا سيئا بالنسبة لكفاءة جهازه للمراقبة الجوية.

وأعلن مدير الطيران المدني الهندي هـ. س. كهولا ان ركاب الطائرتين السعودية والكازاخستانية قتلوا جميعا على ما يبدو.

واوضح في مؤتمر صحافي انه «ليس هناك اي معلومات عن وجود احياء» بين ركاب الطائرتين الذين يعتقد ان عددهم يقارب 350 شخصا.

وقالت وكالة انباء «برس ترست اوف انديا» ان نحو 200 جثة متفحمة رصدت في مكان الكارثة وقد انتشرت قطع الحطام على مسافة ستة كيلومترات.

وقد اصطدمت الطائرتان اثناء تحليقهما على مسافة نحو 40 ميلا بحريا (70 كيلومترا) الى الغرب من العاصمة الهندية.

وافاد شهود عيان ان حطام الطائرتين انتشر على مساحة واسعة في منطقتي بهيواني وروهتاك.

ونقلت الوكالة عن شاهد عيان القول «شاهدت كتلة نارية تسقط فادركت انها طائرة».

وافادت انباء اولية ان ثلاثة اشخاص وجدوا على قيد الحياة لكنهم ما لبثوا ان لفظوا انفاسهم وهم في طريقهم الى المستشفى.

واعلن متحدث عسكري امريكي في واشنطن ان طاقم طائرة عسكرية امريكية شهد الحادث.

والطائرة من طراز «سي 141» تابعة لسلاح الجو الامريكي كانت متوجهة من نيودلهي الى اسلام اباد في باكستان ثم البحرين.

وتوجهت فرق الانقاذ مباشرة الى مكان سقوط الطائرتين.

ومع تأكد حصيلة الضحايا، فان ذلك يعني ان حادث امس هو واحد من الحوادث الاكثر دموية في سلسلة كوارث الطيران علما ان اصطدام طائرتين في الجو ليس له اي سابقة في تاريخ الطيران المدني.

وطائرة البوينغ ـ 747 هي اكبر طائرة عاملة في العالم حاليا. وهي تتسع لـ420 شخصا ـ واحيانا لـ569 شخصا في بعض النماذج منها العاملة على الخطوط الداخلية اليابانية. وقد صنع 1100 نموذج من هذه الطائرة التي وضعت في الخدمة للمرة الاولى العام 1970. وهي مستعملة حاليا من قبل 79 شركة طيران في جميع انحاء العالم.

وافادت سلطات الطيران الكازاخستانية ان 33 شخصا كانوا على متن الطائرة الكازاخستانية موضحة انها طائرة شحن من طراز «اليوشين ـ 76».

وافاد ناطق باسم مطار تشيمكند (جنوب كازاخستان) من حيث اقلعت هذه الطائرة في اتصال هاتفي معه من موسكو ان الطائرة كانت تنقل 25 راكبا وافراد الطاقم الثمانية.

# الملك حسين يعفو عن المتهمين باحداث الخبز ويطلب مراجعة الاسعار

■ عمان ـ اف ب: اصدر العاهل الاردني الملك حسين امس «عفوا خاصا» يقضي بوقف الملاحقات القضائية بحق المتهمين باضطرابات الخبز الدامية التي اندلعت في أربع مدن جنوب المملكة في آب (اغسطس) الماضي عقب مضاعفة سعر الخبز. وفي رسالة وجهها الى رئيس الحكومة عبد الكريم الكباريتي طلب الملك «اتخاذ الاجراءات لوقف الملاحقات بحق الذين انحرفوا عن جادة الصواب واساؤوا لوطنهم ومنجزاتهم في الاحداث التي ارتبطت بتغيير اسلوب دعم القمح».

وأرجع الملك حسين قراره الى ضرورة «منحهم فرصة جديدة وذلك انطلاقا من الحرص على التعامل مع المرحلة بمزيد من الشجاعة وحماية الوطن».

ودعا العاهل الاردني «الى اعادة النظر في أسعار الخبز بعد أن بدأت المعطيات تشير الى انخفاض اسعار القمح» عالميا.

وبحسب مصادر قضائية فان 253 متهما، من بينهم 29 فارا من وجه العدالة، يلاحقون قضائيا بتهم مختلفة تتراوح بين «التحريض على الفتنة» و«التآمر بقصد القيام باعمال ارهابية» و«التشجيع على القيام بأعمال شغب». وقد افرج عن المتهمين بكفالة بانتظار اجراءات المحاكمة. وكانت الصدامات اندلعت منتصف آب (اغسطس) الماضي في اعقاب قرار حكومي يقضي بتغيير نمط دعم القمح الامر الذي زاد سعر الخبز بنسبة 250 في المئة. كما طلب العاهل الاردني «الاستمرار في تحديث التشريعات وتفعيل القائم منها حول ارتباط التنظيمات الحزبية بجهات خارجية وذلك لوضع حد فاصل لكل الجهات التي ترتبط بهذا الوطن اسما وبخارجه انتماء وتمويلا وتوجيها».

# مسؤولون امنيون سعوديون يزورون لبنان للتحقيق بانفجار الخبر

■ بيروت ـ اف ب: افاد مصدر قضائي لبناني ان وفدا يضم مسؤولين سعوديين في مجال الامن سيقوم بزيارة قصيرة للبنان اليوم الاربعاء يلتقي خلالها المدعي العام التمييزي في لبنان عدنان عضوم.

واوضح المصدر ذاته ان الوفد مؤلف من اربعة اعضاء لم يتم الكشف عن هويتهم ورتبهم. وسيجري الوفد محادثات مع قضاة ومسؤولين امنيين لبنانيين حول سبل زيادة التعاون بين البلدين على صعيدي القضاء والامن. وافاد المصدر ان هذه الزيارة المقررة منذ فترة طويلة ترتدي طابعا عاما ولا تتعلق بملف معين يعني البلدين.

وافاد مصدر مطلع ان المحادثات اللبنانية ـ السعودية قد تتطرق الى الاعتداء الذي استهدف قاعدة امريكية في الظهران (شرق السعودية) واسفر في 25 حزيران (يونيو) الماضي عن مقتل 19 امريكيا وجرح اكثر من 300 شخص.

وكان موفد سعودي هو الامير مشعل بن عبد العزيز زار لبنان الاربعاء الماضي وسلم الرئيس اللبناني الياس الهراوي رسالة من وزير الدفاع السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز.

وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» الامريكية ان المحققين السعوديين يشتبهون في ان تنظيما اصوليا سعوديا هو «حزب الله ـ السعودية» ضالع في اعتداء الظهران وان هذا التنظيم له علاقات بحزب الله اللبناني.

وكان مصدر في الاجهزة الامنية افاد ان عشرات من عناصر حزب الله السعودي وصلوا الى لبنان من ايران خلال الاسابيع الاخيرة. وتفيد المعارضة السعودية ان هؤلاء الناشطين الاصوليين لجأوا في فترة اولى الى ايران هربا من حملة الاعتقالات التي تقوم بها السلطات السعودية منذ اعتداء الظهران في شرق السعودية حيث تعيش اقلية شيعية.

# مصنع لتجميع الأسلحة باشراف ايراني في لبنان

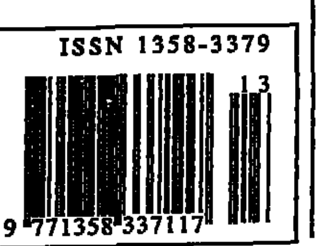
■ نيقوسيا ـ اف ب: ذكرت مصادر دبلوماسية غربية امس ان مصنعا لتجميع الاسلحة الخفيفة وتطوير قدرات صواريخ الكاتيوشا اقيم قبل نحو اسبوعين باشراف ايراني في سهل البقاع اللبناني حيث ينتشر الجيش السوري.

واضافت المصادر نفسها ان هذا المصنع الذي اقيم في قرية بريتال على بعد 15 كيلومترا شرق مدينة بعلبك، احد معاقل حزب الله الموالي لايران في المنطقة، يشرف عليه خبراء اسلحة ايرانيون اقاموا في لبنان لهذا الغرض.

واختيرت قرية بريتال من بين قرى اخرى نظرا الى وجود مصنع يدوي متروك منذ سنوات عدة، لتصليح الاسلحة يملكه لبناني من عائلة مظلوم.

واضافة الى تجميع رشاشات من نوع «كلاشنيكوف» وتحسين اداء صواريخ الكاتيوشا، يجري في المصنع تجميع قذائف مضادة للدبابات من طراز «ار بي جي».

وتابعت المصادر نفسها ان انتاج هذا المصنع مخصص للمقاتلين المناهضين لاسرائيل في جنوب لبنان.




ISSN 1358-3379


# اقرار قانون جديد للصحافة بالسودان يقصر حق سحب الترخيص على القضاء

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

اجاز المجلس الوطني (البرلمان) في جلسته امس برئاسة الدكتور حسن عبد الله الترابي مشروع قانون الصحافة والمطبوعات لسنة 1996 في مرحلة العرض الثاني.

وكفل المشروع ملكية سبل اصدار الصحف والطباعة وضاعف هامش الملكية في اسهم الشركة الصحافية من العشر في قانون 1993 الى الخمس، وحظر الضغوط غير المشروعة على الصحافي ومنحه حق الاحتفاظ بمصادر معلوماته ومنع مساءلته الا وفقا لاحكام القانون على ان يخطر اتحاد الصحافيين مسبقا قبل القبض عليه في تهمة تمس مهنته الصحافية.

وخص القانون المحكمة بالنظر في المخالفات الموجهة لسحب ترخص الصحيفة وحصر حالات سحب الترخيص بواسطة المحكمة في ارتكاب المخالفة الثالثة، وادخل مشروع القانون الانتخاب لأول مرة في تشكيل مجلس الصحافة حيث حصر التعيين في الثلث على ان ينتخب الصحافيون والفنيون ثلثي الاعضاء.

وضبط المشروع اختصاصات مجلس الصحافة في رسم السياسات الصحافية العامة ومنع الملكية الاحتكارية للصحف حتى لا ينفرد بملكية الصحيفة او الشركة الصحافية شخص واحد او اسرة واحدة.

وحصر واجبات الصحف في قيم الصدق والعدالة والنزاهة والالتزام بعدم افشاء اسرار القوات المسلحة او التأثير على العدالة والقضاء او الاداب العامة او انتهاك قواعد السلوك المهني.

واوجب القانون على رئيس التحرير نشر التصحيح للوقائع والتصريحات بناء على طلب المتضرر مع تحديد حالات يجوز فيها الامتناع عن نشر التصحيح. ونص المشروع على انشاء محكمة خاصة بقضايا النشر والصحافة والطباعة وفرض على الناشر الاتفاق على التدريب الصحافي للعاملين والزم الناشر بتوفير شروط عمل عادلة للصحافيين.

بغداد طالبت فرنسا وروسيا والصين بالفيتو لرفع الحصار

# طارق عزيز في أنقرة فجأة للتعجيل باتفاق النفط

انقرة ـ من عائشة اوغلو:

بغداد ـ من حسن حافظ:

وصل نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز امس في زيارة مفاجئة للعاصمة التركية حيث يعقد محادثات مع كبار المسؤولين.

والتقى عزيز رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان بعد قليل من وصوله الى انقرة.

وقالت وزارة الخارجية التركية ان عزيز سيعقد ايضا محادثات مع وزيرة الخارجية تانسو تشيلر لدى عودتها من زيارة للاردن.

ووصف دبلوماسيون في بغداد زيارة عزيز لموسكو بانها في اطار جهود العراق لحشد التأييد لتنفيذ مبكر لاتفاق النفط مقابل الغذاء المبرم مع الامم المتحدة والذي تأخر تنفيذه.

وفي غضون ذلك قال العراق امس الثلاثاء ان منشآته النفطية جاهزة لتصدير النفط بمجرد بدء تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي وقعه مع الامم المتحدة.

ونقلت صحيفة «الجمهورية» عن عامر محمد رشيد وزير النفط العراقي قوله أمام الجمعية الوطنية العراقية «وزارة النفط مستعدة لتسويق النفط العراقي الخام على الفور بعد تنفيذ مذكرة التفاهم النفطية الموقعة مع الامم المتحدة وذلك من الحقل الى ميناء تصدير النفط».

ويتيح اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي وقعه العراق مع الامم المتحدة في 20 ايار (مايو) لبغداد تصدير نفط بمليارى دولار كل ستة اشهر لشراء احتياجاته الضرورية من الغذاء والدواء. وقال رشيد ان الوزارة مستعدة لتوقيع اتفاقيات مع دول اجنبية وشركات متعددة الجنسيات للاستثمار في قطاع النفط العراقي.

وقال ايف جيه سير ممثل شركة الف اكيتين النفطية الفرنسية في بغداد امس الاول ان الشركة قدمت بالفعل عرضا للعراق لشراء النفط فور بدء تنفيذ الاتفاق النفطي.

وقالت الصين امس الاول انها تجري محادثات مع العراق لبحث امكانية توقيع عقود للتنقيب عن النفط.

وقالت صحيفة «الجمهورية» امس في الصفحة الاولى ان شركات روسية تجري محادثات مع العراق لابرام عقود نفط للتنقيب عن حقول جديدة وبناء مرافئ لتحميل ناقلات النفط.

وطالبت صحيفة «الجمهورية» الصادرة امس كلا من فرنسا والصين وروسيا باستخدام حق النقض (الفيتو) في مجلس الامن الدولي من أجل انهاء العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق منذ اجتياحه الكويت عام 1990.

وقالت «ان المواطن العراقي يقول بألم.. ان فرنسا وروسيا والصين تملك حق الفيتو تماما مثل امريكا.. اذن لماذا لا تستخدم هذه الدول سلطتها هذه في مجلس الامن لايقاف ظلم امريكا على شعب العراق». واضافت «ان الانتخابات الامريكية قد انتهت لذلك يجب ان يكون هناك تفكير جدي في رفع العقوبات عن العراق».

ومضت تقول «لا بد من التذكير بأن العديد من الدول كانت تقول في الشهور الاخيرة انها لا تريد التحرك لوضع حد لمعاناة الشعب العراقي اثناء الحملة الانتخابية الامريكية... والان انتهى (كرنفال الانتخابات) الرئاسية الامريكية.. فهل نتوقع تحركا اوروبيا روسيا صينيا عمليا لوضع حد لمعاناة الشعب العراقي».

نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز أثناء لقائه مع رئيس وزراء تركيا نجم الدين اربكان في أنقرة أمس (رويتر)

# انفجار جديد في البحرين يوقع جريحا

■ المنامة ـ ا ف ب: أصيب رجل بجروح طفيفة امس من جراء انفجار قارورة غاز وضعت خارج احدى قاعات معرض السيارات في جنوب المنامة وفق ما ذكر موظفون في المعرض.

واضافوا ان الجريح يعمل حارسا في المعرض الواقع في منطقة سترة الشيعية.

وتابعوا انه كان لوحده حين انفجرت القارورة فجر امس ما أدى كذلك الى تضرر اربع سيارات جديدة.

وانذر الحارس الشرطة بعدما شم رائحة الغاز تنبعث من قارورة وضعت وراء صالة المعرض.

وتابعوا ان عناصر الشرطة طلبوا من الحارس لدى وصولهم، مغادرة القاعة وعندها انفجرت القارورة ما تسبب للحارس برضوض. وأوضحوا ان الشرطة فتحت تحقيقا. وزادت الاعتداءات والحرائق المفتعلة في البحرين منذ بدء الاضطرابات ضد الحكومة في كانون الاول (ديسمبر) 1994. وهي أدت الى مقتل 25 شخصا على الأقل بمن فيهم عناصر من الشرطة.

وتطالب المعارضة باعادة الحياة البرلمانية بعد حل الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة البرلمان في العام 1975.

# قطر تعين أول وكيلة وزارة

■ الدوحة ـ رويتر: قال مسؤول ان قطر عينت امس أول امرأة في منصب حكومي رفيع منهية بذلك احتكار الرجل للمناصب العليا على مدى عقود.

وذكر المسؤول ان الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير قطر اصدر امس مرسوما بتعيين شيخة احمد المحمود وكيلة لوزارة التعليم والثقافة.

# اصابة 6 رجال شرطة سودانيين باشتباكات مع سكان في أم درمان

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: وقعت اشتباكات دامية امس الاول بين الشرطة السودانية وسكان احد الاحياء في مدينة أم درمان أدت لاصابة ستة من رجال الشرطة بجروح وخمسة عشر مواطنا وتم القاء القبض على آخرين.

وعلمت «القدس العربي» ان أربع سيارات تتبع لادارة الشرطة المدنية التي يطلق عليها قوة مكافحة التعديات على اراضي الدولة قد داهمت في وقت مبكر صباح الاثنين احد الاحياء جنوب غرب مدينة أم درمان بغرض اخلاء المنطقة من السكان بعد صدور قرار من وزارة الاسكان باخلاء تلك المنطقة من السكان الذين استحوذوا على اراض حكومية دون أوراق رسمية وتلقى السكان انذارا قبل ثلاثة أشهر ورفضوا اخلاء المنطقة فقررت الشرطة اخلاءها بالقوة فاشتبك الاهالي مع الشرطة في مواجهات عنيفة أدت لاصابة 6 من رجال الشرطة بجروح نقلوا على اثرها للمستشفى كما اصيب خمسة عشر مواطنا بكدمات وجروح جراء اطلاق الشرطة الاعيرة النارية على المتظاهرين في الهواء ضد قرار الاخلاء.

# الرياض تحد من تأشيرات العمرة للمصريين ضمن سياستها لـ«سعودة» الوظائف

القاهرة ـ أبوظبي ـ «القدس العربي»:

ادى قرار السلطات السعودية بوقف منح التأشيرات الفردية للمصريين لاداء العمرة وقصرها على المجموعات الى غضب شعبي واسع في مصر.

ويهدف القرار السعودي الى وقف تسلل العمالة الى المملكة تحت اسم العمرة، ولكنه يؤدي في الوقت نفسه الى حرمان عدد كبير من اولئك الذين يستطيعون فقط اداء العمرة بمفردهم بعيدا عن الشركات السياحية التي تغالي في الاسعار.

وحاولت الحكومة المصرية اقناع السلطات السعودية بالتراجع عن قرارها وذلك اثناء اجتماع عقده اللواء محمد الطاهر مساعد وزير الداخلية مع المسؤولين في السفارة السعودية بالقاهرة ولكن دون جدوى.

وتقضي الترتيبات الجديدة بأن يكون أداء العمرة من خلال مجموعات فقط تخضع لرقابة ومسؤولية وزارة الداخلية (من خلال البعثات الرسمية) أو وزارة السياحة من خلال الرحلات الخاصة.

وفي كلتا الحالتين سيكون هناك مسؤول رسمي عن عودة جميع المعتمرين الى مصر، وضمان عدم تخلف أي منهم.

وقد شددت السلطات السعودية اجراءاتها ضد العمال «الاجانب» مؤخرا ضمن سياستها المعروفة بـ«السعودة» التي تهدف لتوظيف المواطنين بدلا من الاجانب في المجالات المختلفة.

ويعيش في السعودية عدد كبير من العمال الاجانب الذين دخلوا كمعتمرين ولكنهم نجحوا في الحصول على وظيفة رغم حملات التفتيش المكثفة التي تشنها السلطات هناك.

ويتم ترحيل أولئك الذين تضبطهم السلطات فورا مما يؤدي الى فقدانهم حقوقهم المادية في أغلب الاحيان.

وقد انقضت أول من أمس (الاثنين) آخر أيام المهلة التي حددتها الحكومة السعودية للقطاع الخاص لزيادة حصته من القوى العاملة السعودية بنسبة 5%. وعلى الرغم من مرور عشر سنوات على استحداث لفظ «السعودة»، فان الاحصاءات تفيد بأن عاملا واحدا فحسب بين كل خمسة عمال في المملكة سعودي الجنسية.

ومع أن السلطات السعودية تتحدث منذ بضع سنوات عن نيتها الاستغناء عن العمال الاجانب، الا ان اكثر من نصف مليون اجنبي يفدون الى المملكة كل عام بحثا عن عمل.

وكانت السلطات السعودية قد أصدرت قبل اسبوعين قرارا يقضي بالاستغناء عن العاملين الاجانب في عدد من الوظائف الكتابية ووظائف أدنى منها. لكن محاولات المراسلين الاجانب الحصول على مزيد من الايضاحات من المسؤولين السعوديين بهذا الشأن باءت بالفشل. واعتبر المراقبون ذلك دلالة على عدم موافقة كل المسؤولين في المملكة على تلك الاجراءات.

لكن هيئة الاذاعة البريطانية نقلت امس عن دبلوماسيين في الرياض قولهم ان السلطات السعودية بدأت حملات تفتيش في وسائل النقل العامة لتفقد تصاريح العمل الخاصة بالاجانب. ويعد ذلك دليلا على جدية السعوديين في تنفيذ اجراءات «السعودة» المعلنة أخيرا.

ولا توجد وظائف شاغرة امام السعوديين الا في المصالح والوزارات. وتعرض شركات القطاع الخاص والمصانع عن تشغيلهم بدعوى افتقارهم الى الخبرة العالية المطلوبة، كما انهم يطالبون بمنحهم أجوراً عالية. وكان ملحوظا ان قرار زيادة العمالة السعودية في القطاع الخاص بنسبة 5% حظي بترحيب الشبان السعوديين على نطاق واسع. وذلك لان اكثر من ربع عدد الخريجين السعوديين عاطلون عن العمل.

وتحدث دبلوماسيون في جدة عن ان حكومات بلدانهم بدأت تأخذ التهديدات السعودية للعمالة مأخذ الجد، خصوصا ان قطاعات كبيرة من السعوديين يعتقدون ان الاجانب يحرمونهم من فرص عمل هم أولى بها. ويقولون ان الاجانب يحولون ما قد يصل الى ربع الناتج القومي الاجمالي الى بلدانهم الاصلية أو حساباتهم المصرفية خارج بلدان المنطقة.

وكشف دبلوماسيون اسيويون ان السلطات السعودية تقبض اسبوعيا على نحو 400 عامل هندي وتودعهم السجن، حيث يبقون الى ان يوافقوا على دفع ثمن تذكرة عودتهم الى بلادهم. ويعتقد ان عددا مماثلا من الهنود يغادر المملكة بمحض ارادته نتيجة التضييق والمضايقات. وفي اقل من 12 شهرا انخفض عدد الهنود المقيمين في السعودية بنحو 100 الف ليصل الى 2,2 مليون.

ونقلت هيئة الاذاعة البريطانية عن مراقبين ان المحال التجارية الخاصة بالاجانب بدأت تغلق أبوابها في معظم مدن المملكة. وبات ابناء الطبقة الوسطى من المغتربين العرب والاسيويين يخشون ان يكونوا هدفا للحملة السعودية على الاجانب. غير انه رغم ذلك فان المملكة لا تزال الدولة الاكثر استيعابا للعمالة المهاجرة في منطقة الشرق الاوسط.

وتأمل السلطات السعودية ان تزيد مؤسسات القطاع الخاص عدد عامليها من المواطنين العام القادم بنسبة 10%. ويقدر عدد المغتربين في المملكة من مختلف الجنسيات بما يتراوح بين ستة وتسعة ملايين نسمة.


PRICE LIST — سعر النسخة: الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

## صرب البوسنة يستخدمون أسلحة لطرد مسلمين من قرية متنازع عليها

■ سيليتش (البوسنة) ـ رويتر: قال شهود امس الثلاثاء ان قوات الجيش والشرطة لصرب البوسنة اطلقت قنابل المورتر لطرد مسلمين من قرية سابيفي المتنازع عليها في اسوأ واقعة من اعمال العنف منذ انتهاء حرب البوسنة.

وقال الشهود لمراسل رويتر في بلدة سيليتش في شمال شرقي البوسنة ان رجلين مسلمين جرحا واصيب احدهما بجرح بالغ في الرأس وذلك خلال الهجوم الذي استمر ثلاث ساعات.

ومضى الشهود يقولون ان مجموعة من الصرب مؤلفة من 300 شخص يرتدون زيا اسود اللون بدأوا هجومهم الساعة السابعة صباحا بالتوقيت المحلي واشاروا الى ان قوات روسية لحفظ السلام راقبت الموقف لكنها لم تتدخل.

وقالت قوات حفظ السلام التابعة لحلف شمال الاطلسي في وقت سابق ان اصوات اطلاق رصاص وانفجارات سمعت حول القرية الواقعة على اراض صربية يحاول المسلمون اعادة توطينها الا انها لم تؤكد مزاعم مسلمين بانهم يتعرضون لهجوم من الصرب.

وكان بالقرية امس الاول الاثنين نحو 600 من المسلمين منهم نساء واطفال الا انه لم يتضح كم منهم بقي هناك ليلا.

واضاف الشهود قولهم انه لم يبق اي من المسلمين في القرية في اعقاب الهجوم الذي وقع صباح امس.

## 15 قتيلا في مواجهة بين جيش اوغندا ومؤيدي عيدي أمين

■ كمبالا ـ رويتر: قالت صحيفة (نيو فيجن) امس الثلاثاء ان الجيش الاوغندي قتل 13 من ثوار جبهة ضفة النيل الغربية خلال يومين من المعارك الضارية.

وتضم الجبهة انصار الدكتاتور المخلوع عيدي امين الذي تولى الحكم بين عامي 1971 و1979 ويعيش الان في منفى في السعودية.

ونقلت الصحيفة الحكومية عن اللفتنانت كولونيل ناثان كاتاغارا قوله ان جنديين اوغنديين اثنين قتلا وجرح اثنان اخران في بلدتي لوروغو وارينغا في شمال اوغندا الذي ينشط فيه الثوار.

وقال كاتاغارا ان الجيش الاوغندي اخذ خمسة ثوار اسرى واستولى على كمية من الاسلحة والذخيرة منها بنادق هجومية والغام مضادة للافراد وقنابل يدوية.

واضاف قوله ان 150 متمردا اشتركوا في المعارك وانسحبوا الى زائير بعد هجوم مضاد شنه الجنود الاوغنديون.

وتقاتل حكومة الرئيس يويري موسيفيني جماعات الثوار في الشمال منذ تولت الحكم عام 1986.

وهي تقول ان عيدي امين يساند جماعة الثوار في محاولة للعودة الى الحكم.

## ولايتي وبريماكوف يبحثان تعزيز العلاقات الايرانية ـ الروسية

■ طهران ـ ق ن ا: اجتمع الدكتور علي اكبر ولايتي وزير الخارجية الايراني في تركمنستان مع يفغيني بريماكوف وزير خارجية روسيا وذلك على هامش الاجتماع الاول لوزراء خارجية البلدان المطلة على بحر الخزر الذي يعقد في عشق اباد عاصمة تركمانستان.

وقال راديو طهران امس انه جرى خلال اجتماع الوزيرين بحث سبل توسيع التعاون بين ايران وروسيا في كافة المجالات بما يخدم المصالح المشتركة. وحول الوضع في افغانستان اكد بريماكوف وولايتي على ضرورة تعزيز وتنسيق الجهود بين جميع دول المنطقة من اجل حل الازمة الافغانية.

## مقتل 3 في تحطم مروحية عسكرية تركية

■ انقرة ـ رويتر: اكد مسؤولون عسكريون اتراك امس الثلاثاء نبأ مقتل ثلاثة افراد من طاقم طائرة هليكوبتر حربية تحطمت بالقرب من جزيرة رودس اليونانية الشرقية.

وجاء في بيان لقيادة الجيش ان الفرد الرابع في طاقم الطائرة مفقود وان الطائرة وهي من طراز ايه بي 212 تابعة لقوات البحرية الخاصة بحلف شمال الاطلسي في البحر المتوسط وانها تحطمت خلال مهمة تدريب ليلية.

ولم يذكر البيان اي سبب محتمل لتحطم الطائرة.

وقالت وكالة انباء الاناضول ان الطائرة هوت بعد اقلاعها من فرقاطة على بعد 40 كيلومترا جنوب شرقي رودس بالقرب من السواحل التركية.

وقالت محطات اذاعة يونانية ان الفرقاطة الامريكية بريدلي كانت في مسرح الحادث مما يشير الى ان الطائرة سقطت في المياه الدولية.

والعلاقات بين اليونان وتركيا متوترة في مناطق الحدود بينهما في بحر ايجة والبحر المتوسط. وفي كانون الثاني (يناير) الماضي اوشك البلدان على الاشتباك بسبب نزاع على جزيرة صغيرة غير مأهولة.

## وثائق امريكية تتهم مصارف سويسرية بالاحتفاظ بذهب النازيين

■ نيويورك ـ رويتر: جاء في وثائق خاصة بوزارة الخزانة الامريكية ان بنوك سويسرا التجارية تسلمت ودائع ذهب نهبه النازيون خلال الحرب العالمية الثانية وذلك خلافا لمزاعم سابقة قالت ان البنك المركزي السويسري هو وحده الذي تعامل مع بنك الرايخ الالماني فيما يتعلق بالذهب.

واظهرت الوثائق التي اسقط عنها ستار السرية امس الاول الاثنين ان بنك بازلر هاندلسبانك ومؤسسة سويس بانك والاثنين من زوريخ تسلما سبائك ذهب قيمتها مليونا دولار خلال الحرب يقدر سعرها اليوم بنحو 20 مليون دولار.

وجاء في الوثائق التي نشرها المؤتمر اليهودي العالمي الذي يقوم بحملة لمراجعة وثائق الملفات الوطنية الامريكية التي تماط عنها السرية ان ودائع الذهب التي سلمت للبنكين السويسريين نهبها الالمان من هولندا.

وقالت بنوك سويسرا الخاصة ان البنوك التجارية في سويسرا لم تتسلم اي ودائع ذهب نهبها النازيون. واكدت ان البنك المركزي وحده هو الذي فعل ذلك في مقابل بضائع وخدمات.

## اتفاق سلام بين حكومة غواتيمالا وثوار يساريين

■ غواتيمالا سيتي ـ رويتر: اعلنت غواتيمالا وثوار يساريون امس الاول الاثنين انهما سيوقعان معاهدة سلام في الشهر المقبل لينهيا رسميا 36 عاما من الحرب التي اودت بحياة اكثر من 100 الف شخص.

وقال الفارو ارزو رئيس غواتيمالا في القمة الايبيرو امريكية التي عقدت في فينا ديل مار بتشيلي فيما صفق له 20 من زعماء الدول محددا لتوتا موعدا لوضع حد لستة وثلاثين عاما من المواجهة بتوقيع اتفاق سلام في 29 كانون الاول (ديسمبر).

وفي مكسيكو سيتي اكد بابلو مونساانتو رئيس وفد مفاوضي ثوار جماعة الوحدة الثورية الوطنية في غواتيمالا ان توقيع الاتفاق سيكون في هذا الموعد وفي غواتيمالا سيتي.

ويستعد مسؤولون لاقامة احتفال في 29 كانون الاول (ديسمبر) المقبل احتفالا بنهاية خمس سنوات من المفاوضات لانهاء اخر واطول حرب في امريكا الوسطى التي ازهقت خلالها 100 الف من الارواح فيما اختفى 40 الفا آخرون.

## بكين تتوقع تحسن علاقاتها مع واشنطن عقب زيارة كريستوفر

■ بكين ـ رويتر: قالت الصين امس الثلاثاء ان الزيارة المرتقبة التي سيقوم بها وارن كريستوفر وزير الخارجية الامريكي لبكين ستلعب دورا هاما في العلاقات بين البلدين وان الجانبين سيكتشفان ان المصالح المشتركة بينهما اكثر من الخلافات.

وقال شيو تيانكاي المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية للصحافيين مشيرا الى زيارة كريستوفر التي تتم في وقت لاحق من الشهر الحالي «انه لاجتماع ثنائي هام».

وتفادى المتحدث الرد على سؤال حول ما اذا كانت محادثات كريستوفر في بكين ستتطرق الى نزاع بين البلدين بشأن المنسوجات. وذكر انه ليس هناك ما يمنع الصين والولايات المتحدة من تطوير علاقة صحية ومستقرة.

واضاف شيو قوله «سنكتشف بشكل عام ان المصالح المشتركة بين الصين والولايات المتحدة اعظم بكثير من الخلافات».

وقالت بكين وواشنطن انهما رصدتا تحسنا في علاقاتهما المتوترة بسبب قضايا مثل تايوان وحقوق الانسان والحد من انتشار الاسلحة والتجارة خلال العام المنصرم. وقالت بكين يوم الاحد انها ستوقف استيراد بعض السلع الامريكية ردا على العقوبات التي تفرضها واشنطن على المنسوجات الصينية.

لاجئون هوتو يغادرون شرق زائير الى مناطق سكنهم في رواندا (رويتر)

### رواندا ترفض مشاركة فرنسا فيها

## كندا مستعدة لقيادة قوة دولية في زائير

جوما (زائير) ـ من كريستيان جينفز:

قالت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين امس الثلاثاء انها ستبدأ في نقل الإمدادات جوا خلال ايام الى مئات الالاف من اللاجئين الهوتو الروانديين الفارين من الثوار التوتسي في شرق زائير.

وقالت المتحدثة روث مارشال للصحافيين ان الامدادات ستنقل جوا من كينشاسا عاصمة زائير الى كيسانجاني لتصل الى اللاجئين الذين عزلوا منذ ان تفجر القتال قبل ثلاثة اسابيع.

وستنقل الامدادات في شاحنات الى اللاجئين من كيسانجاني وهي اخر موقع تابع للسلطات الزائيرية قبل الدخول في مناطق برية بها غابات وجبال. وتقع البلدة على بعد 580 كيلومترا من منطقة جوما المتقلبة في شرق زائير.

وكانت زائير انتقدت شحنة مساعدات انسانية رمزية ارسلتها الامم المتحدة وجماعات اغاثة مستقلة الى شرق البلاد قائلة انها انتهاك لسيادتها على اراضيها.

وفي الوقت نفسه يناقش المجتمع الدولي كيفية تشكيل قوة تدخل تضمن وصول مزيد من المساعدات لاكثر من مليون لاجئ تتهددهم الامراض وخطر الموت جوعا بعد ان حاصرتهم المعارك الدائرة في منطقة الحدود المشتركة بين زائير ورواندا.

وقالت مصادر رفيعة في الامم المتحدة ان كندا عرضت امس الاول الاثنين ان تقود قوة متعددة الجنسيات للمساهمة في انهاء الازمة في شرق زائير.

وذكرت المصادر ان روبرت فاولر مندوب كندا لدى الامم المتحدة تقدم بهذا العرض امس الاول الاثنين في اجتماع غير رسمي للامم المتحدة الامر الذي يجعل من المرجح تشكيل مثل هذه القوة.

غير ان المصادر قالت انه بالرغم من ان كندا عرضت تقديم مساهمة كبيرة في القوة المتعددة الجنسيات لكن قواتها بالاضافة الى القوات التي عرضتها فرنسا واسبانيا لن تكون كافية.

وقال دبلوماسي رفيع سنحتاج الى مساهمين اخرين ولا سيما الولايات المتحدة. واضاف قوله انه يعتقد ان الكنديين يريدون ايضا مشاركة واشنطن في القوة المقترحة.

وفي كينشاسا قال بوجو ماكيلي وزير الاعلام الزائيري لرويتر ان بلاده لا تعترض على وصول المساعدات الى بلاده عبر العاصمة على ان يتم توزيعها بعد ذلك على الزائيريين الذين شردتهم المعارك.

لكنه شجب نقل المساعدات رأسا من رواندا الى مخيم بلدة جوما في شرق زائير التي يسيطر عليها متمردو التوتسي المشتبكون في معارك مع جيش زائير. وقال ان ذلك «يشكل انتهاكا لسلامة اراضينا. المساعدات الخاصة بلاجئي (رواندا) يجب ان توزع في رواندا».

وفر اكثر من مليون لاجئ من الهوتو من رواندا الى زائير خوفا من عمليات انتقامية ردا على المذابح التي قام بها متشددون من الهوتو ضد التوتسي وانصارهم عام 1994 وقتل خلالها مئات الالاف.

وتصدرت اسبانيا وفرنسا جهود تشكيل قوة تدخل دولي في شرق زائير لكنهما اوضحتا ان ذلك يجب ان يتم في اطار قوة متعددة الجنسيات تابعة للامم المتحدة.

واعلن نيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا ايضا استعداده لارسال قوات في اطار قوة دولية لاحلال السلام في شرق زائير.

وقال مانديلا خلال حديث تلفزيوني مشترك مع تلفزيون جنوب افريقيا وشبكة سي ان ان الامريكية «من حيث المبدأ انا مستعد للمساهمة بقوات».

ونفت الولايات المتحدة تعطيلها تشكيل قوة دولية لكنها قالت انها لم تر بعد خطة متجانسة مطروحة على طاولة البحث.

وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية للصحفيين المرافقين لوارن كريستوفر وزير الخارجية الامريكي الذي يحضر المؤتمر الاقتصادي في القاهرة الذي بدأ امس الثلاثاء ان واشنطن تعترف بضرورة تشكيل قوة.

وقال «الولايات المتحدة لا تحاول تعطيل تشكيل تلك القوة. لكننا نحاول المساعدة في تشكيل تلك القوة».

وتضغط فرنسا واسبانيا من اجل ارسال قوة متعددة الجنسيات قوامها نحو خمسة الاف فرد الى شرق زائير فورا لإنقاذ نحو 1.2 مليون لاجئ من الهوتو من رواندا وبوروندي فروا من مخيماتهم في شرق زائير بسبب المعارك الدائرة بين متمردي التوتسي وجيش زائير.

كما شردت المعارك ايضا مئات الالاف من مواطني زائير.

ودعا مجلس الامن يوم الجمعة الماضي الى تشكيل قوة دولية لكنه لم يحدد موعدا لذلك وهو ما اغضب منظمات الاغاثة الدولية.

وتعارض حكومة رواندا التي يهيمن عليها التوتسي وتساند متمردي التوتسي في شرق زائير اشتراك قوات فرنسية في القوة. وهي تتهم فرنسا بالتعاطف مع مسلحي الهوتو في مخيمات اللاجئين الذين شاركوا في عمليات الابادة التي جرت عام 1994 في رواندا وقتل خلالها نحو مليون من توتسي رواندا والمتعاطفين معهم ثم فروا من البلاد مع جموع اللاجئين الهوتو المدنيين.

### دعت كاسترو الى الانفتاح

## قمة الدول الناطقة بالاسبانية تدين قانونا امريكيا مناهضا لكوبا

■ فينا ديل مار (تشيلي) ـ رويتر: ادانت قمة تجمع 19 دولة امريكية لاتينية واسبانيا والبرتغال القانون الامريكي المعروف باسم هيلمز بورتون الذي يفرض حظرا تجاريا على كوبا لكنها قالت في نفس الوقت ان الديمقراطية تعني انتخابات حرة ونزيهة.

وطالب البيان الختامي للقمة التي عقدت في تشيلي الولايات المتحدة باعادة النظر في القانون الذي يحمل اسم راعييه في الكونغرس الامريكي لانه «يتجاهل مبدأ اساسيا هو احترام سيادة الدول».

وفي اشارة مبطنة الى حكومة كوبا غير المنتخبة قال قادة الدول المشاركة في القمة «الانتخابات الحرة الواضحة والدورية هي عنصر اساسي في الديمقراطية».

كما جاء في البيان الذي وقع في 37 صفحة ان «حرية التعبير والاتصال والتجمع والوصول الى المعلومات واجراء انتخابات حرة وواضحة ودورية هي عناصر اساسية للديمقراطية».

وثارت تكهنات مفادها ان الرئيس الكوبي فيدل كاسترو لن يوقع البيان الختامي لكنه وقعه الى جانب باقي الزعماء المشاركين في القمة.

وقال رافائيل كالديرا رئيس فنزويلا التي تستضيف قمة العام القادم ان الاشارة الى كوبا يمكن ان تقرأ بوضوح بين سطور البيان الختامي.

وانتهت القمة وهي السادسة من نوعها منذ انعقاد القمة الاولى في المكسيك عام 1991 من العاصمة التشيلية سانتياغو الى مدينة فينا ديل مار الساحلية امس الاول الاثنين وهو اليوم والاخير للقمة.

ونجح كاسترو الذي ارتدى طوال القمة بزة زرقاء ذات خطوط محافظة بدلا من بزته العسكرية التقليدية في تسخين مناخ المؤتمر وهاجم اقتصاد السوق الحر ورؤوس الاموال الاجنبية ووسائل الاعلام الامريكية.

وعرض خوسيه ماريا ازنار رئيس وزراء اسبانيا مساعدة الاقتصاد الكوبي اذا بدأ كاسترو الاصلاحات.

وقارن الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم بين كاسترو ودكتاتور تشيلي السابق اوغوستو بينوشيه.

لكن كاسترو حقق انتصارا دبلوماسيا جديدا على الحظر الامريكي اذ هاجم البيان الختامي للقمة القانون الذي «يتجاهل مبدأ اساسيا هو احترام سيادة الدول» وينتهك ميثاق الامم المتحدة.

وجاء في البيان «ندعو حكومة الولايات المتحدة الامريكية الى اعادة النظر في تطبيق هذا القانون الذي يوجه ضربة الى مبادئ التعايش السلمي الدولي».

## رباني يغادر طهران الى روما

■ طهران ـ ا ف ب: غادر الرئيس الافغاني برهان الدين رباني، الذي نحته حركة طالبان عن السلطة في كابول في ايلول (سبتمبر) الماضي، طهران متوجها الى روما في ختام زيارة استغرقت يومين اجرى خلالها سلسلة محادثات مع المسؤولين الايرانيين.

وكان رباني امتدح خلال محادثاته مع الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني «المواقف الحكيمة والعقلانية» التي وقفتها طهران بشأن الازمة الافغانية.

واعرب رفسنجاني من جانبه عن اسفه للمواجهات في افغانستان وشدد على ان «الازمة في هذا البلد يجب ان تسوى بالطرق السلمية وبمشاركة الفصائل الافغانية كافة».

والتقى رباني ايضا نائب الرئيس الايراني حسن حبيبي كما اجرى مباحثات مع وزير الخارجية علي اكبر ولايتي.

وطالب رباني الحكومة الباكستانية الجديدة «بتغيير سياستها والامتناع عن التدخل في الشؤون الداخلية» الافغانية.

وقال «اننا نامل ان تغير الحكومة المؤقتة سياستها وان تتجنب ارتكاب الاخطاء التي وقعت فيها الحكومة السابقة» برئاسة بينظير بوتو.

وغادر رباني طهران على متن طائرة تابعة لسلاح الجو الايراني متوجها الى روما للمشاركة في مؤتمر تنظمه منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة في العاصمة الايطالية.

وتتهم حركة طالبان ايران بمساندة قوات المعارضة خصوصا في منطقة هراة في غرب البلاد، فيما تتهم ايران الحركة بانها تتلقى الدعم من باكستان والسعودية والولايات المتحدة للتصدي للنفوذ الايراني في المنطقة.

## الجيش السويسري يواجه انتقادات عقب اجرائه مناورات ضد «العدو الداخلي»

جنيف ـ من جاك بوابيه:

يواجه الجيش السويسري انتقادات شديدة، حتى من قبل وزارة الدفاع، بعد ان قام بعدد من التدريبات لمواجهة عدو داخلي محتمل، اي قمع تظاهرات يمكن ان يقوم بها عاطلون عن العمل وفلاحون وعمال في سكك الحديد ولاجئون الى مواجهة هجوم للانفصاليين الايطاليين الذين يمكن ان يدعموا مؤيدين محليين.

وجرت آخر هذه التدريبات في الاول من تشرين الثاني (نوفمبر)، وكانت تهدف الى قمع تظاهرات للفلاحين وعمال سكك الحديد.

ومنذ حزيران (يونيو) الماضي قامت وحدات في الجيش السويسري بعمليات تدخل وهمية ضد عاطلين عن العمل قد يقتحمون مباني عامة، او ضد لاجئين قد يهاجمون مركزا تجاريا.

كما جرت تدريبات على صد تدخل لجنود من بادانيا الانفصالية التي يتزعمها اومبرتو بوسي في شمال ايطاليا لدعم تظاهرات مؤيدين في كانتون تيسين السويسري الناطق بالايطالية.

ولم يوفر وزير الدفاع ادولف اوجي انتقاداته للاندفاع غير الملائم لبعض الضباط وقال ان هذه السيناريوهات التعيسة اثارت غضبي وقلقي، ورأى ان اهداف المناورات «لا تدل على مهارة وتبرهن على ضعف الحس السياسي لبعض كوادر الجيش».

واثارت التدريبات السويسرية على صد غزو من بادانيا احتجاج نائب ايطالي تلته اعتذارات من جانب سويسرا.

وقد اعاد موضوع قمع تظاهرات اجتماعية الى الاذهان ذكريات الثلاثينات عندما كان الاتحاد السويسري يجتاز ازمة اقتصادية. وفي التاسع من تشرين الثاني (نوفمبر) 1932 اطلق الجيش النار على متظاهرين ومارة في شوارع جنيف مما ادى الى مقتل 13 شخصا وجرح 65 آخرين.

وخلال الـ 140 سنة الماضية، وجه للجيش السويسري 80 توبيخا صدرت بشكل عام اثناء ازمات اجتماعية واستخدم الجيش فيها ثماني مرات اسلحته.

وقال اوجي ان «حوادث جنيف يجب الا تتكرر ابدا».

واضاف انه يشعر بالغضب لان القادة المحليين خالفوا توجيها من القيادة العسكرية يقضي «بعدم ذكر اي حادث وقع على الساحة الداخلية او الخارجية في سيناريوهات التدريبات». كما يقضي النص بعدم ذكر اسماء دول او شخصيات او مجموعات من الاشخاص مثل العاطلين عن العمل او الاجانب.

الا ان المواضيع التي طرحت اثناء التدريبات مستوحاة على ما يبدو من الوضع الحالي مباشرة. فازمة البقرة المجنونة تؤثر على الفلاحين الذين تظاهر 15 الفا منهم امام مبنى البرلمان في برن الشهر الماضي.

اما عمال سكك الحديد فيحتجون على مشاريع خفض اجورهم. من جهة اخرى سجل عدد العاطلين عن العمل رقما قياسيا الشهر الماضي، بينما تتسع عمليات اعادة تنظيم واصلاح المؤسسات ويتوقع ان تؤدي الى صرف اعداد جديدة.

## وزير المالية الياباني يعترف بتلقي رشاوى

■ طوكيو ـ ا ف ب: تهز قضية فساد جديدة الحكومة اليابانية الى درجة دفعت رئيس الحكومة ريوتارو هاشيموتو الى ان ينفي للمرة الاولى اليوم الثلاثاء تورطه فيها من قريب او بعيد.

وكان الحديث عن رشاوى مالية وغيرها قدمها تاجر منتجات نفطية لعدد كبير من السياسيين في الحزب الليبرالي الديمقراطي بدأ في 19 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، عشية الانتخابات التشريعية.

وتفجرت القضية الخميس الماضي، يوم اعلان تشكيل حكومة هاشيموتو الجديدة باعتقال التاجر غونيشي ايزوي الذي يبلغ من العمر 60 عاما في اوساكا بتهمة التهرب من الضرائب.

ومنذ توقيفه، لا يمر يوم بدون ان تكشف الصحف اليابانية معلومات عن علاقة رجل الاعمال هذا بمجموعة مهمة من الحزب الليبرالي الديمقراطي الذي يرأسه وزير المالية الجديد هيروشي ميتسوزوكا.

واعترف اثنان من اعضاء الحكومة الجديدة هما وزيرا المالية والصحة غونيشيرو كويزومي بانهما تلقيا اموالا من ايزوي. ولكن يقال ان هذه الاموال مشروعة وعلى شكل «تبرعات سياسية» للحزب الليبرالي الديمقراطي.

واتخذت هذه الفضيحة الجديدة منحى سياسيا واضحا. وقال مصدر مطلع ان القضية «كشفت» للصحف من قبل جناح منافس لميتسوزوكا كان يعارض تعيينه على رأس وزارة المالية التي تتمتع بنفوذ كبير.

وقد نقلت نيابة اوساكا ملف ايزوي الى نيابة طوكيو في 30 تشرين الاول (اكتوبر). وتم توقيفه بعد اسبوع، اي خلال مهلة قصيرة جدا في بلد تتصف فيه الاجراءات القضائية بالبطء. واكد المصدر نفسه ان الهدف المرجو تحقيقه هو اسكات ايزوي بسرعة لتجنب افراطه في احاديث مع الصحف.

### ريبكين يبحث في غروزني اعادة اعمار الشيشان

## روديونوف يحذر من عواقب عدم الاستقرار في روسيا

■ موسكو ـ رويتر ـ اف ب: غادر الامين العام لمجلس الامن القومي الروسي ايفان ريبكين موسكو امس الثلاثاء متوجها الى عاصمة الشيشان غروزني حيث يفترض ان يشارك في اجتماع اللجنة المشتركة مع القادة الانفصاليين.

ويتوجه ريبكين بعد ظهر امس الى انغوشيا لحضور اجتماع للتباحث بوسائل تطبيق اتفاقات السلام الموقعة في نازران. ويفترض ان يستمر هذا الاجتماع حتى اليوم الاربعاء.

يذكر ان ريبكين هو المسؤول الروسي الرئيسي عن ملف الشيشان منذ ان تولى في 19 تشرين الاول (اكتوبر) منصبه على رأس مجلس الامن القومي خلفا للجنرال الكسندر ليبيد، مهندس اتفاقات السلام.

وكان ريبكين الذي تولى في السابق رئاسة مجلس النواب (الدوما) قد تحادث مع قيادة الانفصاليين الشيشان في 27 تشرين الاول (اكتوبر)، لكن الحادثات جرت حينذاك في جمهورية انغوشيا الروسية المجاورة للشيشان.

وقالت وكالة ايتار تاس ان الروس اقترحوا اثناء اجتماع اللجنة المشتركة تطبيق برنامج مشترك لاعادة اعمار جمهورية الشيشان تتمحور خصوصا حول المدارس والمستشفيات والمباني السكنية.

وكان الروس والانفصاليون الشيشان قد انهوا في 31 آب (اغسطس) الماضي حربا استمرت 21 شهرا للسيطرة على الشيشان. واتفقوا بهذه المناسبة على تحديد مهلة خمس سنوات لتسوية المسألة الاساسية وهي وضع الجمهورية الصغيرة.

على صعيد اخر قالت وكالة انترفاكس للانباء ان وزير الدفاع ايغور روديونوف حذر امس الثلاثاء من ان عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي في روسيا وصل الى «ابعد مدى» وان ضعف الاستعداد القتالي قد تكون له عواقب وخيمة.

ونسبت الوكالة الى روديونوف الذي شن حملة للحصول على تمويل افضل للجيش قوله لقادة كبار «القوات المسلحة وصلت الى الخط الفاصل وبعده قد يؤدي اي نزول اخر في استعدادها القتالي الى نتائج وخيمة غير متوقعة».

وقالت انترفاكس «وفقا لعباراته فقد وصل عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي في روسيا الى ابعد مدى». وكان روديونوف يتحدث في اجتماع لقادة كبار روس من المقرر ان يناقشوا نتائج التدريب القتالي في عام 1996 وحضر الاجتماع كبير موظفي الكرملين اناتولي تشوبايس وكبار مسؤولي الامن الروس.

### يلتسين يلقي خطابا قبل نهاية الاسبوع

■ موسكو ـ هيوستن ـ اف ب ـ رويتر: قال الكرملين امس الثلاثاء ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين الذي يتعافى من عملية جراحية في القلب سيلقي كلمة على الامة خلال ايام الا ان الاطباء طلبوا منه ان يرتاح قليلا.

وقال المتحدث سيرجي ياسترجيمسكي في تصريح صحافي «عليه الا يتعجل الامور» واضاف ان الاطباء كانوا حريصين على الا يرهق نفسه في العمل.

وتابع انه لم يتحدد موعد خطاب يلتسين ولكنه اكد انه سيكون خلال الايام القليلة القادمة. واضاف ياسترجيمسكي ان المستشار الالماني هيلموت كول تحدث هاتفيا مع يلتسين سبع دقائق امس الثلاثاء ونصحه بعدم ارهاق نفسه في العمل.

وكانت هذه اول محادثة للزعيم الروسي مع زعيم اجنبي منذ عملية لتغيير مسار الدم الى القلب منذ اسبوع. وقال ياسترجيمسكي ان كول كرر الدعوة ليلتسين لقضاء فترة النقاهة في المانيا ولكن لم يرد الرئيس الروسي على هذه الدعوة بعد.

واعتبر جراح القلب الامريكي مايكل دبغي امس الاول الاثنين في هيوستن (ولاية تكساس) ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين يمكنه ان يغادر المستشفى خلال بضعة ايام. واضاف دبغي، الذي حضر بصفته مستشارا العملية الجراحية في القلب التي اجريت ليلتسين الاسبوع الماضي، ان الرئيس الروسي سيستعيد كامل عافيته في نهاية العام الجاري. وقال ان الاطباء الروس الذي يراقبون صحة الرئيس الروسي منذ العملية الجراحية مذهولون للسرعة التي يستعيد فيها يلتسين عافيته.

غير انه قال ان على الرئيس الروسي ان يضبط شهيته للطعام والكحول في المستقبل. واضاف «انها نقاهة سريعة جدا اذا ما قورنت بخطورة العملية وحالة قلبه».

## تظاهرة في جاكرتا احتجاجا على منح جائزة نوبل للسلام لمؤيد لاستقلال تيمور الشرقية

■ جاكرتا ـ ا ف ب: تظاهر حوالي ثلاثة آلاف شخص امس الثلاثاء في جاكرتا ضد اسقف مقاطعة تيمور الشرقية كارلوس فيليبي خيمينيس بيلو، واعلنوا تأييدهم لضم المقاطعة الى اندونيسيا.

وانتقد المتظاهرون الذين تجمعوا امام مقر الجمعية الوطنية وهم يرتدون ثيابا باللون الاصفر (شعار الحزب الحاكم)، منح الاسقف بيلو جائزة نوبل للسلام لعام 1996 ورأوا ان هذا الامر يضر بمصالح اندونيسيا.

وشاركت في التظاهرة مجموعة من الشبان قالوا ان اصلهم من تيمور الشرقية ورفعوا لافتات تحمل عبارات مؤيدة «لضم» المقاطعة باندونيسيا. والاسقف بيلو موجود حاليا في العاصمة الاندونيسية جاكرتا حيث يشارك، بصفة مراقب، في المؤتمر السنوي لاساقفة اندونيسيا.

وفي ديلي تظاهر مئات الطلاب في الجامعة في وسط كبرى مدن المقاطعة احتجاجا على «اهانات» وجهتها الصحف الاندونيسية للكاردينال بيلو. وتأتي هاتان التظاهرتان في الذكرى الخامسة لمجزرة سانتا كروز. وكان الجيش الاندونيسي الذي احتل تيمور الشرقية في 1975، قد فتح النار على مجموعة من سكان المقاطعة كانوا في طريقهم الى احدى مقابر المدينة في 12 تشرين الثاني (نوفمبر) 1991 مما ادى الى مقتل العديد منهم.

وبعد ان ثلث وقوع المجزرة اضطرت الحكومة الاندونيسية للاعتراف بمسؤولية الجيش وقالت ان خمسين شخصا قتلوا في اطلاق النار، بينما اكدت تحقيقات المنظمات الدولية ان عدد القتلى بلغ مئتي شخص على الاقل.

### يحظى بدعم بكين

## ملياردير يتصدر قائمة المرشحين لرئاسة حكومة هونغ كونغ عقب اعادتها للصين

هونغ كونغ ـ من بيتر همفري:

شهد ملياردير الملاحة تونغ تشي هوا اماله تتحطم على صخور هونغ كونغ في الثمانينات عندما عصفت رياح غير مواتية بالشركة التي تمتلكها عائلته. ولكن الحظ حالفه واستعاد نشاطه وربما يصبح زعيما لهونغ كونغ بعد ان تستعيدها الصين من بريطانيا في العام المقبل.

وفي الشهر القادم تقوم لجنة اختيار صينية بمهمة دقيقة لاختيار رئيس لحكومة هونغ كونغ يخلف حاكمها الحالي كريس باتن ابتداء من اول تموز (يوليو) 1997.

وتصدر تونغ استطلاعات راي حديثة اظهرت انه يتمتع بنسبة تأييد في هونغ كونغ تبلغ 30,2 في المئة بينما حصل منافسوه تي ليانغ يانغ كبير القضاة السابق على 27,5 في المئة ورجل الاعمال بيترو وو على 8,7 في المئة ورئيس المحكمة العليا السابق سايمون لي على 3,3 في المئة.

وكان تونغ عضوا في اللجنة التحضيرية الموالية لبكين وتضم الشخصيات البارزة في هونغ كونغ ومسؤولين في البر الصيني ومهمتها وضع هيكل الحكم في فترة ما بعد الحكم البريطاني.

واشاد باتن بموقف تونغ كمستشار محايد امين عندما استقال من منصبه في حزيران (يونيو) الماضي من المجلس التنفيذي الذي يراسه باتن.

كما استقال في الشهر الماضي من شركة عائلته اوريينت اوفرسيز للملاحة ليبدا مسيرته السياسية الجديدة.

وتولى تونغ ادارة اعمال عائلته بعد وفاة والده في عام 1979 وسط تكهنات قد تؤثر في مركزه منها ان الصين ساعدته بان ضمنت له قرضا مقداره 120 مليون دولار لانقاذه من ورطته.

وكان تونغ قد اعلن ان الصين قد ساعدته في تخطي الازمة التي تعرضت لها شركته قبل 11 عاما. قال تونغ «واجهنا في عامي 1985 و1986 فترة عصيبة جدا عندما اصبحت صناعة الملاحة بكساد حاد. ترأس هنري فوك (رجل اعمال كبير) صندوقا للاستثمار في شركتنا. «عرفت ان الصندوق يضم اموالا من البر الصيني. تأكدت من هذا. انني ممتن للسيد فوك وكل الذين ساعدوني».

وسلطت الاضواء على تونغ كمرشح مفضل للصين عندما صافحه شخصيا الرئيس الصيني جيانغ زيمين في وقت سابق من العام الحالي.

ولد تونغ (59 سنة) في شنغهاي وتلقى تعليمه في ليفربول.

ويشتهر تونغ بالدقة والانضباط اذ يصل الى مكتبه عند الفجر ليقوم بتدريبات رياضية على سطح المبنى قبل ان يبدا العمل.

وبرغم تواضع وحكمة وحذر تونغ فان قاعدته الشعبية ربما تثير قلقا لدى بكين.

قالت عضو البرلمان والمحامية مارجريت نغ «سيكون من الصعب ان تحيد بكين شخصا يتمتع بقاعدة شعبية كبيرة مما يعني انه سيدير الامور بنفسه».

ويحرص تونغ على استطلاع مختلف الاراء بما في تلك الحركات المنادية بالديمقراطية واتحادات العمال.

قال «التقيت مع شرائح مختلفة من المجتمع. حصلت على تفهم عميق للتحديات التي ستواجه هونغ كونغ في المستقبل».

ولكنه في نفس الوقت اتخذ خطوات واسعة في التوجه نحو الصين. كما اتهم باتن بمحاولة احداث انقسام بين سكان هونغ كونغ (6,3 مليون نسمة) في خطاب هاجم فيه باتن خطة بكين باستبدال برلمان هونغ كونغ المنتخب بمجلس معين.

ويحث تونغ الناس على نسيان مساهمة الصين الدموية للحركة الديمقراطية في بكين عام 1989 وان يتركوا الحكم عليها للمؤرخين.

السنة السابعة - العدد 2338 الاربعاء 13 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 - 3 رجب 1417 هـ

# الأمير نايف: مستعدون للتعاون مع أي دولة ضد الارهاب

■ دبي-رويتر: صرح الامير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي بان المملكة العربية السعودية مصممة على مواصلة مكافحة الارهاب واعرب عن استعداد المملكة التعاون مع اي دولة في هذا الشأن.

وذكرت وكالة الانباء السعودية الليلة قبل الماضية ان الامير نايف ادلى بهذه التصريحات في ختام مؤتمر وزراء داخلية الدول الخليجية العربية الذي عقد في العاصمة العمانية مسقط.

واردف الامير نايف قائلا ان المملكة ستحارب الارهاب مشيرا الى ان بلاده ستتعاون مع اي دولة تريد مد يد العون للرياض في مجال تبادل المعلومات او في مسائل امنية اخرى.

واضاف قوله ان الولايات المتحدة تولي اهتماما بهذا الامر لان ضحايا انفجارين وقعا في الخبر والرياض من الامريكيين.

واسفر انفجار وقع في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995 في العاصمة السعودية الرياض عن مقتل خمسة امريكيين وهنديين فيما اودى انفجار آخر لشاحنة وقع بمدينة الخبر الشرقية في حزيران (يونيو) الماضي الى مقتل 19 امريكيا من رجال القوات الجوية.

وقال اربعة سعوديين ادلوا باعترافات على شاشة التلفزيون السعودي انهم وراء انفجار تشرين الثاني (نوفمبر) وانهم وقعوا تحت تأثير جماعات اسلامية من خارج المملكة. وتم في وقت لاحق تنفيذ حكم الاعدام فيهم بحد السيف.

واوضحت تقارير وسائل اعلام في الولايات المتحدة ان واشنطن غير راضية عن التعاون السعودي فيما يتعلق بحادث حزيران (يونيو).

وقلل الامير نايف الاحد من شان تقارير افادت بان السعودية القت القبض على نحو 40 سعوديا فيما يتصل بحادث حزيران (يونيو) مؤكدا ان مسؤولي الامن السعوديين هم وحدهم المصدر الموثوق به لمثل هذه الانباء.

# الرياض: اجتماع لوزراء الدفاع بمجلس التعاون الخليجي

■ الرياض-ا ف ب: بدأ وزراء الدفاع في مجلس التعاون الخليجي امس الثلاثاء في الرياض، اجتماعا لدراسة الوسائل الكفيلة بتعزيز التعاون العسكري بينهم.

وفي كلمة الافتتاح دعا الامين العام لمجلس التعاون الخليجي جميل الحجيلان الدول الاعضاء الست الى «تعزيز التعاون العسكري وتطويره وصولا الى مستوى القدرة من الجاهزية والاستعداد اللذين يمكناننا من الدفاع عن انفسنا واستغلال امكانياتنا بصورة جماعية».

واعتبر الحجيلان ان «مصادر التهديد للمنطقة ما زالت قائمة وتتصاعد امكانياته المختلفة يوما بعد يوم» ولكنه لم يوضح هذه المصادر.

ويضم مجلس التعاون الخليجي المملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية وسلطنة عمان وقطر والبحرين والكويت.

ومنذ نهاية حرب الخليج مع العراق العام 1991، يحاول مجلس التعاون الخليجي تعزيز قواته المشتركة ورفع عديدها من 4 الاف الى 25 الف رجل. وتتمركز حاليا هذه القوة في شمال السعودية.

ويأتي اجتماع الرياض في اطار سلسلة من اللقاءات بين وزراء مجلس التعاون الخليجي تهدف الى اعداد القمة السنوية لهذا التجمع الاقليمي المقرر عقدها من السابع الى التاسع من كانون الاول (ديسمبر) المقبل في الدوحة.

وكان وزراء الداخلية للمجلس انهوا اجتماعهم امس الاول الاثنين في مسقط بينما عقد وزراء الخارجية اجتماعهم في قطر السبت الماضي.

# امريكا تعوق تسعير النفط العراقي في الامم المتحدة

■ الامم المتحدة-رويتر: قال مسؤولون للامم المتحدة ان الولايات المتحدة الامريكية عرقلت كما كان متوقعا صيغة تسعير النفط وهي جزء رئيسي في اتفاق النفط مقابل الغذاء بين العراق والمنظمة الدولية. وقالت سيلفانا فوا المتحدثة باسم الامم المتحدة في لقائها المعتاد بالصحفيين امس الاثنين «ارجئت صيغة التسعير تلبية لطلب دولة عضو».

وقيل ان العضو هو الولايات المتحدة.

وقد قدمت صيغة التسعير لآخر مرة الى لجنة العقوبات المنبثقة عن مجلس الامن في اب (اغسطس) حينما امتنعت الولايات المتحدة ايضا عن الموافقة عليها في حين وافقت عليها الدول الاعضاء في اللجنة الاربع عشرة الاخرى.

وعرضت صيغة تسعير اخرى على اللجنة الاسبوع الماضي. وكان مسؤولون عراقيون قالوا ان خطة النفط مقابل الغذاء لا يمكن ان تبدأ حتى تتم الموافقة على صيغة التسعير والا فان كل عقد لبيع النفط يتم من خلال اللجنة سيحتاج الى موافقة الاعضاء بدلا من الموافقة عليه من جانب خبراء نفط او مشرفين يتم استخدامهم لهذا الغرض.

وكانت الولايات المتحدة قالت ان خطة النفط مقابل الغذاء مؤجلة لاسباب اخرى وان مزاعم العراق ليست في محلها.

ويموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي وقع مع الامم المتحدة سيسمح للعراق بتصدير كمية من النفط قيمتها مليارا دولار على مدى ستة اشهر قابلة للتجديد لشراء المواد الغذائية والادوية التي يحتاج اليها بشدة لتخفيف اثار العقوبات الدولية. وكاد الاتفاق ان ينفذ في ايلول (سبتمبر) ولكنه توقف عندما ارسل الرئيس العراقي صدام حسين قوات الى شمال العراق لدعم جماعة كردية في مواجهة جماعة كردية اخرى منافسة. واجلت الامم المتحدة تنفيذ الخطة بسبب التهديد الامني.

ومنذ ذلك الحين طالب العراق بابدال موظفين محليين استأجرتهم الامم المتحدة وبخفض هيئة مراقبيها المؤلفة من 150 شخصا بمقدار النصف وتقليل حرية المراقبين في التحرك وجعل بغداد المستفيد من حساب غير مباشر للامم المتحدة انشيء لتلقي عائدات مبيعات النفط.

غير ان مبعوثين عراقيين يقولون ان هذه العقبات يمكن تذليلها اذا اقرت صيغة التسعير. وقالت السفيرة الامريكية مادلين اولبرايت في وقت سابق من هذا الشهر ان واشنطن ستوافق على الصيغة حينما يقرر الامين العام بطرس بطرس غالي انه يمكن المضي قدما في تنفيذ الاتفاق.

# الرئيس التونسي يزور ألمانيا اليوم

■ تونس-ا ف ب: يبدأ الرئيس التونسي زين العابدين بن علي اليوم الاربعاء زيارة الى المانيا تستمر اربعة أيام في اطار «الصداقة والتعاون» بين البلدين وذلك تلبية لدعوة من نظيره الالماني رومان هرتزوغ.

وهي ثاني زيارة رسمية يقوم بها بن علي الى المانيا منذ توليه الحكم في السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) 1987 بعد زيارته الاولى الى بون في تموز (يوليو) 1990.

وسيرأس بن علي الذي ترافقه زوجته، وفدا كبيرا في طليعته وزير الخارجية الحبيب بن يحيى ووزير التعاون الدولي والاستثمار الخارجي محمد غنوشي.

ووصفت الصحف الرسمية امس هذه الزيارة الجديدة بانها محدث مهم يعكس الطابع المميز الذي تتسم به علاقات الصداقة والتعاون بين البلدين وشعبيهما».

والمانيا هي الشريك التجاري الاوروبي الثالث لتونس بعد فرنسا وايطاليا. وقد وصل حجم التبادل التجاري بين البلدين الى 2,7 مليار مارك الماني من العام 1991 وحتى العام 1995 (1,8 مليار دولار تقريبا).

وعلى الصعيد السياسي سيبحث الرئيس التونسي مع المسؤولين الالمان في مسائل تتعلق خصوصا بحوض المتوسط وعملية السلام في الشرق الاوسط وكذلك متابعة المؤتمر الاوروبي المتوسطي الذي عقد في برشلونة، وفق مصادر دبلوماسية المانية في تونس.

# تغريم صحافيين مصريين أدينا بـ«التشهير» في حق وزير سابق

■ القاهرة-ا ف ب: حكمت محكمة جنايات القاهرة امس على صحافيين معارضين اثنين بدفع مبلغ عشرين الف جنيه (6 الاف دولار) كغرامة وتعويض لادانتهما «بالسب والقذف» في حق وزير الاوقاف السابق محمد علي محجوب.

وقال مصدر قضائي ان المحكمة حكمت على مصطفى بكري رئيس التحرير السابق لصحيفة «الاحرار» المعارضة الاسلامية التوجه وشقيقه محمود بكري رئيس تحرير نشرة «صوت حلوان» نصف الشهرية والصحافي في صحيفة «الشعب» الاسلامية نصف الاسبوعية، بدفع غرامة خمسة الاف جنيه لكل منهما وتعويض بقيمة عشرة آلاف جنيه الى وزير الاوقاف السابق.

وبرأت المحكمة رئيس تحرير صحيفة «الشعب» مجدي حسين الذي حوكم في اطار القضية نفسها.

وهذه القضية هي الثالثة التي رفعها وزير الاوقاف السابق بحق الاخوين بكري بسبب نشرهما مقالات في صحف «الشعب» و«الاحرار» و«صوت حلوان» في الفترة بين تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 وكانون الثاني (يناير) 1996 اثناء وبعد الانتخابات التشريعية، وقبل وبعد اقالته من منصبه، اتهماه فيها «بالفساد والظلم والتزوير في الانتخابات». وقد فاز محجوب في الانتخابات التشريعية عن دائرة حلوان جنوب القاهرة امام مصطفى بكري منافسه.

وينتظر ان تصدر احكام لاحقة بشأن القضيتين المتبقيتين.

ويشكل الحكم بدفع غرامة حكما مخففا في ضوء العودة الى العمل بقانون العقوبات السابق لجرائم النشر الذي اعيد العمل به في الصيف الماضي بدلا من قانون اقره مجلس الشعب المصري في 1995، وكان يقضي بشكل خاص بالسجن وبدفع غرامات عالية بحق الصحافيين الذين تثبت ادانتهم بجرائم «القذف والسب».

وقد نظم الصحافيون حملة احتجاج واسعة ضد ذلك القانون ادت الى الغائه.

الملك حسين يرحب بوزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر في عمان مساء الاثنين (رويتر)

### اكدت ان الاتفاق مع اسرائيل «اسيء فهمه»

# تشيلر تعلن عن اتفاق مع الاردن لمكافحة الارهاب وبناء تعاون عسكري واقامة مشاريع مشتركة

■ عمان-اف ب: اكدت وزيرة خارجية تركيا تانسو تشيلر امس الثلاثاء أن بلادها اتفقت مع الاردن على «العمل معا لمكافحة الارهاب» بكافة اشكاله وبناء تعاون مستقبلي في مجال التصنيع العسكري فضلا عن البحث في مسألة المياه.

وقالت تشيلر في مؤتمر صحافي في ختام زيارة رسمية الى عمان استغرقت يومين «لقد توصلنا الى اتفاق في ما يتعلق بمكافحة الارهاب. فقد قرر بلدانا العمل معا ضد الارهاب بغض النظر عن صنوفه أو مصادره».

وأوضحت أن محادثاتها مع الملك حسين ورئيس وزرائه عبد الكريم الكباريتي تناولت قضايا «الدفاع وبرامج مكافحة الارهاب واقامة مشاريع مياه مشتركة ومشاريع اقتصادية مشتركة».

من جهة أخرى، دافعت تشيلر عن طرح بلادها اقامة منطقة عازلة في شمال العراق لمواجهة هجمات حزب العمال الكردستاني المناهض لانقرة، كما قللت من أهمية الاتفاق العسكري المبرم مع اسرائيل في شباط (فبراير) الماضي.

وقالت «نحن نواجه في تركيا مشكلة الارهاب. ليس من الداخل وانما نواجه مشكلة تصدير الارهاب من دول مجاورة» دون أن تسميها.

لكنها أوضحت أن «احدى المناطق هي شمال العراق التي أضحت خالية (من النفوذ) والتي وجد ارهابيو حزب العمال الكردستاني فرصة للاحتماء في شعابها الجبلية التي خرجت عن السيطرة بعد ازمة الخليج».

الى ذلك أعربت تشيلر عن «قلق بلادها ازاء هذا الامر» مؤكدة وجوب أن «تكون في وضع يمكنها من معالجة هذه المشكلة». وقالت أن أنقرة أطلعت «الحكومة العراقية ودول المنطقة» على قلقها مشيرة الى أن الاردن «يتفهم الصعوبات التي تواجهه مسعانا الصعب لمكافحة الارهاب».

من جهة أخرى أوضحت تشيلر أن الاتفاق العسكري مع اسرائيل «اسيء فهمه من قبل اصدقائنا لانه بالاساس اتفاق تدريب، على غرار اتفاقاتنا مع 16 دولة عربية وصديقة. وهو ليس اتفاقا موجها ضد دولة ثالثة».

يشار الى أن الاردن انتقد عزم تركيا على انشاء منطقة عازلة داخل كردستان العراقية بهدف التصدي لهجمات حزب العمال الكردستاني. لكن بعكس دول عربية أخرى كسورية، قلل الاردن من أهمية انعكاسات اتفاق التعاون العسكري الذي أبرمته تركيا واسرائيل في شباط (فبراير) الماضي.

وحول العراق، أشارت تشيلر الى توافق وجهات النظر بين عمان وانقرة حيال ضرورة «الحفاظ على سيادة العراق ووحدة أراضيه».

وانتقدت اجراءات الحكومة الاسرائيلية الاخيرة المتمثلة في توسيع الاستيطان وشق منفذ لنفق بين المدرسة العمرية والمسجد الاقصى في القدس الشرقية. ورأت ان «لهذه الاجراءات انعكاسا سلبيا على مسيرة السلام» وطالبت الاطراف كافة باحترام الاتفاقات المبرمة بينها.

على الصعيد الثنائي، أعربت وزيرة خارجية تركيا عن اسفها لانخفاض حجم التبادل بين عمان وأنقرة في حدود 200 مليون دولار سنويا. ودعت في هذا السياق الى زيادة حجم التبادل التجاري واقامة مشاريع مشتركة خصوصا في مجال المياه.

وأكدت أخيرا أن الاردن، طلب من تركيا الغنية بمصادر المياه توريد مياه الى أراضيه لسد العجز المزمن في هذا المجال مشيرة الى أن بلادها تدرس الجدوى الاقتصادية لتنفيذ مثل هذا المشروع.

# تبادل جثث جنود ايرانيين وعراقيين

■ طهران-ا ف ب: اعلنت وكالة الانباء الايرانية امس ان ايران والعراق سيتبادلان غدا الخميس جثث اربعين جنديا ايرانيا و99 جنديا عراقيا قتلوا في الحرب بين البلدين (1980 - 1988). ونقلت الوكالة عن مصادر عسكرية ان عملية التبادل ستتم في بلدة شلمشه الواقعة على الحدود الجنوبية بين البلدين.

وتعود اخر عملية من هذا النوع الى 13 آب (اغسطس) الماضي عندما تم تبادل جثث 56 جنديا ايرانيا مقابل جثث مئة جندي عراقي.

وتأتي عمليات التبادل هذه في اطار اتفاق ثنائي حول اعادة جثث المقاتلين الذين سقطوا اثناء الحرب. ولا تزال مسألة اسرى الحرب والجنود المفقودين تشكل العائق الرئيسي امام تطبيع العلاقات بين بغداد وطهران. ومنذ الاعلان وقف اطلاق النار في آب (اغسطس) 1988، تم العثور على جثث 24 الف جنود ايراني.

# العراق يعلن مصرع سائق شاحنة اردني اثناء نقله حقيبة دبلوماسية من عمان لبغداد

عمان - «القدس العربي»:

اكدت مصادر رسمية امس الثلاثاء ان سائق سيارة تابعة للسفارة الاردنية في بغداد لقي مصرعه عصر أمس على يد عناصر مسلحة مجهولة الهوية، بعدما دخل الاراضي العراقية وبحوزته حقيبة دبلوماسية كان ينقلها الى مقر بعثة بلاده في بغداد.

وبحسب مصدر في وزارة الخارجية فان سيارة السائق عمر أحمد علي صبح (30 سنة) تعرضت لكمين نصبته عناصر مسلحة بعدما اجتازت الاراضي العراقية.

واضاف ان المهاجمين فروا بالسيارة وبداخلها الحقيبة الدبلوماسية.

ولم يشأ المصدر التكهن بدوافع الحادث فيما اذا كانت دبلوماسية أو انها سرقة عادية، كما انه لم يكشف محتويات الحقيبة واكتفى بالاشارة الى انها «تحمل وثائق أردنية».

في بغداد أكد السفير الاردني بسام قاقيش ان «السائق وجد مصابا بثلاث رصاصات».

من جانبه استنكر السفير العراقي في عمان نوري الويس هذه «العملية الاجرامية التي نفذتها عصابة خارجة عن القانون مستغلة الظروف الاستثنائية التي يعيشها العراق حاليا بسبب الحصار الظالم المفروض عليه».

الى ذلك أعرب السفير العراقي «باسمه وباسم الحكومة العراقية عن تعازيه الحارة لذوي الفقيد».

وأكد لويس في بيان أن «كافة اجهزة الامن العراقية تبذل قصارى جهدها (..) للكشف على ملابسات الحادث وظروفه والقاء القبض على الجناة بأسرع وقت وتقديمهم للعدالة لنيل قصاصهم العادل لما ارتكبوه».

وقال ان مدير الشرطة العام العراقي متواجد منذ ليلة أمس الاول في منطقة الحادث في محافظة الانبار ويدير شخصيا عمليات التحري والكشف لالقاء القبض على الجناة».

وبحسب لويس فان الحادث وقع داخل الاراضي العراقية على بعد 106 كيلومترات عن الحدود الاردنية.

واوضح أن الضحية الذي كان يقود سيارة ذات دفع باربعة عجلات (لاندكروزر) اجتاز الحدود نحو الساعة الثانية (12,00 ت غ) مع سيارة دبلوماسية أخرى يستقلها المستشار في السفارة فوزي سليمان المعايطة الذي كان متجها الى بغداد برفقة أطفاله.

ولدى وصوله الى العاصمة العراقية مع أطفاله اكتشف المعايطة أن المركبة الاخرى لم تكن خلفه، بحسب لويس الذي قال، أن المعايطة «علم في الساعة 9,30 مساء الاثنين بتعرض سائق المركبة الاردنية للحادث».

ومنذ حرب الخليج (آب/اغسطس 1990-شباط/فبراير 1991) لقي العشرات من سائقي الشاحنات الاردنية مصرعهم في عمليات سطو مسلح على طريق عمان-بغداد التي باتت تدعى لدى الاردنيين «بطريق الرعب» لغياب الامن فيها.

# فرص غالي في ولاية ثانية تتناقص مع اصرار واشنطن على «الفيتو»

نيويورك (الامم المتحدة) -

من رينيه سلاما:

بدأت مساء امس في الامم المتحدة عملية انتخاب الامين العام للامم المتحدة في جو يغلب عليه التوتر لان واشنطن ما زالت تعارض «بحزم» اعادة انتخاب المصري بطرس غالي وباريس تهدد باستخدام حق النقض (الفيتو) ضد أي مرشح غير ناطق بالفرنسية.

ورأى عدد من الدبلوماسيين ان فرص اعادة انتخاب بطرس غالي، اي التوصل الى حل وسط لولاية ثانية مدتها اقصر (سنتان او ثلاث سنوات بدلا من خمس) تبدو ضئيلة لان الولايات المتحدة تلقي بكل ثقلها في هذا الملف. وقد يستغرق تعيين خليفة لغالي بعض الوقت لانه ما زال من الصعب التوصل الى اتفاق في الامم المتحدة حول المسائل الحساسة.

وتنتهي مدة ولاية غالي الذي سيحتفل غدا الخميس بعيد ميلاده الرابع والسبعين، في 31 كانون الاول (ديسمبر) المقبل. وسيكون غالي اول امين عام للمنظمة الدولية يتعرض لفيتو امريكي منذ تأسيس الامم المتحدة منذ 51 عاما. والى جانب مصر وفرنسا عبرت الصين وروسيا ودول افريقية وعربية اخرى خلال الاشهر الاخيرة عن دعمها لغالي الذي كان على ما يبدو ضحية على مذبح الانتخابات الامريكية التي جرت في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) والصورة السيئة للامم المتحدة في الكونغرس.

وحسب السيناريو الذي اشارت اليه مصادر عديدة في الامم المتحدة، يفترض ان يتوصل سفراء الدول الـ15 الاعضاء في مجلس الامن الدولي الى اتفاق، اثناء غداء عمل اذا امكن، على اجراءات للتصويت على ان تجري دورة اولى اعتبارا من الاسبوع المقبل (الاثنين او الثلاثاء او الاربعاء) في نيويورك مما سيسمح للولايات المتحدة بتسجيل معارضتها (الفيتو).

ولاجراءات اختيار امين عام للمنظمة الدولية ليست واضحة تماما. وقال مندوب غربي انه ليست هناك «قواعد». وينص ميثاق الامم المتحدة على ان تقوم الجمعية العامة للمنظمة الدولية بتعيين الامين العام، «بتوصية من مجلس الامن الدولي».

ولاصدار هذه «التوصية» يمكن تنظيم دورات اقتراع «ذات دلالات» في اجتماعات «خاصة» بهدف معرفة نوايا الدول الخمس الدائمة العضوية في المجلس (الولايات المتحدة وروسيا والصين وبريطانيا وفرنسا)، وهي الدول الوحيدة التي تملك حق الفيتو.

وقال دبلوماسيون انه في حال جرى تصويت من هذا النوع الاسبوع المقبل، فان غالي سيستمر في الاستفادة من دعم عدد كبير من اعضاء المجلس (بين عشرة اصوات و14 صوتا) وستبدو الولايات المتحدة معزولة نسبيا.

وفي هذه الاثناء، سيعطي الفيتو الامريكي الذي سيكون لا رجعة عنه، شارة البدء في عملية تعيين خليفة وتحرير الطاقات، لانه سيكون بامكان المرشحين المحتملين الذين لم يعلنوا ترشيحهم حتى الان، اطلاق حملتهم.

وحسب الفرضية التي يتم تداولها في نيويورك، يمكن ان تطلب دول افريقية تعليق مناقشة المسألة في مجلس الامن -بعد التصويت الاول الاسبوع المقبل- لتعطي وقتا لمنظمة الوحدة الافريقية للبحث عن مرشح اجماعي محتمل. وفي القمة التي عقدت في تموز (يوليو) الماضي في الكاميرون، اوصى رؤساء دول وحكومات حوالي خمسين دولة عضو في منظمة الوحدة الافريقية بترشيح غالي واكدت في الوقت نفسه على ولاية ثانية لافريقيا.

وهذا الاصرار على «ولاية ثانية» مدتها خمس سنوات لافريقيا ناجم عن انه منذ انشاء الامم المتحدة في 1945 شغلت كل من اوروبا وآسيا وامريكا اللاتينية منصب الامين العام لمدة عشر سنوات على الاقل. ولكن السؤال المطروح يتعلق بمدى قدرة الدول الافريقية على التفاهم على اسم مرشح وخصوصا بعد ان عبرت هذه الدول خلال الاسابيع الاخيرة عن مواقف متضاربة مع الازمة على الحدود بين رواندا وزائير.

وقال دبلوماسيون ان العلاقات بين فرنسا والولايات المتحدة التي اتسمت خلال الاشهر الاخيرة في الامم المتحدة بالريبة والخلافات حول عدد من المسائل التي تتناول الشرق الاوسط وافريقيا يمكن ان تبقى على وضعها المتوتر في عملية اختيار بطرس غالي.

وفي السادس من تشرين الثاني (نوفمبر)، قالت مندوبة الولايات المتحدة في الامم المتحدة، مادلين اولبرايت التي قادت شخصيا «الحملة» ضد غالي «فريد قائدا جديدا للامم المتحدة». وقال البيت الابيض ان «الاعتبارات العقلانية اخذت في الاعتبار في قرار الرئيس (كلينتون) الحازم كما تعرف الامم المتحدة».

وتؤكد واشنطن ان غالي شخصية لا تتماشى مع الوقت الحاضر وغير قادرة على اصلاح الامم المتحدة.

وفي الجانب الفرنسي، لم يتوقف الرئيس جاك شيراك خلال الاسابيع الاخيرة عن الاشادة بعمل غالي في ظروف صعبة وحذر من ان باريس ستستخدم «الفيتو» ضد اي مرشح غير ناطق بالفرنسية».

# ليبيا تهدد بمساعدة الجيش الايرلندي ردا على تشكيل القوة الاوروبية للتدخل

■ لندن-رويتر: قال التليفزيون الليبي ان ليبيا حذرت ايطاليا وفرنسا واسبانيا والبرتغال من انها ستَرد على قرار تشكيل قوة اوروبية للتدخل السريع بتقديم العون للجيش الجمهوري الايرلندي في مواجهة بريطانيا وجماعات مماثلة في الدول الاوروبية الاخرى.

ونقل التليفزيون الليبي الذي التقطت بثه هيئة الاذاعة البريطانية عن الزعيم الليبي معمر القذافي قوله ان ليبيا تعتبر تشكيل هذه القوة بمثابة اعلان حرب وانها تشاورت مع جيرانها في اتحاد المغرب العربي ومع مصر وان ليبيا اعلنت التعبئة العامة بين قواتها.

ونقل التليفزيون الليبي عن القذافي قوله «انهم يشنون حربا. ذلك يعتبر اعلان حرب من جانب اوروبا».

واضاف القذافي قوله انه ابلغ قادة الدول العربية التي اتصل بها الاثنين ان ليبيا اعلنت التعبئة العامة بين قواتها وانها ستنشر قواتها على ساحل البحر المتوسط وتضعها في حالة تأهب لان القوة الاوروبية تشكلت وتحددت اهدافها وان كل ما بقي هو صدور امر بمهاجمة الدول المستقلة.

وشكلت فرنسا وايطاليا واسبانيا والبرتغال قوة مشتركة للرد السريع لاستخدامها في مهام انسانية وحفظ سلام مستقبلية في صراعات مثل الصراع الدائر في شرق زائير.

وسيكون بمقدور هذه القوة التي تعرف باسم يوروفور استدعاء عشرة الاف فرد تبعا لحجم الازمة التي تعالجها.

وقال وزير الدفاع الايطالي بنيامينو اندرياتا ان القوة «ستوفر لبلداننا جهازا قادرا على تعزيز سياسة امنية عامة».

وقال مسؤولون ان مهمة يوروفور هي القيام بمهام انسانية وحفظ سلام واقرار سلام وان استخدامها سيكون متاحا امام دول اتحاد غرب اوروبا العشر.

واضاف القذافي قوله ان تشكيل هذه القوة هو «مغامرة جديدة وارهاب دولي جديد نرفضهما تماما».

وقال القذافي ان الانظمة الاوروبية نفسها غير مستقرة وانها تفتقر الى الامن والاستقرار.

ومضى يقول ان بريطانيا تعاني من حرب اهلية وقنابل ومعارك بالاسلحة النارية في قلب لندن بين الجيش الجمهوري الايرلندي وبريطانيا وان هذا يعني ان هناك حاجة الى قوة تدخل في بريطانيا وقوة تدخل في البلقان وقوة تدخل في الدول الاوروبية.

وطالب القذافي الدول المشاركة في القوة باعادة النظر في موقفها وقال انه يعلن صراحة انه اذا كانت تلك الدول تسعى للحرب فان ليبيا ستعلن الحرب.

## .. وتونس تدين انشاء القوة الأوروبية

■ تونس-ا ف ب: اكدت وكالة الانباء التونسية امس ان تونس نددت بتشكيل قوة اوروبية للتدخل السريع (يوروفور) تكلف خصوصا مهمات حفظ سلام في اطار اتحاد اوروبا الغربية.

ونقلت الوكالة التونسية عن تقرير لمجلس الوزراء التونسي ان هذا التنديد اتى على لسان وزير الخارجية التونسي الحبيب بن يحيى اثناء اجتماع للحكومة امس الاول.

واكدت الوكالة ان بن يحيى اعلن ان هذه المبادرة «اتخذت من دون استشارة الدول المطلة على الضفة الجنوبية من البحر المتوسط» وانها تتضمن «اهدافا تثير التساؤلات والدهشة».

واضاف الوزير أن اتخاذ هذه المبادرة «يتعارض مع الدعوة الى اعتماد الحوار والمشاورات التي تحرص تونس على ارسائها بين ضفتي المتوسط».

واوضح الوزير «ان مثل هذه المبادرات يجب ان تأخذ بالاعتبار متطلبات الشرعية الدولية والمبادئ الواردة في ميثاق الامم المتحدة وخصوصا احترام استقلال الدول وسلامة اراضيها وسيادتها».

## جنبلاط يطالب الحريري بالكشف عن ثروته

■ بيروت-رويتر: نقلت الصحف اللبنانية امس الثلاثاء عن وزير المهجرين وليد جنبلاط تسميته حكومة الملياردير رفيق الحريري التي تألفت يوم الخميس الماضي «غير النزيهة» ومطالبته الحريري بالكشف عن ثروته.

وقال جنبلاط الزعيم الدرزي الذي يرأس الحزب التقدمي الاشتراكي في مقابلة نشرتها صحيفة (الرأي العام) الكويتية يوم الاثنين ونشرتها الصحف هنا «ان روائح الملفات النتنة ستزداد واذا ظن الرئيس الحريري انه في هذه التشكيلة الحكومية التي احتفظ لنفسه فيها بالمراكز الاساسية المالية والخدماتية قادر على اقناع الشعب اللبناني ان هذه الحكومة نزيهة فهو مخطئ لانها ليست نزيهة في الاساس وستذهب الى مزيد من الفضائح».

وشارك جنبلاط في حكومتي الحريري بين العامين 1992 و1996 في نفس منصبه الحالي.

وعزا جنبلاط سبب انتقاله الى موقع المعارضة للحريري بعد اربعة اعوام من التحالف معه الى فشل محاولات سابقة لمكاشفة العديد من الامور وقال «جرت مكاشفات عدة ولكننا وصلنا الى طريق مسدود».

وقال جنبلاط «ان الفساد الراهن لم يشهد لبنان مثيلا له في الماضي وقد انتقل من الادارة الى بعض الاجهزة الامنية».

وعلق جنبلاط على مطالبة الحريري بعقد اجتماعي قائلا «اعتقد انه عقد مختلف هو يريده على طريقته ونحن نريده من خلال رفع السرية المصرفية عن اموال وموجودات كل المسؤولين الموجودين في الحكم وفي البلاد وعبر اعتماد قانون من اين لك هذا. اذا كان هو مستعدا فانا مستعد».

## نصب تذكاري في الكويت للقتلى الامريكيين في حرب الخليج

■ الكويت-رويتر: ازيح الستار الاثنين عن نصب تذكاري لقتلى الولايات المتحدة في حرب الخليج 1991 في مراسم تأجلت قبل ذلك لدواع امنية.

وقال ريان كروكر السفير الامريكي بالكويت مستبقي الكويت حرة» خلال مراسم ازاحة الستار عن شاهد اقيم داخل حرم السفارة يحمل اسماء 385 عسكريا امريكيا قتلوا خلال ازمة الخليج 90 /1991.

ونصحت السفارة الامريكية بالكويت في اواخر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي الرعايا الامريكيين توخي الحذر الشديد بسبب تهديدات مزعومة ضد المصالح الامريكية في الكويت.

وقال كروكر امس ان الكويت تعد «بيئة امنة تماما لهذه المناسبة اليوم».

واضاف انه يتعين على الامريكيين ان يتوخوا الحذر على الدوام ولكن «عليهم الا يظهروا بأي شكل انه ليس بوسعهم ان يعيشوا حياة عادية» في الكويت.

وقتل 24 امريكيا وهنديان على مدار العام الماضي في تفجيرين منفصلين ضد المصالح العسكرية الامريكية بالسعودية.

وقال مسؤول بالسفارة الامريكية في الكويت ايضا «اذا كان هناك شيء محدد في ذلك الوقت (تهديد اكتوبر) فانه لم يعد قائما».

وحضر مراسم بالسفارة وزيرة السلاح الجوي الامريكي شيلا ويدنال وكبار الضباط العسكريين الامريكيين المسؤولين عن القوات المتمركزة بالبلاد ومعتكون عنها.

وقال كروكر في كلمته بهذه المناسبة «ان هذه لحظة نؤكد فيها من جديد ان المبادئ التي املتها هذه التضحية ترشدنا اليوم. وان التزامنا بامن واستقرار الكويت والخليج لا يتزعزع».

واضاف «انه التزام دعمناه بالانتشار العسكري الامريكي لمواجهة التهديدات العراقية التي كان آخرها في ايلول (سبتمبر)».

## مقتل بائع مجوهرات قبطي شمال القاهرة

■ القاهرة-ا ف ب: ذكر مصدر في الشرطة المصرية ان بائع مجوهرات قبطيا قتل مساء الاثنين بيد مجهولين في منطقة القليوبية على بعد 20 كلم الى الشمال من القاهرة. وقال المصدر ذاته ان بائع المجوهرات ويدعى مراد فوزي برصوم (35 عاما) قتل طعنا بالسكين بيد مجهولين قاموا اثر ذلك بسرقة بعض المجوهرات من محله ثم لاذوا بالفرار.

وعثر شاب يعمل في محل مجاور للمجوهرات على جثة القتيل.

وقال رئيس الشرطة في منطقة القليوبية اللواء مجدي البسيوني للصحافيين ان الامر لا يتعلق على الارجح باعتداء اسلامي.

## ايران تنتقد تقريرا دوليا عن «انتهاكها» لحقوق الانسان

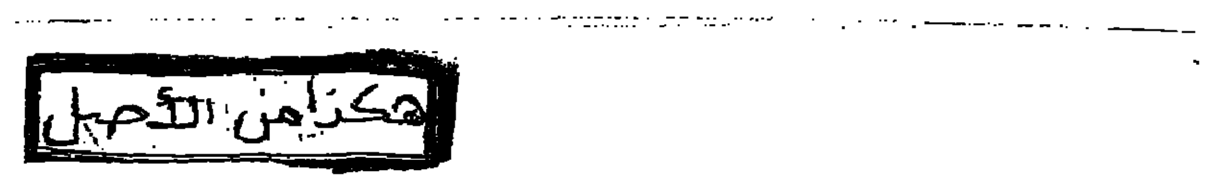
■ دبي-رويتر: نددت ايران الاثنين بتقرير للامم المتحدة حول حالة حقوق الانسان في ايران ووصفته بانه لا يرتكز على اساس مشيرة الى انه ينال من مكانة المنظمة الدولية.

ونسب راديو طهران الى المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية محمود محمدي تنديده بالتقرير ووصفه بانه «لا يقوم على اي اساس ومتأثر بدوافع سياسية خفية». وقال محمدي «ايران تعتقد ان استخدام حقوق الانسان كأداة سياسية.. يضر بمكانة الامم المتحدة».

ويشير محمدي الى تقرير مبعوث اللجنة المعنية بحقوق الانسان التابعة للامم المتحدة موريس كوبيثورن الذي قال ان حالة حقوق الانسان في ايران هذا العام «ربما تكون قد تدهورت».

ونسب الراديو الى وزير الخارجية علي اكبر ولايتي قوله ان التقرير اعد «تحت ضغط غربي».





اكدت انه لا بديل عن العمل العربي

# السلطة الفلسطينية: اسرائيل تتحمل المسؤولية الكاملة في تعطيل التنمية الاقليمية

القاهرة ـ من منير البويطي:

دعت السلطة الفلسطينية الدول العربية امس الثلاثاء الا تعتبر التعاون الاقليمي بمشاركة اسرائيل بديلا عن العمل العربي المشترك واتهمت الدولة العبرية باتباع سياسة تستهدف تدمير الاقتصاد الفلسطيني.

وقال محمد زهدي النشاشيبي وزير المالية في السلطة الفلسطينية موجها حديثه الى ممثلي الدول العربية المشاركة في مؤتمر القاهرة الاقتصادي الذي بدأ اعماله امس «ايها الاخوة لم يعد التنسيق العربي بابعاده المختلفة ترفا سياسيا او خيارا اقتصاديا بل ضرورة للامن الاقتصادي والسياسي والاجتماعي».

وقال «ان للتعاون الاقتصادي العربي امر جوهري اما نظيره الاقليمي فلن يكون بديلا عنه».

وللدول الاخرى المؤثرة في المنطقة طالب بالعمل على رفع الاغلاق الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية الذي قال انه ادى الى تدهور الوضع الاقتصادي ومستوى المعيشة للفلسطينيين.

وقال النشاشيبي في كلمته امام الجلسة العامة لمؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا ان الاغلاق المتكرر للاراضي الفلسطينية ادى الى انخفاض نصيب الفرد من الدخل في الضفة الغربية وقطاع غزة بنسبة 38 في المئة من عام 1992 الى 1996.

واضاف «يجب ان يبقى انهاء الاغلاق والاستمرار في ايجاد فرص عمل هدفا رئيسيا لجميع الاطراف المشاركة في المؤتمر وجميع جهود تنمية الضفة الغربية وقطاع غزة».

واشار الى ان الوضع الاقتصادي المتردي في الاراضي الفلسطينية جعل 65 في المئة من السكان يعيشون تحت خط الفقر وادى الى تدهور الخدمات الصحية والتعليمية وغيرها.

وقال «انه لمن دواعي الاضطرار لان نعرب عن كل الاسى امامكم هو ذلك العسف في الممارسات الاسرائيلية».

واضاف «نحن لم نشهد حادثا مماثلا لان توقع عقوبة جماعية بشعب تحت ذرائع لا اساس لها من دعم قانوني ـ ذرائع الامن ـ فتغلق الضفة والقطاع لمدة عشرة اشهر تلحق بنا خسائر لا حصر لها وتقدر الان بما يتراوح بين ستة وسبعة ملايين دولار يوميا».

وقال ان نصيب الفرد من الدخل الفلسطيني كان 2425 دولارا سنويا عام 1992 انخفض الى 1480 دولارا في العام الجاري.

وقال ان سيطرة اسرائيل الكاملة على الاقتصاد الفلسطيني بصادراته ووارداته ومنع العمال الفلسطينيين من الوصول الى اعمالهم في اسرائيل ادت الى هبوط اجمالي الناتج القومي الفلسطيني بنسبة 22,7 في المئة في السنوات الاربع الماضية.

واوضح ان الارقام تشير الى ان معدل البطالة في قطاع غزة يقدر بنحو 60 في المئة في حين يتراوح بين 45 و50 في المئة في الضفة الغربية.

وطالب بازالة القيود على سيطرة الفلسطينيين على ثرواتهم الطبيعية وفتح الاسواق العربية والدولية امام المنتجات الفلسطينية.

وقال ان هذا يتطلب زيادة حجم التبادل التجاري بين الاقتصاد الفلسطيني والاسواق العربية المجاورة».

لكنه اضاف ان اسرائيل مازالت تتحكم بالكامل في الصادرات الفلسطينية سواء الى اسرائيل نفسها او الاسواق العربية او الاتحاد الاوروبي مشيرا الى ان الحصار الاسرائيلي ادى الى «اتلاف موسم تصدير الفراولة وبعض المنتجات الاخرى».

واعطى مثلا على عدم توازن المبادلات التجارية بين الفلسطينيين واسرائيل فقال ان اسرائيل تصدر ما قيمته 1,2 مليار دولار من السلع الى الاراضي الفلسطينية دون قيود في حين تبلغ صادرات غزة والضفة لاسرائيل نحو 210 ملايين دولار.

واكد النشاشيبي ان السلطة الفلسطينية ملتزمة بخيار السلام وانها عرضت على المؤتمر الاحتياجات التمويلية في الفترة المقبلة بما تشمله من مشروعات استثمارية في البنية الاساسية والاجتماعية وبناء للمؤسسات الفلسطينية في مختلف القطاعات بمشاركة اساسية من القطاع الخاص.

## شعث: مشاركة اسرائيل في مشاريع اقليمية يجب ان تكون مشروطة

■ القاهرة ـ رويتر: طالبت السلطة الفلسطينية امس بفرض شروط على مشاركة اسرائيل في مشروعات التنمية الاقليمية الى ان ترفع حصارها الاقتصادي عن الضفة الغربية وقطاع غزة وقالت ان هذه الاجراءات دمرت الاقتصاد الفلسطيني وليس لها ما يبررها امنيا. وقال نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني في مؤتمر صحافي على هامش القمة الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا «نحن نعتقد ان كل ما يجري في هذا المؤتمر من اعمال يجب ان تكون لاسرائيل مشروطة وليست مطلقة ـ مشروطة بقيام اسرائيل بانهاء الحصار القاتل الذي تفرضه على الفلسطينيين ... وتنفيذ التزاماتها». وكرر شعث وماهر المصري وزير الاقتصاد والتجارة الفلسطيني في المؤتمر الصحافي ما قاله وزير المالية الفلسطيني محمد النشاشيبي في كلمته امام المؤتمر من ان الاغلاق الاسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة دمر الاقتصاد الفلسطيني.

وقال شعث «من المهازل ان تأتي اسرائيل الى هنا لكي تطالب بحرية التجارة ووقف المقاطعة العربية وفتح الابواب امام التجارة والاستثمارات والمشروعات الاقتصادية ... وكلها لجراءات انتهت في زمان الحرب والصراع الاسرائيلي بينما في نفس الوقت تفرض اسرائيل على الشعب الفلسطيني في زمان السلم مقاطعة وحصارا مدمرا للاقتصاد الفلسطيني».

واضاف «من المستحيل تقبل فكرة حرية لاسرائيل في العالم العربي ولا حرية للشعب الفلسطيني. نحن لا نستطيع ان نستورد من مصر او الاردن ولا ننطلق بطائراتنا من مطارنا ولا ننطلق بالسفن من ميناءنا ولا نقيم علاقات ومشروعات في اي مكان لان الحصار الاسرائيلي عسكري يمنعنا ـ ولايمكن بالمطلق ان يكون من العدل ان تطالب اسرائيل بالحرية لها وبالسجن للشعب الفلسطيني».

ورفض شعث حجة اسرائيل من ان الاغلاق المتكرر للضفة الغربية وغزة يرجع لاسباب امنية. وقال «الحصار الاسرائيلي لا علاقة له بالامن من قريب او بعيد. ما تم من عمليات انتحارية في اسرائيل قام به عدد لا يزيد عشرة او 11 متسللا عبر الحدود الى اسرائيل. ولم تتهم اسرائيل عاملا فلسطينيا مرخصا له بالعمل بالقيام بأي جنحة».

هاجم سياسات الحكومة الاسرائيلية ومحاولاتها الدائبة «تكريس الاحتلال»

# وزير التجارة السعودي: رسالة القاهرة يجب ان تكون انسحابا اسرائيليا كاملا

■ القاهرة ـ رويتر: طلبت المملكة العربية السعودية من مؤتمر القاهرة الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا امس الثلاثاء ان يوجه رسالة الى اسرائيل بأن التعاون الاقليمي مرهون بانسحابها من جميع الاراضي العربية المحتلة.

وهاجم وزير التجارة السعودي اسامة فقيه في كلمته في الجلسة العامة للمؤتمر سياسات الحكومة الاسرائيلية الجديدة برئاسة بنيامين نتنياهو ومحاولاتها الدائبة «تكريس الاحتلال» في الاراضي العربية بما فيها القدس العربية.

وقال ان توجيه مثل هذه الرسالة سيمثل «اسهاما كبيرا في اعادة مسيرة السلام الى مسارها الصحيح».

ولاحظ فقيه ان الدول العربية اكدت في مؤتمر القمة العربي الذي عقد في القاهرة في حزيران (يونيو) التزامها بالعمل على تحقيق سلام شامل الا انه اضاف ان هذا «لا يتحقق الا من خلال الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الجولان ولبنان وتمكين الشعب الفلسطيني الذي طالت معاناته من ممارسة حقوقه السياسية المشروعة وفي مقدمتها حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني».

وقال «لقد اوضحت القمة العربية بصورة لا لبس فيها ولا غموض ان عملية صنع السلام امر محكوم بالاطار الذي اتفق عليه في مؤتمر مدريد والذي يرتكز على قرارات مجلس الامن ذات الصلة ومبدأ الارض مقابل السلام وخطابات التطمينات الموجهة للاطراف المعنية وان هذا الاطار يمثل مرجعية قانونية ملزمة لجميع الاطراف لا يقبل منها ان تحيد عنها او تخرج عليها».

وشدد ان القمة العربية اكدت ايضا التزام العرب بالسلام خيارا استراتيجيا وهو ما «يستوجب في المقابل التزاما مماثلا تؤكده اسرائيل بجدية وبغير مماطلة بالتخلي عن سياسات تكريس الاحتلال للاراضي العربية بما في ذلك القدس وعن فرض الحصار على الضفة الغربية وقطاع غزة بمواصلة بناء المستوطنات وتوسيعها».

واضاف «ويؤسفنا حقا ان نجد السلطات الاسرائيلية مستمرة في اتخاذ اجراءات تستهدف احداث تغييرات ديموغرافية ومؤسسية من شأنها تغيير واقع القدس وبالتالي التأثير المسبق على المفاوضات النهائية المفترض اجراؤها عند تناول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية المحتلة».

ولاحظ ان رسالة الدار البيضاء كانت التعبير عن الارادة السياسية الدولية لدعم جهود صنع السلام العادل والدائم في الشرق الاوسط الامر الذي من شأنه ان يوفر الظروف المناسبة لجذب الاستثمارات وتنشيط التعاون الاقتصادي والدولي».

واكمل «وجاءت رسالة مؤتمر عمان لتبشر بقرب فتح منطقة الشرق الاوسط للتعاون الدولي والاقليمي المنتظر ولتستعرض سلسلة طويلة من مشاريع التنمية والاستثمار والتجارة في هذه المنطقة الحيوية ولتؤكد الاهتمام الجاد لممثلي قطاعات المال والاعمال حيال متطلبات تحقيق هذا التعاون».

ومضى قائلا ان «من حق ممثلي هذه القطاعات كغيرهم التساؤل عن رسالة مؤتمر القاهرة في ظل الظروف والمستجدات التي احدثتها سياسات الحكومة الاسرائيلية المتمثلة في عدم احترام للمواثيق والتعهدات التي سبق الالتزام بها».

وقال «ان رسالة مؤتمر القاهرة في نظرنا ... يجب ان تمثل دعوة للمجتمع الدولي وبخاصة راعيي عملية السلام الى العمل على ضمان تقيد اسرائيل بأسس عملية السلام والوفاء بالتزاماتها وتعهداتها».

# رجال اعمال خليجيون في الجناح الاسرائيلي

القاهرة ـ من جان لوك رينودي:

ابدى رجال اعمال خليجيون اهتماما بزيارة الجناح الاسرائيلي في مؤتمر القاهرة الاقتصادي الثالث للشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي افتتح امس الثلاثاء.

وقام رجال الاعمال ومعظمهم قطريون او اماراتيون يرتدون لباسهم العربي التقليدي بزيارتهم هذه بتلقائية تامة جمعوا خلالها عددا من الوثائق بالعربية او بالانكليزية واحتسوا القهوة مع ارباب العمل الاسرائيليين حول طاولة وضعت عليها اعلام اسرائيلية صغيرة.

ورغبة في تسجيل هذه اللحظات، سارع مسؤولو العلاقات العامة في الجناح الى استدعاء المصورين مؤكدين عليهم الا يفوتوا هذه الفرصة.

وقال رئيس جمعية ارباب العمل الاسرائيليين دان بروبر «انهم لا يخشون التقاط صور لهم، وهذا يعني انهم لا يزالون يعتبروننا شركاء تجاريين محتملين». واضاف «قبل هذا المؤتمر كان كثيرون يعتقدون اننا سنتعرض للمقاطعة بسبب المناخ السياسي. انتم ترون ان الامر ليس كذلك».

وقال صالح الخليفي المسؤول في شركة «الخليفي» الصناعية المشارك في معرض قطر الذي يبعد بضعة امتار عن معرض اسرائيل، ان السلطات القطرية لم تضع اي عراقيل على الاتصال بالشركات الاسرائيلية. واضاف «انا مستعد لعقد صفقات مع اسرائيليين اذا رأيت ذلك في مصلحة شركتي».

الا ان بروبر اقر في الوقت نفسه انه لا يتوقع ان تمطر القاهرة صفقات على شركته «اوسيم» المتخصصة في الصناعات الغذائية.

وقال صاحب مصنع اسرائيلي للمعدات الزراعية ابرم عدة اتفاقات مع خليجيين ان الكتم هو القاعدة الناجحة لابرام صفقات مع رجال الاعمال العرب. لكنه اضاف ان هذه الصفقات «تتم عادة عبر شركات صورية موجودة في قبرص وفرنسا او ايطاليا».

واضاف «هذه الطريقة تتيح لعميلنا عدم الكشف عن نفسه، ولا تكشف افكارنا امام منافسينا، كما تحمينا من الضريبة».

وتقدر وزارة المالية الاسرائيلية قيمة المبادلات التجارية بين اسرائيل والدول العربية بـ500 مليون دولار سنويا في حين ان التجارة الخارجية الاسرائيلية تبلغ 30 مليار دولار سنويا.

واقر المستشار الدولي ديفيد كيمحي، المسؤول السابق في الاستخبارات السرية الاسرائيلية (موساد) بأن الشركات الاسرائيلية باتت تفضل خلال الاشهر الاخيرة عدم الاعلان عن علاقاتها بشركاء عرب، بسبب الظروف التي تمر بها عملية السلام.

ومع ذلك يبدي بروبر تفاؤله لان المؤتمر سجل في رأيه «بداية جيدة» موضحا ان الخطاب الافتتاحي للرئيس المصري حسني مبارك «كان ايجابيا جدا. على العكس مما كان البعض يتوقع، فهو لم يشن هجوما سياسيا على اسرائيل».

وشاطره حاكم مصرف اسرائيل ياكوف فرنكل هذا الرأي قائلا ان الرئيس المصري «شرح بشكل جيد ان التعامل مع الامور على اساس المصلحة الاقتصادية والمالية للبلاد هما سر نجاح بلد مثل مصر». وقال «هذه بادرة ايجابية جدا للمستثمرين الاجانب والاسرائيليين خصوصا».

# تلازم السلام والتنمية ميزت افتتاح مؤتمر القاهرة

القاهرة ـ من منير البويطي:

بدأ مؤتمر القاهرة الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا امس الثلاثاء بآمال عريضة لكن الاطراف الرئيسية في مشكلة الشرق الاوسط ركزت على تلازم جهود التنمية الاقتصادية مع ضرورة التوصل الى سلام شامل في المنطقة.

وسبق الجلسة سلسلة من اللقاءات المكثفة للخروج من المأزق الذي وصلت اليه المباحثات بين اسرائيل والفلسطينيين في شأن الانسحاب من الخليل. الا ان متحدثا باسم وزارة الخارجية الامريكية استبعد تسوية مشكلة الخليل خلال المؤتمر الذي يستغرق ثلاثة ايام.

وفي جلسة افتتاحية استغرقت اكثر قليلا من الساعة ركز المتحدثون من مصر والولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الاوروبي على ان التوصل الى سلام شامل ودائم شرط اساسي لدفع جهود التنمية الاقتصادية للشرق الاوسط.

وحذر الرئيس المصري حسني مبارك في كلمته الافتتاحية من انه «ما لم يتم ارساء السلام الشامل بيننا وبجدية كاملة وعلى كل المسارات وبشكل لا رجعة فيه.. فلن نتمكن من جني ثمار تكاملنا الاقتصادي».

ودعا الى التسامح والفهم المتبادل كوسيلة لتعزيز السلام وشدد على اهمية عنصر الوقت وذلك في اشارة على ما يبدو الى تباطؤ حكومة اليميني بنيامين نتنياهو في تنفيذ الاتفاقات المبرمة مع الفلسطينيين. وقال ان الاخطار المشتركة التي نواجهها كمسلمين ومسيحيين ويهود هي الفقر والجهل والنظرة القصيرة وعدم التسامح والفهم للتبادل والتمسك ببقايا مفاهيم قديمة» مشيرا على ما يبدو الى اصرار الحكومة الاسرائيلية الحالية على التركيز على الامن قبل السلام.

واضاف «الوقت عنصر ملح وضاغط فقد صارت التكتلات الاقتصادية الكبرى هي السمة السائدة للمنظور الاقتصادي العالمي للقرن الحادي والعشرين ... وكلها علامات تميز الاقتصاد العالمي لسنوات عديدة قادمة».

ووصف وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر مؤتمر القاهرة بأنه «تصويت بالثقة في عملية السلام» مشيرا الى ان المشاركة في دورة القاهرة تفوق مؤتمر الدار البيضاء عام 1994 ومؤتمر عمان في العام الماضي. وقال كريستوفر الذي يترك منصبه في اوائل العام المقبل ان العرب واسرائيل ملتزمون التوصل الى سلام على رغم النكسات التي تعرضت لها العملية السلمية خلال السنة الماضية. واضاف «دون سلام لا وجود للامن ودون الامن لا وجود للسلام».

وفيما يبدو انه لفتة امريكية لدعم المؤتمر اعلن كريستوفر ان الولايات المتحدة ستوقع في الاسبوع المقبل ميثاق بنك التنمية في الشرق الاوسط وستوفد ممثلين الى القاهرة مقر البنك.

وقال ان الادارة الامريكية ستعمل مع الكونغرس لكسب التأييد اللازم للبنك «حتى يمكن للبنك ان يبدأ العمل بحلول نهاية العام المقبل».

ويبلغ رأسمال البنك المقترح خمسة مليارات دولار حصة الولايات المتحده فيه 21 في المئة. ويتطلب ذلك موافقة الكونغرس على تخصيص 52 مليون دولار سنويا على مدى خمس سنوات لسداد حصة الولايات المتحدة في رأس المال المدفوع.

ويمثل البنك عنصرا اساسيا في المساعي الدولية لتعزيز تكامل جهود التنمية الاقتصادية في المنطقة.

وابدى وزير الاقتصاد الروسي الذي القى كلمة بلاده امام الجلسة الافتتاحية استعداد حكومته للمشاركة في جهود التنمية لكنه قال ان هذه المساعي تتطلب جوا من الثقة بين اطراف المنطقة.

وقال «ان منتدى القاهرة يفتح فرصا طيبة لاقامة اتصالات عمل مفيدة تسهل هذا الجو».

وبدأ مؤتمر القاهرة في ظلال تعثر عملية السلام في الشرق الاوسط رغم مساعي دبلوماسية محمومة لتحقيق تقدم على المسار الفلسطيني في الساعات التي سبقت افتتاح المؤتمر.

واثار كريستوفر الامال في قرب حدوث انفراجة في المحادثات الاسرائيلية الفلسطينية من شأنها ان تعطي دفعة للمؤتمر عندما قال ان اتفاقا في شأن مدينة الخليل اصبح في «متناول اليد».

لكن نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية حذر الصحافيين من الافراط في التفاؤل او توقع حل مشكلة اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الخليل خلال الايام القليلة المقبلة.

وصفق الحاضرون طويلا لوزير الخارجية الايرلندي ديك سبرنغ الذي القى كلمة الاتحاد الاوروبي عندما اكد على مبدأ الارض مقابل السلام.

وقال سبرنغ ان الاتحاد الاوروبي «مقتنع الان اكثر من اي وقت مضى ان السلام في الشرق الاوسط يتوقف على التنفيذ الكامل للاتفاقات القائمة بين اسرائيل والفلسطينيين».

دوت القاعة بالتصفيق عندما اشار الى معاناة الشعب الفلسطيني من عمليات الاغلاق المتكررة

# الاتحاد الاوروبي يدعو الى تطبيق مبدأ الارض مقابل السلام في مؤتمر القاهرة




كريستوفر في حديث جانبي مع نظيره الايرلندي قبيل افتتاح مؤتمر القمة الاقتصادية (رويتر)

القاهرة ـ من لبنى صبري:

لقيت دعوة اوروبا الى تطبيق مبدأ الارض مقابل السلام تصفيقا طويلا من الحضور الذين غلب عليهم العرب في مؤتمر القاهرة الاقتصادي الذي بدأ امس الثلاثاء في وقت كان رد الفعل فاترا ازاء خطاب وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر ابتعد فيه عن توجيه اللوم لتراجع العملية السلمية.

ديك سبرنغ وزير خارجية ايرلندا الرئيسة الحالية للاتحاد الاوروبي قال في كلمته «ان الاتحاد الاوروبي على اقتناع الان اكثر من اي وقت مضى بأن السلام في الشرق الاوسط يتوقف على التطبيق الكامل للاتفاقات القائمة بين اسرائيل والفلسطينيين».

واضاف «اود ان انتهز هذه الفرصة لمناشدة الاطراف ... أن تستعيد روح مدريد واوسلو وأن تواصل العمل نحو الهدف المشترك في سلام دائم وعادل وشامل للمنطقة بأسرها على أساس قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن ذات العلاقة ومبدأ الارض مقابل السلام».

ودوت القاعة بالتصفيق مرة اخرى عندما اشار الى معاناة الشعب الفلسطيني من عمليات الاغلاق المتكررة التي وصفها مسؤولون فلسطينيون بانها خانقة. وقال «من المهم ان يشعر الشعب الفلسطيني بالمزايا الاقتصادية للسلام ويتعين ان يحدث ذلك دون تأخير».

ويؤيد العرب مطالب بعض الدول الاوروبية وعلى رأسها فرنسا وايطاليا بلعب دور مؤثر يعكس علاقاتها الاقتصادية بدول المنطقة لاحداث توازن مع الدور الامريكي المهيمن والذي ينظر اليه على انه منحاز لاسرائيل.

وجدد وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني هذه المطالبة في كلمته امام المؤتمر امس.

وعلى الرغم ان سبرنغ الذي زار عددا من دول المنطقة اضافة الى مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني تجنب توجيه اللوم المباشر في تراجع المسيرة السلمية الا انه لاحظ ان «عملية السلام في الشرق الاوسط تشهد ازمة حرجة».

وقال «يتعين ان أؤكد ان الاتحاد الاوروبي قلق ومهتم جدا بالاحداث المأساوية التي وقعت في الفترة الاخيرة في المنطقة بالاضافة الى اهتمامه بالتقدم البطيء في المحادثات الثنائية بين الاطراف».

لكنه اكد على صداقة الاتحاد الاوروبي لدول المنطقة في «الاوقات العصيبة كما في الاوقات الطيبة» مشيرا الى موجة من العمليات الانتحارية التي وقعت في اوائل العام واشتباكات بين الفلسطينيين والاسرائيليين في ايلول (سبتمبر) الماضي راح ضحيتها العشرات من الفلسطينيين والاسرائيليين.

وتعثرت مفاوضات السلام بين اسرائيل وسورية بسبب الخلاف على مصير مرتفعات الجولان المحتلة ثم لحقها الجمود منذ تولي حكومة بنيامين نتنياهو اليمينية السلطة ورفضها مبدأ الارض مقابل السلام.

كما واجهت عملية السلام على المسار الفلسطيني عقبات جديدة بسبب امتناع نتنياهو عن تنفيذ جوانب مهمة من الاتفاقات التي وقعتها حكومة العمل السابقة مع الفلسطينيين على اساس اوسلو. وعلى الجانب الاقتصادي قال سبرنغ ان مؤتمر القاهرة يستهدف تعزيز مؤسسات التعاون الاقليمي في الشرق الاوسط والتي وضع اسسها مؤتمر عمان في العام الماضي.

واضاف ان المشاركة الكثيفة في المؤتمر تظهر «الامكانات الكبيرة الكامنة للتعاون الاقتصادي في هذه المنطقة».

وقال «في اطار العولمة المتزايدة للاقتصاد العالمي من المهم ان تتخذ دول هذه المنطقة خطوات لاطلاق هذه الامكانات الكامنة».

واوضح ان المؤتمر يؤكد كذلك على الحاجة الى التعاون بين القطاعين العام والخاص من اجل «طمأنة مجتمع الاعمال ان المستوى السياسي لديه رؤية واضحة عن احتياجاته».

واشار الى ان الازدهار الاقتصادي مثله مثل الاستقرار السياسي والاجتماعي «سيعتمد بدرجة كبيرة على احراز المزيد من التقدم في المفاوضات» وقال «الاتحاد الاوروبي مقتنع تماما ان السلام الدائم والشامل سيتحقق بدرجة كبيرة اذا نجحنا بالتوازي مع ذلك في احراز تقدم فيما يتعلق بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية في كافة ارجاء منطقة البحر المتوسط».

وفيما يتعلق بتعيين مبعوث اوروبي للسلام في الشرق الاوسط قال سبرنغ «تعيين السفير موراتينوس في الفترة الاخيرة مبعوثا عن الاتحاد الاوروبي في الشرق الاوسط يؤكد عزمنا على تأكيد ان الدور الاوروبي في عملية السلام يتعين ان يتمشى مع ارتباطنا الوثيق منذ فترة طويلة في المنطقة».

وقال «اريد ان اؤكد ان المبعوث الخاص سيتولى التفويض الموكل اليه بالتعاون عن كثب مع كافة الاطراف في المنطقة».

# مؤتمر القاهرة: الجدل السياسي يضعف التعاون الاقتصادي الاقليمي

القاهرة ـ من عصام خلف:

وسط جدل سياسي حاد ينذر باضعاف فرص التعاون الاقتصادي الاقليمي بدأ المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط اعماله امس الثلاثاء بمشاركة وفود 78 دولة و52 منظمة دولية واقليمية.

وافتتح الرئيس المصري حسني مبارك قبل ظهر امس المؤتمر الذي يجمع بين نحو 1500 من رجال الاعمال الاجانب و50 رجل اعمال مصري والفين من اعضاء الوفود الحكومية. وفي المؤتمر الذي يحمل شعار «البناء من اجل المستقبل ـ خلق اجواء موائية للاستثمار» يسعى المشاركون الى تجاوز الاجواء السياسية المشحونة التي سادت الاشهر الستة التي مضت منذ انتخاب اليميني بنيامين نتنياهو رئيسا لوزراء اسرائيل.

وربما لتحقيق هذا الهدف سبقت المؤتمر اتصالات دبلوماسية ما تزال مستمرة حتى اللحظة الاخيرة اذ يجتمع مبارك قبل الافتتاح مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وقد يلتقي بوزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي.

وامس الاول اجتمع مبارك ووزير خارجيته عمرو موسى مع وفد الترويكا الاوروبية برئاسة وزير الخارجية الايرلندي ديك سبرينغ الذي حمل اسرائيل مسؤولية المعاناة الاقتصادية للضفة الغربية وقطاع غزة. وفي مركز المؤتمرات حيث يعقد المؤتمر الاقتصادي يجتمع وفد الترويكا قبل الافتتاح مع وزير الخارجية الاسرائيلي. وقال سبرينغ امس الاول «انا سمح الوقت، طرح كل قضية ذات صلة بعملية السلام في الشرق الاوسط، في الاجتماع مع ليفي».

واجتمع عرفات مع وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر امس الاول وبحثا جهود دفع عملية السلام واحتمالات توقيع اتفاق حول اعادة الانتشار في الخليل وهي احدى القضايا الساخنة التي تلبد اجواء المنطقة والمؤتمر. ولم يتضح بعد هل سيكون مؤتمر القاهرة أسعد حظا من سابقيه في الدار البيضاء عام 1994 وفي العاصمة الاردنية عمان عام 1995 من حيث دفع مشروعات التعاون الاقليمي المعلقة.

وابرز هذه المشروعات بنك تنمية الشرق الاوسط الذي تقرر انشاؤه برأسمال خمسة مليارات دولار الا انه ما زال ينتظر اقرار الكونغرس التمويل اللازم لحصة الولايات المتحدة التي تبلغ نسبتها 21 في المئة من رأسمال البنك.

ولم يبدأ مجلس الاعمال الاقليمي الذي يهدف الى تعزيز التجارة والاستثمار بين مستثمري القطاع الخاص في دول الشرق الاوسط عملا يعتد به بسبب الصعوبات التي تعوق عملية السلام في جانبها السياسي. وينطبق الشيء نفسه على المشروعات الاقليمية الاخرى مثل الربط الكهربائي بين دول المنطقة بما فيها اسرائيل ومشروعات السياحة المشتركة. ويبدو ان السياسة ستظل تلقي بظلالها على التعاون الاقليمي اذ علق كثير من العرب المشاركين في المؤتمر الدخول في مثل هذه المشروعات على تحقيق نتائج ايجابية في عملية السلام الفلسطينية الاسرائيلية وكذا على المسارين السوري واللبناني. لكن الدول المشاركة التي ينفذ كثير منها اصلاحات اقتصادية ويسعى للاندماج في الاقتصاد العالمي واسواق المال العالمية تأتي الى المؤتمر حاملة قوائم تضم مئات المشروعات الاقتصادية بتكلف عشرات المليارات من الدولارات وترى في المؤتمر فرصة للحصول على التمويل اللازم لهذه المشروعات. وفي هذا السياق حرصت مصر على نفي الصبغة السياسية عن المؤتمر فنزعت عنه صفة «القمة» التي اطلقت على المؤتمرين السابقين كما سعت الى نفي أن الهدف من العملية كلها هو تمكين اسرائيل من السيطرة على المنطقة اقتصاديا.

## معارضون مصريون يهاجمون المؤتمر الاقتصادي بشدة

■ القاهرة ـ رويتر: هاجم معارضون مصريون للمؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط الذي افتتح اعماله امس الثلاثاء وطالبوا ببديل عربي يتمثل في السوق العربية المشتركة والتصدي «لكافة مؤتمرات الشرق اوسطية المشبوهة».

وقال حامد محمود أمين عام اللجنة المصرية لمقاومة التطبيع (مع اسرائيل) في مؤتمر سياسي عقدته اللجنة الليلة قبل الماضية وحضره عدد من رؤساء الاحزاب المصرية المعارضة إن المؤتمر الاقتصادي «مشبوه وانه يمثل قمة ليس في الاقتصاد ولكن قمة في الشذوذ في العلاقات الدولية».

واضاف «عقد مثل هذا المؤتمر في القاهرة يجافي موقف مصر الرسمي الذي سبق اعلانه بوضوح وهو رفض الدخول في تعاون اقتصادي اقليمي مع اسرائيل ما لم يتحقق تقدم ملموس نحو السلام العادل».

وقال الدكتور رفعت السعيد الامين العام لحزب التجمع وعضو مجلس الشورى انه سبق العديد من النداءات لتجمع عربي وسوق عربية مشتركة «لكن احدا لم يسمع النداء واخيرا سمعوه وهرولوا لحضور المؤتمر الاقتصادي لان اسرائيل موجودة لاننا نعيش عصر الهوان العربي».

وقال «ان مشاركة اسرائيل في هذا المؤتمر الذي يعقد في القاهرة بمثابة مكافأة لهذا المعتدي الذي لطخ يديه بدماء العرب جميعا ولابد من وقف كافة اشكال واتفاقيات التطبيع مع اسرائيل وتجميد ماسبق توقيعه من اتفاقات اقتصادية معها». وحرصت مصر على نفي الصبغة السياسية للمؤتمر فنزعت عنه صفة «القمة» التي اطلقت على المؤتمرين السابقين في المغرب والاردن كما سعت الى نفي أن الهدف من العملية كلها هو تمكين اسرائيل من السيطرة على المنطقة اقتصاديا.

# البحرين تعارض اقامة اي علاقة اقتصادية مع اسرائيل

■ الكويت ـ اف ب: اعلن وزير بحريني امس الثلاثاء ان بلاده تعارض قيام اي تعاون اقتصادي مع اسرائيل ما دامت الدولة العبرية تواصل عرقلة التوصل الى تسوية شاملة في الشرق الاوسط.

وقال وزير العمل والشؤون الاجتماعية عبد النبي الشعلة في مقابلة مع صحيفة (الراي العام) الكويتية نشرت امس الثلاثاء «نحن نرفض اي تعاون اقتصادي مع اسرائيل الا وفق اطار عربي وبعد تسوية المشكلات السياسية الراهنة» معتبرا ان اي تعاون اقتصادي بين بلاده واسرائيل مرهون بتخلي اسرائيل عن «مواقفها الحالية واحراز تقدم في اتجاه تسوية مشكلة الشرق الاوسط على كل مساراتها».

وحول مشاركة بلاده في مؤتمر القاهرة الاقتصادي الذي بدأ اعماله امس، قال الشعلة انها «تأتي في اطار مساندة مصر التي تستضيف المؤتمر على رغم ما يعترضه من تحديات».

واكد الوزير البحريني على «اهمية التعاون الاقتصادي العربي كمدخل اساسي لتعزيز القدرات التنافسية للمنطقة مع عدم استبعاد التعاون مع المجموعة الاوروبية والاخذ بالاعتبار اهمية التفاوض كمجموعة عربية في ظل التكتلات الاقتصادية العالمية الراهنة».

ولا تقيم البحرين علاقات مع اسرائيل الا انها استقبلت في نهاية العام 1995 مسؤولين اسرائيليين في اطار اجتماعات المفاوضات المتعددة الاطراف.

يذكر ان قطر وسلطنة عمان تقيمان علاقات تجارية مع اسرائيل.

# بطرس غالي: التعاون الاقتصادي يجب ان يستند الى سلام عادل

■ القاهرة ـ اف ب: اكد الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي في خطاب القي نيابة عنه في المؤتمر الاقتصادي الثالث للتنمية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي بدأ اعماله امس في القاهرة انه «كي يكون التعاون الاقتصادي ناجحا وفعالا لا بد من ان يكون مستندا الى سلام عادل وشامل».

وقال غالي في الخطاب الذي القاه نيابة عنه ممثله حازم الببلاوي سكرتير اللجنة التنفيذية للجنة الاقتصادية لغرب اسيا (الاسكوا) ان «المؤتمر الاقتصادي الثالث للشرق الاوسط وشمال افريقيا ينعقد في ظروف بالغة الدقة والاهمية».

وتابع انه «بعد ما يقرب من خمسة عقود من الصراع اقتنعت شعوب المنطقة بضرورة وضع الاسس لسلام عادل وشامل».

واكد ان «الثقة المتبادلة وحسن النوايا امران اساسيان في التخفيف من احتمال اندلاع الصراع بين الدول».

وشدد على ان «التنمية والاستثمار بوجه خاص لا يمكن ان يزدهرا في اتون الصراع وفي ظل طبول الحرب ومع غياب السلام».

# عسكري اسرائيلي: لن ننسحب من جنوب لبنان قبل معاهدة سلام تضمن مستقبل «الجنوبي»

■ مرجعيون (لبنان) ـ اف ب: قال مسؤول عسكري اسرائيلي زار المنطقة المحتلة في جنوب لبنان امس الاول ان جيش الدولة العبرية لن ينسحب من هذه المنطقة قبل توقيع معاهدة سلام تضمن مستقبل الميليشيا التابعة لاسرائيل.

ونقلت اذاعة (صوت الجنوب) الناطقة باسم ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل عن الجنرال عميرام ليفين قائد المنطقة الشمالية في اسرائيل ان الدولة العبرية «لن تنسحب من المنطقة المحتلة قبل معاهدة سلام تضمن مستقبل جنود جيش لبنان الجنوبي ومستقبل السكان (حوالي 750 الفا)».

وتأتي زيارة الجنرال ليفين غداة سلسلة هجمات قام بها مقاتلو حزب الله اللبناني ضد الجيش الاسرائيلي في هذه المنطقة السبت والاحد واوقعت قتيلا وستة جرحى في صفوف الاسرائيليين. وقال الجنرال ليفين «اننا سنتعامل مع من يحارب جيش لبنان الجنوبي كما نتعامل مع من يقاتل اسرائيل».

وقالت اذاعة (صوت الجنوب) ان الجنرال ليفين افتتح خلال زيارته احد النوادي في قرية علما الشعب في القطاع الغربي من المنطقة المحتلة يرافقه اللواء انطوان لحد قائد هذه الميليشيا.

من جهته قال اللواء لحد «على الحكومة اللبنانية ان تتخلى عن مقولة الانسحاب من دون قيد او شرط كما ينص قرار مجلس الامن رقم 425».

ومن جهة اخرى صرح وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي امس الاول بأن على سورية ان تتخذ اجراءات لم يحددها لمنع تدهور الاوضاع في لبنان.

وقال خلال جولة في حدود اسرائيل الشمالية «ان على السوريين وعناصر اخرى ان يفعلوا ما يلزم في لبنان لان بامكان لبنان ان يجر جميع الاطراف الى وضع مرفوض تماما رغم ارادتهم». وانبعث تصريحات موردخاي على القناة الثانية للتلفزيون الاسرائيلي.

ودأبت اسرائيل على القول بان باستطاعة سورية لجم حزب الله والذي يقاتل من اجل طرد اسرائيل من جنوب لبنان.

وتحتل اسرائيل شريطا عمقه 15 كيلومترا من جنوب لبنان لمنع مقاومين من مهاجمة شمال اسرائيل.

واغارت الطائرات الحربية الاسرائيلية الاحد على اهداف في جنوب لبنان ردا على هجمات شنها حزب الله تسببت في مقتل جندي اسرائيلي واصابة خمسة اخرين يومي السبت والاحد.

وفي عكا كشفت السلطات الاسرائيلية امس الاول عن اعتقال مواطن من المنطقة المحتلة في جنوب لبنان قبل شهر ونقله سرا الى اسرائيل. واوضح مصدر قضائي ان منصور حسام عزام (35 سنة) وهو درزي من قرية الفريديس في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان متهم بانه عضو في حزب الله والذي يخوض كفاحا مسلحا ضد جيش الاحتلال الاسرائيلي وميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة له. وقد وجهت الى عزام تهمة «الانتماء الى منظمة معادية» وامر قاضي تحقيق في الثالث من الجاري بابقائه موقوفا رهن التحقيق. وقبلت محكمة عكا (شمال اسرائيل) امس الاول طلب الصحافة وسمحت بنشر هذه القضية التي ابقيت سرية حتى الان. ويسمح القانون الاسرائيلي بملاحقة مواطني دول اجنبية يحتجزون خارج الاراضي الاسرائيلية قضائيا بتهمة «الارهاب».

### دنيس روس سيبقى في القاهرة «تحت تصرف» الاسرائيليين والفلسطينيين

# عرفات: عوائق عدة لا تزال تعترض التوصل الى اتفاق حول الخليل

■ غزة - القاهرة - رويتر - اف ب: أكد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الثلاثاء ان عوائق عدة لا تزال تعترض التوصل الى اتفاق حول اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في منطقة الخليل في الضفة الغربية.

وقال عرفات للصحافيين في غزة لدى عودته من القاهرة حيث التقى وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر والرئيس المصري حسني مبارك «لقد تحدثنا بصراحة مع وزير الخارجية الامريكي عن كل العوائق التي تعترض المفاوضات».

وردا على سؤال عن نوع العوائق اجاب عرفات «هناك الكثير والكثير والكثير».

وتابع ان كريستوفر وعده «ببذل كل الجهود لتحقيق تقدم في عملية السلام». واكد ان الولايات المتحدة لا تمارس اي ضغط على الفلسطينيين.

وذكر عرفات انه اجرى اجتماعا «بناء جدا» مع الرئيس مبارك. وقال «شرحنا له الظروف الصعبة التي تواجهها في المفاوضات وخصوصا حول مسألة الخليل».

معلوم ان الفلسطينيين والاسرائيليين يتفاوضون منذ السادس من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بشأن ترتيبات تطبيق اتفاقهم حول الخليل الذي وقعوه العام الماضي ولم تنفذه اسرائيل. وكان ينبغي على الجيش الاسرائيلي الانسحاب في اذار (مارس) الماضي.

ومن جهته اعلن كريستوفر امس الثلاثاء في كلمته التي القاها امام المؤتمر الاقتصادي الثالث للشرق الاوسط وشمال افريقيا في القاهرة ان التوصل الى اتفاق حول الخليل «اصبح وشيكا جدا».

واضاف كريستوفر «ما ان تنجح المفاوضات اعتقد انه سيكون في وسع الطرفين (الفلسطيني والاسرائيلي) التحرك الى الامام من اجل انجاز ضرورة عاجلة جديدة وهي تطبيق ما تبقى من الاتفاق المرحلي للحكم الذاتي».

ومن جهة ثانية اعلن المتحدث باسم الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز للصحافيين ان المنسق الامريكي لعملية السلام دنيس روس سيبقى في القاهرة لمدة يومين «تحت تصرف الاسرائيليين والفلسطينيين» سعيا الى التوصل لاتفاق حول الخليل.

وقال بيرنز للصحافيين بعد لقاء كريستوفر والرئيس المصري حسني مبارك الذي سبق افتتاح المؤتمر الاقتصادي ان وزير الخارجية الامريكي «طلب من روس البقاء في القاهرة تحت تصرف الفلسطينيين والاسرائيليين. وسيبقى يوما او يومين»، وكان مسؤول امريكي اعلن امس الاول ان روس لن يذهب الى اسرائيل او غزة وسيعود الى الولايات المتحدة صباح اليوم الاربعاء.

وقال بيرنز «هذا لا يعني اننا على وشك تحقيق اتفاق. الامر يتطلب بعض الوقت» مضيفا تحت الحاح الصحافيين انه «لا يمكن الحديث عن تقدم محدد».

وكان روس اشرف على المفاوضات التي بدأت مطلع تشرين الاول (اكتوبر) حول تطبيق اتفاق اعادة الانتشار في الخليل لكنه غادر المنطقة اخيرا وقال انه لن يعود اليها الا عندما يصبح التوصل الى اتفاق ممكنا.

وقدم الرئيس المصري حسني مبارك كريستوفر مشيرا الى «الدور الحاسم الذي لعبته الولايات المتحدة الامريكية في العملية السلمية وجهود التنمية في المنطقة بما لها من علاقات متميزة بكافة الاطراف الاقليمية».

وشدد مبارك ان مصر ترى انه «لا غنى عن هذا الدور في تحقيق السلام وتحقيق التنمية في المنطقة».

وفي كلمته قال كريستوفر «جئنا الى القاهرة العظيمة ماضيا وحاضرا لنقول اننا نتشارك في رؤية من اجل السلام وفي الاعتقاد انه لكي تتحقق هذه الرؤية لا بد من المضي قدما في عملية السلام بشقيها السياسي والاقتصادي».

واضاف «يستطيع العالم اليوم ان ينظر الى هذا المؤتمر الاقتصادي باعتباره تصويتا بالثقة في عملية السلام».

واستعرض كريستوفر الذي يتوقع ان يترك منصبه في كانون الثاني (يناير) المقبل مسيرة المؤتمر الاقتصادي في دورتيه الاوليين في الدار البيضاء عام 1994 وفي عمان عام 1995 الا انه لاحظ ان الحضور هذه المرة يفوق سابقيه.

واستشهد كريستوفر بتصريح لرئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين في قمة عمان جاء فيه «حتى الان استثمرنا الكثير من الدم والوقت والمال من اجل شيء ربما كان مهما من اجل الوجود الوطني الا انه لا يحقق الكثير لمواطنينا. فقد استثمرنا في الحرب. والان نحن مستعدون للاستثمار في السلام».

وقال ان عملية السلام مرت بنجاح بعدة اختبارات الا انها أظهرت مرونة لان العرب والاسرائيليين يدركون أن لجميع شعوب المنطقة مصلحة في نجاح هذه العملية.

واضاف ان الجميع الان يدركون انه «بدون السلام لا وجود للامن وبدون الامن لا وجود للسلام».

وحث الفرقاء المعنيين على ان يدركوا انه «لا يمكن ان يكون هناك فائز وانه لا سبيل الى صنع السلام دون مخاطرة الا ان استمرار الوضع الحالي يعني اخطارا اكبر للاجيال القادمة».

ومضى قائلا ان الولايات المتحدة «ستواصل دعم من يخاطرون من اجل السلام».

واشار كريستوفر الى اتفاقيات السلام الموقعة بين اسرائيل وكل من مصر والاردن والفلسطينيين واضاف «هناك فرصة لتحقيق سلام شامل يشمل سورية ولبنان - سلام لا بد من تحقيقه اذا اريد لهذه المنطقة ان تتمتع بأمن حقيقي».

وقال انه «على الرغم من كل الانتكاسات وعدم التأكد في الاشهر الاخيرة فان عددا اكبر من ممثلي الاعمال من مختلف انحاء العالم جاءوا الى القاهرة وهم بعدد اكبر مما شهدته هذه المنطقة في اي وقت».

ومن لندن قال موشيه كتساف نائب رئيس الوزراء الاسرائيلي ان العقبات التي اخرت نقل مدينة الخليل بالضفة الغربية الى سيطرة الفلسطينيين ازيلت.

وقال كتساف في مؤتمر صحافي في لندن امس الاول «نحن (اسرائيل) نعتقد ان كل الخلافات سويت بالفعل. وليست لدينا خلافات فيما يتعلق بموقف الخليل».

وقال كتساف وهو ايضا وزير السياحة في اسرائيل للصحافيين عند طرح مبادرة لتشجيع السياحة الى اسرائيل «اذا قال (الرئيس الفلسطيني) ياسر عرفات نعم فسوف نوقع غدا».

ورفض كتساف التعقيب على تكهنات صحافية بانه من المحتمل التوقيع على اتفاق بشأن سحب القوات الاسرائيلية من الخليل بنهاية الاسبوع.

والاحد قالت اذاعة اسرائيل ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو كان يأمل في التوصل الى اتفاق قبل سفره اليوم الاربعاء الى الولايات المتحدة في زيارة مقررة تستغرق اسبوعا.

وتعثر تنفيذ اتفاق الخليل وتسليمها للسلطة الفلسطينية بسبب مخاوف اسرائيل على سلامة 400 مستوطن يهودي يعيشون في المدينة وسط مئة الف فلسطيني. وقال مفاوض فلسطيني ان نتنياهو فشل في مكالمة هاتفية مع عرفات يوم الاحد في ابرام اتفاق بشأن تسليم بلدة الخليل الذي وعدت اسرائيل به منذ وقت طويل.

وقال المفاوض حسن عصفور لرويتر «نتنياهو اتصل بعرفات وكرر التزامه بتنفيذ الاتفاق لكن هذا مجرد التزام شفهي بالنسبة لنا. انه غير مترجم في المحادثات ولم يطرح امامنا على الورق».

نقاش بين مستوطنين وجنود اسرائيليين في احد شوارع الخليل التي تشهد توترا متزايدا (رويتر)

## الجيش الاسرائيلي يمنع دبلوماسيين وصحافيين من دخول القطاع اليهودي في الخليل

■ الخليل (الضفة الغربية) - اف ب: منع الجيش الاسرائيلي امس الثلاثاء حوالي اربعين دبلوماسيا وصحافيا اجنبيا يقومون بجولة في مدينة الخليل بدعوة من السلطة الوطنية الفلسطينية، من دخول القطاع اليهودي في المدينة.

ويقوم هؤلاء الضيوف وهم من تشيلي وفرنسا وهندوراس وجنوب افريقيا وتركيا، بجولة للاطلاع على اوضاع مدينة الخليل قبل اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي فيها. وقد استقبل رئيس بلدية الخليل مصطفى النتشة الوفد في مقر البلدية.

وصد الجيش والشرطة الاسرائيليان اعضاء الوفد عندما حاولوا التوجه بالحافلات الى القطاع اليهودي في المدينة التي يقطن فيها حوالي 400 مستوطن يهودي بين 120 الف فلسطيني.

وقال محمد عبد الحميد، مدير وزارة الاعلام الفلسطينية التي تنظم الزيارة، لوكالة فرانس برس ان «هذا الموقف يعكس الاهداف السياسية الحقيقية للحكومة الاسرائيلية».

واضاف ان «السلطات الاسرائيلية تسمح لمستوطنين متشددين بالتظاهر يوميا تقريبا وتمنع في الوقت نفسه دبلوماسيين وصحافيين من القيام بزيارة سلمية للمدينة».

واوضح بياترو فيليه ملحق الفاتيكان للشؤون الاجتماعية الذي يقوم بمهمة في القدس، ان «هذه القضية مؤشر على صعوبة الوضع في الخليل».

واضاف «من المستغرب ان يكون هناك اناس لا يزالون يعاملون بهذه الطريقة على ابواب القرن الواحد والعشرين» في اشارة الى وضع السكان الفلسطينيين في الخليل.

## اصابة فلسطينية بجروح قرب الخليل

■ الخليل (الضفة الغربية) - اف ب: قال مصدر طبي ان امرأة فلسطينية اصيبت برصاصة في ساقها اطلقها مجهولون من سيارة قرب مدينة الخليل في الضفة الغربية.

واوضح مصدر فلسطيني ان نزهة ابو حمد (50 عاما) كانت تعمل في حقل قرب يطة جنوب شرق الخليل عندما اطلق عليها النار مستوطن اسرائيلي كان ورفيق له في سيارة من طراز «سوبارو» تحمل لوحة اسرائيلية.

ونقلت المصابة على الفور الى المستشفى الاهلي في الخليل.

ولم يؤكد الجيش او الشرطة الاسرائيليان الحادث.

وكانت انباء تحدثت عن اقتراب الاسرائيليين والفلسطينيين من اتفاق في شأن اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل التي يسودها توتر شديد.

## السويد تقدم 40 مليون دولار مساعدات الى الفلسطينيين

■ غزة - اف ب: أعلن وزير العدل الفلسطيني فريح ابو مدين امس الثلاثاء ان السويد منحت الفلسطينيين مساعدات بقيمة 40 مليون دولار، منها 18 مليونا للسلطة الوطنية مباشرة و22 مليونا الى مؤسسات الامم المتحدة العاملة في الاراضي الفلسطينية.

واوضح ابو مدين لوكالة فرانس برس ان ذلك تم في اطار اتفاق للتعاون وقعه امس الاول مع وفد سويدي برئاسة وزير العمل الانساني بيار شوري يقوم بزيارة الى غزة حاليا.

ويأتي توقيع الاتفاق في اطار تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الاراضي الفلسطينية وايجاد المزيد من فرص العمل وتحسين ظروف معيشة الفلسطينيين.

ونقلت صحيفة (الايام) الفلسطينية عن ابو مدين قوله ان المساعدات المقدمة لمنظمات الامم المتحدة ولا سيما وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا) ستستخدم في تمويل مشاريع تطوير البنية التحتية في المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية اضافة الى تخصيص جزء منها لترميم المواقع الاثرية التاريخية في مدينة بيت لحم.

وفي ستوكهولم، اوضح بيان لوزارة الخارجية السويدية ان السويد منحت ما قيمته 16,3 مليون دولار الى السلطة الفلسطينية و1,81 مليون الى منظمات مستقلة تعمل من اجل تعزيز الديموقراطية واحترام حقوق الانسان في الاراضي الفلسطينية.

ولم يشر بيان وزارة الخارجية الى المساعدة المقدمة الى وكالات الامم المتحدة.

## النواب العرب سيخاطبون الكنيست باللغة العربية

■ القدس - رويتر: قال عبد الوهاب الدراوشة النائب العربي في الكنيست الاسرائيلي امس الثلاثاء ان النواب العرب في الكنيست قرروا استخدام اللغة العربية لمخاطبة البرلمان.

وقال الدراوشة وهو من الحزب العربي الديمقراطي لرويتر ان اللغات العربية والعبرية والانكليزية هي اللغات الرسمية في اسرائيل ولكن اللغة العربية لم تستخدم خلال الثلاثين عاما الماضية في الكنيست لان العرب انفسهم اهملوا حقوقهم.

واضاف ان دان تشون رئيس البرلمان وافق على دفع نفقات ترجمة الخطب العربية الى العبرية.

وقال الدراوشة انه يتعين ابلاغهم مسبقا بعدة ايام حتى يمكن توفير ترجمة الى العبرية وان رئيس البرلمان اقر ايضا شراء الصحف العربية للمكتبة والسماح للصحافيين العرب بحضور الجلسات البرلمانية.

وقال الدراوشة ان هذه الخطوة تؤكد ان اللغة العربية لغة رسمية وكذلك الوجود العربي في الكنيست واسرائيل.

واصبح العرب في اسرائيل الذين شكوا طويلا من التفرقة اكثر حزما في المطالبة بالمساواة للمواطنين العرب في اسرائيل البالغ عددهم 880 الف منذ الفوز بأحد عشر مقعدا في الكنيست في انتخابات ايار (مايو) وهو عدد غير مسبوق.

وطالب النواب العرب بالسماح لهم باقامة مسجد في مبنى الكنيست في وقت سابق خلال العام وقال الدراوشة ان ذلك كان اول انجاز للنواب العرب وانه تم تخصيص حجرة لصلاة المسلمين داخل الكنيست مثلما يتمتع اليهود باماكن خاصة للصلاة.

واضاف ان بعض اليهود المتطرفين في الكنيست عارضوا القرارين وان احد الاعضاء تقدم باقتراح طلب فيه من البرلمان الغاء الاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية.

واعطت اسرائيل الجنسية الاسرائيلية للعرب الذين لم يفروا من بلداتهم وقراهم خلال الحرب العربية الاسرائيلية عام 1948 وبعد تأسيس دولة اسرائيل.

### بحث مع موسى قضية الاسرائيلي المتهم بالتجسس

# ليفي يدعو الفلسطينيين الى «مكافحة الارهاب» لتتمكن اسرائيل من رفع الاغلاق عن الضفة والقطاع

■ القاهرة - ا ف ب: دعا وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي امس الثلاثاء في القاهرة السلطة الفلسطينية الى «مكافحة الارهاب» كي تتمكن اسرائيل من رفع الاغلاق عن الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال ليفي في بيان نشر بعد لقائه نظيره المصري عمرو موسى، «نأمل في ان تكثف السلطة الفلسطينية مكافحتها التهديد الارهابي كي نتمكن من رفع الحواجز امام العلاقات الاقتصادية بيننا».

واعترف ليفي الذي يرأس الوفد الاسرائيلي الى المؤتمر الاقتصادي الثالث للشرق الاوسط وشمال افريقيا ان للاغلاق «انعكاسات اقتصادية واجتماعية خطيرة» داعيا الى منح الفلسطينيين مساعدات دولية.

ويضم الوفد الاسرائيلي خمسة وزراء ونحو مئة من رجال الاعمال.

وفرضت اسرائيل الاغلاق على الضفة الغربية وقطاع غزة منذ شباط (فبراير) الماضي في اعقاب سلسلة من العمليات الانتحارية نفذها متطرفون فلسطينيون واوقعت 63 قتيلا.

وتسبب اغلاق الاراضي الفلسطينية الذي رفع جزئيا الاحد الماضي، بتعطيل عشرات الالاف من الفلسطينيين بعد ان كانوا يأتون للعمل في اسرائيل، وادى الى خنق الاوضاع الاقتصادية في اراضي الحكم الذاتي، واثقل العجز في ميزانية السلطة الوطنية الفلسطينية.

وكان الاتحاد الاوروبي والبنك الدولي، الهيئة الرئيسية المكلفة ادارة المساعدات الدولية للفلسطينيين، نددا بشدة بعواقب الاغلاق الوخيمة.

وصرح ممثل البنك الدولي الدائم في الاراضي الفلسطينية، اودين كنودسن لوكالة فرانس برس ان الاغلاق ادى الى تحويل قسم من المساعدات الدولية من الاستثمارات في البنى التحتية الضرورية لاطلاق الاقتصاد الفلسطيني، لخلق وظائف مؤقتة وتغطية قسم من العجز المالي.

واضاف كنودسن ان الدول التي تعهدت بمنح مساعدات للفلسطينيين لا تريد ان تمول ما ينتج عن الاغلاق.

واعرب ايضا ليفي عن اسفه لغياب سورية ولبنان عن مؤتمر القاهرة كما فعلا في المؤتمرين السابقين في الدار البيضاء (1994) وعمان (1995).

واكد ليفي مجددا «ان اسرائيل تبقى مستعدة لاستئناف الاتصالات مع سورية ولبنان في اي مكان وفي اي لحظة».

وكانت اسرائيل جمدت مفاوضاتها مع سورية في شباط (فبراير) الماضي، من غير ان تتوصل هذه المفاوضات الى نتائج ملموسة. وتطالب سورية باستعادة كامل هضبة الجولان المحتلة منذ العام 1967 بينما تستبعد الحكومة اليمينية التي شكلت في حزيران (يونيو) الماضي برئاسة بنيامين نتنياهو، انسحابا من هذه المنطقة الاستراتيجية.

واجتمع ليفي بعد ظهر امس الثلاثاء بوزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر الذي اكد في المؤتمر ان اتفاقا حول اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل اصبح «في متناول اليد».

ومن جهة اخرى ذكر مصدر اسرائيلي ان ليفي اثار امس الثلاثاء في القاهرة مع نظيره المصري عمرو موسى قضية توقيف اسرائيلي من اصل عربي متهم بالتجسس لحساب الدولة العبرية.

وقال المصدر القريب من الوفد الاسرائيلي المشارك في مؤتمر التنمية الاقتصادية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي افتتح في القاهرة امس ان «ليفي المهتم جدا بهذه القضية تطرق الى المسألة خلال افطار مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى صباح الثلاثاء».

من جهته، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية ايغال بالمور للصحافيين ان اسرائيل «لا تزال تنتظر معلومات من السلطات المصرية» بخصوص عزام عزام الذي اوقف الاربعاء الماضي بتهمة التجسس ووضع قيد الاعتقال الاحترازي لمدة 15 يوما.

وكانت السفارة الاسرائيلية في القاهرة اشارت في الاسبوع الماضي الى اختفاء عزام وهو موظف اسرائيلي درزي في شركة نسيج اسرائيلية في القاهرة.

وقال بالمور ان «اختفاء عزام مقلق ونأمل في ان يتم توضيح الغموض المحيط بمصيره في أسرع وقت ممكن».

وذكرت مصادر قضائية مصرية ان النيابة وجهت الى الاسرائيلي عزام والى مواطن مصري يدعى عماد اسماعيل يعمل في الشركة الاسرائيلية نفسها تهمة «التجسس والتخابر لصالح دولة اجنبية بقصد الاضرار بالمصالح الاقتصادية والسياسية والعسكرية للبلاد مقابل مبالغ مالية كبيرة». واضافت ان المتهمين احيلا الى النيابة السبت الماضي.

عزام عزام عميل للموساد المعتقل في القاهرة

## ايران تقول انها لا تعرف شيئا عن ملاح جوي اسرائيلي مفقود

■ دبي - رويتر: صرح محمود محمدي المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية أن ايران ليس لديها معلومات عن الملاح الجوي الاسرائيلي رون اراد الذي اسقطت طائرته فوق جنوب لبنان عام 1986.

وقال المتحدث لوكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية امس الاول ان الجهود الدبلوماسية لايران كانت تتعلق بمصير اربعة ايرانيين مفقودين في لبنان منذ عام 1982. وكانت هذه فيما يبدو اشارة الى محادثات اجرتها طهران في وقت سابق من هذا العام مع وسيط الماني نجح في ترتيب مقايضة للاسرى بين اسرائيل وحزب الله في لبنان.

واضاف محمدي قوله «محادثاتنا الدبلوماسية كانت تتعلق بمصير الدبلوماسيين الايرانيين الذين خطفوا في بيروت وقيل انهم نقلوا الى اسرائيل».

وقال انه كلما اثارت ايران مسألة الاربعة «تثير اسرائيل مسألة اراد الذي لا تعرف ايران عنه شيئا».

ومضى يقول «وقطعا فاننا لن ندخر وسعا لمعرفة مصير دبلوماسيينا وتحقيق الافراج عنهم».

وقد قالت اسرائيل انها تعتقد ان اراد مازال حيا وانه محتجز في ايران او لدى انصار موالين لايران في لبنان.

وقالت جماعة حزب الله اللبنانية ان اراد اسر بعد ان أسقطت طائرته لكنها لا تعرف هل مازال حيا ام مات. وكان حراس اراد تركوا مواقعهم بعض الوقت وحينما عادوا وجدوا انه اختفى.

وفي تموز (يوليو) قال بيرند شميدباور مسؤول الامن الالماني الذي كلفته اسرائيل معرفة مصير اراد انه يبدو واضحا انه كان على قيد الحياة عام 1990 لكن تحركاته بعد ذلك غير واضحة.

وقالت ايران في تموز (يوليو) انها اجرت محادثات مع شميدباور.

وكانت انباء صحافية في المانيا قالت ان بون طلبت من ايران المساعدة في معرفة مكان اراد لكنها رفضت القيام بالوساطة من اجل مقايضة بالايرانيين المفقودين الاربعة.

وكان الاربعة وهم ثلاثة دبلوماسيين وصحافي فقدوا اثناء الغزو الاسرائيلي للبنان عام 1982. وقالت تقارير امنية في لبنان انهم اسروا في حاجز تفتيش لميليشيا مسيحية شمالي بيروت.

## اتهام اربعة اسرائيليين بـ«التحريض على الحقد العنصري»

■ القدس - اف ب: علم من مصدر قضائي ان محكمة القدس وجهت الى اربعة متطرفين يهود امس الاول تهمة التحريض على الحقد العنصري لقيامهم بنشر كتاب يمجد باروخ غولدشتاين المستوطن الذي قتل 29 فلسطينيا في الخليل عام 1994.

والمتهم الاربعة وهم من اليمين المتطرف بكتابة وتوزيع كتاب يحمل عنوان «باروخ الانسان» يمجد جريمة القاتل ويقدمه على انه بطل.

واعتبرت السلطات الاسرائيلية ان هذا الكتاب الذي كان يوزع سرا منذ بضعة اشهر قد يدفع متطرفين اخرين الى ارتكاب مجازر اخرى.

اما الاربعة فهم من المعروفين في اوساط اليمين المتطرف: ميكايل بن حورين، نتانيال عوزري، يوئيل لرنر ويوسف دايان. الا انه لم يتم اعتقال اي منهم.

كما وجهت الى الاربعة ايضا تهمة تقديم الدعم لـ«منظمة ارهابية»، والمقصود حركة كاخ العنصرية التي حظرت بعد مجزرة الخليل.

وكان المستوطن باروخ غولدشتاين قام في الخامس والعشرين من شباط (فبراير) 1994 باطلاق النار على المصلين المسلمين في الحرم الابراهيمي مما ادى الى مقتل 29 شخصا واصابة عشرات آخرين بجروح. وتحولت المقبرة التي دفن فيها غولدشتاين في كريات اربع الى مزار للمستوطنين المتطرفين.

## مشاجرة بين الرجال والنساء على طقوس الصلاة عند حائط المبكى

■ القدس - رويتر: علت اصوات الرجال في غضب والقوا مقعدا على مجموعة تضم 60 امرأة يهودية تحدين طقوس الصلاة عند حائط المبكى في القدس امس الثلاثاء.

وقال صحافي في الاذاعة الاسرائيلية عند الحائط ان اليهود المتشددين اعترضوا على ارتداء النساء لغطاء الرأس التقليدي ووشاح العبادة وهي مظاهر تقتصر على الرجال وفقا للطقوس الدينية المتشددة.

ويوجد فاصل بين الرجال والنساء عند حائط المبكى.

وقالت انات ماءور وهي نائبة يسارية في البرلمان «انها محاولة اخرى لاعادتنا الى القرون الوسطى».

واضافت في حوار مع الاذاعة الاسرائيلية «مثلما يتمتع الرجال بالتعددية ولهم تفسير خاص للدين يحق لنا نحن النساء ان نرتدي غطاء الرأس التقليدي». ولم يصب احد بسوء في الحادث. نقلت الشرطة النساء الى منطقة تبعد حوالي 60 مترا تحت حراسة الشرطة وواصلن الصلاة في مستهل الشهر اليهودي. وكانت هذه المعركة تكرارا لاحداث سابقة مماثلة في هذا الموقع حيث تسعى النساء للقراءة من التوراة بينما تحظر التقاليد المتشددة ذلك وتلزمهن بخفض اصواتهن لكي لا يزعجن الرجال وان يغطين الذراعين والساقين.

ويشكو اسرائيليون من ان المتشددين الذين تساندهم احزاب سياسية دينية تحتاج اليها الحكومات الائتلافية بشكل ماس في اسرائيل يهيمنون على الطقوس الدينية في اسرائيل مثل طقوس الزواج والطلاق والدفن.

وقال مسؤولون دينيون ان معلومات النساء عن الدين كان يجب أن تكون افضل من ذلك وقال افي بلوشتاين المدير العام لوزارة الشؤون الدينية «كل شخص يعلم ان الحائط مكان مقدس وهو مقصد العبادة منذ الفي عام. الجميع يعرف ان هذا الموضوع يمكن ان يسبب ازعاجا شديدا».

## اقتراحات اسرائيلية قيد البحث لنقل مناطق الكثافة العربية في أراضي الـ 48 للفلسطينيين مقابل ضم أراض محتلة

القدس - من سعيد عياش:

كشفت مصادر اسرائيلية النقاب امس عن تداول اوساط برلمانية في حزبي تكتل ليكود الحاكم و«العمل» المعارض اقتراحا لتبادل مناطق بين اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية في اطار التسوية الدائمة لقضية الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقالت المصادر ان هذا الاقتراح الذي عرضه احد ممثلي حزب ليكود في نطاق ما وصف بالمحادثات والحوارات السرية الجارية بين ليكود وحزب "العمل" يهدف التوصل لقواسم مشتركة ازاء مبادىء التسوية الدائمة قبل بدء المفاوضات النهائية حولها بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية يدعو الى نقل منطقة «المثلث الشمالي» التي تضم مدينة ام الفحم والقرى القريبة منها الى يد السلطة الوطنية الفلسطينية مقابل ضم المستعمرات اليهودية في الضفة الغربية الى اسرائيل وابقائها تحت السيادة الاسرائيلية. وذكرت صحيفة (معاريف) العبرية التي كشفت عن هذه المعلومات في عددها الصادر امس ان فكرة ضم منطقة المثلث القريبة من حدود الخط الاخضر في شمال الضفة الغربية والتي تضم حسب الاقتراح الاسرائيلي (مدينة ام الفحم وقرى برطعه عرعره، كفر قرع، المشيرفة وغيرها) الى مناطق سيطرة السلطة الفلسطينية في نطاق التسوية الدائمة مقابل ضم المستعمرات اليهودية ووضعها تحت السيادة الاسرائيلية الدائمة طرحت خلال «حديث خاص مغلق» بين ممثلين عن حزبي تكتل ليكود اليميني و«العمل» المعارض.

واضافت الصحيفة ان هناك اتصالات تدور الان ايضا بين حزب «العمل» وكتل اخرى في الائتلاف الحكومي ككتلة حركة «جيشر» التي يتزعمها وزير الخارجية الحالي دافيد ليفي، مشيرة الى ان هذه الاتصالات تتناول موضوع التسوية الدائمة في الاراضي الفلسطينية.

واشارت الصحيفة في نفس السياق الى امكانية توسيع هذه الاتصالات قريبا لتشمل جهات قريبة من السلطة الفلسطينية، وقالت ان من المقرر ان يعقد في اطار هذه المحادثات غير الرسمية لقاء يجمع بين الوزير العمالي السابق يوسي بيلين ورئيس كتلة ليكود في البرلمان ميخائيل ايتان وبين امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن).

وقالت الصحيفة ان المسؤولين الثلاثة سيتباحثون في موضوع التسوية الدائمة، وذلك بهدف التعرف على مواقف الجانب الفلسطيني قبل بدء المفاوضات النهائية بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية.

وكانت مجموعة من نواب حزبي ليكود و"العمل" بدأت منذ نحو عشرة ايام سلسلة لقاءات وحوارات على امل التوصل لقواسم مشتركة بين الحزبين الكبيرين بشأن مبادىء الحل الدائم في الاراضي الفلسطينية في نطاق التحضير للمفاوضات النهائية، ومن المرتقب ان تتواصل هذه اللقاءات في محاولة لايجاد صيغة مشتركة للحزبين ازاء هذا الموضوع تكون مقبولة لدى الاتجاه المركزي في الخارطة السياسية الاسرائيلية.

ونقلت صحيفة (معاريف) عن نائب بارز في حزب «العمل» لم تشر لاسمه قوله «اذا نجح ليكود والعمل في التوصل الى اتفاق حول موضوع التسوية الدائمة، فان ذلك سيشكل انقلابا في الخريطة السياسية في اسرائيل» معربا عن اعتقاده ان هذا الامر قد يفضي الى تشكيل حزب جديد يضم اعضاء من الجناح «المعتدل» في ليكود (الوسط) ومن جناح الوسط في حزب العمل وفق تقدير النائب العمالي. الى ذلك اشارت الصحيفة ذاتها الى انه في اطار نقاط التفاهم التي يتم تداولها بين اعضاء ليكود والعمل سيثار ايضا موضوع مستقبل ما وصف بـ«احياء يهودية اقيمت في القدس الشرقية بعد ضم اسرائيل لها عقب حرب حزيران (يونيو) 1967 وهي احياء ادعت الصحيفة ان اتفاقا بشأنها تم التوصل اليه في وقت سابق بين الوزير العمالي السابق يوسي بيلين وبين محمود عباس (ابو مازن) من الجانب الفلسطيني.

وتقول صحيفة (معاريف) ان بيلين وابو مازن كانا توصلا في حينه الى تفاهم يشكل بموجبه الطرفان الاسرائيلي والفلسطيني لجنة دائمة مشتركة مهمتها البحث في مستقبل احياء استيطانية يهودية اقيمت في القدس الشرقية عقب حرب حزيران 1967 كمستوطنات غيلو ورامون هتسيفه في الضواحي الجنوبية للقدس ورموت والتلة الفرنسية شمالا. وحسب التفاهم بين بيلين وابو مازن فان هذه اللجنة المشتركة لن تعمل بموجب جدول زمني وانما ستمارس عملها على امتداد سنوات دون موعد محدد لانتهاء عملها.

وتضيف الصحيفة ان بيلين وابو مازن اتفقا في حينه ايضا على تخلي اسرائيل عن السيادة في منطقة المسجد الاقصى، وان يرفع عليه علم فلسطين او اي علم عربي آخر مع الاقرار بما وصف بحق اليهود في الصلاة داخل الحرم القدسي على حد ادعاء مصادر الصحيفة الاسرائيلية.

كما وينص التفاهم الذي احرز بين الوزير العمالي السابق والمسؤول الفلسطيني على اقتراح لنقل اراض في صحراء النقب الى السلطة الفلسطينية مقابل ضم مناطق فلسطينية في الضفة الغربية الى اسرائيل.

وحسب الاقتراح فان اراضي النقب التي يدور الحديث عن ضمها لمناطق السلطة الفلسطينية سترتبط بقطاع غزة بواسطة طريق خاص لاستخدامها من جانب الفلسطينيين لاغراض البناء بهدف حل ازمة السكن في قطاع غزة. وتقول الصحيفة ان مجمل هذه التفاهمات ستطرح للنقاش في لقاءات الحوار بين ممثلي حزبي ليكود والعمل.

## رسالة مفتوحة من مفوضية فلسطين في لندن

الاخوة والاخوات اعضاء الجالية العربية في بريطانيا

تحية طيبة وبعد،

لجان الصداقة مع الشعب الفلسطيني ستقوم بتنظيم يوم تضامن في البرلمان البريطاني وذلك اليوم 13 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 ما بين الساعة 14.30 والساعة 18.30 سيتمحور النشاط اليوم بدعوة انصار الشعب الفلسطيني للمجيء الى مجلس العموم وطلب لقاء عضو البرلمان الذي يمثلهم والتحدث اليه/ اليها حول:

1- ضرورة وشرعية ولادة دولة فلسطينية كحق فلسطيني وكواجب اخلاقي يهودي/ اسرائيلي. 2- السيادة الفلسطينية على القدس الشرقية كعاصمة للدولة الفلسطينية. 3- عدم شرعية المستوطنات/ المستعمرات في الاراضي التي احتلت عام 1967. 4- ابراز حق العودة والتعويض لكافة اللاجئين الفلسطينيين. 5- ضرورة مساعدة الكيان الفلسطيني الناشىء ايضا من خلال تشجيع التجارة والاستثمار. 6- ضرورة شمولية عملية السلام اي نجاح المسارين السوري - الاسرائيلي واللبناني - الاسرائيلي ايضا. 7- ضرورة دور بريطاني واوروبي اكثر فعالية.

هذا اليوم التضامني في البرلمان سيحصل بضعة اشهر فقط قبل الانتخابات البريطانية القادمة. هناك حوالي نصف مليون عربي يحملون الجنسية البريطانية ولكن حتى الان مشاركتهم في الحياة السياسية البريطانية اشبه بان تكون معدومة اما من ناحية التصويت او من ناحية التمثيل والترشيح على قوائم الاحزاب الرئاسية. هنالك ضرورة ملحة، ولاعتبارات عديدة، بأن يترجم هذا الوجود الديمغرافي الى تأثير ونفوذ سياسي في المستقبل القريب. هذه حتما هي عملية تدريجية وتراكمية ولكن علينا ان نبدأ يوما ما. اظن بان الان هو الوقت المناسب.

هنالك مصلحة واضحة للجالية العربية بأن يكون لها ظهور ومشاركة اكبر على الساحة البريطانية. اصدقاؤنا في قيادة الاحزاب السياسية (المحافظين - العمال والاحرار) سيشجعون هكذا تحرك وعندهم كل الاستعداد لابراز اسهام العرب البريطانيين في المجالات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية داخل نسيج المجتمع البريطاني.

اسمح لنفسي بأن ادعوكم جميعا - انتم وعائلاتكم واصدقاءكم وجيرانكم وزملاءكم - للمشاركة في هذا اليوم التضامني في البرلمان البريطاني ومساعدتنا على انجاحه. ستكون هذه المناسبة للتعرف الافضل على آلية عمل المؤسسة التشريعية البريطانية وللتعارف المتبادل ما بين الطبقة السياسية والجالية العربية.

تقبلوا فائق الاحترام والتقدير

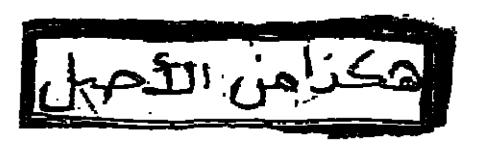
عفيف صافية

المفوض الفلسطيني العام لدى المملكة المتحدة

ملاحظة: للمزيد من المعلومات رجاء الاتصال مع:

Maria Holt و Jhon Gee على رقم 0171 373 8414





50 مفكرا وسياسيا يردون على اسئلة «القدس العربي» اي مصير ينتظر القدس..؟! (3 ـ 12)

# بقوة الاحتلال و«شرعية» أوسلو.. تآكلت وتقطعت!

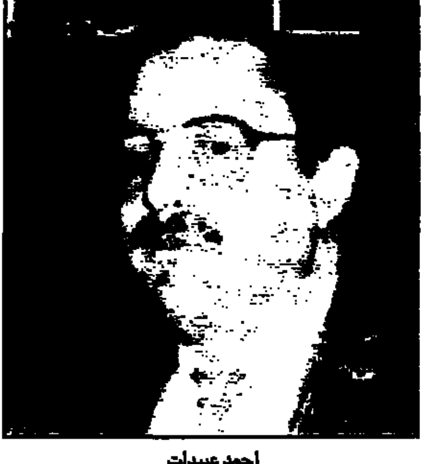
اعداد: عامر طهبوب

القدس... عاصمة الروح الانساني في زمن انتهكت فيه عصمة كل شيء، من الحروب الصليبية عبر حملاتها المتلاحقة. حيث كان الدم يصل الى الركب. الى التهويد. عصور من الصراع على المفتاح لمدينة خالدة، تخص الجميع، وعلى جدران معابدها بصمات اجيال توارثت الصراع بقدر ما توارثت مواعظ المحبة! انها اليوم كما كانت دائما محور الاقتتال على دمغها بهوية عرق واحد او دين واحد. والقدس معنى، لا مبنى، وتمس كل من يتمتع بالفضيلة، والقدس ليست «ابو ديس»، وليست مستعمرة ولا ناطحة سحاب، وهي ليست «سوبر ماركت». القدس مآذن حزينة واجراس صامتة، وتاريخ، وحضارة، وهوية، والقدس لا تذوب، وهي تئن اليوم وتتألم، والعالم العربي «مضبوع» وتائه، ونسأل: هل القدس فلسطينية بحتة ام انها قضية العرب والمسلمين والمسيحيين؟ مازلنا نسأل، وما زلنا نختلف...!

وأتوه بين «أسلمة» و«تديين» و«تسييس» و«فلسطنة» و«تهويد» وتشريد، وبين اليمين وبين اليسار، وولاية دينية وولاية سياسية، وسيادة لله أم لعبيد الله، وأتوه في الطرق وتختلط الوجوه والاشياء بي، بين مدريد وواشنطن، وحطين، وصلاح الدين، وأوسلو، وكنعانيين، ويبوسيين، وصليبيين، وعمرو، وسوفرونيوس، وتتر، وصهيونيين... ونتنياهو! وهؤلاء على اختلاف مناصبهم وتوجهاتهم ذهبنا اليهم لنستكمل بانوراما حول القدس المدن والامكنة. والبعض اعتذروا لاسباب متفاوتة! ومن حظينا بردودهم ومداخلاتهم، يعيدون صياغة السؤال الاشكالي حول مصير القدس التي اضحت في زمن «السلام» عرضة للانتهاك اكثر مما كانت في ازمنة الحروب!

## أحمد عبيدات ـ رئيس وزراء أردني أسبق

# من العبث الحديث عن ولاية دينية بمعزل عن «سياسية»


احمد عبيدات

■ بعد استكمال احتلال القدس كلها عام 1967، وما يجري الان من عمليات مترابطة هادفة هي جزء من مخطط اسرائيلي عليه اجماع اسرائيلي من مختلف الاتجاهات السياسية في اسرائيل وبخاصة بين حزبي العمل والليكود، ان مجموع الاجراءات التي اتخذت بحق المدينة المقدسة واعلانها عاصمة لاسرائيل الى الأبد وعمليات التهويد الديموغرافي والجغرافي وتهجير سكان القدس الاصليين بمختلف الوسائل القسرية ومصادرة الاراضي وسد فرص العمل أمامهم أو منعهم من العودة الى القدس، والتهويد الديموغرافي والجغرافي حلقتان مترابطتان وجزء من التهويد السياسي في القدس، والديني عندما بدأت اسرائيل تتناول قلب المدينة والمقدسات الاسلامية والمسيحية، وبشكل خاص المسجد الاقصى وما يعنيه بكل أبعاده، واعتقد ان ما تم في القدس ابتداء بما ذكرت ومرورا بجميع اجراءات اسرائيل في المدينة وانتهاء بفتحها نفق البراق الذي أصبح حديث العالم قبل أيام ثم انتهى الحديث عنه الان، كل ذلك هو عبارة عن جزء من مخطط اسرائيلي لتصفية وضع المدينة المقدسة واخفاء الطابع اليهودي عليها وهو جزء من خطتها التي تبادل حزبي العمل والليكود على تنفيذها. والمحزن انه لا يوجد مقابل هذا الاجماع الاسرائيلي أي موقف عربي أو اسلامي او اي خطة واضحة أو أدنى تصور لكيفية التصدي لهذه الخطة وانقاذ المدينة. فالقضية ليست قضية تفاؤل أو تشاؤم بقدر ما هي رصد تاريخي وسياسي وعملي لما تقوم به الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة، وحاليا ما تقوم به حكومة نتنياهو، ويبدو لي ان المخطط النهائي هو ان تبقى القدس العربية الفلسطينية تعيش في حي لا يختلف عن «الغيتو» الاسرائيلي المعروف. ومن هنا يجب ان نتطلع الى ما يحدث في القدس، وما يحدث في الخليل الآن.

ان تغيير المعالم في المدينة المقدسة ليس اجراء واحدا وانما مجموعة اجراءات، فعندما نتحدث عن تغيير المعالم العربية الاسلامية فانه لا بد ان يقابلها فرض طابع ديني يهودي تسعى اسرائيل لاحلاله من خلال سياسة فرض الامر للواقع محل الطابع العربي الاسلامي، فتراها تهدم البيوت وتزيل الاحياء العربية برمتها احيانا وتضيق الخناق على السكان العرب لتهجيرهم وتستورد مستوطنين من الخارج، فالتهويد هو جغرافي وديموغرافي وثقافي وديني وسياسي وعمراني، وواضح ان الاسرائيليين ينفذون هذا المخطط على مراحل، لان من الصعب عليهم ان يخفوا معالم المدينة المقدسة بين ليلة وضحاها، وان يشوهوا صورتها وهويتها العربية الاسلامية، لكن اذا استمر الحال على ما هو عليه وكان الجانب العربي لا يتقن الا التشاكي والتباكي والحديث عن التاريخ فسيأتي يوم من الايام لا نجد فيه أهم هذه الاثار العربية والاسلامية، ونحن نشير الى المسجد الاقصى وقبة الصخرة وحائط البراق والابواب والاحياء والمدارس والمعاهد، ونشير الى كل ما يتصل بالمدينة المقدسة من الناحية العربية والاسلامية.

ولو أخذنا النفق مثلا وكيف فتحته اسرائيل، نعرف انها لم تفتحه في يوم وليلة وانما تم العمل فيه متواصلا على عدة مراحل منذ عام 87، القضية ليست قضية نفق ولكن بما يتصل به وما هو فوق النفق، فهو يمتد بمحاذاة المسجد الاقصى وتحت ساحات الحرم، وقد يهدد بانهيار المسجد، واذا انهار المسجد بحثا عن هيكل اسرائيل القديم، وسواء وجدوا الهيكل أم لم يجدوه، فان هناك اثرا اسرائيليا سيقوم مقام المسجد الاقصى، تماما كما حدث في حائط البراق، فحائط البراق بحد ذاته اكبر مثال واضح على مزاعم اسرائيل، فهو الحائط الغربي للمسجد الاقصى الذي زعمت اسرائيل انه حائط مبكاها، واذا اخذنا التاريخ بعين الاعتبار، ويجب ان نأخذه لنجيب على السؤال بشكل صحيح، فقد اثير موضوع الحائط لأول مرة عام 1930، وقد أخذت المسألة في ذلك الوقت بعدا دوليا. لقد سعى اليهود والدول المؤيدة لها الى تثبيت ذلك الادعاء، وقد شكلت لجنة دولية من قبل مجلس الامن، وضمت اللجنة اعضاء من الدول الغربية المسيحية، وكان لليهود في مجلس الامم آنذاك اربعة اعضاء كانوا يسمون وكلاء، جاءت اللجنة وحققت في ملكية وتاريخ حائط البراق، وخرجت بقرار واضح، ان ملكية الحائط كاملة خالصة تعود الى العرب، وهو اثر اسلامي لا تشوبه شائبة، وهو وقف لمسلمي فلسطين، وجزء من املاك أوقاف القدس، وقد قبل اليهود في ذلك الوقت بقرار اللجنة، ومع ذلك تطورت قضية حائط البراق الى ان اصبح اسمه اليوم حائط المبكى، ونحن الان نتحدث عن النفق الذي يخترق الارض من تحت ساحات المسجد الاقصى، وقد استشهد عشرات الفلسطينيين عقب فتح اسرائيل للنفق، لكنه ما زال مفتوحا كجزء من مخطط اسرائيل طويل المدى الذي يعتمد بشكل اساسي على فرض سياسة الامر الواقع، فما الذي يمنع اسرائيل من ان تستمر في اجراءاتها، وان تفاجئ العالمين العربي والاسلامي بخطوة جديدة، فما دامت اسرائيل لا ترى امامها اي تحرك عربي أو اسلامي أو دولي فاعل، فلماذا لا تستفيد من الوقت؟

نحن الان في عام 1996، وعندما نتحدث عن الموقف العربي خلال 30 عاما يجب ان نعود الى المفصل الحاسم الذي أدى الى كل ما نحن عليه الان، ان نعود الى عام 67 حيث وقعت هزيمة سياسية وعسكرية ونفسية للدول العربية بعامة وللانظمة العربية المحيطة بفلسطين بشكل خاص، فاذا ما سلمنا بهذه الحقيقة انها كانت هزيمة ساحقة لا نكسة كما يحلو للبعض ان يسميها، عندها ندرك حجم الخسارة التي حلت بضياع فلسطين، وعلينا ان نقف امام السياسات العربية في ذلك الوقت، مؤتمرات قمة متتالية يقابلها مساعي اسرائيلية لتأكيد احتلالها للارض، وقد عملت اسرائيل على ان تعطي شرعية وجودها على الارض باجراءات مختلفة، اما في الجانب العربي فلم يكن هناك اكثر من مؤتمرات قمة، فعندما صدر قراري 242 و338، وعندما عقد مؤتمر القمة العربية في الرباط وقرر ان تكون منظمة التحرير هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وكان ذلك مقبولا على الساحة الدولية ومن زاوية نضال الشعب الفلسطيني لاستعادة حقوقه، كان هذا مطلوبا بالحاح، لكن على الصعيد العملي اعتقد ان الموقف العربي من الناحية السياسية كان يتراجع، ودخل الموقف الفلسطيني مرحلة حصار تدريجي، الحقوق الفلسطينية والعربية في فلسطين لا تتلاشى بالتقادم، وليست مجرد قضايا انسانية، واعتقد ان قضية اللاجئين اكبر شاهد على ذلك، ومن هنا فان التقييم الصحيح للموقف العربي تجاه قضية فلسطين بشكل خاص والنزاع العربي ـ الاسرائيلي بشكل عام، وفي عام 1982 وافقت جميع الدول العربية على انتهاج الحل السياسي للتسوية وبالتالي انهت موضوع الكفاح المسلح من الناحية العملية، ومع ذلك ظلت اسرائيل ومن يساندها في العالم تركز على ان منظمة التحرير الفلسطينية هي منظمة ارهابية، وكان ذلك محاولة للضغط على المنظمة وقياداتها ومؤسساتها حتى تتنازل تدريجيا عن شرعية المطالب الفلسطينية، وبقي هذا الامر يتدرج حتى قرار فك الارتباط الاداري والقانوني مع الضفة الغربية من قبل الاردن، واعلان الدولة الفلسطينية المستقلة في الجزائر، هنا دخلت القضية مدخلا آخر بحيث ان القرار من وجهة نظري الشخصية لم يكن قرارا دستوريا، ولم يكن صحيحا من ناحية دستورية، ولم يكن من الناحية السياسية سهل الحكم عليه، وكانت وجهة نظري في ذلك الوقت ان الايام القادمة هي التي تحكم فيما اذا كان ذلك القرار صحيحا وتحكم على موقف منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الاردنية فيما يتعلق باتفاقهما المباشر أو غير المباشر على قرار فك الارتباط، فالى أي مدى كان ذلك القرار صحيحا من ناحية النظر الى مصلحة اهل فلسطين بشكل خاص، لا اشك انه كان في مصلحتهم، والايام اثبتت صحة وجهة نظري هذه، وبالتالي كان المطلوب من الدول العربية المعنية ان تقلص ادوارها بالتدريج وتبقى مساندة، ومطلوب من منظمة التحرير الفلسطينية بالتدريج تقديم تنازلات، وهذا ما حصل في اوسلو.

واما البعد التاريخي، وعلى الرغم من انني لست من الذين يطالبون ان نحمل التاريخ على ظهورنا، الا انني أرى انه يجب العودة الى التاريخ، وان القضية ستبقى جزءا من صراع حضاري كان وما زال قائما، ولا يمكن ان يحل من طرف واحد، والاستسلام ليس هو الطريق لحل المشاكل، والعنف ليس هو الطريق ايضا، ولكن ما يحدث سيثير في الوطن العربي روحا جديدة، واعتقد ان الروح الاستشهادية لا بد ان تعود للامة، وهذا ما تخشاه اسرائيل والدوائر الغربية الاستعمارية التي تقف وراء اسرائيل، ويعكس ذلك يستحيل الحديث عن الديمقراطية والمستقبل وحقوق الانسان، ولا مستقبل للامة دون كل ذلك.

والقدس هي القدس، وهي عربية في كل شيء، ضاع نصفها الغربي عام 48 واحتلت اسرائيل الجزء الشرقي منها عام 1967، نعم فالجزء الشرقي يعني المقدسات الاسلامية والمسيحية والقدس القديمة، هذا شأن آخر يجعل للقدس الشرقية خصوصية تامة وبالمنظور السياسي الدولي فان القدس هي مدينة عربية فلسطينية، اما الامر الواقع فتفرضه اسرائيل وهو يجب ان لا يلغي هذه الحقائق، ومن العبث الحديث عن ولاية دينية أو سيادة دينية بمعزل عن السيادة السياسية، والمطلب الاول والاساسي الذي كان يجب ان لا يتم عنه أي تنازل، وللاسف حصل هذا التنازل في أوسلو بالرغم من مطالبتنا بتطبيق قراري 242، 338، والقدس جزء من هذه المطالبة وبالتالي فان أي انسحاب من الاراضي التي تم احتلالها عام 1967 يعني انسحابها من القدس، وحسب قرارات الامم المتحدة فان على اسرائيل ان تنسحب من القدس الشرقية، وعندما نتحدث عن ولاية دينية داخل القدس الشرقية، لا نكون قد حصلنا على السيادة السياسية التي يكون قد تم التنازل عنها لاسرائيل، وفي ضوء الاجراءات الاسرائيلية التي تتم حتى الان لن نستطيع ان نحصل على الحد الادنى الذي نريده، فهي عبارة عن وهم، ان أي حديث عن تفاوض عربي فلسطيني ـ اسرائيلي حول مصير القدس في ضوء ما يتم من اجراءات اسرائيلية الان هو عبث، ولا مستقبل من وجهة نظري للتفاوض الذي يجري بالصورة التي نراها الان، هي عبارة عن كسب وقت واستنزاف لطاقات الامة العربية والاسلامية، ولطاقات الشعب الفلسطيني واهدار لحقوقه، وفرض الامر الواقع امام الرأي العام العالمي، واذا تحدثنا عن القدس كجزء من الاراضي الفلسطينية التي تم احتلالها عام 1967 فهي بهذا البعد قضية فلسطينية، لكنها لا يمكن ان تنفصل عن بعدها العربي والاسلامي واذا كنا نريد التحدث عن القدس التي تحتوي على المقدسات، عربية اسلامية ومسيحية، يجب ان ننظر اليها كجزء من قضية فلسطينية عربية اسلامية، لكن هذا لا يلغي الحق الفلسطيني فيها على الاطلاق، واذا اعتقد ان اوسلو تم التوقيع عليها تحت مظلة القرار الفلسطيني المستقل، وهذه نتائجه ماثلة امامنا، واعتقد ان الحديث عن القدس يجب ان يكون جزءا من الحق العربي والحق التاريخي للعرب والحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني، وحق تقرير المصير، وحق العودة، واذا كان هناك مخرجا للشعب الفلسطيني والعربي فيجب ان تعود القضية مرة اخرى قضية عربية اسلامية، وبشكل خاص القدس التي ارتبطت بالحياة العربية الاسلامية الاولى ارتباطا واضحا جعل منها ومن الارض المباركة حولها قاعدة أرضية مقدسة من قواعد الاسلام، والقدس بهذا المنظور ليست مجرد دونمات من الارض وليست مطلبا عربيا فلسطينيا واسلاميا من اجل البنيان والعمران، كأي قطعة من التراب، نحن ننظر الى القدس والمسجد الاقصى بهذا المفهوم الشامل، منزلة تتجاوز البناء المادي، مفهوما له ابعاد دينية كما له ابعاد تاريخية وسياسية، ولذلك فعندما نتحدث عن النفق لا نتحدث عنه بمعزل عن هذا المفهوم.

## د. أنيس قاسم ـ المستشار القانوني السابق للوفد الفلسطيني في مفاوضات واشنطن

# لا نقبل ان نزور القدس تحت السيادة الاسرائيلية

■ من غير اللائق ان ندعي اننا اكتشفنا مخطط اسرائيل للقدس مع افتتاح النفق. اننا نعلم عما يجري في القدس منذ الثامن من حزيران (يونيو) لعام 1967، ولم يبق هناك من نشاط اسرائيلي بالنسبة للقدس والا كان معلوما ومعروفا لدى الجميع، من قيادة ونخبة وجماهير.

ان مسألة التفاؤل والتشاؤم بالنسبة لمستقبل القدس مسألة مصطنعة، ولا يرد هذا التساؤل لا بالنسبة للقدس ولا بالنسبة للاراضي الفلسطينية المحتلة. ان ما يجري في القدس لا يختلف نوعيا عما يجري في قلقيلية او في الخليل او أي منطقة فلسطينية أخرى. انه تآكل متواصل، وتقطيع مستمر لكل ما تبقى من فلسطين ارضا وشعبا. الفارق الوحيد الذي طرأ هو ان التآكل والتقطيع كان يتم بقوة الاحتلال. والان يتم بموجب شرعية اوسلو. هنا مكمن الخطر المحدق بالقدس وبما تبقى من فلسطين.

ان نجاح اسرائيل في تغيير معالم القدس ظاهر للعيان، وهذا النجاح لا يتمثل بحزام المستوطنات الذي بدأ في الشيخ جراح (رامات اشكول) بعيد حرب 67، ولا بالتهديم للتواصل لاحياء داخل القدس العربية (الشرقية)، ولا بالنفق الذي اكتشفناه مؤخرا، بل يتمثل في ان عدد السكان العرب في القدس الشرقية قد انحدر من 160 الفا الى 37 الف دون ان نتساءل من الذي كان وراء هذه الهجرة، وما هي الخطط التي اتخذت لعكس هذا التيار.

للموقف العربي لم يطرأ عليه أي تغير منذ عام 1946 (أي قبل 50 عاما) ودلالة ذلك ان التمدد الصهيوني ما كان ليستمر لولا ان وجد أمامه كتلة هلامية قابلة للانحدار والتراجع. هذا فضلا عن غياب أي تصور قومي عربي، رسمي وشعبي، لمواجهة هذا التمدد الصهيوني المتواصل منذ مطلع هذا القرن.

اننا ندرك الان، بعد ان كشفت الكثير من الوثائق الرسمية عن الاتصالات الاسرائيلية مع الكثير من المسؤولين العرب، ان القضية الفلسطينية لم تكن قضية عربية ولم تكن قضية اسلامية، بل كانت قضية قطرية، وهذا احد اسباب الانحدار الذي اصابنا جميعا كاقطار متعددة وكامة واحدة.

ليس هناك من مبرر لان نقبل اسرائيل بحل وسط لا بشأن القدس ولا بشأن القضايا الاخرى. ان المفاوضات الفعلية التي تجري بين الفلسطينيين والاسرائيليين هي ليست تلك التي تجري على حاجز بيت حانون او طابا او ايلات، بل تلك التي يقودها ضباط الامن الفلسطينيين مع نظرائهم الاسرائيليين، انها مفاوضات «الصفقة»، وهذه هي «استراتيجية» القيادة الفلسطينية الحالية في التفاوض، وهي ـ في اعتقادي ـ استراتيجية خاطئة وخطرة معا.

ان النفق مؤشر آخر، وليس اخيرا، على اسلوب التهويد الذي تتبعه اسرائيل. ان مغزى النفق ليس دينيا بقدر ما هو اقتصادي، فالنفق يبدأ من ساحة الاسباط وهي منطقة تجمع السياح ومحطة باصات السياحة. وكان السياح يعبرون الطريق التجاري من ساحة الاسباط الى حائط البراق. وهذا الطريق عصب تجاري للتجار العرب واصحاب الحرف اليدوية وصناعة التذكاريات المقدسة. بعد فتح النفق، سوف يمر السياح مباشرة من ساحة الاسباط الى حائط البراق دون المرور بالسوق التجاري العربي، مما يؤدي الى قتل هذه التجارة والحرب اليدوية. وبالتالي سوف يضطر التجار العرب الى هجر محلاتهم التجارية، واخلائها ومن ثم تنتقل الى حارس املاك اسرائيل ومنه لدائرة الاراضي الاسرائيلية.

كل الدعاوى الاسرائيلية بعلاقتهم التاريخية اثبتت انها اوهام اكاديمية وخرافات دينية. وبعد مرور ثلاثين عاما على احتلال القدس والحفريات الاسرائيلية المتواصلة لم تظهر لنا حجرا واحدا او قبرا واحدا يعود الى تاريخ اسرائيلي، ان الدين في السياسة الصهيونية هو مجرد اداة للاستيطان واضطهاد الفلسطينيين.

اعتقد ان الرد الشعبي الفلسطيني كان ردا طبيعيا على حالة القهر التي فرضت على الفلسطينيين تحت نير اوسلو، وفي غياب قيادة فلسطينية قادرة على تعبئة الجماهير لكي تخوض بها ومعها معركة تفسير اوسلو طبقا لمصالحها فان ما حصل سيكون مجرد ردة فعل ليس الا. ومن غير المتوقع في المستقبل المنظور أن تتحول هذه الهبة الجماهيرية الى حركة تصحيحية لمسيرة اوسلو.

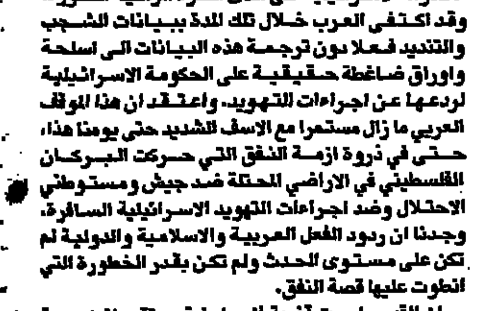
اذا ما بقي الفلسطينيون والعرب الاخرون ينظرون الى قضية القدس كقضية دينية مجردة فان الانتصار سيكون للطرف الاسرائيلي، ان اسرائيل منذ عهد ليفي اشكول وحتى الان، تعلن وتكرر (ان القدس مفتوحة دينيا مغلقة سياسيا). وهكذا اذا نظرنا الى القدس كقضية دينية، فاننا ندخل هذا النفق الاسرائيلي بسلام.

يجب اعتبار القدس ارضا فلسطينية محتلة شأنها شأن ترمسعيا او كفر ثلث ولنا في قرارات هيئة الامم المتحدة التي تجاوز عددها الستون قرارا سندا قانونيا ساطعا، ودعما دوليا ورسميا يجب التشبث به والاستناد اليه في مناضلة هذا الخصم الجشع.

## نواف الزرو ـ صحافي ورئيس الملف السياسي في «الدستور»

# «استراتيجية» مفاوضات «الصفقة».. خاطئة وخطرة


نواف الزرو



■ النفق الذي قررت الحكومة الاسرائيلية افتتاحه في الخامس والعشرين من شهر ايلول (سبتمبر) الماضي، مستمرة فيه حتى يومنا هذا، وما زالت جملة الاسئلة والتساؤلات ذات الاهمية والخطيرة التي اثارها فتح النفق قائمة بقوة ولم تجد الاجابات الكافية عليها، واليوم وحينما نتوقف لتقييم تلك الاسئلة والتساؤلات في محاولة لايجاد اكبر قدر ممكن من الاجابات عليها لابد لنا من ان نعود ثانية الى أزمة النفق، فهي جاءت كتتويج لسلسل طويل من المخططات والاجراءات التهويدية الاسرائيلية الجارية على قدم وساق وذلك في اطار خطة واضحة تتبناها أو تبنتها الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة على مدى السنوات الماضية تستهدف النيل من هوية هذه المدينة ومستقبلها وبالتالي ضمها بصورة كاملة الى السيادة الاسرائيلية.

ولعل العنوان الرئيسي الذي يتأتى لنا هو ان الحكومة الاسرائيلية تعتبر المدينة المقدسة جزءا لا يتجزأ من اسرائيل ومن السيادة الاسرائيلية، وبالتالي فهي تتصرف بصورة سافرة وبصورة احادية الجانب، ولا تراعي بذلك لا مشاعر الفلسطينيين ولا العرب ولا المسلمين ولا تراعي ابدا المواثيق والقرارات الدولية المتعلقة بمستقبل القدس.

ان الهدف الرئيسي للحكومة الاسرائيلية هي ضمان السيطرة الكاملة على القدس وذلك من خلال أولا: السيطرة الاستراتيجية وثانيا: السيطرة الديمغرافية وذلك عبر التوجهات التالية:

أولا: السيطرة الجغرافية على أكبر مساحة ممكنة من الاراضي المحيطة بالقدس وبالتالي تفريغها واستيطانها وعزلها عن بقية المناطق العربية الاخرى.

ثانيا: عزل التجمع السكاني العربي في القدس عن التجمعات العربية في الضفة الغربية.

ثالثا: تطويق القدس باحزمة استيطانية على شكل تجمعات سكنية تحقق عازل سكاني يهودي بين القدس وخارجها.

رابعا: تصميم الضواحي الاستيطانية باساليب بناء فاصلة تخدم المدني والعسكري.

خامسا: ضمان الاكثرية اليهودية وتثبيت الاقلية العربية في المدينة بحيث لا تتجاوز نسبة العرب الـ28 % وبحيث لا تشكل أي تحد لادعاءات اسرائيل في سيادتها على المدينة كاملة، وتعزيزا لهذا التوجه اقدمت الحكومات الاسرائيلية على مدى العقدين الماضيين الذين سبقا اتفاقية اوسلو في ايلول (سبتمبر) 93 على اتخاذ مجموعة كبيرة من القرارات والاجراءات في مختلف مجالات الحياة العربية في المدينة المقدسة ابرزها ضم القدس وهدم المنازل وعزل الاحياء العربية عزلا كاملا عن الضفة الغربية وربط الاقتصاد الفلسطيني بالاسرائيلي والسيطرة على اجهزة التعليم والقضاء، والاطواق الامنية وخطة اسرائيل بالمقابل لبناء القدس الكبرى حيث حددت الحكومة الاسرائيلية في فترة سابقة الفترة الزمنية لتنفيذ هذا المشروع ما بين عام 82 وعام 2002 وتمتد حدود هذا المشروع من سنجل شمالا الى بيت فجار جنوبا والخان الاحمر شرقا ويبلغ طوله 45 كم من الشمال الى الجنوب و15 كيلومترا من الشرق الى الغرب، بينما تبلغ مساحة مشروع القدس الكبرى حسب المصادر الاسرائيلية حوالي نصف مليون دونم من الاراضي العربية، ونشير الى أن المستوطنات القائمة في القدس يتجاوز عددها اليوم اكثر من 24 مستوطنة يبلغ عدد مستوطنيها اكثر من 160 الف مستوطن مقابل نحو 155 الف عربي يسكنون القدس. اما مساحات الاراضي فتشير المصادر الفلسطينية ان اسرائيل تسيطر على نحو 74 % من مجموع الاراضي العربية في القدس في حين يقطن المواطنون العرب على ما مساحته حوالي 10 % ونشير ايضا الى ان الحكومات الاسرائيلية نجحت بتهويد كافة الاجهزة والمؤسسات الفلسطينية في المجالات المشار اليها بينما في الفترة التي اعقبت اتفاق اوسلو في ايلول (سبتمبر) 1993 حققت اسرائيل تغيرات ديمغرافية في القدس الشرقية عبر سلسلة من الاجراءات المتناقضة مع القانون الدولي ففي الفترة الانتقالية لجأت الى استراتيجية ديمغرافية تحايلية اخرى لاضفاء الشرعية الدولية على الواقع الذي خلقته وذلك تمهيدا لحل سياسي دائم وفق الرؤيا الاسرائيلية والى اعتراف دولي بسياسة الامر الواقع، كما تبنت الحكومة الاسرائيلية سياسة ديمغرافية جديدة هدفت الى تحقيق هدفين رئيسين في المرحلة الانتقالية هما:

اولا: فصل القدس والمقدسيين عن باقي المناطق المحتلة عام 1967.

ثانيا: تثبيت اقلية فلسطينية عربية في المدينة لا تتجاوز نسبتها الـ28 %.

والتوجه الجديد الذي بنت السلطات الاسرائيلية تعمل على تنفيذه يستند الى ستة عناصر اساسية هي:

ـ تنشيط الاستيطان والطرق الالتفافية في الاراضي الاميرية وخاصة في منطقة جبل ابو غنيم.

ـ الحصار العسكري الذي اصبح ومنذ آذار (مارس) 93 دائما حتى في ظل الظروف العادية.

ـ استثناء المقدسيين من الحقوق التي حصل عليها أهل الضفة والقطاع، فبعد اوسلو واصلت السلطات الاسرائيلية سياسة التصرف الاحادية في المدينة متذرعة بان جميع القضايا ذات الصلة بالقدس يجب ان لا تكون جزءا من عملية السلام الجارية.

ـ فرضت اجراءات جديدة لتعريف من هو المواطن المقدسي، وتنفيذ لاجراءات تقضي بسحب حق المواطنة المقدسية من الفلسطينيين بموجب البند 11 من قانون الدخول للذين يعيشون خارج المدينة المقدسة لمدة 7 سنوات متواصلة دون ان يجددوا تصاريحهم، لكن بعد اوسلو فرضت اسرائيل تعليمات جديدة عرفت المواطن المقدسي بانه الشخص الذي يعيش بتواصل في المدينة المقدسة، الأمر الذي يهدد بسحب هويات أكثر من 72 الف مواطن مقدسي.

وليس من شك ان الحكومة الاسرائيلية استهدفت في مثل هذه المسألة اثارة البلبلة والفوضى والخلافات الفلسطينية بين الفلسطينيين اهل القدس. ان تلك الحقائق التهويدية القائمة على أرض القدس تؤكد ان اسرائيل تتصرف وكأنه ليس هناك اطرافا فلسطينية او عربية أو اسلامية أو دولية لها علاقة بالمدينة المقدسة. وواضح ان الاجماع السياسي الاسرائيلي على وحدة القدس واعتبارها عاصمة اسرائيل الى الابد يمتد من الحائط الى الحائط أي ان كافة اطراف الطيف السياسي الاسرائيلي تجمع على هذه المكانة بالنسبة لمدينة القدس. ولعل اخطر واهم عناوين هذه السياسة ان الصراع الدائر على القدس هو بالتأكيد صراع سيادة وهوية مستقبل وان المعركة من اجل تحرير القدس معركة فلسطينية ولا يجب ان تكون كذلك وانما هي معركة فلسطينية عربية واسلامية تمتد على مساحة كل الجبهات الفلسطينية والعربية والاقليمية والدولية وبالتالي يجب علينا ان نستخدم فيها كل الاسلحة الفعالة المجدية التي تضمن تحرير المدينة. وفيما يتعلق بالتفاؤل او التشاؤم بعودة المدينة المقدسة الى الامة العربية والاسلامية، فان هذه المسألة ترتبط بالدرجة الاولى بمسألة الاعداد والاستعداد من قبل الامة العربية والاسلامية لخوض معركة تحرير المدينة المقدسة من بين انياب الاحتلال الاسرائيلي، وبالتالي فان التفاؤل يعتمد في الدرجة الاولى على هذا الاستعداد. فبقدر ما تستعد الامة لخوض المعركة الفاصلة مع الاحتلال الاسرائيلي بقدر ما يزداد التفاؤل لدينا جميعا بدون استثناء.

اعتقد بأن الحكومات الاسرائيلية نجحت فعلا في تغيير جزء كبير من معالم المدينة، بمعنى اخر انها نجحت في تهويد المدينة ولم يتبق من القدس الا القليل الذي يصارع من اجله ومن اجل الحفاظ على هويته الفلسطينيون اهل المدينة المقدسة وليس من شك بان هذا الصراع المحتدم الضاري الدائر في القدس بين الجانبين هو صراع غير عادل وغير متوازن حيث تتمتع فيه الحكومة الاسرائيلية بكل اسلحة القوة والنفوذ والصلاحيات والقرارات وآليات التنفيذ في حين يعتمد فيه الفلسطينيون فقط على ارادتهم وتمسكهم بمدينتهم وهويتهم واصرارهم على ان مستقبل المدينة هو مستقبل فلسطيني عربي اسلامي ولا شيء غير ذلك.

اما للموقف العربي خلال ثلاثين عاما مضت، فاني اعتقد بوضوح ان الموقف العربي كان مقصرا على مدى العقود الثلاثة الماضية وكان موقفا متفرجا عاجزا مشلولا لم يتمكن من التصدي لكل اجراءات التهويد التي قادتها الحكومة الاسرائيلية على مدى الفترة الزمنية المذكورة، وقد اكتفى العرب خلال تلك المدة ببيانات الشجب والتنديد فعلا دون ترجمة هذه البيانات الى اسلحة واوراق ضاغطة حقيقية على الحكومة الاسرائيلية لردعها عن اجراءات التهويد. واعتقد ان هذا الموقف العربي ما زال مستمرا مع الاسف الشديد حتى يومنا هذا، حتى في ذروة ازمة النفق التي حركت البركان الفلسطيني في الاراضي المحتلة ضد جيش ومستوطني الاحتلال وضد اجراءات التهويد الاسرائيلية السافرة، وجدنا ان ردود الفعل العربية والاسلامية والدولية لم تكن على مستوى الحدث ولم تكن بقدر الخطورة التي انطوت عليها قصة النفق.

ان القدس ليست قضية فلسطينية بحتة، وانما عربية واسلامية ودولية وافترض جدلا ومنطقيا ان معركة القدس هي معركة تتجاوز الحدود الفلسطينية وهي معركة عربية اسلامية يجب ان تقع وتستمر حتى تحرير المدينة المقدسة. فالقدرات الفلسطينية لوحدها اعتقد انها لن تتمكن من تحرير المدينة المقدسة. ويجب ان تكون كل الجبهات الاقليمية والدولية مفتوحة تماما لمواجهة الحكومة الاسرائيلية وسياستها ومخططاتها التهويدية في المدينة بحيث يجب اعتماد التوجه المتعلق بمحاصرة وخنق الحكومة الاسرائيلية وردعها عن مواصلة تنفيذ تلك المخططات. واعتقد بان هذا هو الواجب الاهم والابرز للامة العربية والاسلامية في مواجهة التعنت الاسرائيلي ومن اجل ضمان مستقبل المدينة المقدسة يجب ان يكون مستقبلا فلسطينيا عربيا اسلاميا.

اما الحلول الوسط فتتعلق بموازين القوى ما بين الطرفين، فمسألة السيادة الفلسطينية تعتمد على مدى نجاح الفلسطينيين والعرب في محاصرة حكومة نتنياهو واجراءاتها التهويدية في المدينة وبالتالي حشرها والضغط عليها الى ابعد الحدود. وهذه معركة تحتاج الى نفس طويل والى تحشيد كل الطاقات الفلسطينية والعربية والاسلامية، فهي معركة كبيرة وضارية وطويلة لا يستهان بها ابدا. اعتقد ان النفق جاء كخطوة واجراء اسرائيلي يتوج ذلك المسلسل الطويل من مخططات ومشاريع التفريغ والتهويد الجارية في المدينة. فالنفق لم يحسم موضوع الصراع على القدس، وبالتأكيد هو على جانب كبير من الاهمية والخطورة لانه يمتد تحت اساسات الحرم القدسي الشريف وبالتالي يشكل تهديدا دائما للحرم القدسي والمسجد الاقصى وقبة الصخرة مستقبلا حيث قد تلجأ السلطات الاسرائيلية أو احدى المنظمات الارهابية الاسرائيلية العاملة في المدينة المقدسة الى استغلال هذا النفق على سبيل المثال لتفجير المسجد الاقصى أو قبة الصخرة أو لتفجير الحرم القدسي بكامله متذرعة باحدى الذرائع المعروفة التي تتداولها السلطات الاسرائيلية دائما.

وقد كشفت كل النتائج المترتبة على الحفريات التي اجرتها السلطات الاسرائيلية وتحت المسجد الاقصى بشكل خاص على مدى السنوات السابقة، ان النفق جاء كتتويج لاجراءات السيطرة الاسرائيلية على المدينة في اطار الصراع السياسي السيادي وكما اعلن نتنياهو غداة فتح النفق بانه قد تم الوصول الى اساس الوجود اليهودي في المدينة وهذا زعم باطل من الاساس.

ان مستقبل القدس عبر المفاوضات يبدو غامضا، فاذا ما استعرضنا الجملة الكبيرة من مشاريع الحلول المتعلقة بمدينة القدس نجد ان معظمها مشاريع اسرائيلية وان كل تلك المشاريع تتضمن في الجوهر السيطرة والسيادة الاسرائيلية واذا ما اخذنا بالتالي بعين الاعتبار البرامج السياسية الواضحة والخطوط الاساسية التفاوضية للحكومة الاسرائيلية الراهنة فاننا لن نرى جدية اسرائيلية في عملية المفاوضات حول التسوية الدائمة واعتقد ان مستقبل المدينة تفاوضيا وسياسيا يتصل بالاستعدادات الفلسطينية والعربية والاسلامية الضاغطة على حكومة نتنياهو واجبارها على الالتزام بقرارات الشرعية الدولية وعلى الالتزام بالتوصل الى تسوية دائمة حول مكانة القدس ومثل هذه التسوية لن تكون أبعد من عودة المدينة الى السيادة الفلسطينية العربية، فالذي سنواجهه عبر المفاوضات هو جدار اسرائيلي بالغ الصلابة والصلف والعناد. ان تعتبر اسرائيل القدس خارج اطار التسوية، واذا اردنا تخليصها وتحريرها فيجب ان نكون فلسطينيين وعرب ومسلمين على قدر المسؤولية. يجب على هذه الامة ان تغضب غضبة حق وان لا تترك تحرير القدس للحجر والطفل الفلسطيني وحده..!

## د. حازم نسيبة ـ سياسي ووزير أردني سابق

# يقطن المقدسيون على 10 % من أراضي القدس


د. حازم نسيبة

■ ان كل ما يجري في القدس اليوم، من شأنه ان يؤدي الى ضياعها، وعلى الاخص الاستيطان الاسرائيلي الكثيف الذي لم يترك بقعة الا وبنى عليها مدن واحياء بلغت حوالي عشرة مدن تطوق مدينة القدس من كل ناحية، حتى انها سميت باسوار القدس الجديدة، ولذا فان مصير القدس لا يتقرر فقط بالمفاوضات التي سوف تجري بين الفلسطينيين والاسرائيليين، وانما بما هو جار على الارض أي ان اسرائيل استبقت تقرير مصير القدس فحاولت تغيير اوضاعها الجغرافية والديمغرافية والطبوغرافية والثقافية، وبالتالي لم تترك للعرب الا عددا محدودا من الاحياء المحاصرة، كما ان عدد المستوطنين اليهود في القدس العربية المحتلة عام 67 اصبح موازيا لعدد سكان القدس العرب، هذا مع العلم بان القدس العربية نفسها هي ملك للعرب وكانوا يتملكون ثلثيها حتى عام 1948. اذن مصير القدس مصيرا قاتما لسوء الحظ، وكان يجب ان ننتبه الى هذا الامر خلال الثلاثين عاما الماضية، اما ان نترك الامور الى هذه المرحلة التي وصلت اليها، فهذا هو الخطأ بعينه وعلى كل حال فان جميع جهودنا لرفع الاحتلال الاسرائيلي عن القدس، سواء في الامم المتحدة أو في المحافل الدولية، لم تكن تجد اي تنفيذا عمليا على الاطلاق.

ان الموقف العربي على الاقل في المحافل الدولية كان موقفا صارما مثابرا وكم هي عدد القرارات التي اتخذناها ضد الاستيطان الاسرائيلي في الامم المتحدة وفي مجلس الامن وفي المؤتمرات البرلمانية وفي جميع المحافل الدولية، اذن الدول العربية لم تقصر على الاطلاق في الساحات الدولية، ولكن ما هو اهم من ذلك ما كان يجري على الارض، وهنا فان الدول العربية واقولها بكل اسف لم تقدم أية مساعدات تذكر للقدس واهلها لكي يصمدوا امام هذه الهجمات الصهيونية الاستيطانية.

القضية فلسطينية بطبيعة الحال، لان القدس هي عاصمة فلسطين، ولكنها في الوقت ذاته والاهم من ذلك انها قضية اسلامية وعربية، هذه العروبة والاسلام بالنسبة للقدس هي ما جاء في تعاليمنا الدينية وفي قرآننا الكريم، وفي احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته، وقادة المسلمين عبر القرون، اذن فالقضية لم تكن في يوم من الايام قضية فلسطينية فحسب وانما كانت قضية اسلامية عالمية، كما انها عربية يشارك في القلق حول مصيرها المواطنون الفلسطينيون سواء كانوا مسيحيين أم مسلمين.

اعتقد ان الحل الوسط ممكنا اذا استطاعت الدول العربية والاسلامية ان تبذل جهودا مركزة مخلصة لانتزاع بعض حقوقنا العربية والاسلامية في القدس، اعتقد ان هذا ممكنا، وممكن ان تكون القدس مدينة مفتوحة يكون للعرب فيها سيادة على جزئهم ويكون لليهود فيها سيادة على الجزء الذي احتلوه عام 48، وتكون مشتركة، بحيث لا يشعر أي فريق من الفرقاء بانه تحت حكم أو سيادة الفريق الاخر، هذا هو الحل المشرف الوحيد برأيي، والا فان القدس ستظل تعتبر مدينة محتلة اذا حاولت اسرائيل الاستئثار بالسيادة عليها، والسيادة على اماكنها المقدسة، ولا اظن ان مسلما او مسيحيا عربيا يمكن ان يشعر بالراحة او ان يقبل بزيارة مقدساته في القدس اذا ظلت تحت السيادة الاسرائيلية، ومن هنا فيجب على العالم اجمع ان يبذل كل ما في طاقاته ووسعه للوصول الى حل وسط يجعل من القدس عاصمة لفلسطين في الوقت الذي تكون فيه القدس العربية عاصمة لهم ايضا. ان حاجة أهل القدس الماسة، هي في كل ميدان من الميادين، انا في رأيي الحاجة الماسة المباشرة هي تصبير من تبقى من اهل القدس فوق ارضها وثراها الطهور، واذا لم نفعل ذلك واذا ارغم الاسرائيليون اهل القدس على الرحيل منها نتيجة للضغوط التي يفرضونها عليهم وخاصة في المجالات الاقتصادية والمعيشية، فاننا نكون قد خسرنا آخر موطئ قدم لنا في مدينة القدس، والعياذ بالله، اذن فهناك مؤسسات كثيرة في بيت المقدس، مؤسسات خيرية، مدارس، كليات، جامعات، مستشفيات، مستوصفات، هذه جميعها اصبحت مهددة بالاغلاق لانه لا توجد أية جهة تستطيع ابقاؤها على قيد الحياة، اذن فان من واجب الدول العربية والاسلامية أن تهب لتقدم العون للقدس واهلها ليتمكنوا من الاستقرار بحياتهم والاستمرار في مؤسساتهم سواء كانت ثقافية أو خيرية أو طبية وما الى ذلك، بالاضافة الى المحافظة على الاماكن المقدسة والابقاء على صيانتها وتعميرها.

لا اعتقد انه يمكن تحقيق أي سلام اذا اصرت اسرائيل على موقفها، لا اظن ان عربيا واحدا ومسلما واحدا أو مسيحيا عربيا واحدا يمكن ان يقبل بأن تصبح القدس مدينة يهودية تحت السيادة اليهودية، واذا كانت الظروف لا تسمح ان يقوم صراع بيننا وبين اسرائيل في هذه المرحلة فان احدا لا يستطيع ان يضمن استمرار السلام بين العربي واليهودي وبين المسلمين واليهود وبين العالم المسيحي واليهود اذا استمرت اسرائيل في استئثارها بالقدس لوحدها دون سواها.

ان الانتفاضة الفلسطينية الاخيرة التي اعقبت فتح اسرائيل لنفق البراق هي اكبر دليل على أهمية القدس وحساسيتها للفلسطينيين، ويجب على ساسة العالم ان يقدروا عمق العلاقات الدينية والتاريخية للعرب وللمسلمين في القدس.

يتبع غدا: د. عبد السلام المجالي
د. حنان عشراوي، محمد حسن ملحم
د. علي محافظة، طلب الصانع

السلطة تعتبر اتفاق الخليل مؤقتا وبيغن يعارضه علنا وايتان بصمت .. وغالبية الوزراء تضع شروطا لقاء مصادقتها عليه

# الفلسطينيون سيستأنفون المواجهة المسلحة في حال رفض اسرائيل مستقبلا اخلاء المستوطنين

■ افردت صحيفة «يديعوت احرونوت» مساحة واسعة من صفحاتها للحديث عن اتفاق الخليل، وفرص نجاحه من الجانب الفلسطيني والاسرائيلي وكذلك رأي كبار الوزراء والنواب الاسرائيليين. ولأهمية هذا التقرير ارتأينا ترجمته حرفيا حسب ما ورد في الصحيفة.

## مواجهة أكيدة

اليهود والعرب في الخليل متفقون في الرأي على ان المواجهة بينهما أكيدة، والسؤال هو ليس ما اذا كان سيحدث انفجار بل متى؟

ان الوسائل الامنية الكثيرة ستؤدي الى تعايش سلمي مفروض بالاكراه لن يصمد الا لوقت قصير.

يجب ان نتذكر: الفلسطينيون ينظرون الى الاتفاق الجديد كما لو انه مؤقت فقط، وسيبذلون قصارى جهدهم بهدف المحافظة على وحدة المدينة، وقد بدأت القيادة الفلسطينية منذ الآن بتشجيع البناء والتجارة في القسم الذي سيبقى تحت السيطرة الاسرائيلية من اجل تعزيز السيطرة الفلسطينية هناك، وربما ترى الحكومة والمستوطنون في الاتفاق حلا دائما ولكن ان آجلا ام عاجلا سيطلب الفلسطينيون البحث في مسألة اخلاء المستوطنين، وحين لا يرد الاسرائيليون على تلك سيبدأون في اعمال ارهابية.

يجب ان نتذكر نسبة العدد السكاني: في المنطقة التي ستبقى بيد اسرائيل يعيش حوالي 15 فلسطيني مقابل حوالي 400 يهوديا، منهم 150 طالب مدرسة دينية، ولا يدور الحديث عن مناطق منفصلة، واليهود يعيشون في مساحات عربية والعكس، وثمة عدد من البيوت مثل بيت حسون ذات جدران مشتركة بين اليهود والعرب، ولا يوجد للبيوت اليهودية اي وسيلة حماية وهم يرفضون بشدة الحصول على مساعدة الجيش في هذا الموضوع.

- الخليل هي برميل متفجرات، كل مسألة صغيرة قد تشعل المعركة بين اليهود والعرب، وهذا قد يحدث نتيجة بصقة من مستوطن على شرطي فلسطيني او رشق حجارة متبادل او شخص يحمل سكينا ويطعن يهوديا، وهذا الانفجار قد يشعل الضفة الغربية وقطاع غزة، والعمليات المضادة لاسرائيل لن تنفذ هذه المرة من قبل حماس بل من قبل القيادة الفلسطينية التي ربما تنتظر مثل هذا الانفجار.

- الاعمال التي يخشى الشاباك وقوعها:
- اطلاق نار، القاء زجاجات حارقة او القاء قنابل يدوية داخل او خارج المنطقة الاسرائيلية.
- احد الاشخاص يدخل الى المنطقة الاسرائيلية ويشتري سكينا او بلطة من السوق الذي هو ايضا منطقة اسرائيلية ويطعن احد المستوطنين.
- وضع عبوة ناسفة قرب احد البيوت اليهودية وبفعل الكثافة السكانية في الخليل فان تنفيذ هذه العملية ليس امرا معقدا.
- خطف مستوطن او في أسوأ الاحوال خطف احد اطفال المستوطنين.
- تفجير سيارة مفخخة قرب احد الاحياء اليهودية.
- انتحاري يضع على جسمه مواد ناسفة يدخل الى احد المراكز اليهودية او داخل مجموعة مستوطنين تسير في الخليل.
- دخول مفاجئ لآلاف الفلسطينيين الى المنطقة الاسرائيلية بالتجمع او التظاهر وتنتهي بمهاجمة الاقلية اليهودية.
- الرشق بالحجارة باتجاه بيوت المستوطنين او سياراتهم.

## مناطق الاحتكاك

المنطقة التي ستبقى بيد اسرائيل، يكمن في داخلها عدة مواقع خطيرة وعمليا فانه لا يوجد اي نقطة يهودية محمية.

حي الشيخ شمالي «اصيغ» المنطقة اليهودية يقع على تلة عالية تطل على معظم النقاط اليهودية، ومن هذه المنطقة من الممكن اطلاق النار بدقة على حي ابراهام ابينو الواقع على بعد 300 متر فقط من هناك.

ومن الجنوب تطل على المنطقة اليهودية تلة ابو سنينة التي من الممكن من داخلها اطلاق النار على حي ابراهام ابينو وكذلك الشارع المركزي الذي يسير اليهود فيه على الاقدام يعتبر سهلا، وسيواجه المارة على هذا الشارع مخاطر اساسها ايضا في المنطقة «الاسرائيلية». فعند خروجهم من الصلاة من الحرم الابراهيمي يمرون على طول الشارع عبر مجموعات كبيرة من السكان والمباني الفلسطينية ومن الممكن المس بهم بسهولة.

وكذلك طريق الحرم الابراهيمي من كريات اربع - محور المصلين - فهو هدف لاطلاق النار من المنطقة الفلسطينية، لذلك فان المصلين الذين يمرون قرب القصبة الشرقية، التجمع الفلسطيني الكبير في المنطقة الاسرائيلية، يحتاجون الى حماية مشددة.

والنقطة الاخرى المثيرة للمشاكل هي تل رميدا، حيث تعيش في المكان سبع عائلات يهودية داخل كرافانات بجوار عدة عائلات عربية تتمتع بحماية عسكرية اسرائيلية، وحولها ثمة بحر فلسطيني، وخط الفصل هو خطوات معدودة يمينا ويسارا.

في نفس المنطقة توجد مقبرة يهودية محاطة من كل جانب بالمنطقة التي ستبقى بيد الفلسطينيين والخطر هو محاولات لتدنيس القبور من الجانب الفلسطيني من اجل افعال احتكاك.

والمستوطنون من جانبهم قد يقومون بمحاولات غزو لقبر عتنئيل بن كنز الموجود في المنطقة التي ستقع تحت سيطرة الفلسطينيين ، وهو يعتبر مركز حج لليهود، ومن الناحية الاخرى يجب الاشراف الامني على آلاف الفلسطينيين الذين يصلون كل يوم لسوق الخليل للتسوق في الحوانيت الكثيرة المنتشرة في المنطقة التي ستخضع للسيطرة الاسرائيلية.

## مخازن السلاح

يوجد بحوزة 7 آلاف مستوطن في كريات اربع حوالي 500 مستوطن في الخليل مئات البنادق وانواع اسلحة مختلفة.

وحسب المعطيات الرسمية للناطق العسكري يوجد في كريات اربع مئات البنادق والرشاشات من نوع عوزي، وفي الخليل يوجد عشرات الاسلحة العسكرية وكلها سلمت رسميا من الجيش للمستوطنين سواء عن طريق وحدات الدفاع المدني او عن طريق وحدات احتياط اخرى، ويسود الاعتقاد انه يوجد في كريات اربع ما بين 500 - 600 قطعة سلاح عسكرية، وفي الخليل ثمة حوالي 40 قطعة عسكرية اضافة الى عدة عشرات من البنادق الموجودة لدى طلاب المدرسة الدينية «شيبي حبرون»، وحسب معطيات وزارة الداخلية هناك مسدسات مرخصة بحوزة 750 شخصا من كريات اربع و92 شخصا من مستوطني الخليل.

وينفي المستوطنون كما هو متوقع ادعاء الاوساط الامنية الذي تم التعبير عنه في التقرير الاستخباري الذي يحمل اسم «تسليم المفاتيح» عن مخازن الاسلحة غير القانونية الموجودة لدى الاوساط المتطرفة.

وحسب التقرير اشترى مستوطنو الخليل اسلحة وقنابل من اوساط جنائية بـ15 الف دولار، وجاء في التقرير ايضا انه وجد في بيت احد مستوطني الخليل ثلاث قاذفات قنابل من نوع «هيدرل» واصابع ديناميت، ويجري المستوطنون هذه الايام تدريبات مكثفة على الاسلحة من اجل الاستعداد للخطة الاخلاء.

وكذلك لا يفتقر السكان العرب في الخليل الى الاسلحة، وحسب تقديرات حذرة يوجد لديهم عدة مئات من المسدسات، وفي تقديرات اخرى يدور الحديث عن حوالي 100 مسدس ، واضافة الى ذلك تتوفر لهم اسلحة طويلة الفوهة، يتراوح عددها بين عدة عشرات ومئات من نوع كلاشينكوف وبنادق ام 16 وعوزي ، ورشاشات من نوع ستين وبورت سعيد وكذلك بنادق انكليزية.

وحسب الاتفاق المرحلي سيتوفر للشرطة الفلسطينية في الخليل 200 وكذلك 100 بندقية، وجاء في الاتفاق ان هذا السلاح سيستخدم للدفاع عن المراكز الشرطية.

## تعايش غير ممكن

«تعايش اليهود مع العرب في الخليل غير ممكن، والتعايش يجب ان يكون من خلال الفصل بين الطرفين». هذا الرأي صدر امس عن د. مارك هيلر، الباحث الكبير في معهد الدراسات الاستراتيجية في جامعة تل ابيب، وظهر د. هيلر في جلسة كتلة العمل في الكنيست وقال انه في وضع العلاقات بين اسرائيل والفلسطينيين فان المشكلة هي ازمة ثقة عامة ستجد تعبيرا لها في الخليل، وستكون الخليل خلاصة كل الصراع الاسرائيلي - الفلسطيني بصورة خطرة، سواء كان قبل اعادة الانتشار او بعده».

## تقدير الاوساط الامنية

اخلاء الخليل هو نقطة ضعف من المستحيل حلها بصورة معقولة في المجال الامني، وفي تقديرات الوضع للاوساط الامنية المختلفة - الجيش، الشاباك والشرطة - يظهر عنصران اساسيان يحولان موضوع ضمان السلامة العامة اثناء الاخلاء وبعده الى مهمة مستحيلة، الاول: المزاج الصعب وسط السكان اليهود في كريات اربع والحي اليهودي، والثاني اوساط متطرفة قد تترجم هذا المزاج الى اعمال يائسة او جنون شخص او اشخاص.

وقد استطاع الشاباك مؤخرا تشخيص ما يجري داخل الجمهور اليهودي، والحقيقة هي انه كلما سار موضوع الاخلاء بخطوات عملية كلما تشوش امر ما، لأجل اعادة الانتشار للجيش، والخوف هو انه عندما يتخذ القرار بموعد اعادة الانتشار سيكون هناك من بين المجموعات اليمينية المتطرفة في الضفة والحي اليهودي من يؤمن بضرورة التدخل وهكذا يتعرقل الانتشار ثانية.

كل ذلك يضاف الى الشعور السائد لدى مستوطني الخليل بأن حكومة اليمين خانتهم بكل بساطة، ووفق هذا المزاج فان الخليل هي الاختبار الحقيقي الاول لوقف كل عملية تسليم ارض اسرائيل، واذا تحطم هذا الحاجز فلا يمكن وقف عملية تسليم ارض الاجداد للفلسطينيين.

ان العناصر اليمينية الوطنية المتشددة القائمة في الحي اليهودي وكريات اربع تعززت خلال الاسبوع الماضي بأخوة الدرب الذين بقوا في المنطقة منذ الاجتماع الجماهيري يوم السبت، وتدرك قوات الامن ان هناك سلاحا بيد المتطرفين اليهود والعرب، وبحوزة اليهود اسلحة تزيد كثيرا عن الكمية المحددة لهم من قبل الجيش بما في ذلك المواد للتفجير.

ان مساحة الاستفزازات الممكنة من جانب اليهود التي تعبر عنها التوقعات المتشائمة لاذرع الامن هي واسعة جدا، بدءا بالاغتيالات السياسية وانتهاء بالانتحار بصورة تثير المشاعر:
- الاغتيال السياسي لشخصيات يهودية، وعربية، والاهداف المفضلة بالنسبة للشخصيات اليهودية: رئيس الحكومة ووزير الدفاع.
- اطلاق النار من اجل قتل فلسطينيين من خلال شخص او اشخاص على نمط غولدشتاين او يوبر.
- المس بمكان مقدسي اسلامي بواسطة زرع عبوة ناسفة او باطلاق النار.
- اغتيال شخصيات او عناصر عربية والانتحار بواسطة احزمة ناسفة.
- اوساط متطرفة تنتشر في الخليل وتسيطر على البيوت التي لا يزال بعضها فارغا وكانت تتبع في السابق لملكية يهود والتحصن بها.
- اقامة مستوطنات في الخليل، عشرات الاشخاص يقيمون الخيم ويستوطنون في مبان فارغة في نقاط مختلفة في المدينة.
- التحدي الدائم للشرطة والمراقبين الفلسطينيين من اجل دفعهم لاطلاق النار.

وتستطيع اذرع الامن مواجهة بعض تصرفات المستوطنين اليهود بواسطة اغراق المنطقة بالشرطة والجيش الاسرائيلي واقامة الحواجز التي تمنع دخول مؤيدين للتعزيز وفرض طوق او منع تجول في الساعات والايام الحاسمة ولسلسلة من الاعتقالات الوقائية.

وكل هذه الخطوات، حسب رأي الاوساط الامنية، لا تستطيع ان تمنع عملية من شخص متفرد او افراد يجدون فرصة سانحة لتنفيذ خطتهم.

ومقابل هذه التهديدات من جانب الاوساط اليهودية تتواصل التحذيرات بشأن عمليات من اوساط اسلامية متطرفة في الخليل.




ارئيل شارون


رافائيل ايتان


يوسي ساريد

## رأي الحكومة والنواب

ثمة فرصة في النجاح لاتفاق الخليل، رغم وجود مشاكل اثناء تطبيقه، هذا ما يعتقده معظم وزراء الحكومة.

- بيني بيغن وزير العلوم: هو الوزير الوحيد الذي يحمل بصورة واضحة وقاطعة ضد الاتفاق ويقول «ان الاتفاق يخرق الآن قبل ان يوقع، ذلك لأن الفلسطينيين يجمعون كميات كبيرة من الاسلحة اكبر من المسموح بها حسب الاتفاق، ولا يشك في انهم سيستخدمون هذا السلاح خلافا للاتفاق، ولا يعطي بيغن لاتفاق الخليل اي فرصة في النجاح رغم انه لا يعرفه كعضو حكومة، على اي اتفاق يدور الحديث، «استنادا الى الماضي القريب من الممكن ان نستنتج ماذا سيكون مصير هذا الاتفاق» يقول «الافتراض الاساسي هو انه سيتم خرق الاتفاق».

- رفائيل ايتان وزير الزراعة: مثله مثل عدد من الوزراء الآخرين فرض على نفسه الصمت في هذا الموضوع، ماذا يعني الصمت؟ على الاقل في حال رفول يبدو انه من الممكن تفسيره كمعارضة للاتفاق على قاعدة الادعاء بعدم وجود فرصة له.

والى جانب الثلاثي الذي يدير المفاوضات مع الفلسطينيين بنيامين نتنياهو ، دافيد ليفي واسحق مردخاي، يوجد في هذا المعسكر الكثير من الوزراء الآخرين الذين يعتقدون ان ثمة امكانية لنجاح اتفاق الخليل ومنهم وزراء «اسرائيل بالهجرة» ووزير الصناعة ناتان شيرانسكي ونظيره وزير الاستيعاب يولي ادلشتاين، وكذلك وزير المواصلات اسحق ليفي (المفدال) يعتقد انه في نهاية الامر سيعتاد الطرفان على هذا الوضع، ويأخذ ليفي بالحسبان ان هذا تحدث مواجهات واحداث غير طيبة بين المستوطنة اليهودية والفلسطينيين ولكن لن يحدث انفجار: «العرب سيعتادون على حقيقة عدم اخلاء المستوطنة اليهودية وسيسمحون لها بتوسيع قطعة البناء، وفي هذه الحالة فان الاتفاق سينجح».

- اريئيل شارون وزير البنى التحتية: يرفض بصورة مبدئية ابداء رأيه طالما لم يوقع الاتفاق، ذلك لأنه ثمة اهمية قصوى لمعرفة اي اتفاق سيوقع، وقد حدد اربعة مبادئ تعتبر بالنسبة له الخطوط الحمراء (السيطرة الاسرائيلية المطلقة الامنية والمدنية على منطقة الحي اليهودي في الخليل، يجب على اسرائيل ان تحتفظ بحقوق وصلاحيات القيام بعمليات وقائية في كل انحاء الخليل، وليس فقط المطاردة الساخنة، وحق اجراء دوريات في التلال للسيطرة على الحي اليهودي)، واذا تضمن الاتفاق هذه النقاط فان شارون سيمنحه الفرصة.

- دان مريدور وزير المالية: يعطي فرصة للاتفاق ولكنه غير مستعد للتنبؤ ما اذا كان سيحدث انفجار ام لا، وكذلك وزير العمل ايلي يشاي يعتقد ان للاتفاق فرصة للنجاح لكنه لا يعرف ما اذا كان سيحدث انفجار ام لا، ويأمل ان لا يحدث انفجار.

- تساحي هنغبي وزير العدل: «انا لا اعرف ماذا يتضمن الاتفاق، فقط بعد ان اقرأه وادرس تفاصيله استطيع القول ما اذا كان سيفشل ام لا».

الوزراء ليمور لفنات وايلي سويسا رفضا التطرق للموضوع، والوزير موشيه كتساف يتواجد خارج البلاد.

وها هو راي النواب بالاتفاق وفرص نجاحه:

- النائب حاييم رامون (العمل): «اعتقد ان الاتفاق سيوقع ولكن لدي شك في امكانية تطبيقه».

- النائب يوري شيطرن (اسرائيل بالهجرة): «الاتفاق سيوقع وينفذ، ولكن شرط ذلك هو التوصل مع الفلسطينيين الى تسوية تقلل بصورة كبيرة فرص انهياره».

- النائب شاؤول يهلوم (المفدال): «الاتفاق سيوقع ويطبق، وهو غير جيد، وكان بامكان اسرائيل ان تحرز اتفاقا افضل منه، لقد تم ايجاد برميل بارود مليء بسلاح ارهابي، والظروف التي تبلورت تساعد في سرعة اشتعال هذا البرميل».

- النائب عوزي برعام (العمل): «الاتفاق سيطبق والعقبة من جانب الفلسطينيين هي رغبتهم في انهاء موضوعات اخرى متعلقة بالمفاوضات، من جانبنا، فان العقبة الوحيدة هي المستوطنون واليمين، الذين تركوا لنتنياهو خيطا صغيرا جدا للوصول بواسطته الى التزامات بعيدة المدى».

- النائب حنان بورات (المفدال): «آمل ان لا يوقع الاتفاق وان لا يطبق، انه كارثة من ناحية امنية، واذا وقع حقا، لن يمضي وقت طويل حتى ينفجر وقد يسبب اراقة الدماء وليس من جانب اليهود».

- النائب ايهود براك (العمل): «الاتفاق سيكون حقيقة قائمة خلال عدة ايام، فنيا، سيتم تطبيقه اذا عمل عرفات ونتنياهو معا من اجل منع الانفجار، ان امكانية الانفجار قائمة، ثمة ما يكفي من المجانين من كلا الطرفين، وانا بوضوح اطالب ان لا نشمل في هذا الامر معظم السكان اليهود والعرب».

- النائب يوسي سريد (ميرتس): «الاتفاق سيوقع ولكن اخلاء المستوطنين فقط هو الذي يعطي الحل».

## كهلاني: طلقة واحدة تشعل النار في كل الخليل

- افيغدور كهلاني وزير الامن الداخلي: «اليهود والعرب يدركون جيدا ان طلقة واحدة في الخليل ستشعل النيران التي تحرق الطرفين، وهذا تطور لا احد يرغب به»، واعرب كهلاني عن اعتقاده، استنادا الى معلومات استخبارية وصلت اليه، ان اخلاء الخليل سيمر بهدوء وبدون ازعاج.

واكد كهلاني ان الاوساط الامنية حصلت على معلومات من ان الطرفين يمتلكان اسلحة غير قانونية، ورفض بشدة التطرق الى النبأ القائل بأن اجهزة الامن تعتزم مصادرة كل الاسلحة المتواجدة بيد المستوطنين المتطرفين قبل الاخلاء.

وصرح كهلاني انه بهدف ضمان اخلاء هادئ ستتخذ اجراءات ضد عشرات نشطاء اليمين المتطرف الذين يسكنون في الخليل ومناطق الخط الاخضر.

وقال ان عملية الاخلاء تستدعي مشاركة قوة كبيرة جدا من الجيش والشرطة، وكما هو معروف فان الحديث يدور عن آلاف الشرطة والجنود الذين سينتشر معظمهم في الخليل وفي كريات اربع وتلة الخارصينا، وستبقى هذه القوات الى ان تهدأ الاوضاع، وكما يبدو ستنفذ العملية بالاشتراك مع الشرطة وقوات الامن الفلسطينية.

روني شكيد
وتسافي زينغر
(يديعوت احرونوت) 1996/11/12

# نتنياهو يتلهف على اتفاق الخليل للتهرب من الضغوط الدولية

■ عشية الانتهاء الوشيك والمتوقع للمفاوضات المثيرة حول الخليل يندهش المراقب لرؤية التناقضات التي تبرز بين تقارير الطرفين حول مجريات الامور. الطرف الاسرائيلي مشغول الآن في الاعتقالات الادارية لنشطاء حركة كاخ وفي المشاكل التي قد يفتعلها المستوطنون في الخليل خلال عملية التطبيق للاتفاق، بدرجة تزيد من انشغاله في الاتفاق نفسه.

واذا ما صدقنا المحللين والمعلقين الاسرائيليين فان السبب الوحيد الذي يعيق التوقيع على الاتفاق هو تصرف ياسر عرفات الذي قرر انتظار انتهاء الانتخابات الامريكية على امل ان يحقق المزيد من المكاسب.

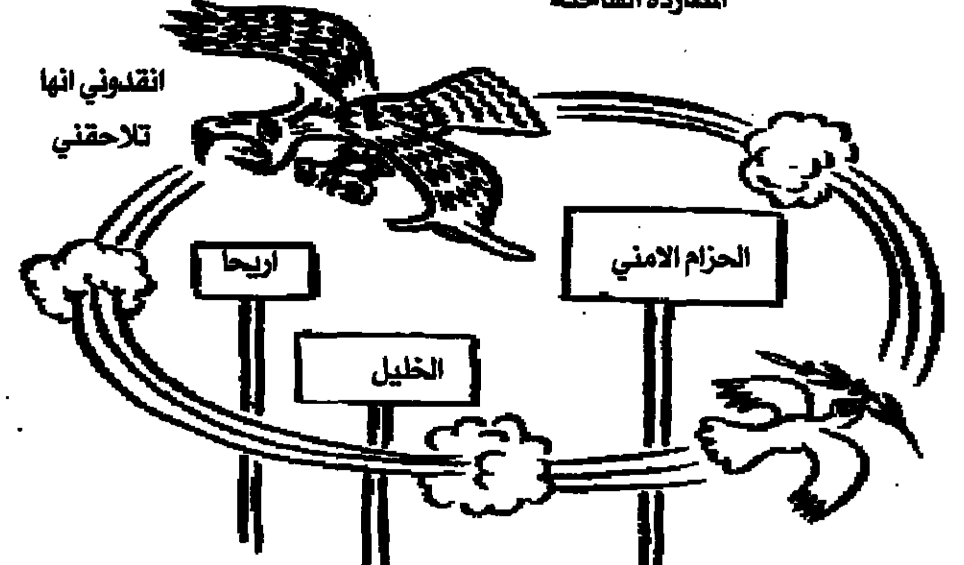
في الجانب الفلسطيني نرى صورة مختلفة في الواقع، فالاعلام الفلسطيني يقوم باعطاء تقارير وتغطية للتوتر مع المستوطنين في الجانب الاسرائيلي، على اعتبار انه مؤشر للاتفاق الوشيك الا ان المتحدثين الفلسطينيين ما زالوا يواصلون التحدث عن الجمود والازمة التفاوضية، وبناء على الرواية الفلسطينية ما زالت اغلبية المشاكل قائمة لأن الاسرائيليين يحاولون فتح الاتفاق من جديد بينما يرفض الفلسطينيون ذلك بشدة.

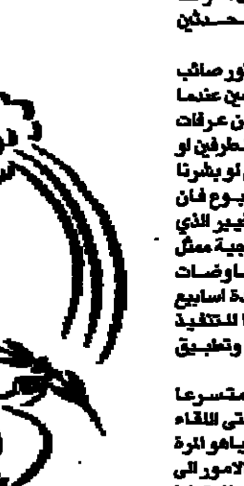
وهناك كثيرون ممن يوجد لهم اطلاع على ادق التفاصيل التفاوضية وبينهم مبارك وكلينتون لذلك ليس من المستغرب ان تكتشف ان هذه التفاصيل ايضا توجد بها تناقضات نابعة من المعلومات التي تصل من كل طرف، فمسألة انواع السلاح الذي سيحمله افراد الشرطة الفلسطينية على مقربة من بيوت اليهود، ومشاكل الحركة على الطرقات وطابع نشاطات جيش الدفاع والدوريات المشتركة في الاحياء المطلة على المستوطنين، والى جانب ذلك سلسلة من المسائل المدنية التي تم التوصل لحل بشأنها بناء على المتحدثين الاسرائيليين ما زالت غير محلولة حسب المتحدثين الفلسطينيين.

رئيس الطاقم الفلسطيني الدكتور صائب عريقات تحدث عن ذلك قبل يومين عندما صرح بشأن الرسالة التي نقلها من عرفات الى نتنياهو، فهل يقوم احد الطرفين او كلاهما ببث تقارير مزيفة؟، وحتى لو بشرنا بالتوقيع على الاتفاق بعد اسبوع فان التقارير المتناقضة تدل على التغيير الذي حدث في الفترة الاخيرة في منهجية ممثل اسرائيل والفلسطينيين للمفاوضات الجارية بينهما، وحتى ما قبل عدة اسابيع قام عرفات باعطاء اهمية عليا للتنفيذ السريع للانسحاب من الخليل وتطبيق البنود الاخرى في اتفاق اوسلو.

الا ان نتنياهو بدوره لم يكن متسرعا وترك عرفات يتصبب عرقا، وحتى اللقاء الاول بين الاثنين اجل من قبل نتنياهو المرة تلو الاخرى، اما الآن فقد انقلبت الامور الى عكسها، فعرفات لم يعد متسرعا بالمرة، اما نتنياهو فيبدو متلهفا، وما يحدث في المفاوضات في الايام الاخيرة هو ان عرفات هو الذي يترك نتنياهو يتصبب عرقا.

الامر الذي تسبب بتبادل الادوار بين الاثنين هو المعارك الدموية في نهاية ايلول (سبتمبر) الماضي، والتي وطدت مكانة عرفات التي كانت ترتبط قبل تلك المواجهات بالقدر الذي يمكنه ان ينتزع فيه الانجازات من اسرائيل، ومنذ التوقيع على اتفاقيات اوسلو طالب عرفات، بل وتوسل، امام قادة اسرائيل حتى يعطوه القليل من الانجازات ليتمكن من ابراز نجاحاته والحصول على تأييد ابناء شعبه له ولسياسته، وقد قال عنه رئيس الحكومة اسحق رابين: «انه يتباكى كل الوقت».





(هارتس)

ومنذ قضية النفق تغيرت الصورة، فقد بدأ عرفات بالشعور ان مكانته قوية بدرجة لم تشهدها منذ سنوات، وهو يحظى بالدعم القوي من مصر والاردن ومن العالم العربي كله، ودول اوروبا تقدم له الدعم اكثر من اي فترة سابقة، الجمهور الفلسطيني هو الآخر يقدره ويحترمه اكثر بعد ان برهن على انه لن يوافق ابدا على ان يكون عميلا لاسرائيل كما كانت المعارضة قد اتهمته، ولذلك يمكن لعرفات الآن ان يتريث قليلا وان يطالب بالتنفيذ الدقيق لما اتفق عليه بشأن الخليل مع الحكومة السابقة.

ولماذا يتوجب عليه ان يتنازل؟ فخلال كل الفترة الاخيرة شاهد عرفات ورجاله كيف تهجم العالم كله على حكومة نتنياهو واتهامها بالاستفزاز والتحرش ومحاولة التهرب من الاتفاقيات، وهكذا اصبح نتنياهو الآن هو الذي يتوجب عليه ان يحث الخطى، من اجل تنفيذ اتفاق الخليل حتى يكف زعماء العالم والمنطقة عن مهاجمته واتهامه بأنه هو الذي يقف في طريق السلام.

وهذه على ما يبدو خلفية التقارير المتناقضة التي تصدر الآن عن ممثلي اسرائيل والفلسطينيين والتي تبرهن عن ان تغيرا في المنهجية والنظرة قد حصل في كلا الطرفين.

داني روبنشتاين
(هآرتس) 1996/11/12

# عزيز عمرو: التعايش بين سكان مدينة الخليل والمستوطنين مستحيل

■ في الليلة التي سيبدأ فيها جيش الدفاع في اعادة انتشاره في الخليل سيكون عزيز عمرو جالسا بانتظار مكالمة هاتفية من رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات. وكان اسم عمرو قد طرح كمرشح شبه مؤكد لمنصب محافظ لواء الخليل ويجري تقديمه للضيوف الذين يؤمون المكان على انه محافظ اللواء، ومع كل ذلك يقول عزيز عمرو ان فخامة الرئيس لن يعلن عن تعيينه لأي شخص حتى اللحظة الاخيرة.

عمرو قد عين من قبل عرفات في مطلع السنة كمحافظ في وزارة الداخلية التابعة للسلطة الفلسطينية ولكن حتى ذلك الحين لم يعين محافظا للواء محدد. منصب المحافظ يشمل في صلاحياته المسؤوليات المدنية والامنية في نفس الوقت وهو من حيث الهيكلية يقع فوق رئاسة البلدية.

عزيز عمرو ولد في عام 1941 في دورا غربي الخليل حيث يسكن هناك حتى يومنا هذا واسرته هي احدى العائلات الكبيرة في منطقة الخليل وكان ابناء هذه الاسرة قد شغلوا مناصب هامة في فترة الاتراك كما كان بعضهم وزراء في حكومات الاردن.

عمرو بدأ طريقه في سلك التعليم وفي عام 1975 اقيل من عمله على يد الحاكم العسكري واعتقل مدة شهرين بتهمة الانتماء لحركة فتح وبعد ذلك قام بدراسة القانون في جامعة الاسكندرية.

وكان عزيز قد انضم لفتح عام 1963 وفي الثمانينات كان عضوا في لجنة التوجيه الوطني التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية التي نشطت في المناطق. وفي عام 1985 اعتقل مرة اخرى ومكث في السجن الاسرائيلي عشرة اشهر بتهمة اقامة اتصال مع خليل الوزير (ابو جهاد) الذي كان يرأس الذراع العسكري لمنظمة التحرير الفلسطينية. وكان ايضا المدير الاداري لكلية الهندسة والتكنولوجيا في الخليل وبعد ذلك مديرا لرابطة الاكاديميين في المدينة. وعندما خرج الوفد الفلسطيني لمدريد كان عمرو احد مستشاريه.

المرة الاخيرة التي اعتقل فيها على يد السلطات الاسرائيلية كانت في الاسبوع الماضي. حيث كان في مسيرة في ازقة البلدة القديمة في الخليل في مسيرة نظمتها «حداش» وطالبت باخلاء الجيش والمستوطنين من المدينة. وعندما وصل المتظاهرون الى شارع الشهداء في المدينة والذي يوجد به السوق بجوار بيت هداسا اوقفهم الجنود والشرطة وقاموا بدفعهم للخلف. وفي نفس الوقت كان مئات المستوطنين ومؤيديهم يسيرون في الشارع نفسه والذي تحول الى نوع من الشارع المخصص للمشاة للمتوجهين لاقامة طقوس السبت.

مسيرة الفلسطينيين واليسار اعلنت على انها غير قانونية وتم اعتقال 11 مشاركا واحتجازهم في محطة الشرطة في الخليل حيث طولب عمرو وغيره بالتوقيع على تعهد بعدم العودة للمنطقة خلال 90 يوما. واوضح عمرو لقائد المركز انه غير قادر على التوقيع على تعهد كهذا وذلك لأن منصبه في السلطة الفلسطينية يحتم عليه ان يكون حرا في زيارة البلدة القديمة ايضا والتي يقطنها المستوطنون.

وفي نهاية المطاف اطلق سراح الموقوفين الآخرين الذين وقعوا على تعهد مقلص بعدم الدخول لبيوت المستوطنين.

محافظو الالوية هم الممثلون المعينون من قبل عرفات في كل محافظة.

■ وهل يمكن لعرفات ان يعينك لمكان آخر؟

■ يحتمل ان يكون في اريحا لأن المكانين اللذين لا يوجد محافظ لهما هما الخليل واريحا.

■ وكيف ترى العلاقات بين محافظ اللواء ورئيس البلدية الذي سيواصل مهام منصبه؟

■ الهيكلية الادارية في كل لواء مكونة من مجلس استشاري يكون رؤساء البلديات اعضاء فيه وهناك ايضا مجلس تنفيذي يترأسه المحافظ. ورئيس البلدية يحتاج موافقة المحافظ على كل مشروع يقوم بالمبادرة له في المدينة وخصوصا تلك المشاريع ذات العلاقة بالخدمات العامة كالاسواق . المدارس، الشوارع وخلافه. والمحافظ هو المسؤول عن كل قوات الامن في اللواء المذكور. كل نشاطات قوات الامن تجري بناء على تعليماته ويوجد في المجلس التنفيذي قادة قوات الامن والمدراء اللوائيون للمكاتب المدنية في المدينة.

■ ما هي المواضيع الاساسية التي سيضطر المحافظ لمعالجتها في الخليل؟

■ هناك مسألتان اساسيتان: الوضع السياسي في المدينة والوضع الاقتصادي للواء. بالنسبة للوضع السياسي فهو صعب ومعقد بسبب وجود المستوطنين في المدينة. والمهمة المركزية التي تواجه المحافظ هي اعادة الحياة الى طبيعتها في الخليل ومنع الاحتكاك بين الطرفين. التعاون بين السلطة الفلسطينية والجيش الاسرائيلي هو حجر الاساس في الجهود المبذولة لمنع حدوث الاحتكاك والانفجار.

والتعاون بحد ذاته يحتاج لاناس يؤمنون بعملية السلام في كلا الطرفين. ولا يجب ابقاء مجريات الامور في المدينة رهينة للطرفين. في ضمان حدوث تطور اقتصادي في المدينة حتى يشعر الناس بأن هناك املا في المستقبل. والخليل هي مدينة ذات علاقات اقتصادية متفرعة جدا في اسرائيل. 40 % من الصناعات في الضفة موجودة في منطقة الخليل وهي تقوم في اغلبيتها على استيراد المواد الخام من اسرائيل. والسوق الاسرائيلي يستورد من المدينة منتوجات كالاحذية، الملابس والحجارة. وبدون امن لن يكون هناك استقرار اقتصادي ولا يمكن ان تنشأ علاقات اقتصادية طبيعية بين الطرفين.

■ هل ستدافعون عن المستوطنين عند الضرورة بعد اعادة انتشار الجيش؟

■ نحن مسؤولون بشكل تام عن الامن والضباط الفلسطينيون ملزمون بتطبيق كل التعليمات التي ترتبط بالامن الصادرة لهم من القيادة الفلسطينية. ولا نريد ان يهاجم المستوطنون رغم كل استفزازاتهم واعتداءاتهم، وسنحترم ما وقعنا عليه. وعدا عن الدوريات المشتركة للطرفين سنسعى نحن كسلطة في توطيد مكانتنا.

■ الا تخشى ان تفقد السلطة الدعم ان اتهمت بعد اعادة الانتشار بانها تقوم بذات الشيء الذي كان يقوم به الجيش وهو الدفاع عن المستوطنين؟

■ رسالتنا للمواطنين الفلسطينيين هي اننا نريد السلام الذي يعطينا حقوقنا. وهذه الحقوق نحصل عليها بالتدريج وليس دفعة واحدة وهذه الفكرة لم تكن واضحة لقسم من الجماهير في بداية عملية السلام اما الآن فقد ادركوا ان هناك ضرورة لاتباع تعليمات السلطة الفلسطينية. وكان الجانب الاسرائيلي هو الذي ساعدنا في ايصال هذه الرسالة لجماهيرنا وان قام الاسرائيليون بابداء ارادة طيبة وصادقة فيمكنهم ان يعززوا الثقة بين الطرفين.

■ الا تخشى بأن يتحول اتفاق الخليل من اتفاق انتقالي الى دائم تكون به لاسرائيل سيطرة على اجزاء من المدينة التي يقطنها 15 - 20 الف فلسطيني (المنطقة 2 التي يقطنها المستوطنون)؟

■ انني اخشى من ذلك ولكن في نهاية المطاف سنجلس لتقييم عملية السلام وسنرغب في الوصول الى سلام حقيقي وصادق واعتقد ان الطرف الاسرائيلي سيتفهم موقفنا فالمستوطنون في الخليل ليس لهم وزن ديمغرافي ولماذا يتوجب علينا ان نقامر بكل عملية السلام من اجل حفنة من غلاة المستوطنين في الخليل؟

■ هل يمكنك ان تتنبأ بوضع من التعايش بين سكان المدينة والمستوطنين؟

■ هذا الامر مستحيل ولست اقول هذا كشعار فالمشكلة تكمن في طابع المستوطنين القاطنين هناك فلو قاموا من البداية بانشاء علاقات انسانية طيبة مع جيرانهم لكان الامر مختلفا الا ان اعتداءاتهم بدأت منذ اللحظة الاولى ويعاني جيرانهم من الأمرين يوميا والجيش يقوم بالدفاع عنهم بدلا من منعهم من ذلك. والمشكلة ان الجيش والمستوطنين صادروا الاماكن والمواقع الاساسية التي تخدم كل المواطنين في محافظة الخليل مثل سوق الخضروات ومحطة الباصات في بيت رومانو واغلاق شارع الشهداء الامر الذي ادى الى اغلاق كل المحلات في المنطقة وتسبب في شلل اقتصادي للمدينة.

■ السلطة اقامت لجنة لترميم البلدة القديمة الا ان السكان يشتكون من ان خطوات فعلية لم تتخذ على الارض لترميم المنطقة؟

■ بالرغم من المغادرة الكبيرة في السنوات الاخيرة للبلدة القديمة نتيجة للوضع العسكري ولاعمال المستوطنين الا ان هناك الآن مسارا تدريجيا لاعادة السكان وقد قامت السلطة بفتح عدة مكاتب في المنطقة ونسعى الآن لترميم المكان.

سامي سوكول
(هآرتس) 1996/11/12

يثير حفيظة الاصوليين بتعليقاته الهزلية على التوراة

# الفنان كوبتش يعكس مجالات المواجهة بين ثقافة المعسكرين الديني والعلماني

■ قبل عدة اشهر دعتني ضابطة الثقافة الشابة الى المشاركة في ندوة حول موضوع «الهوية اليهودية» (او ربما كان العنوان «هوية المجتمع الاسرائيلي»، الثقافة الاسرائيلية الى اين؟ («مصادر الثقافة الاسرائيلية»)، «مصادر الثقافة الى اين؟» لم اعد اذكر، وعلى اي حال فان كل هذه العناوين تبدو مماثلة.

«من سيكون المشاركون؟» سألت، «ليس معروفا بعد» اجابت «ولكن سيكون لدينا يهودي اصولي ويهودي وطني، وانت ستكونين في حال موافقتك الثقافة العلمانية».

ويمكن لهذا الحديث الهاتفي ان يصور خلفية العاصفة حول كوبتش، فكوبتش يبعث الجنون في النواب المتدينين بالذات لانه لا ينتمي الى صنف معروف، فاذا كان متدينا، فكيف به يتحدث بلهجة تل ابيبية؟، هكذا يسألون انفسهم، ولماذا لا يلبس مثلنا؟ واين القميص ذي الازرار؟، أهذا ما يسميه غطاء رأس؟، اما اذا كان علمانيا، فكيف يعلن عن محبة التوراة؟ ومن اين له بهذا الشوق الى المصادر؟ ومن اين له المعرفة؟

وفي قاع موجة الغضب الدينية يمكن للمرء ان يشخص قلقا كبيرا من تحطيم قواعد اللعبة والغاء التوزيع القائم للادوار، وحتى يتمكن الحاخام رافيتس من اداء دور الحاخام رافيتس ، فانه يحتاج الى افيف جيفن قبالته، وليس لكوبتش، فلا يمكن القول عن كوبتش انه جاهل وكاره لاسرائيل، ويبعد عن الجذور، فبسذاجة وقحة يتوجه هذا الرجل الى «كتبهم» فيفعل بها ما يشاء، دون ان يضطر الى معونة المؤسسة الحاخامية.

ولما كان ثمة في اساس الوعي الديني الفهم بأن التوراة جاءت الينا جميعا، فلم يتبق امامهم غير الادعاء بانه يقوم باعمال تهريج، هل سيتمكن النواب الفزعين من تهدئة روعهم بالتفكير بأن كوبتش ليس سوى عميلهم السري الذي زرعه الحاخام في تل ابيب او انه باعث على التوبة في لباس فنان؟ وعلى غرار امنون اسحق للاشكناز، فقد حاول كرشنباوم اغواءهم لخط التفكير هذا اذ قال ان كوبتش «لا يعلم بل يقرب» و«يقرب» يعد تعبيرا معروفا يمكن الاستناد اليه.

وليس النواب المتدينون هم الاسرى الوحيدون في لعبة الاصولي - الديني - القومي - العلماني، فالعديد من العلمانيين اسرى لها، ويصعب عليهم هم ايضا فهم ظاهرة كوبتش، وعلى هذه الخلفية نشأ التمييز الهزيل وكأن كوبتش يخلق مسرحية هجاء، والدعاية ليست كلمة يرفضها الهجاء، والتفسير الذي يقدمه كوبتش للتوراة بعيد عن الهجاء.

والعلمانيون ، مثلهم مثل المتدينين، يميلون الى ان يروا في كوبتش عميلهم المزروع في الطرف الآخر، علماني تخفى في زي يهودي مؤمن وتعلم لغة المصادر فقط كي يضرب المتدينين بسلاحهم، وهذا خطأ ايضا، فما يقوله كوبتش عن نفسه وعن موقعه من التوراة، يجب ان يؤخذ على محمل الجد، فيمكن محبة ما يفعله هذا الرجل، ويمكن التحفظ منه، ولكن من الواضح ان شوش كل قوانين الدراما الاجتماعية، وهذا تشويش مبارك وصحيح انه سبقه «يهود بديليون»، غير ان معظمهم كان يمكن تصنيفهم «اصلاحيين، محافظين، يهود انسانيين، ينتمون الى مؤسسة ما.

ولدى معظم الناطقين باسم اليهودية ممن عرفناهم حتى اليوم ميزات ثابتة، دون اي صلة للمعسكر الذي ينتمون اليه : فهم يظهرون اهمية لنواهم، ويتمتعون بمضغ عبارة «القيم»، ويندفعون الى تربية كل ما يتحركه ويظهرون موقفا احتفاليا مبالغا فيه من خزانة الكتب اليهودية، اما كوبتش، بالمقابل، فقد تقدم الى قضية الاسبوع بدون بزة السبت، وبدون سعال متنمق ، فهو ليس عميلا سريا، لا للرب ولا للعلمانيين، لقد جاء الى التوراة كما هو، فنان تل ابيبي يدع فيها بلغته، ويقدر مواهبه، بوسائله الطبيعية، فهو ليس احتفاليا بل محتفلا، وهذا فارق هائل، ويمكن ان يكون هذا الاحتفال يبشر بنهاية عهد السلم.

جيل هار ايفن
(معاريف) 1996/11/10



سعدي يوسف (القدس العربي)

## السياب كان معلمي
# سعدي يوسف: أحاول إعادة الإعتبار للقصيدة الجاهلية

أبو ظبي ـ من أحمد فرحات:

سعدي يوسف شاعر الاشارات والحساسية المتجهة الى نفسها في المشهد والمتغربة عنه في آن، يقيم دائما القصيدة اللغز المحمولة على تأويلات شتى تظل جميعها تشي بالانسجام والمتعة وتوقد هذا الاهتمام الحاد وغير العادي بالشعر.

يتحرك سعدي في مألوف الاشياء، يستبصرها، يجردها، ثم يهزها بدقة واضحة لتلد شعر العمق الجديد. يعري الالوان والكلمات ويذهب الى المناجم المكتنزة والمناجم المعطلة في الدماغ منقبا فيها عن ذهب الشعر. ودائما يكتب خارج اي مفاهيم ليعطي صوته الشعري دلالات متسلطة بنظام نفسها وجدتها واحقيتها بالاطراح.

وفي حوار مع وكالة فرانس برس في ابو ظبي على هامش الاحتفالات بجائزة البابطين اعتبر الشاعر العراقي ان اسئلة بدر شاكر السياب الشعرية كانت بلورة خصوصية لابداعية عالية مؤكدا ان السياب مرجعية شعرية لي وما زلت اعتبره معلمي في الشعر فعلا».

وقال «السياب معلمي، فهو وانا من قريتين متجاورتين ومتصلتين بمدينة البصرة.

قريتي اسمها البقيع وهي ملاصقة تقريبا لجيكور قرية السياب. اذن لدينا معا مرجعية الارض الواحدة والبيئة الواحدة التي لها ما لها في المنطلقات الشعرية. التقيت السياب قبل ان يكتب شعرا وظلت علاقتي له قائمة حتى قبيل وفاته عندما انتقل من مستشفى في البصرة الى مستشفى في الكويت وكنت ازوره باستمرار كان ذلك في العام 1964».

وتابع «هناك امر آخر واساسي يتعلق بالشعرية. انا ارى ان اسئلة السياب الاولى كانت ذات صعوبة من حيث البناء واولوية الحواس والاستخدام الخفي للاسطورة. وهو لم يتوصل الى اجوبة عن هذه الاسئلة الشعرية، او يكون قد توصل اليها ولكن بشكل محدود وعبر نصوص او قصائد محدودة ومعينة مثل «المسيح بعد الصلب» و«النهر والموت» و«غريب على الخليج» و«انشودة المطر» و«اغنية في شهر آب».

ورأى ان قصيدة سعدي يوسف «مخففة دائما من الاثقال، انها قصيدة المشهد والتفصيل اليومي. المشهد احيانا اقوى من الكلام الشعري عليه، لكن الشاعر انطلاقا من تجربتي، لا يتكلم على المشهد انما يعطيه مغزى ويحاول اعادة تركيبه. ومن هنا تأتي القصيدة وكأنها مستقلة تماما عن المشهد. تأتي باشاراتها ونبضها كأنها صوت للغريزة ليس الا».

وتابع سعدي يوسف ان «مشكلتنا في الشعر العربي بعامة ان هذا الشعر انقطعت علاقته بالحياة فعليا بعد مرحلة الشعر الجاهلي. صارت القصيدة العربية تتعامل مع المفاهيم والمجازات. مجازات الظبي والناقة والطلل (...) وما عادت تتعامل مع الاسماء كأشياء لها علاقة بالحياة نفسها. ولذا تراني مثلا مع آخرين طبعا احاول اعادة الاعتبار للقصيدة الجاهلية باعتبارها قصيدة حياة وليس قصيدة استعارات».

وعن جديده الشعري قال «بعد المجلد الثالث من الاعمال الكاملة اصدرت مجموعتين شعريتين «ايروتيكا» و«قصائد سائجة» وآمل الان ان يمتد بي العمر لاصدار مجلد شعري رابع فأكون بذلك قد بلغت ما بلغه البحتري وابن الرومي من حيث غزارة الانتاج الشعري».

وعما اذا كان يخشى من غزارة الانتاج لناحية التكرار او الدوران في مناخ شعري واحد، أجاب يوسف «لكل من مجموعاتي الشعرية مناخها، وانا لا اتحرك في الموضوع الواحد اكثر من مرة لذا تراني لا اخاف من التكرار. التكرار موت، بلادة، اصعب انواع الافلاس لذا هو يرعبني. قد اكون جربت في السابق مسعى واحدا للتقنية ولكن ظل الامر على سبيل التجربة ليس الا. انا لا اكتب قصيدة اذا شعرت انني اتخبط في اجواء شعرية سابقة تشبهها. الموضوع عندي قابل أن يتوالد ويختلف».

وترجم سعدي يوسف للعديد من شعراء العالم مثل كافافي وريتسوس وفاسكو بوبا وغيرهم. فهل حاكى هواه الشعري خلال ترجمته أعمالهم بحيث تحولت هذه الاعمال الى مرجعيات شعرية له يستمد منها ويضيء بالابداعية؟. قال «في اثناء اشتغالي على ترجمة هؤلاء وغيرهم، كنت اشعر بانني اترجم شيئا من منابعي وأردت خلال الترجمة ان اشرك القراء معي في الدخول الى هذه المنابع الشعرية العظيمة والاستثنائية».

واضاف «نعم شكل لي هؤلاء الشعراء الكبار مرجعية مباشرة، ولا أرى في ذلك اي اشكالية. فانا شاعر دائم التعلم ودائم الاتكاء على مرجعيات كبيرة ولكن بخصوصية مشتقة ومختلفة تماما. ولكوني صريحا في مرجعياتي أقول انني حاولت تقليد لوركا وتعلمت الغنائية الأسرة، ومن وولت ويتمان تعلمت القصيدة الحرة، وكذلك تعلمت اعادة قراءة التاريخ من كفافي ولعبة الكلمات من فاسكو بوبا. وانا اتعلم الان من الشعر الياباني. واعتقد ان في هذا كله يكمن مصدر غناي الشعري ومصدر تجربتي الشعرية المختلفة اذا جاز لي ان اقول ذلك».

## «ظواهر اسلوبية في الشعر الحديث في اليمن» لاحمد قاسم الزمر:
# الوقوف على الجماليات اعتمادا على المنهج الأسلوبي

د. جبار عباس اللامي

■ من اصدارات مركز عبادي للدراسات والنشر بصنعاء ـ صدر كتاب بعنوان «ظواهر اسلوبية في الشعر الحديث في اليمن: دراسة وتحليل» لمؤلفه الدكتور احمد قاسم الزمر.

وهذا هو الكتاب الثاني للمؤلف بعد ان اصدر كتابه الاول الموسوم «الشعر اليمني المعاصر بين الاصالة والتحديث».

وكتابه الجديد هذا يقع في 378 صفحة من الحجم المتوسط وهو في الاصل رسالة اكاديمية نال بها المؤلف شهادة الدكتوراه في الادب والنقد من قسم اللغة العربية وآدابها بكلية الاداب ـ جامعة عين شمس.

وتتجلى اهمية هذا الكتاب في محاولة المؤلف الابتعاد عن المناهج النقدية السائدة في الساحة الادبية كالمنهج الوصفي والمنهج التفسيري، ومحاولته الوقوف عند جماليات النص الشعري الجديد من خلال اعتماده على المنهج الاسلوبي والافادة منه في فهم النصوص الشعرية، وتتبع ما فيها من قيم جمالية، وخصائص اسلوبية، ومميزات تعبيرية، والكشف عن النظام الذي يحكم العلاقات اللغوية لهذه الادوات داخل النص الشعري للوصول الى اعمال فكر المبدع والمتلقي معا من خلال الخطاب الشعري الجديد في اليمن، وهو بهذا يبتعد قدر الامكان عن الاحكام الانطباعية المسبقة، ويحقق قدرا من الموضوعية التي ينبغي ان يلتزم بها الدارسون.

وهذا ما اكده الدكتور عبد العزيز المقالح في تقديمه للكتاب بقوله: «بهذا الكتاب يكون النقد الادبي في بلادنا قد سجل اولى خطواته في طريق الاقتراب من مناخ الدراسات الادبية الحديثة وهي الدراسات التي لا تنظر في النص الادبي الى معانيه ودلالاته بقدر ما تنظر الى مكوناته اللغوية والفنية».

ويجد القارىء في هذا الكتاب عملا متميزا يستحق المتابعة والاطلاع لكونه جاء مواكبا لعملية الابداع الشعري في اليمن بعد غياب النقد الادبي في مواكبة هذا الابداع.

وفي هذا الكتاب رصد لنصوص من الشعر الجديد في اليمن، وتنويه بها، وتقويم لها بعد ان قام المؤلف بمعايشتها من الداخل في ضوء المنهج الذي اعتمده في انجاز كتابه.

وقد استطاع المؤلف ان يضع يده على نصوص شعرية متميزة لشعراء متميزين امثال الشاعر الدكتور عبد العزيز المقالح، والشاعر لطفي جعفر امان، والشاعر محمد الشرفي، والشاعر عبده عثمان، والشاعر اسماعيل الوريث، والشاعر محمد حسين هيثم، والشاعر شوقي شفيق وغيرهم من الشعراء اليمنيين ليسد بذلك فراغا، ويسدي للمكتبة العربية خدمة جليلة لان الادب اليمني بوجه عام، والشعر الجديد بوجه خاص على الرغم من نموه وتطوره وازدهاره لم يحظ بعناية النقاد والدارسين بالقراءة والتذوق والنقد باستثناء جهود قلة منهم يقف على رأسهم الاستاذ الدكتور عبد العزيز المقالح الذي عرف بكتاباته المتميزة التي اسهمت في التعريف بهذا الادب.

وقد القى المؤلف الضوء على قضية الشعر الجديد في اليمن، والكشف عن سماته وظواهره الاسلوبية البارزة واحيانا، والغامضة احيانا اخرى باستخدام آلية المنهج الاسلوبي، وادواته اللغوية بطرق مختلفة كالاحصاء والسياقات التركيبية، والعدول او الانحراف او التصوير، والجرس اللفظي والايقاع الموسيقي ـ في ضوء خطة رصينة جامعة قائمة اشتملت على مقدمة وخمسة فصول تلتها الخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع.

اهتم المؤلف في فصله الاول بالاطار النظري تحدث فيه عن الاسلوبيات ـ مصطلحا ومنهجا ـ وتتبع فيه معظم الدراسات الاسلوبية العربية منها والمترجمة مجددا الاسلوبية ومبينا نشأتها واسسها ومنطلقاتها، وصلتها بعلوم البلاغة والنقد الادبي، وتحدث في مبحث ثان عن التحليل الاسلوبي ومجالاته وطرقه ومناهجه ومستوياته المختلفة. وختم هذا الفصل بالحديث عن الجهود العربية في هذا المجال ـ تنظيرا وتطبيقا.

وفي الفصل الثاني عالج المؤلف الظواهر المعجمية والدلالية في ضوء بعض النصوص الشعرية المختارة وعالج هذه القضية ببحثين رئيسيين:

خصص المبحث الاول للحقول الدلالية وهي:

1 ـ حقل الارض ـ الوطن
2 ـ حقل الغربة والحنين
3 ـ حقل الموت والجراح
4 ـ حقل الثورة والتحدي والصمود

وخصص المبحث الثاني لدراسة الاعلام التراثية في الشعر الجديد في اليمن وكشفت الدراسة عن ثلاثة انواع من الاعلام حسب تناول الشعراء هي:

1 ـ الاعلام في مجال الموروث الديني
2 ـ الاعلام في مجال الموروث التاريخي
3 ـ الاعلام في مجال الموروث الادبي

وعالج الفصل الثالث «الظواهر التصويرية والبلاغية» وجاء في مبحثين:

الاول: اهتم بالصورة الشعرية، وانماطها ووسائلها مع بيان انواع الصورة التقليدية في الشعر العربي من خلال المبادىء التالية: الخيال، التشبيه، الاستعارة، المجاز المرسل، الكناية والرمز.

وجاء المبحث الثاني لابراز ملامح التجديد في صور الشعر الجديد من خلال المصطلحات التالية: الغموض، استلهام التراث، التلاعب ببنية اللغة، النزعة الدرامية.

اما الفصل الرابع فقد خصصه المؤلف لدراسة الظواهر التركيبية والنحوية، وبين من خلال النصوص الشعرية الفقرات التالية:

1 ـ العلاقات التركيبية.
2 ـ الشعر الجديد وظواهر العدول النحوية المتمثلة بـ:

أ ـ ظاهرة الحذف
ب ـ ظاهرة التقديم والتأخير
جـ ـ ظاهرة التكرار
د ـ ظواهر متفرقة

اما الفصل الخامس فجاء مخصصا لدراسة «الظواهر الايقاعية في الشعر الجديد في اليمن بعد ان اوضح المؤلف مبررات اختيار الشعر الجديد بالذات واقتصرت دراسة الظواهر الايقاعية على مبحثين:

الاول: دراسة الاوزان الشعرية في ضوء النماذج الشعرية المختلفة وقدمت الدراسة تحليلا ايقاعيا ودلاليا لتلك النصوص.

وفي المبحث الثاني تناول المؤلف القافية كدراسة عروضية ثم درس القافية بين الحضور والغياب في الشعر الجديد في اليمن وذلك في انواع واشكال مختلفة.

وبعد ذلك انهى المؤلف كتابه بخاتمة ذكر فيها نتائج رحلته المضنية هذه ولا بد هنا من الاشارة الى ابرزها:

1 ـ تأصيل مصطلح الاسلوبية عربيا، والاعتراف بفضل الدراسات الغربية في تطويره، وتكثيف الدراسات التطبيقية على كثير من مجالاته.

2 ـ يرى المؤلف ان الاسلوبية تجمع شتات اللغة، ولا تؤمن بالقطيعة التاريخية بين علوم اللغة، وتجزيئها الى نحو وصرف وبلاغة وعروض ونقد وشكل ومضمون، فالنص هو جماع هذه العلوم وملتقى فروعها ومن خلاله تبرز مستوياتها، فالاسلوبية اذن هي الجسر الذي يربط هذه العلوم كلها بعلاقات سياقية واحدة.

3 ـ للمؤلف رأي توفيقي في مسألة المؤثرات النفسية والاجتماعية على النص. فاذا كان من الدارسين من يرى قطع الصلة بين المبدع والنص فان آخرين يرون ان المؤثرات النفسية والاجتماعية والفكرية للكاتب امر لا ينكر، ولا يرى المؤلف ان هناك تناقضا بين هذا القول وكون الاسلوب الادبي انحرافا تنشأ عنه ادبية النص فاستقراء النص، واستنباط المؤثرات النفسية والاجتماعية والفكرية للكاتب من خلال العلاقات السياقية للكلمات والجمل امر وان يقبل الدارس على النص وفي يده كشاف يتضمن ميول الكاتب واهواءه وسلوكه امر آخر.

4 ـ يرى المؤلف ضرورة استخدام الاحصاء المرتبط بالدلالة في الدراسات الاسلوبية للقضاء على الجماد الرقمي للاحصاء، ويكون عاملا مساعدا على التذوق والاستنباط.

5 ـ وفي مجال الدلالة توصلت الدراسة الى توحد المعجم الشعري اليمني وغلب على هذا المعجم حقول الوطن ـ الغربة، والموت ومشتقاته، والثورة ومرادفاتها.

ومن دلالة الحقول الى دلالة الاعلام ففي الاول يستخدم الشاعر عددا من الالفاظ للدلالة على حقل واحد، وفي الثاني يستخدم الشاعر اللفظ (العلم) للدلالة على حدث او موضوع، وقد قصر الشاعر اليمني استخدامه الاعلام التراثية على استدعاء شخصيات ذات الدلالات الثلاث الدينية والتاريخية والادبية.

6 ـ وفي مجال الصورة توصلت الدراسة الى نتيجة تسهم في حل اشكالية اللفظ والمعنى في النقد العربي القديم حيث حلت الصورة محلهما معا، فاللفظ والمعنى وجهان لعملة واحدة، والصورة في رأي المؤلف تحدث نتيجة تفاعل اللفظ والمعنى معا.

7 ـ وفي مستوى الثورة ايضا توصل المؤلف الى ان الغموض من وسائل التصوير وليس في مستوى الدلالة او التركيب، وقد فرق المؤلف بين الغموض والايهام لان الايهام صفة تركيبية ترتبط بالنحو وتركيب الجملة في حين ان الغموض صفة خيالية تنشأ قبل مرحلة الصياغة اللغوية النحوية لذا فالغموض ظاهرة فنية منشأتها الصور التعبيرية كالاستعارة والكناية والرمز.

8 ـ يرى المؤلف ان العلاقة بين التراث والشعر العربي بل وكل انواع الفنون ليست علاقة عداء بقدر ما هي علاقة تفاعل مع الموروث واستلهامه وتوظيفه في خدمة القضايا المعاصرة.

9 ـ وعلى مستوى التركيب توصل الباحث الى اتساع دائرة البحث في مجال العلاقات السياقية ونتيجة لذلك اكتفى المؤلف بجوانب من هذه العلاقات وضرب لها الامثال في تحليلات نصية من الشعر الجديد في اليمن واعتمد في ذلك التحليل الجملة في تكوينها النحوي والبلاغي معا، اعتمادا على الصلة بين اللغة وفلسفة الجمال.

10 ـ يرى الباحث ان الشعرية يمكن تحققها في الشعر الجديد ـ شعر التفعيلة وذلك اذا تحقق للجملة في علاقتها السياقية امران:

أ ـ الانحراف او العدول.
ب ـ الوزن اذا كان متعانقا مع المجاز ومنظما للعلاقات بين الجمل المشتملة عليه.

11 ـ وعلى المستوى الايقاعي اثبت المؤلف اهمية كل من الوزن والقافية في بناء القصيدة الجديدة مع ضرورة الاحتفاظ بتعريف خاص لكل منها وقد نتج عن هذا المعيار اربعة هياكل واتجاهات تتوزع القصيدة الجديدة في بنائها الشكلي:

أ ـ اتجاه وحدة البحر
ب ـ اتجاه شعر التفعيلة
جـ ـ اتجاه المزاوجة بين العمودي والحر
د ـ اتجاه ما يسمى بالقصيدة النثرية

وقد ركز المؤلف في دراسته على الاتجاه الثاني بوجه خاص (شعر التفعيلة) مستبعدا الاتجاه الاخير (قصيدة النثر) على اساس ان الاتجاه الاخير يعد هبوطا سحيقا بمستوى الشعر العربي.

12 ـ وفي قضية القافية ركزت الدراسة على التأصيل العروضي للقافية اولا ثم الانطلاق الى دراسة القافية الجديدة بشقيها الحضوري والغيابي.

وفي نهاية المطاف تبرز بعض الملاحظات على كتاب الاخ الدكتور الزمر، ولا بد من الاشارة هنا الى ان هذه الملاحظات لا تقلل من اهمية الكتاب، ومن قيمة الموضوع الذي كان بحاجة ماسة الى جهد متميز ومخلص كجهد الدكتور الزمر الذي اتسم بالموضوعية والروح العلمية الاصيلة.

أ ـ لا يجوز ابعاد قصيدة النثر عن الدراسة لانها تقع ضمن اطار حركة الشعر الجديد في اليمن هذا من جهة، ومن جهة اخرى لا يجوز ان نسلم ببعض الاراء النقدية المتعسفة التي تتهم قصيدة النثر بالهبوط والاسفاف لان مثل هذه الاحكام لا يمكن تعميمها على نتاج هذا الاتجاه كله لانه لو صحت هذه الاحكام لا نذر هذا الاتجاه، ولما اصبح ظاهرة يخضع لتأثيرها كثير من الشعراء والنقاد والقراء على حد سواء، ولو استطاع المؤلف ان يضم هذا الاتجاه لدراسته فانني على يقين بانه سيجد نصوصا تستحق منه العناية والدراسة والتأمل.

ب ـ خروج المؤلف احيانا على المنهج الاسلوبي الذي اعتمده في هذه الدراسة الى مناهج نقدية اخرى كالمنهج الاجتماعي والمنهج الايديولوجي، ويبدو ان المؤلف في بعض الاحيان لم يستطع ان يتحرر من المؤثرات النفسية والاجتماعية والفكرية للكاتب عن فحصه لبعض النصوص وتحليله اياها.

جـ ـ قلة النصوص الشعرية التي اخضعها المؤلف للفحص والتحليل قياسا بحجم الكتاب.

د ـ شيوع بعض الاخطاء الطباعية التي نأمل ان يتجاوزها المؤلف في طبعات كتابه اللاحقة.

قص

# علامة على الجدار

فيرجينيا وولف

ترجمة: ستار سعيد زويني

■ ربما كان الوقت اواسط كانون الثاني من هذا العام حين رفعت نظري فرأيت العلامة على الجدار. ولكي يحدد المرء تاريخا معينا فمن الضرورة ان يتذكر ما رأى.

وهكذا فانني الان افكر في النار، ذلك الغشاء الثابت من الضوء الاصفر على صفحة كتابي، وزهور الاقحوان الثلاث في الوعاء الزجاجي المدور على رف الموقد. اجل، لا بد انه كان موسم الشتاء، وكنا قد انتهينا من شرب الشاي، لاني اتذكر اني كنت ادخن سيكارة عندما رفعت نظري ورأيت العلامة على الجدار اول مرة، اتجهت بنظري الى الاعلى من خلال دخان سيكارة عندما رفعت نظري ورأيت العلامة على الجدار اول مرة. اتجهت بنظري الى الاعلى من خلال دخان سيكارتي واستقرت عيني لحظة على الفحم المشتعل، وخطرت ببالي تلك الصورة القديمة للعلم القرمزي يرفرف فوق برج القلعة، وفكرت في موكب الفرسان الحمر وهم يرتقون جانب الصخرة السوداء. كان مدعاة ارتياح لي ان يقطع منظر العلامة على الجدار علي خيالي، لانه خيال قديم، خيال ذاتي الحركة، يعود لطفولتي، كانت العلامة صغيرة مدورة، سوداء على الحائط الابيض، على بعد حوالي ست بوصات او سبع فوق رف الموقد.

ما اسرع ما تحتشد افكارنا حول شيء جديد، وتحمله قليلا معها، كما يحمل النمل قشة على نحو محموم ثم يتركها. لو كانت تلك العلامة من اثر مسمار، فلا يمكن ان يكون لتعليق صورة، لا بد انه كان لتمثال مصغر ـ تمثال سيدة وضع على خصل شعرها ذرور ابيض، وعلى خديها مسحوق، وشفتاها مثل القرنفل الاحمر، وهذه خدعة طبعا، لان الذين كانوا يملكون هذا البيت قبلنا، اختاروا صورا على هذه الشاكلة ـ وصورة قديمة لغرف قديمة. هذا ما كان عليه هؤلاء الناس ـ مثيرون للاهتمام، وغالبا ما افكر فيهم، في مثل الاماكن الغريبة هذه، لان المرء لن يراهم ثانية، ولن يعرف ما حدث فيما بعد. لقد ارادوا ترك هذا البيت لانهم كانوا يريدون تغيير طراز الاثاث، كما قال، وكان في خضم القول ان الفن في رأيه يجب ان تكون وراءه افكار عندما تمزق اربا. فالمرء ينفعل بمرأى المرأة العجوز التي تهم بصب الشاي والشاب الذي يهم بضرب كرة التنس في الحديقة الخلفية لفيلا في الضواحي حينما يندفع المرء مارا في القطار.

ولكني لست على يقين من ذلك في ما يتعلق بتلك العلامة، فلا اعتقد على اية حال، انها من اثر مسمار، فهي اكبر مما ينبغي، ومدورة اكثر مما ينبغي لتكون من اثر مسمار. قد انهض، ولكني اذا نهضت ونظرت اليها، فليس من المفترض بنسبة عشرة الى واحد ان باستطاعتي الجزم، لان الشيء ما ان يتم عمله، حتى لا يعرف احد ابدا كيف حدث. اوه يالي من مسكينة، يالسر الحياة الغامض،

يا له من حدث عرضي ان تكون هذه الحياة حضارتنا على اية حال ـ دعوني اعد فحسب بضعة اشياء فقدت في العمر، بدءا، لانه يبدو دائما الفقدان الاكثر غموضا ـ ما كانت القطة لتقضمه، كان الفأر ليقرضه ـ ثلاث علب صغيرة شاحبة الزرقة من ادوات تجليد الكتب؟ ثم اقفاص الطيور، واطواق الحديد، والزلاجات الفولاذية. وقفة فحم الملكة آن، ولوحة لعبة الباغاتيل (1)، والارغن اليدوي ـ كلها فقدت، ومجوهرات ايضا. احجار من الاوبال والزمرد تقبع حول جذور اللفت. يا له من امر مزعج ومؤلم ان يكون المرء متأكدا! والامر العجيب اني لا املك من الثياب ما اضعه على ظهري، واجلس يحيط بي الاثاث الجامد هذه اللحظة. واذا اراد المرء ان يقارن الحياة باي امر آخر، فلماذا عليه ان يشبهها بعملية دفعه بالهواء خلال (الانبوب) بسرعة خمسين ميلا في الساعة ـ والهبوط في الجانب الاخر دون ان يكون قد بقي في الشعر دبوسا واحدا! واطلاق النار على قدمي للمسيح وهو عار تماما! بأن يتقلب رأسا على عقب على مروج البروق (2) مثل علب ورقية بنية ترسل قذفا الى مكتب البريد! وشعر المرء يطير الى الخلف مثل ذيل حصان سباق، اجل يبدو ان ذلك يعبر عن سرعة الحياة، الضياع والتعويض الابديين، كلها عرضية جدا، كلها عشوائية جدا..

ولكن بعد الحياة، يأتي الهدم البطيء للسيقان الخضر الغليظة فيغرق كأس الزهور، عندما ينقلب، المرء بالضوء الارجواني والاحمر. لماذا، على اية حال، لا يفترض ان يولد المرء هناك كما يولد هنا، دون عون، دون كلام، غير قادر على تركيز نظره، يتلمس بحثا عن جذور العشب، واصابع لارجل العمالقة؟ وللفصل اي هي الاشجار، واي هم الرجال والنساء، او ان كان ثمة مثل هذه الاشياء، التي لن يكون للمرء في حالة ملائمة لعملها مدة خمسين عاما او ما يقارب ذلك. لن يكون ثمة غير مساحات من الضوء والعتمة، تقاطعها سيقان خضر، وربما اطول نوعا ما، يقع زهرية الشكل ذات لون غير محدد ـ وردي وازرق معتم ـ سيصبح بمرور الوقت اكثر تحديدا، يصبح، لا اعرف ماذا..

الا ان تلك العلامة على الجدار ليست ثقبا على الاطلاق، حتى انها قد تكون نتيجة مادة سوداء مدورة مثل ورقة زهرة صغيرة. بقيت منذ الصيف، وانا بوصفي ربة بيت ليست شديدة الملاحظة ـ انظر الى الغبار فوق رف الموقد، على سبيل المثال، وهو الغبار الذي، مثلما يقولون، دفن طروادة ثلاث مرات، فأن اجزاءه فقط من الواني ترفض ان تمحى رفضا تاما، كما يمكن ان يعتقد المرء.

الشجرة التي بجانب الشباك تضرب برفق على لوح زجاجة.. اريد ان افكر بهدوء، وسكون، وبحيز كبير، ولا اقاطع ابدا، ولا اضطر الى القيام من مقعدي، ان انساب من

بعيدا عن السطح، بحقائقه القاسية المنفصلة. ولاجعل نفسي على منوال ثابت، فلامسك بالفكرة الاولى التي تمر.. شكسبير.. حسنا، انه مناسب مثل اي شخص اخر. رجل ثبت نفسه في كرسي ذي ذراعين، وحدق في النار، اذن ـ انهال سيل من الافكار على حين غرة من سماء جد بعيدة داخل رأسه. اسند رأسه بيده، والناس ينظرون من خلال الباب المفتوح ـ لانه يفترض ان يحدث هذا المشهد في امسية صيفية ـ ولكن ما اكثرها بلادة، هذه الحكاية التاريخية! انها لا تحوز اهتمامي ابدا. اتمنى لو اسلك مسلكا بهيجا من التفكير، مسلكا يعكس علي الفخار على نحو غير مباشر، فتلك هي الافكار الاكثر بهجة، والكثيرة التردد حتى في اذهان اناس متواضعين، بلون الفئران، يؤمنون ايمانا اصيلا بانهم يكرهون سماع عبارات المدح فيهم. انها ليست افكارا تمدح المرء مباشرة، وها يكمن جمالها، انها افكار مثل هذه:

«ثم دخلت الغرفة، وكانوا يتناقشون في علم النبات. فقلت لهم كيف رأيت زهرة تنبت على كومة تراب في موقع بين قديم في (كنكسروي)، وقلت لا بد ان البذرة قد بذرت في عهد جارلز الاول، وسألت، ما هي الزهور التي كانت تزرع في عهد جارلز الاول؟ (ولكني لا اتذكر الاجابة). ربما في نظرهم زهور طويلة ذات ذوائب ارجوانية. وهكذا يمضي الامر. وطال الوقت البس شخصيتي لبوس الصورة التي في مخيلتي، على نحو رائع، خلسة، لا ابدي اعجابي الشديد بها صراحة، فلو فعلت ذلك، لكنت امسكت نفسي بالجرم، فامد يدي على الفور لاستل كتابا حماية لذاتي. حقا، انه من الغريب كيف يحمي المرء بالفطرة صورته من الاعجاب الشديد او اي تعامل آخر قد يجعلها موضع سخرية، او بعيدة الشبه للغاية عن الصورة الاصلية اتكون موضع ايمان بها مستقبلا، ام انها ليست غريبة جدا على اية حال؟ انها مسألة ذات اهمية قصوى، ولو نفترض ان المرآة تحطمت، فان الصورة تختفي، فلا تعود هناك الصورة الرومانسية بكل اعماق الغابة الخضراء التي حولها، بل قوقعة الشخص تلك التي يراها الناس الاخرون فحسب ـ فيا له من عالم دون هواء، ضحل، اجرد، باد للعيان يصبح حينئذ عالما لا يعاش فيه. وعندما نواجه بعضنا بعضا في الحافلات العامة او في القطار تحت الارض فنحن ننظر في المرآة، وسبب ذلك هو الغموض ووميض الحالة الزجاجية، في اعيننا. وسيدرك الروائيون مستقبلا ادراكا اكبر واكبر اهمية هذه الانعكاسات، لانه طبعا ليس ثمة انعكاس واحد بل يكاد يكون العدد غير محدود، تلك هي الاعماق التي سيستكشفون، تلك هي الاوهام التي سيسعون في طلبها، تاركين على نحو اكثر واكثر وصف الواقع دون ان تحويه قصصهم، عادين معرفتها امرا مسلما به، كما كان يفعل الاغريق وربما شكسبير ـ الا ان هذه

الرئيسية، والوزراء ـ صنف كامل من الاشياء التي يعتقد المرء فعلا وهو طفل، انها الشيء نفسه، الشيء القياسي، الشيء الحقيقي، ما لا يستطيع المرء ان يتخلى عنه ماعدا عند المجازفة بلعنة دون مسمى، ان التعميمات تعيد الاحد في لندن نوعا ما، ونزهات عصر الاحد، ومآدب غداء الاحد، وكذلك اساليب التحدث عن الموتى، والملابس، والعادات ـ مثل عادة الجلوس جميعا في غرفة واحدة حتى ساعة معينة بالرغم من ان لا احد يعجبه ذلك. كان لكل شيء قاعدة. وكانت قاعدة غطاء المائدة في ذلك العهد تحديدا هي وجوب صنعها من نسيج مطرز بالصور مع اجزاء صفر صغيرة عليها كتلك التي قد تراها في صور سجاد ممرات القصور الملكية. اما اغطية المائدة التي من طراز مختلف فلم تكن اغطية مائدة حقيقية. يا له من امر مروع، ويا له، مع ذلك، من امر رائع ان اكتشف ان هذه الاشياء الحقيقية، مآدب الاحد، نزهات الاحد، البيوت الريفية، واغطية المائدة لم تكن حقيقية تماما.

كانت في حقيقتها شبه سراب، واللعنة التي حلت بالكافر بها كانت احساسا بالحرية اللاشرعية فحسب، اتساءل ما الذي يحل محل هذه الاشياء الان، هذه الاشياء الحقيقية القياسية؟ ربما الرجال، هل يجدر بك ان تكون امرأة، وجهة النظر الذكورية التي تتحكم بحياتنا، التي تقر ما هو قياسي، التي اسست جدول وايتيكر في التصدر (3)، التي اصبحت، كما ارى، ومنذ الحرب شبه وهم لكثير من الرجال والنساء، والتي، كما قد يأمل المرء، سرعان ما ستصبح مثار ضحك في صندوق القمامة حيث تنتهي المطاف بالاوهام، الخزانات الجدارية من خشب الماهوغني، واثار كلب اللاندسير، الالهة، والشياطين، جهنم وهكذا دواليك، فتتركنا جميعا نحس بنشوة الحرية اللاشرعية. ان كان للحرية وجود.

عند وجود اضواء معينة فان تلك العلامة على الجدار تبدو انها تبرز فعلا من الحائط. وهي ليست دائرية تماما. لست على يقين، ولكنها تلقي على ما يبدو ظلا تدركه الحواس، فتوحي بأني اذا امررت اصبعي على الحائط فانه عند نقطة معينة سيصعد على انتفاخ صغير ويهبط منه. انتفاخ ناعم مثل تلك الربي الصغيرة في المنحدرات الجنوبية التي، كما يقولون، اما اضرحة او مخيمات. ومن بين الاثنين فاني افضل ان تكون اضرحة، رغبة في الكآبة مثل معظم الانكليز، واجد انه من الطبيعي عند نهاية التنزه في التفكير في العظام المسجاة تحت سطح الارض.. لا بد ان ثمة كتابا عن ذلك. لا بد ان دارسا وجامعا للاثار قد نقب عن هذه العظام واعطاها اسما.. اني لاسأل اي نوع من الرجال هو جامع الاثار؟ يمكنني القول انهم ضباط متقاعدون برتبة كولونيل، في اغلب الاحيان، يقودون جماعات من العمال المسنين الى القمة هنا، ويتفحصون اكواما من التراب والحجارة، ويتصلون برجال الكنيسة في المنطقة المجاورة التي تسبغ عليهم شعورا بالاهمية، اذ تكون مفتوحة عند وقت الافطار، وتتطلب مقارنة رؤوس السهام رحلات عبر الريف الى مدن المقاطعة، وهي ضرورة يوافق عليها كلاهما، هم وزوجاتهم العجائز اللواتي يتمنين ان يصنعن مربى الخوخ او ينظفن غرفة المطالعة، ولديهن

الكولونيل نفسه يتفلسف على نحو مرض له في جمع الشواهد على طرفي المسألة.

انه لامر صحيح انه بالفعل يميل في نهاية الامر الى الاعتقاد بانه مخيم، وحين يعارض احد، فانه يؤلف كتيبا يكون على وشك قراءته في الاجتماع الفصلي للجمعية المحلية عندما يقعده الشلل ولا تدور اخر افكاره الواعية حول زوجة او ابن، بل حول المخيم ورأس السهم هناك، الذي هو قيد الدرس الان في المتحف المحلي، مع قدم امرأة صينية قاتلة، وحفنة من مسامير من عهد اليوابيث، وعدد كبير جدا من غلايين طينية تيودورية (4)، وقطعة من الخزف الروماني، وقدح زجاجي شرب منه نلسن (5)، مما يثبت اني لا اعرف فعلا اي شيء هو. لا، لا، لم يثبت شيء، لم يعرف شيء، ولو نهضت في هذه اللحظة بعينها وتأكدت من ان العلامة على الجدار هي فعلا ـ ماذا نقول؟ ـ رأس مسمار ضخم قديم قد دق قبل مئتي عام، وهو يكشف الان عن رأسه فوق طبقة الطلاء بسبب المسح الصبور لاجيال كثيرة من الخادمات، وينظر نظرته الاولى الى الحياة الحديثة في مشهد غرفة بيضاء الجدران اضاءتها النار، ما الذي اكسبه؟ المعرفة؟ مسألة للمزيد من التكهن؟ استطيع التفكير جلوسا في مكاني وكذلك وقوفا. ثم ما المعرفة؟ ما هي كينونة رجالنا المثقفين ما عدا سليلي السحرة والنساك الذين قبعوا في الكهوف والغابات يحضرون شراب الاعشاب ويستجوبون الفئران اكلة الحشرات، ويدونون لغة النجوم؟ ويقول اجلالنا لهم بقدر تضاؤل خرافاتنا وتزايد احترامنا للجمال وسلامة العقل.. اجل، بامكان المرء ان يتصور عالما اكثر بهجة. عالما هادىء رحب، والزهور جد حمراء وزرقاء في الحقول الفسيحة، عالما دون اساتذة او متخصصين، او مديري منازل لهم سحنة رجال الشرطة، عالما يمكن للمرء ان يضربه بفكره مثلما تضرب السمكة الماء بزعنفتها، وتقتات على سيقان زنابق الماء، تلبث معلقة فوق اعشاش من بيض البحر الابيض.. يا له من سلام هنا في الاسفل، متجذر في مركز العالم ويحدق الى الاعلى خلال المياه الرمادية بأشعتها الفاجئة، وانعكاساتها ـ لو لم يكن بسبب تقويم وايتيكر (6) ـ لو لم يكن بسبب جدول الاسبقية!

يجب ان اقفز وانظر بنفسي ما هي العلامة على الجدار فعلا ـ مسمار، ورقة وردة، شق في الخشب؟

ها هي الطبيعة تمارس مرة اخرى لعبتها القديمة في حفظ الذات. وهي ترى ان اقطار الفكر هذا يحدد بفقدان محض للقوة، وحتى ببعض التصادم مع الواقع، لانه من سيستطيع لينا ان يرفع اصبعا بوجه جدول وايتيكر في الاسبقية؟ رئيس اساقفة كنتربري يتبعه رئيس مجلس اللوردات، ورئيس مجلس اللوردات يتبعه رئيس اساقفة يورك. كل شخص يلي شخصا معينا، وهكذا هي فلسفة وايتيكر، والشيء الرائع هو معرفة من يلي من. وايتيكر يعرف، وليكن، وهكذا تعطي الطبيعة رأيها، تريحك، بدل ان تغضبك، وان لم يكن بالامكان لواحتك، واذا كان لا بد ان تمزق ساعة السلام هذه، فكر في العلامة على الجدار.

اني افهم لعبة الطبيعة ـ تعزيزها للقيام بفعل بوصفه طريقة لانهاء اية فكرة تهدد في ان تثير او تؤلم، وهكذا...

رجال، كما نعتقد، لا يفكرون ومع ذلك، لاضير في وضع نقطة توقف لافكار المرء غير المقبولة بالنظر الى العلامة على الجدار.

واذا استقرت عيناي عليها الان، فاني اشعر حقا اني امسكت بلوح خشب في البحر، واشعر شعورا مرضيا بالواقع الذي وضع في الحال رئيسي لاساقفة، ورئيس اللوردات في ظلال الظلال. ها هنا شيء محدد، شيء حقيقي. وهكذا فبعد الاستيقاظ من حلم مرعب عند منتصف الليل، يهرع المرء الى فتح الضوء، ويلبث دون حراك، يعبد خزانة الادراج، يعبد الجماد، يعبد الواقع، يعبد العالم المجرد وهو اثبات لوجود آخر غير وجودنا. تلك ما يريد المرء ان يكون متيقنا منه.. الخشب شيء من المبهج التفكير فيه. فهو يأتي من شجرة، والاشجار تنمو، ونحن لا نعرف كيف تنمو. سنوات وسنوات تنمو دون ان تعيرنا انتباها، في المروج وفي الغابات، وعلى ضفاف الانهار ـ كل الاشياء التي يجب على المرء ان يفكر بها، تهف البقرات بذيولها تحتها في الظهيرات الحارة، وهي تصبغ الانهار خضرا جدا حتى انه عندما يغطس دجاج الماء يتوقع المرء ان يرى كل ريشه اخضر حين يخرج مرة اخرى. احب ان افكر في السمك متوازنا تجاه التيار مثل الاعلام الخفاقة. وفي خنافس الماء تعمل ببطء قبابا من الطين في قاع النهر. احب ان افكر في الشجرة نفسها، اولا الشعور الحميم المجرد في كونها خشبا، ثم صرير العاصفة، ثم التنزيز البطيء اللذيذ للنسغ. احب ان افكر بها، في ليالي الشتاء ايضا، تقف في الحقل الفارغ واوراقها جميعا ملتفة الى الداخل، لا شيء رقيق معرض الى طلقات القمر الفولاذية، سارية عارية على الارض، تتقلب وتتقلب طوال الليل، لا بد ان اغنية الطيور عالية الصوت وغريبة في حزيران، ولا بد ان ارجل الحشرات باردة جدا عليها، حين تتقدم تقدما مثابرا على غضون اللحاء، او تتشمس فوق المظلة الخضراء الرقيقة للاوراق، وتنظر امامها مباشرة باعين حمر ذات حافات كحافات الماس.. والالياف واحدا واحدا تطقطق تحت ضغط برد الارض الهائل، ثم تأتي العاصفة الاخيرة فتغوص، ساقطة، اعلى الاغصان في الارض. وحتى لو كان الامر كذلك، فلم ننته من الحياة، ثمة مليون مريض، حياة ما زالت مترقبة لشجرة، في كل انحاء العالم، في غرف النوم، في السفن، على الرصيف، في غرف الغسيل، حيث يجلس الرجال والنساء، بعد شرب الشاي،

...منفصلة.. لكن في الطريق شيئا ما. اين كنت؟ عم كان كل شيء؟ شجرة، نهر؟ المنخفضات؟ كتاب وايتيكر (التقويم)؟ حقول نبات البروق. لا استطيع لاي شيء تذكرا؟ كل شيء يتحرك، يسقط، ينزلق، يتلاشى.. ثمة ثوران هائل. احدهم يقف فوقي ويقول:

- «اني ذاهب لشراء جريدة».
- «نعم؟»
- «بالرغم من ان شراء الجرائد ليس مفيدا.. لا شيء يحدث ابدا.

اللعنة على هذه الحرب. لعنة الله على الحرب!.. الامر سيان.. لا ادري لم تحتفظ بحلزون على جدارنا».

آ، العلامة على الجدار! لقد كانت حلزونا.

هوامش المترجم:

1 ـ الباغاتيل لعبة تشبه البليارد.
2 ـ البروق نبات من الفصيلة الزنبقية ذو زهر ابيض او قرنفلي او اصفر.
3 ـ جدول الاسبقيات هو تعاقب المناصب حسب الاصول الرسمية في انكلترا، مثلا تبدأ المناصب بالملكة ثم امير ويلز فالسفراء ورئيس الوزراء والوزراء.
وايتيكر، جوزف (1820 ـ 1895) ناشر انكليزي عمل في مؤسسات عدة لتجارة الكتب. اصدر مجلات ودوريات سنوية منها (وايتيكرز ألمانك) وكالندر.
4 ـ نسبة الى عائلة تيودور وهي سلالة ملكية انكليزية، حكم انكلترا منها خمسة ملوك (1485 ـ 1603).
5 ـ نلسن، هوراشيو (1758 ـ 1805) اميرال بريطاني، لمع نجمه في الحرب ضد فرنسا.
6 ـ كتاب مرجعي بجزء واحد اصدره وايتيكر...

### رحيل أحد أشهر مخرجي السينما الفرنسية

# مارسيل كارنيه: مخرج «الواقعية الشعرية»

■ باريس - «القدس العربي»:

توفي المخرج السينمائي مارسيل كارنيه في 31 تشرين الاول (اكتوبر) بباريس عن عمر يناهز الـ90 عاما، بعد ان ضم في فنه السينمائي الفترة المدهشة للسينما الفرنسية. وقد عمل مع جاك بريفير كسيناريست وكاتب حوارات من عام 1937 حتى عام 1946.. وقد اخرج افلاما استثنائية خالدة في السينما الفرنسية مثل «اطفال الجنة» و«زوار المساء» و«رصيف الضباب».. فقد عبر المخرج الراحل عن الشعر الاسود لباريس ضائعة!

ومن العجيب ان مدينة بوسطن الامريكية احتفت به اثناء حياته وخصصت له متحفا خاصا يحمل اسمه ويتضمن معظم الارشيف حوله. واحتفلت بعيد ميلاده التسعين في 18 آب (اغسطس) الفائت. وقد تم انتخابه في هذا العمر من قبل اكاديمية الفنون.. ولا بد من الاشارة الى ان حاكم ولاية ماشوشيست استقبل المخرج في عام 1981 وسلمه وساما باعتباره «اكبر مخرج سينمائي حي». ولكن هذا المخرج الكبير الذي كان سيد السينما الفرنسية في اعوام الثلاثينات والاربعينات اشهر افلاسه في نهاية الخمسينات مما افقده ثقة النقاد وعشاق فنه. وقد اسس مع الشاعر جاك بريفير ما اطلق عليه النقد «الواقعية الشعرية».. وقدم هذا الثنائي اعظم الافلام آنذاك، وقد تتلمذ كارنيه نفسه على يد المخرج السينمائي جاك فيدر ضمن مدرسة الواقعية الاجتماعية والروائية. ومنذ عام 1929، وبفيلمه القصير، كشف كارنيه عن ذوقه الاخراجي في نقل الحقيقة وتميز فيلمه بصفات تشكيلية. وفي عام 1936 مثلت زوجته فرانسواز روزي في فيلمه «جيني».. وهو تاريخ لقائه بالشاعر جاك بريفير. وطوال عشرة اعوام تقريبا اخرج افلاما تميزت بمفاهيمه الجمالية المستقاة بالاشتراك مع جاك بريفير. وحتى ان فيلم «دراما عجيبة» ينتمي الى بريفير وروحيته الفوضوية اكثر من انتمائه الى مارسيل كارنيه. وفي فيلم «فندق الشمال» يصنع كارنيه ديكورات ستوديو كامل لاستحضار الحقيقة في حي شعبي باريسي على ضفاف قنال سان - مارتان، ومع فيلم «رصيف الضباب» 1938 و«النهار يطلع» يتأسس التعاون بين مارسيل ارنيه وجاك بريفير. ولم يقتصر ابداع «الواقعية الشعرية» وخلق اسطورة الممثل الشهير - غابان - بل سبقهم اليها جوليان دوفيفييه، لكنهما نقلا الى الشاشة ازمة المجتمع الفرنسي من المهمشين والحب الضائع والمصير المجهول.. اي تلك النظرة التشاؤمية التي تتميز على انها كالشعر الاسود. وكان كارنيه يوظف افضل مدراء التصوير ومصممي الديكورات والموسيقيين ليعطي افلامه الخصائص التعبيرية والجمالية. ويبقى فيلم «النهار يطلع» من اعماله الرائعة التي تمثل بحق «الواقعية الشعرية» بكل معانيها.

ان هزيمة الحرب والاحتلال الالماني في عام 1940 ادت الى نفي كبار المخرجين الفرنسيين امثال جان رينوار ورينيه كلير وجوليان دوفيفييه وجاك فيدر بينما ظل مارسيل كارنيه في فرنسا واخرج فيلمي «رصيف الضباب» و«النهار يطلع». وبسبب النظرة التشاؤمية لهذين الفيلمين فقد اتهمته حكومة فيشي المتحالفة مع النازية بالسوداوية و«الانحطاط الاخلاقي» حسب مفاهيم النظام آنذاك.. وقد هاجم سدنة النظام تيار «الواقعية الشعرية» اكثر مما هاجموا المخرج عندما عمل مع التقنيين والمنتجين اليهود! وهذا الوضع اضطر مارسيل كارنيه، وجاك بريفير الى الانتقال الى «خارج الزمن» والتركيز على اساطير القرون الوسطى كما هو الحال في فيلم «زوار المساء» حيث ترجم الصراع بين الخير والشر بالصراع بين الشيطان والحب.. وكان هذا الفيلم حدثا باخراجه وديكوراته وامكاناته التقنية المتقدمة.

واثناء الاحتلال قام المخرج الراحل مارسيل كارنيه باخراج فيلم، بالاشتراك مع جاك بريفير، وبميزانية باهظة، وهو اشهر فيلم في تلك المرحلة واسمه «اطفال الجنة» 1945، الذي حقق نجاحا ساحقا، ومع الممثلة الشهيرة ارليتي، التي مثلت ادوارا عديدة في افلامه، تحولت الى نوع من الاسطورة في افلام مارسيل كارنيه. ولم يتحقق حلم المخرج الراحل في العودة للعمل مع جاك بريفير في فيلم «زهرة العمر» الذي لم ينجز ابدا. وبعد ذلك بدأت مرحلة ما تسمى «كارنيه بدون بريفير» كما اطلق عليها النقاد آنذاك.. واخرج فيلم معدا عن رواية الروائي الفرنسي الشهير جورج سيمنون، تحت عنوان «عمدة الميناء» مع الممثل جان غابان الذي يأخذ دور البرجوازي على عكس الافلام الاخرى التي كان يمثل فيها شخصية البرجوازي. ولكن المخرج عرف فيما بعد فشلا ذريعا مع فيلم «بوابات الليل» و«جولييت او مفتاح الاكاذيب» المستوحى من مسرحية جورج نيفو حيث يأخذ جيرار فيليب دور البطولة.

وقد طبع مارسيل كارنيه افلامه بشخصيات اجتماعية مؤثرة، وافلامه مليئة بعمال الغجر، بالجنود الملتحقين بالجبهات، والفتيات الضائعات، والابرياء المتهمين.. واليتامى والخبثاء ايضا! وعالم كارنيه الذي هو عالم الشاعر جاك بريفير ايضا لا اختيار له.. فشخصياته تعيش يومها فقط.. ولا يبقى من صراعها وكفاحها الا الحب.

ومهما قيل عن سينما كارنيه فهو تمكن من خلق اجواء صادقة ومعبرة من خلال سينما الاستوديو اي الافلام التي يتم تصويرها في الاستوديهات المغلقة.. وهي بشكل من الاشكال تكملة لعالم المسرح الذي اشتهر آنذاك. ومنذ ما يقرب عشرين عاما لم يصور كارنيه فيلما واحدا، وليس ذلك عجزا، لانه ظل لاخر يوم من حياته متألقا، بل لان مناخاته الحميمة عفى عليها الزمن، ولم يعد المجتمع الحديث، المحكوم بالتكنولوجيا، يعير اي اهتمام لها. انها الروح التي افتقدت في الاربعينات والخمسينيات، مرحلة ابداع كارنيه.

وان روحية افلامه مثل «رصيف الضباب» و«النهار يطلع» و«فندق الشمال» لم تعد حاضرة الان، وينظر اليها الجمهور نظرة حنين واستذكار لا اكثر ولا اقل لكنه يرفض الان ان تصور له الافلام على هذه الشاكلة. وتميزت افلام كارنيه باستخدامه للفيلم الاسود والابيض، الذي استنفد كل طاقاته الجمالية والتعبيرية والتشكيلية. وكان يعاب على المخرج بانه لم يكن من اصحاب سينما المؤلف لانه لم يتحدث عن نفسه في افلامه.. وهذا صحيح الا ان «ذات» المخرج كانت متناثرة في افلامه ذات البعد الاجتماعي الساحر الذي ما نزال نشاهدها بشوق ولذة.



المخرج الفرنسي الراحل مارسيل كارنيه



لقطة من فيلم «اطفال الجنة»



من «ابواب الليل»



## تداعيات

# وسائل الاتصال المعاصرة: ما الذي فعلته بالشعر؟

علي عبد الأمير *

■ حقيقة ثابتة، باتت تلك التغييرات التي اصابت الانشطة الابداعية كلها، حيث استطاعت المنجزات العلمية بتقنيتها العالية والدهشة التي تحققها عند الانسان، ان تتحول من خيالات ومرئيات بعيدة الى ملموسات يتداولها الانسان بشكل طبيعي ومبسط. ولإزاء اجرائية كهذه تنازلت العديد من انشطة الابداع عن فخامة وجلالة كانت تحيط نفسها، بهالتها. فلم يعد الكتاب - على سحره الخاص، سبيلا وحيدا لايصال المعلومات المعرفية. ولم تعد الفنون المسرحية هي الوحيدة المؤثرة في الفن المشهدي، فثمة خير فعال للصورة الحية المصنوعة بعناية عبر (السينما، التلفزة، تقنيات الفيديو والمؤثرات المدهشة للحاسوب الشخصي في تشكيل الصورة ومنحها المجسمات والابعاد). حتى الموسيقى تنازلت عن نمطها الاوركسترالي العتيد، فجربت النتاجات الموسيقية استخدام الحاسوب في التأليف الموسيقي او عزف مقطوعة موسيقية كاملة اعتمادا على آلة واحدة فقط هي الـ KEYBOARD، مع قدرتها على منحها المتلقي متعة الاستماع الى فرقة اوركسترالية كاملة.

ما الذي ظل الارتعاشة الخلق الشفافة وذات الحيوية (البدائية) المحببة؟ ما الذي ظل لاكثر الانماط الابداعية فردية، الا وهو الشعر؟ لا جدال في اكثر من وسط ثقافي على ندرة من يتعاطى الشعر قراءة وتلقيا، وفي فرنسا مثلا لم يعد النشر يعني عند دور النشر عملية مؤثرة في انتاجها للكتاب وهم هناك لا يجادلون في تحول الشعر الى نمط كتابي نخبوي للغاية! لا بل ان البعض من نقاد الادب لا يتردد في اضفاء بعض من صفة التخلف على الشعر كونه اتجاها توصيليا قديما! اين الحساسية المذهلة في الكلمة؟ اين ارتعاشتها في النفوس؟ اهي وسائل الاتصال المعاصرة (سمعية ومرئية) فعلت بالشعر كل هذا؟

وفي هذا الحيز اقول في باب الاجابة على لائحة من التساؤلات، نعم ولا، فالاتصال المعاصر بوسائله وتقنياته التي احالت العالم الى قرية صغيرة - حسب مارشال ماكلوهان - استكمل شرطه العلمي وثبت اسس علاقته العقلانية وبات يشكل الركيز الاساسي في حياة بني البشر، فنشط في الايضاح والاعلان والكشف ايضا وذلك يسجل تأثيره في تضييق المساحة التي بقيت لفنون الكتابة الابداعية المحضة والشعرية منها بالتحديد. غير ان هذا التأثير، اسدى للشعر خدمة جليلة فأخذ منه كل (الاغراض) التي استنفدت للشعر جزافا، كالتوجه في التعبير السائج عن المناسبة وتحوله الى منبرية دعائية فجة، ودفعته عن التخلي تماما عن تلك المهمات الثقيلة وغير (الشعرية).

هكذا ارى ان الشعر ضمن تأثيرات وسائل الاتصال المعاصرة عليه، قد مضى في سبيل تطوير كائناته المثيرة للجدل دائما، كونه يظل يمثل الجوهر الانساني باعمق صوره. ان تقديم (الروبوت) مهماته التلقينية شعرا، لن تقترب - على الرغم من كل الفجيعة التي تتمثل في الشعر الاليكتروني - من انجاز قصيدة تسجل للانسان، لا اغترابه عن الوقائع فحسب، بل قيمته المؤثرة كشاهد ومنجز لكل ما حصل. «ما الذي يجعل الكلمات المجردة ذلك التأثير الجسدي المحزن حتى وان كان المقطع الشعري مرحا بهيجا؟ كل ما استطيع قوله هو، لكونه من الشعر.. ويجد طريقه الى شيء ما غامض كامن في الجبلة الانسانية، شيء اكثر قدما من التأسيس الحالي لطبيعة البشرية»، من مقالة جيمس ريفز: «الشعر بوصفه مدهشا - هكذا ارى التأثير وهكذا تتوضح الـ (لا) التي اشرت اليها قبل هذا، فالشعرية اذ تتشكل هذه المرة بكثافة العودة الى الداخل، الى المنبع الشعري الحقيقي، الى جوهر الدهشة التي تمثلها. نازعة عنها كل الاردية التي القيت على جيدها وانتظرت حتى بدايات القرن الحالي كي تنزعها بعيدا. فهي وجدت قيمتها وجدواها التعبيري بالعودة الى المكنون والمخبوء والجوهري، والسري الشخصي. ومن عناصرها السحرية استطاعت ان تمد حتى الفنون الاتصالية، فكم من عمل مشهدي نفذ اعتمادا على جوهر الشعر - بل ان اجناسا ابداعية اخرى ظلت تأخذ من الشعر حدسه واستقراءه الواسع والدقيق والغني بالتفاصيل ايضا. الشعر، هذا الكائن الملوح بسمرة لافحة وغبار الرحيل عبر المسافة الابدية واصابعه الطرية من ندى الفجر البارد. الشعر يبدو حزينا جدا لقلة متاصريه، نعم، ولكنه مطمئن على رحلته، فهناك من يأتي اليه بانطباعات عميقة وروحية عبقة، بينهما (اتصال) حر وفسيح، ويصبح بالتالي صديقا لمن يكون «مسكونا بحس البراءة المفتقدة والمسرات التلقائية».

الشعر سيبقى رغم كل شيء والاتصال المعاصر افاده كثيرا حين جعله مبتكرا لاسراره العميقة ومتيحا له الفرصة لكشفها وبابهاره، ليس لغرابته وشذوذه، بل بتجاوزه المرهف للمألوف، انه سيأتي طبيعيا كما تظهر اوراق الشجر». وكائنا من يكون المتلقي فهو الذي يصادق الكلمة وهي دليله للخروج ايضا، افلا يكفي كل هذا الركام من عوامل العناء والضغوطات؟ والشعر يجد متلقيه عبر هذه المداخلة، والشاعر المعاصر تحدق به اخطار كبيرة ومنزلقات فهم عديدة، اعظمها ندرة التلقي. وتظل ضمانة وجوده كمؤثر، هي احتفاظه بطراوة فكره التي تمنحه القدرة على ادهاش القارىء واقناعه ايضا «ولا يحتاج المرء ان يكون غرفة كي يصبح مسكونا».

* شاعر من العراق يقيم في عمان

# رحيل الناقد المغربي السيريالي روبرت بن يانون

لندن - «قدس برس»:

توفي اواخر الشهر الماضي الناقد السينمائي روبرت بن يانون عن عمر يناهز 70 عاما، والذي يعتبر واحدا من اهم النقاد في فرنسا.

وقد ولد بن يامون في بورت لايوط في المغرب عام 1926. وانضم الى الحركة السيريالية عام 1948 حيث دافع عن اراء منظرها اندريه بيرتون (1896 - 1966) الذي اصدر اول بيان عن السيريالية عام 1924.

وكان الفنان الامريكي جيري لويس (المولود عام 1935) احد الذين اعجب بهم بن يانون حيث كتب عنه كتابا تحت عنوان «صباح الخير لويس». والكتاب عبارة عن لوحات وانطباعات ومقابلات مع الفنان الذي قدمه بن يانون كمثال على الطفولة المدفونة في داخلنا، وكنموذج حي للانتهاك لحقائق الحياة التي نعيشها. ويعتبر الكتاب مثالا كلاسيكيا على علاقة الناقد بالفنان وحبه لاعماله.

وقد تركزت حياة بن يانون بالاضافة الى الادب والسيريالية حول عشق السينما. ففي عام 1950 اصدر مع صديق له يوناني مجلة لدراسة الفن السابع اسمها «عصر السينما» ولكنها لم تعمر طويلا.

وبعد توقف مجلته الاولى انضم بن يانون الى مجلة «بوسيتيف» حيث شارك فيها بمقالات حول الفن السابع والنقد الادبي، وعرف بمدافعته عن انتاج المخرجين المستقلين، وهذا هو نفس الموقف الذي تتبنته الحركة السيريالية.

وكانت مجلة «بوسيتيف» قد صدرت عام 1952 كمنافسة لمجلة «كراسات السينماء التي تعتبر اول مجلة متخصصة في شؤون الفن السابع تصدر في اوروبا. وبين عامي 1972 و1983 عمل بن يانون في مجلة «لو بوينت» كناقد سينمائي وادبي، واعتبر من احسن الكتاب في المجلة حيث كان ناقدا شهيرا لمفهوم غموض الرواية.

كما كتب بن يانون عددا من الكتب حول الكوميديا الامريكية واهم المخرجين الامريكين مثل جون هيوستون وباستر كيتون والاخوة ماركس، وودي الن الذي كتب عنه عام 1982 كتابا بعنوان «وودي الن خلف العالم».

وكان بن يانون قبيل وفاته يعمل على اعداد كتاب حول اعمال المخرج الامريكي ستيفن سبيلبيرغ. وقد اخرج بن يانون فيلمين سينمائيين في عامي 1969 و1975.

# أشهر صانع عود في مصر لا يعرف العزف عليه

القاهرة - من هلال السعيد:

في ورشة صغيرة باحد الاحياء الشعبية يجلس فتحي امين وسط قطع من اخشاب نادرة وحوله اعواد معلقة على الحائط ويقول وهو لا يكف عن العمل انه يفكر في التخلي عن هذه «الصنعة».

صنعة فتحي التي يحبها ويتعذب بها هي العود. ويقول اهل الحرفة انه لا يزال على الرغم من تقدم سنه الاشهر بين صناع هذه الالة الموسيقية في مصر رغم انه يعترف بانه لا يعرف العزف على العود.

وراء تفكيره في التخلي عن حرفته اسباب يقول انها متهدد الصناعة كلها بالانقراض، منها ندرة المواد وعدم صبر الجيل الجديد على تعلم الحرفة واتقانها بالاضافة الى الحكومة التي متعاملنا بالنسبة للتراخيص البلدية مثل فئة النجارين.. نقول لهم نحن فنانين ولكنهم لا يعترفون بنا».

وورشة فتحي الصغيرة التي اكسبته شهرته الكبيرة تقع في عطفة ضيقة بالحي الشعبي العتيق (السيدة عائشة) اما بدايته فكانت في شارع محمد علي الموصل الى قلعة صلاح الدين العتيقة عندما اخرجه والده من المدرسة الابتدائية عام 1952 ليعمل صبيا في ورشة الحاج احمد محمد لصناعة العود.

ذكريات البداية ما زالت تسعده بعد 44 عاما من العمل. يضحك ويقول لرويتر «بعد ثلاثة اشهر فقط استطعت ان اصنع عودا وبعته بمبلغ 25 قرشا (سبعة سنتات بالسعر الحالي للجنيه) ايامها كانت الاسعار غير الان.. اخر عود صنعته كان سعره 10 الاف جنيه (2940 دولار)». بعد اربع سنوات في ورشة الحاج احمد انتقل الى ورشة جميل جورجي اشهر صناع العود في شارع محمد علي رئيسا للعمال واكتسب في هذه الورشة خبرة التجارة مع الصناعة.

«بعد ذلك وبرأسمال لم يزد عن 150 قرشا (42 سنتا) فتحت محلا خاصا واصبح من زبائني كل الموسيقيين من فرقة الموسيقى العربية ومجموعة من المطربين الخليجيين منهم محمد عبده وعبادي الجوهر وعيد الفرج».

اول هموم فتحي في الحرفة الان ان تلاميذه وصبيانه الصغار لم يعد عندهم صبر للتعلم «يسيئون الي ولسمعتي لانهم يدعون انهم تلاميذي وانتاجهم سيء للغاية.

«افكر جديا في الاعتزال لان هناك اناسا دخلوا المهنة ويسيئون اليها في ظل عدم الرقابة على المهن الفنية وعدم اهتمام الحكومة برعاية مستقبل مهن الصدف والارابيسك والتحف وصناعة الات الموسيقى الشرقية.

«هناك ورش تنتج في اليوم الواحد 30 عودا.. اما انا فان اقصى ما يمكن ان انتجه في الشهر لا يزيد على ستة اعواد وبالطلب من زبائني».

اهم شيء في تصنيع العود هو القصعة او صندوق الصوت ويكون العود الممتاز من خشب الساج الهندي او الجوز التركي او الامريكي وهنا شكوى اخرى لفتحي امين فالهند منعت تصدير اخشاب الساج «ولم يعد امامنا الا الخشب السرسوع المصري».

ويقول ان شجر الساج مزروع في جزيرة النباتات في اسوان للزينة والتجارب فقط «ولو توسعوا في زراعته وطلبوا اي سعر سيكون ذلك لصالح صناعة العود في مصر».

امامه مجموعة من الاخشاب يقول انها حوالي 100 كيلو من الاخشاب عمرها لا يقل عن 200 عام «كانت في الاصل سريرا واحضرها لي خبير في الاخشاب من (دولة) الامارات لاستخدامها في صناعة الاعواد ولا اعرف ماذا سأفعل بعد ان تنتهي».

والمشكلة ليست في الاخشاب فقط وانما في الاوتار التي «تستورد من المانيا وفرنسا وايطاليا «اما الاوتار التي تصنع في العالم العربي فمستواها رديء للغاية».

ويقول فتحي «لهذا اصبحنا متأخرين جدا في صناعة العود في مصر.. لا خشب ولا اوتار ولا تدريب مهني سليم».

وحسب قوله هناك مشكلة لصناع الاعواد في استخراج تراخيص حكومية لورشهم.. «فشلت على امتداد 40 عاما في الحصول على رخصة لورشتي ولهذا تلاحقنا الغرامات لاننا نعمل بلا ترخيص رسمي».

ويوضح فتحي ان العود المصري له بصمة واضحة غير الاعواد الاخرى مثل العراقي او التركي.. «المصري صوته شرقي فيه حنان ودفء لكن العود التركي او العراقي فيه حدية الجيتار يعني صوت عود على جيتار».

اسعار العود عنده تبدأ من 200 جنيه وتنتهي الى 1500 جنيه ويزيد السعر الى 10 الاف جنيه وفقا لمواصفات خاصة وعندي زبائن تكلف العود 50 الف جنيه».

والعود من النوع المعمر.ويقول فتحي «اقدم عود رايته كان عمره 75 عاما ويقول سمعت ان عود الموسيقار الكبير رياض السنباطي ورثه عن والده وكان عمره 90 عاما والعود الجيد في الصناعة يعيش سنوات طويلة طالما حافظت عليه».

ورغم ان عم فتحي امين يركز على اهمية ان يكون صانع العود ماهرا في العزف عليه وخبيرا في نوعية الاخشاب المستخدمة في صناعته الا انه يقول انه اكتسب هذه الخبرات «بالفهلوة والاجتهاد الشخصي».

«باب النجار مخلع.. للاسف لست عازف عود ولا اعرف كيف انسق الاصوات للعود.. خبرتي مركزة في معرفة الصوت الحلو للعود قبل تركيب اوتاره».

ويعود فتحي ليحذر من انقراض مهنة صناعة العود في مصر.. «اشهر صانعي العود وصلوا الى نهاية العمر وانا منهم، ومن اهم المعلمين الكبار لبيب غطاس والاوسطي امام وسمير وحميدو في شارع محمد علي واخي محمد امين.

«لابد ان نستفيد بخبراتهم لتدريب اجيال جديدة على صناعة العود بشكل سليم وصحيح قائم على العلم والخبرة وليس على الفهلوة».

# حفلان موسيقيان لفرقة «مقام» المصرية البريطانية

■ القاهرة - رويتر: قدم عازفون مصريون وبريطانيون تجمعهم فرقة (مقام) حفلين موسيقيين في كنيسة سان مارك بالاسكندرية وفي وكالة الغوري بالقاهرة خلال يومي الخميس والجمعة الماضيين.

الفرقة المصرية البريطانية تأسست في شباط (فبراير) 1995 بمبادرة من المجلس الثقافي البريطاني بالقاهرة.

وتتنقل الفرقة في برنامجها الموسيقي من الحان الراحلين رياض السنباطي ومحمد عبد الوهاب الى رقصات الاندلس واغنيات اوروبا الوسطى ومن العود والقانون وهما آلتان شرقيتان الى الغيتار الكهربائي والفلوت ومن شمس مصر الحارقة الى ضباب لندن وبرودتها في تنويعات موسيقية.

تضم الفرقة مجموعة عازفين من مصر وبريطانيا هم نشأت يحيى لبيب وجمال عبد المنعم والفريد جميل وجايلز لوين ورافائيل ميزراكي وادريان لي.

وجايلز لوين عازف كمان وفلوت ورافائيل ميزراكي عازف باص شارك في اوركسترا لندن السيمفوني أما ادريان لي فعازف ماندولين قام بوضع الموسيقى المسرحية لعدد من الاعمال التي قدمتها فرقة المسرح القومي الملكي ومنها (حلم ليلة صيف) لشكسبير.

## نيللي غراباكاب:

# الفرنسيات ينافسن المصريات بالرقص الشرقي!



نيللي غراباكاب

باريس ـ «القدس العربي»:

اصبح مكاره الرقص الشرقي او هز البطن كما اصطلح على تسميته، مهنة تتهددها النساء جميعا اذ لم يعد حكرا على الراقصات العربيات فقط. فكنا نتدهش وما نزال ان تأتي مغنية من المغرب او تونس لتشق طريقها الفني في القاهرة وتغني بـ«اللهجة المصرية» التي هي ليست لهجتها بالأصل... فما بالك الآن ان تجد الفرنسيات يقبلن على تعلم الرقص الشرقي ويعملن في القاهرة، عقر دار هذا الفن الشعبي «العريق»؟

نيللي غراباكاب، المرأة الفرنسية التي تركت وظيفتها في «المعهد الوطني للاحصاء والدراسات الاقتصادية» بباريس ورحلت الى القاهرة لتتعلم وتمارس مهنة الرقص الشرقي:

لم اكن افكر ان اصبح راقصة شرقية ذات يوم بالرغم من كل ما احمله من ولع للموسيقى. وقد درست في معهد المعلمين في مدينة بوردو وفي عام 1982 نجحت في امتحانات ـ المعهد الوطني للاحصاء والدراسات الاقتصادية.

■ كنت في العشرين من عمرك عندما جئت من مدينتك الى باريس. ما هو الاكتشاف هنا؟

ـ كنت اخرج في كل ليلة وخصوصا في منطقة الاوبرا. ولكن في تلك الفترة بالذات كنت بحاجة الى ان اضع كل عاطفتي في الموسيقى رهن الممارسة وبدأت اخذ دروس الغناء. وهنا بدأ كل شيء. وكذلك فقد عملت في ميدان المسرح وكنت أبحث عن تعلم الرقص. ففي يوم من الايام، وبينما كنت استمع الى إذاعة ـ فرانس انتير ـ في عام 1986، استمعت الى ليلى حداد وهي تشرح ما هو الرقص الشرقي. فقلت في نفسي لماذا لا أتعلم الرقص الشرقي؟ آنذاك كان الشرق بالنسبة لي عبارة عن الف ليلة وليلة! وكانت ليلى حداد تدير مدرسة للرقص، فسجلت بها وبدأت اتعلم دروسي الاولى وذلك في شارع ـ رين ـ في باريس. وعندما دخلت صالة الرقص شعرت بالصدمة! هذه الموسيقى لم تكن غريبة على مسامعي فايقاعاتها كانت تخاطبني. وسرعان ما شعرت بألفة طبيعية مع هذا الرقص. انه الحب من اول نظرة كما تقول، وبقيت أدرس طوال سنتين مع ليلى حداد. وفيما بعد اخذت باتباع دروس ـ زازا حسن ـ وهو معلم رقص مصري يقيم في باريس. وفي عام 1988، وبعد مرور شهر على بداية دروسه اصطحبني معه الى الامارات العربية المتحدة لكي احيي حفلة رقص. كان هذا أول اتصال لي بالعالم العربي. ولم نبق سوى يومين في القاهرة. ولدى عودتي الى فرنسا ظلت صور تلك الرحلة في رأسي. وأصبحت حياتي ذات صفة كاريكاتورية. ثم بدأت اتعلم العربية وجل اصدقائي من اللبنانيين والتونسيين والمصريين. فلم اكن اتردد الا على هذه الاوساط وهنا قررت الرحيل.

■ الى القاهرة؟

ـ اجل لكني لم اكن امتلك الشجاعة الكافية لاتخاذ هذا القرار نهائيا لذا مكثت شهرا واحدا في عام 1989 لكي أتأكد من انني قادرة على العيش في القاهرة. وبعد مرور اشهر قليلة رحلت نهائيا الى القاهرة. لكني لم اكن اتصور بانني سأصبح راقصة. كنت ادرس الفرنسية ولي حلقة اصدقاء. وذات يوم قمت بالرقص لهم، لمجرد ان ابين لهم معرفتي بالرقص الشرقي. ومن بين الحضور كان هناك شخص يعرف «شابا» وهي فنانة لبنانية معروفة وكانت تبحث عن راقصة لحفلتها الاستعراضية. بدأت الرقص معها لمدة عام كامل. وفيما بعد بدأت الرقص بمفردي. وفي عام 1991 قدمت عرضي الراقص الاول في فندق شيراتون القاهرة مع فرقة موسيقية.

■ ومهنة التدريس التي كنت تمارسينها من قبل؟

ـ لم يجددوا لي عقد تدريس اللغة الفرنسية لأن مدير المدرسة اعتبرني اعمل في ميدان «الستريب تيز»! وفي مصر، يقدرون الراقصة على المسرح باعتبارها باعثة للاحاسيس والعواطف. في الاعراس يتمكن العريسان ان يلمسا بطن الراقصة، والنساء يقبلنها، ولكنها في الحياة اليومية العامة مهمشة، خارج المجتمع. هناك راقصات مصريات لا يعملن الا في الخارج بينما تجهل عوائلهن مهنهن. والحكم على الرقص ينعكس في انه بعيد عن الحشمة. ومن الغريب ان ملابس الرقص تساهم في خلق هذا المفهوم، وليس حركات الرقص بحد ذاتها.

■ وهل تكرت بالزواج هناك؟

ـ آه، كنت على وشك الزواج من مصري. ولكن اراد مني الا اتحدث لعائلته عن مهنتي. فقد اخبرني خطيبي، حتى لو كنت ذات تصرفات طيبة، فان ظهوري على المسرح، بملابس الرقص الشفافة، وشبه العارية، تجعل مني امرأة عامة. امرأة غير محترمة! لكني لم ارد ان اخون نفسي. وهذا التقييم لا يقتصر على مصر، حتى جدتي ذات الاصول الفرنسية العريقة، تفضل قطع لسانها على ان تقول بأني راقصة. وعلى اية حالة انها تحبني كثيرا. ويفضل البرنامج التلفزيوني على القناة الاولى الفرنسية تحدثوا عني. ومنذ ذلك الحين فإنها تتحدث عني وتخبر الآخرين بأني امارس مهنة الرقص الشرقي في مصر! وأمي هي الأخرى تعاني من انني بعيدة عنها اربعة آلاف كيلومتر... ولا انجب لها اطفالا تلعب معهم، لكنها فهمتني وفهمت اختياري. عادة ما افكر بطفولتي، وبأخي المعاق وابي المتوفي. واتذكر بانهم كانوا يقولون لي في شبابي: «ينبغي ان تتمتعي بالحياة. انه العمر السعيد». وهذا ما كان يثيرني. فان العمر السعيد الذي اعيشه هو الان!

## الشاعر الغنائي السوداني عبد الرحمن مكاوي:

# غيابي ابتعاد مؤقت فرضته ظروف خاصة واتحاد شعراء الأغنية فاشل

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

عبد الرحمن مكاوي شاعر غنائي سوداني كتب اسمه باحرف من نور في تاريخ الاغنية السودانية واحتل موقعا متميزا في خارطة الغناء السوداني الحديث.

كتب مئات القصائد الغنائية الوطنية وغنى له كبار المطربين السودانيين.

جلس في مكتب «القدس العربي» وكان هذا الحوار عن الشعر الغنائي السوداني شؤونه وشجونه ومستقبل الاغنية السودانية.

■ لماذا هذا الغياب يا استاذ مكاوي؟

■ ليس هذا غيابا ولكنه ابتعاد مؤقت فرضته ظروف المرحلة بعض الجفاف اصاب الحروف وتصحرت المضامين. المناخ اصبح غير ملائم للاغنية التي تعبر عن حزن المواطن وفرحه، الاهميات صارت البحث عن لقمة العيش».

ان الاغاني يا عزيزي عبد العزيز لا يطرب لها الجوعى وغيرهم بحث عن وسائل طرب تختلف. ان ابتعادي عن الساحة الفنية ليس غيابا ولكنه مع النفس تأمل ومراجعة لبعض الحروف.

■ لذا اين انت الان؟

■ مع الهموم يسافر ويرحل مع الاحزان افتش عن اغنية يتغنى بها حتى الذين جفت في دواخلهم المشاعر. انها مرحلة صعبة لا يتحملها الا الاقوياء اما الذين ينافقون من اجل مصالحهم الذاتية فسيموتون وهم احياء. الشاعر الحقيقي مهمته نقل مشاعر الذين لا يستطيعون صياغة الحروف: انا انتظر امطار الخريف لانها لا تميز بين الذين صلوا صلاة الاستسقاء والذين لم يصلوا. انا انتظر شمولية العدل واخضرار العثامير والجروف.

■ احس بان دواخلك تحتضن الكثير من الابداعات فمتى تولد؟

■ ابداعات الدواخل لن تقتلها سنين الانتظار وطول المسافات والسفر سيأتي اليوم الذي يتغنى فيه محمد الامين «مواسم القرية» وحمد الريح «يريد الحفا» وانس العاقب ويوسف السماني لديهم اخر الاعمال. ان عدم توصيل هذه الاغنيات التي اكتملت لحنا واداء للجمهور يؤخر ميلاد الابداع من الدواخل ولكنه لا يقتله.

■ ما بين اواخر الستينات والتسعينات كيف كانت رحلة هذه السنين؟

■ كانت رحلة سعيدة وشقية، انها رحلة الغرام واللقيا ورحلة الشوق والاسف. ورحلة الحزن والفرح. تخضر مع اخضرار العواطف وتتصحر مع الجفاف تعلمت منها الكثير المثير وكتبت فيها «احلى منك»، و«مخليتني ليه عشت الشقاء»، و«بريدك يا شقا الايام»، و«بلدينا القدامنا»... الخ من الاغنيات.

ان قطار هذه الرحلة يتوقف في بعض المحطات بسبب الامطار والرياح، رياح الفراق ويواصل للشوار مع نسيمات الفرح وكتبت بعض هذه الاغنيات على ضفاف الخضرة وبعضها على رمال العذاب تعلمت منها كيف يكون الوفاء للاوفياء وكيف يصبح زاد هذه الرحلة.

■ رأيك في اتحاد شعراء الاغنية وأين يقفون الان؟

■ اتحاد شعراء الاغنية جاء عن طريق التعيين كشعراء اغنية احترمهم وانتاجهم الفني ومشوارهم المتواصل في العطاء وتطوير الاغنية يجد مني كل التقدير انهم رفقاء درب واصدقاء ولكنهم كإداريين فشلوا في انجاح هذا التكليف، لم يسجلوا زيارات مبرمجة للاعضاء ودراسة مشاكلهم والمساعدة في ايجاد الحلول المناسبة الناجحة لأنهم اقرب للسلطة يقولون انهم استطاعوا ان يمنحوا قطعة ارض تضم الشعراء بالقرب من اتحاد الفنانين وهذه واحدة من الايجابيات كما يدعون تسجيل زيارات مبرمجة للشعراء في منازلهم افضل من تراب هذه الارض لان اثر هذه الزيارات تجدد الالفة وتعزز الصلات وتجعل امواج التباين تتلاشى على ضفاف اللقيا ان الندوات التي تقام في الحدائق والمسارح والاندية مكانها منازل الشعراء في امسية والجريف والحاج يوسف. ان تصنيف الشعراء هذا كذا وهذا كذا تظلم الحروف التي تنطلق من وجدان واحد، بعض الشعراء اصابهم المرض وبعضهم فارق الدنيا ونعيمها وبعضهم فصل من العمل. اين اتحاد الشعراء في مساعدة اسر الشعراء الذين رحلوا وتقديم المساعدة للذين اصابهم المرض والجوع والاحباط كنت اتوقع ان يتبنى اتحاد شعراء الاغنية صفحة فنية اسبوعية تعالج هذه الامور ولكن للاسف اصبح ايجاد الارض اهون من معالجة قضايا الشعراء.

■ اسباب تدني الاغنية السودانية؟

■ تدني المستوى المعيشي وارتفاع اسعار الخبز انعكست اثاره سلبا على المواطنين وتدني الاهتمامات الرياضية والثقافية والفنية والاجتماعية واصبح عشاق الرياضة لا يهتمون كثيرا اذا هزم «المريخ» او العكس ولا يطربون اذا تغنى مطرب او لم يغن. ان الاوليات كيف توفر لصغارك الفطور واذا عاش المطلق في زماننا هذا لما كتب عن تاجوج لروائع خلده الدوبيت.

■ انتشار ظاهرة الكاسيت والتقليد؟

■ ظاهرة الكاسيت ظاهرة تجارية افرزتها ظروف فيها تجارة بمشاعر واحاسيس الشعراء. ثلاثون الف جنيه نصيب الشاعر عندما يسجل للشاعر اغنية في شريط ثم يباع بثلاثة الاف جنيه ثمنا للشريط الواحد. ان الاف النسخ من الاشرطة توزع خارج وتباع بالعملة الصعبة انا لا اعرف من الذي حدد هذا المبلغ انه ضياع لحقوق الشاعر وأين قانون حماية حقوق المبدعين ولماذا يسجل اتحاد شعراء الاغنية غيابا عن اهم واجباته.

الشعراء لا يعرفون فنون التجارة ولا يعشقون المال يعيشون فقراء ويموتون ولكنهم اغنياء بحبهم لسعادة غيرهم وعشقهم للوطن.

■ الصفحات الفنية المتخصصة في الصحف السيارة؟

■ تفتقد معظم هذه الصفحات الى الناقد المتخصص في المجال الاعلامي ان المشاوير الفنية يعترضها بعض المواقع والسدود ان هذه العقبات تحتاج الى الناقد الموضوعي الذي يساعد على ازالتها. ان الاجتهادات الفردية لنقل الخبر وصياغته بالكلمات المثيرة لا يفيد القارىء ولا الصحيفة ولا صاحب الخبر. مثلا فنان عاد من رحلة فنية من دولة شقيقة ان ابدع في اقامة الحفلات للمغتربين في تلك الدولة انا كقارىء ماذا استفيد لكن عندما اكتب للقارىء ان اغنية تجافي اسأل عليك الناس كتبها حسن السر عندما كان طالبا في جامعة الخرطوم في السبعينات وارسلها بالبريد الى الصفحة الفنية بجريدة الصحافة التي كان يحررها سليمان عبد الجليل وقام بنشرها واعجب بها الفنان ابو عركي البخيت وقام بتلحينها وكانت اغنية الموسم، هنا يستفيد القارىء اولا بمعرفة شاعر الاغنية المنسي ثانيا المناسبة التي جمعت الشاعر والمطرب.

■ مؤلاء في سطور؟

■ اسحاق الحلنقي؟

■ شاعر رقيق ومهذب تعزف كلماته احن وارق الحروف يثق في نفسه وتطاوعه الحروف ولا تغيب عنه مضامين الكلام انا من تلاميذه الذين تخرجوا من مدرسته وتعلمت منه ان ارسم لوحة الابداع من ندى المعاناة والصبر احترمه انه استاذي رغم ذلك يشعرك بانه التلميذ بتواضعه وطيبته جعلتني اختاره صديق في مرحلة السبعينات وعندما اغترب في نهايتها افتقدت اعز الناس اكثر من ستة عشر عاما لم تلتق واقول له «مبارك حلوة ارجع عليها دار الغربة ما بترحم».

■ هاشم صديق؟

■ مدرسة متكاملة لينابيع الفن المختلفة تخرج هاشم من جامعة المعاناة والمبادىء والابداع الحقيقي المتكامل كتب للمسرحيات فابدع وكتب الاغنيات العاطفية فكانت الروعة وكتب الملحمة الاكتوبرية فكانت الدافع المعنوي للجماهير الكادحة وكتب وقدم البرامج الدرامية فجذب المشاهد. هو شجرة اصيلة اتمنى من الاخ هاشم مواصلة العطاء لان ابتعاده عن الساحة يحرم المستمعين من حروف الصدق.

■ النجاتي حاج موسى؟

■ كتب النجاتي في خريف العمر اغنيات للطفولة معطرة بندى البراءة وللامهات حروف للمحبة والمودة والطيبة كتب للوطن وللحبيبة اروع الاغنيات. النجاتي شاعر رقيق انسان يتفقد اخوانه الشعراء متى ما سمحت له ظروف الحياة الصعبة، النجاتي اخيرا اصابه بعض من الخرف واصبح يكتب اغنيات بلا مضامين امنياتي له بدوام العافية.



عبد الرحمن مكاوي (القدس العربي)

■ الاستاذ الموسيقار ناجي القدسي؟

■ عاد من الغربة وكانت توقعاتنا ان يواصل مشواره الفني ويجد اللحن الضائع وكنا نأمل في ناجي الكثير المدهش ولكن للأسف خاب الأمل وغاب ناجي عن عوالمه والتحق بعوالم بعيدة عن الفن اتمنى ان يعود ناجي الى الاوتار ويبتعد عن هذا الضياع الذي لا مبرر له.

■ أنس العاقب؟

■ انس شاب مهذب ورقيق وروحه فنانة تعاملت معه فنيا في اغنيات عديدة بلدنيا، عمر الهنا، حتى علينا بقيت ما تسأل، اسالك في عيون الناس، واخر اعمالي تداعب حروفها اوتار عوده. انسه العمل الاداري في التلفزيون اخذ جل وقته ولكنني واثق بانه سوف يسرق من الزمن لحظة ويقدم الحانا جديدة.



# الشاشة الفضائية

## برامج الاربعاء

### الجزيرة

(بتوقيت غرينتش)

18,20 القرآن الكريم، 18,30 الاخبار + الرياضة، 17,00 اجنحة فوق العالم، 17,30 الاخبار، 17,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,58 الاحوال الجوية، 18,00 اكثر من رأي، 18,30 الاخبار، 19,00 لاخبار رياضية، 19,15 مجهود مهنة، 19,30 الاخبار، 19,50 برنامج وثائقي، 20,00 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 20,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20,55 اليوم الرياضي، 21,06 مهمات رائعة، 21,30 الاخبار، 21,57 الاحوال الجوية، 22,00 الختام.

### مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3,00 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 افلام كارتون ـ الدبية الطائرة، 8,45 افلام كارتون، 9,15 برنامج اطفال ـ كان ياما كان، 9,45 للمسلسل العربي ـ خرج ولم يعد، 10,35 برنامج مشوار ـ اعادة، 11,30 برنامج الطاقة والنفط ـ اعادة، 12,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 12,20 برنامج مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج ـ كاسترو، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,20 عالم الصحافة، 15,35 مواجهة مع العصر، 16,05 المسلسل العربي ـ الماضي يعود الان، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج دنيا للوضة، 17,30 فيلم وثائقي، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي ـ أغلى من عينيه سميرة احمد، عمر الحريري، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 برنامج ما يطلبه المشاهدون، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 برنامج مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,10 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,05 القرآن الكريم.

### قناة ART*

8,30 افتتاح وقرآن كريم، 8,55 ابتهالات دينية، 9,00 هذلؤك دوامك، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11,25 حكاية كلمة، 12,40 الشعوب اصدقاء، 2,00 فيلم عربي، 3,35 موال لكل الناس، 4,15 مسلسل مدبلج 5,55 مشوار، 7,05 من اسبوع لاسبوع، 9,00 فيلم عربي، 10,00 رحلة الى الشاطىء الاخر، 10,45 مسرحية، 12,30 العلم والايمان، 1,30 المسلسل المدبلج، 2,25 آفاق المعرفة، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,10 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 5,20 الحل بين يديك، 6,00 مسلسل ديني، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية.

### الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,15 الاطفال، 11,00 المسلسل العربي، 1,50 مشهد من مسرحية، 2,15 رفع الستار، 3,00 الفيلم العربي، 5,30 كتاب الزمن، 6,15 فنانون من مصر، 6,45 المسلسل العربي، 7,30 غنوة في فيلم، 9,00 الفيلم العربي، 11,15 مجلة المسرح، 12,15 المسلسل العربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 منوعات، 2,30 فيلم عربي، 4,30 مسلسل ديني، 5,45 اقوال الصحف، 6,00 شباب دائم.

### دبي الفضائية

5,00 الاخبار المالية، 5,20 الاعمال اليوم، 5,30 الفروسية من الالف الى الياء، 6,00 شاميات، 7,00 المسلسل العربي، 8,00 اللياقة للجميع، 8,10 المائدة الدولية، 8,30 صور طبية، 9,20 الاعمال اليوم، 10,00 بقعة ضوء، 11,00 اليوم، 12,05 المسلسل العربي، 1,15 التقرير الرياضي، 1,20 ذاكرة مكان، 1,50 في مثل هذا اليوم، 2,00 رسوم متحركة، 3,05 الصحف المفسر، 3,20 ابتهالات دينية، 4,05 المسلسل الخليجي، 5,05 السباق الى القمة، 5,20 منوعات غنائية، 5,35 في مثل هذا اليوم، 8,55 الخليج كلمة ونغم، 11,30 منوعات غنائية، 12,25 صور طبية، 1,00 المسلسل العربي، 2,30 برنامج الزجل اللبناني، 3,30 الفيلم القديم.

### التونسية

10,45 النشيد الرسمي، 10,45 القرآن الكريم، 11,00 همزة وصل، 12,00 صور متحركة: حكايات القط، 13,30 مسلسل أمل وندم (14/7)، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,50 عزف منفرد، 14,45 مباحث في دنيا الثقافة: اعادة قناة 21، 15,45 وثائقي: بنك المعلومات، 16,00 مسلسل: قلوب وابناء (13/8)، 17,00 للاطفال: صور متحركة: صقور الارض، مخططات صغيرة، صور متحركة: جزيرة الشطار، 18,30 النشرة المسائية الاولى، 19,00 العاب على الهواء، 20,00 الانباء، 20,25 النشرة الجوية، 20,30 شريط سينمائي: ملص عم قنديل، اخراج: عطي يوسف، تمثيل: فريد شوقي، اثار الحكيم، صلاح السعدني، صفحة اخرى من الحياة الشعبية النابعة من الاصالة والتشبث بالقيم وابراز مخاطر البرى وراء الاضواء الساطعة التي تحرق الطفيليين، 21,00 ثقافي: لقاء مع نور الدين (الجزء الاول)، 23,30 اخر الانباء، 23,45 ليالي تونس، 1,00 القرآن الكريم، 1,15 نهاية الإرسال.

### اوربت ـ القناة الاولى

4,10 يا رب ولد (كريمة مختار/فريد شوقي)، 6,00 زوجة محرومة (سهير رمزي/فاروق الفيشاوي)، 8,00 المخدوع (ليلى حمادة/مصطفى فهمي)، 9,45 حب من السماء (نجلاء علي/محمد امين)، 11,40 فتوة الناس الغلابة (فريد شوقي/سمير صبري)، 13,45 رصاصة في القلب (راقية ابراهيم/محمد عبد الوهاب)، 16,10 لقاء في تدمر (دريد لحام/نهاد قلعي)، 18,05 لقاءات على اوربت: هيام عباس، 18,30 عاشور قلب الاسد (عبد السلام النابلسي)، 20,10 مهرجان قرطاجة، 30,35 انا والعذاب وهواك (صابرين/كرم مطاوع)، 23,30 الجريمة الضاحكة (سعاد حسني/احمد مظهر)، 0,10 لغة الحب (نادية شريف/احمد مظهر)، 2,00 اغتصاب (هدى رمزي/فاروق الفيشاوي)، 3,45 بنت ذوات (راقية ابراهيم/يوسف وهبي).

### أوربت ـ القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11,30 منوعات عربية، 12,30 المسلسل العربي ـ وكسبنا القضية، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 المسلسل المدبلج ـ العطش، 15,00 برنامج حواري ـ مساحة حرة (العفة الجنسية)، 16,30 المسلسل العربي ـ الطير والعاصفة، 17,30 برنامج كتاب، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 برنامج حياة مع الفن ـ محمد الموجي، 21,00 برنامج منوعات ـ سهار بعد سهار (نوال الزغبي)، 23,00 برنامج اليوم، 2,00 المسلسل العربي ـ الطير والعاصفة، 3,00 الختام.

# روبرت دي نيرو يقوم ببطولة فيلم عن هنيبعل

■ تونس ـ (اف ب) علم من اوساط سينمائية تونسية ان الممثل الاميركي روبرت دي نيرو سيقوم ببطولة فيلم عن حياة القائد العسكري القرطاجي هنيبعل سيبدأ تصويره في آذار/مارس 1997 في تونس وليبيا وايطاليا.

وسيقوم باخراج الفيلم الذي خصصت له ميزانية تبلغ 12 مليون دولار، المخرج السوري مصطفى العقاد ويشارك في انتاجه التونسي طارق بن عمار وعدد من الهيئات التونسية والعربية.

ويحكي الفيلم الطويل قصة حياة هنيبعل (247-183 قبل الميلاد) الذي كان العدو اللدود لروما وحقق انتصارات ساحقة على الجيش الروماني قبل ان يهزم في معركة زاما في شمال افريقيا (202 قبل الميلاد).

ويعتزم العاملون في الفيلم استقدام نحو عشرة فيلة لاعادة بناء عبور الالب.

وكانت قوات هنيبعل عبرت بمواكبة الفيلة التي كانت تستخدم في القتال، جبال الالب في الشتاء وخاضت معارك هزمت فيها الجيوش الرومانية.

روبرت دي نيرو

# المهاجم الايطالي «زولا» يأمل في مساعدة تشيلسي في الفوز بالدوري الانكليزي

■ لندن ـ رويتر: قال المهاجم الايطالي جيانفرانكو زولا امس الثلاثاء انه يتطلع للعب جنبا لجنب مع مواطنه جيانلوكا فيالي ومساعدة فريقه تشيلسي في الفوز بالدوري الممتاز الانكليزي هذا الموسم.

واضاف زولا (30 عاما) بعد الانتهاء من الاجراءات الرسمية في صفقة انتقاله الى تشيلسي مقابل 4.5 مليون جنيه استرليني «اعتقد اننا بامكاننا اللعب معا ولن تكون هناك اي مشاكل «اعتقد انه بامكاني مساعدته في احراز اهداف ومعه ساساعد الفريق في تحقيق هدفه».

واستطرد «اذا اراد تشيلسي الفوز بالدوري اريد ان اكون جزءا من الفريق واعتقد ان هذا الفريق سيلعب في اوروبا للموسم المقبل وربما يحقق ما هو افضل من ذلك ـ نحتل المركز الخامس الآن في الدوري وانا متأكد من انه بامكاننا احراز تقدم».

ووقع زولا على عقد مدته ثلاثة اعوام ونصف العام واشار الى انه استشار ايطاليا آخر يلعب في تشيلسي وهو روبرتو دي ماتيو ومواطنه فابريتسيو رافانيلي المحترف بميدلسبره الانكليزي بخصوص انتقاله من بارما الايطالي.

ومضى يقول «قالا لي ان كرة القدم الانكليزية جيدة» وانه «بامكاني اللعب والاقامة هنا».

واضاف «ربما تكون هناك مشاكل في التأقلم في البداية ولكني اعتقد انه بامكاني التغلب على كل هذا».

وقال الهولندي رود خوليت مدرب الفريق ان زولا بامكانه مساعدة الفريق في تحقيق حلم ماثيو هاردنغ نائب رئيس النادي الذي قتل في حادث تحطم طائرة هليكوبتر منذ ثلاثة اسابيع.

## اودينيسي يرفض عرضا من مانشستر يونايتد لشراء بيرهوف

وفي اودينيي (ايطاليا) قال نادي اودينيسي الايطالي انه رفض عرضا تقدم به مانشستر يونايتد الانكليزي لشراء المهاجم الالماني اوليفر بيرهوف.

ونفى كارلو بيازولا المدير العام بالنادي الايطالي في بادىء الامر ان النادي تلقى عرضا من يونايتد ولكنه تراجع عن موقفه في وقت لاحق.

ونقلت وكالة الانباء الايطالية عنه قوله انه تحدث مع جيامباولو بوزو كبير المساهمين في النادي الذي زعم ان يونايتد عرض 30 مليار ليرة (18 مليون دولار) لشراء اللاعب.

واضاف «ولكنه قال ان بيرهوف ليس للبيع».

وقالت صحيفة (كوريري ديلو سبورت) الايطالية اليومية ان يونايتد يسعى لشراء المهاجم الايطالي فابريتسيو رافانيلي المحترف بميدلسبره الانكليزي مقابل نفس المبلغ.

## ليدز يؤكد رغبته في ضم فيجا

وفي ليدز (انكلترا) اكد جورج غراهام المدير الفني لليدز يونايتد الانكليزي رغبته في ضم رامون فيجا لاعب كالياري الايطالي.

وضم فيجا (25 عاما) سيكلف غراهام ثلاثة ملايين جنيه استرليني ولكنه قال «ما زال الطريق طويلا امام اي اتفاق».

«انا مهتم باي لاعب موهوب يمكن ضمه خاصة للمدافعين وفيجا من بين هؤلاء».

## الدريدج الايرلندي يعتزل اللعب دوليا

وفي دبلن اكد ميك مكارثي المدير الفني للمنتخب القومي لجمهورية ايرلندا امس الثلاثاء ان للمهاجم المخضرم جون الدريدج قرر اعتزال اللعب دوليا. ولم يشترك الدريدج (38 عاما) في مباراة فريقه مع ايسلندا بتصفيات كاس العالم والتي انتهت بالتعادل دون اهداف يوم الاحد وكان بين الاحتياطين. وكان يأمل ان يحرز هدفا في هذه المباراة ليتساوى رصيده من الاهداف مع المنتخب مع فرانك ستابليتون الذي احرز 20 هدفا.

ويعتزم الدريدج الان التركيز على مهمته مع فريق ترانميري حيث يلعب للفريق ويتولى تدريبه في الوقت ذاته.

وقال مكارثي «انا مستاء ولكني اتفهم موقفه».

ولعب الدريدج 69 مباراة مع المنتخب.

## فوز هارتس في الدوري الاسكتلندي

■ غلاسكو فاز هارتس على مذرويل 2 /صفر في الدوري الاسكتلندي لكرة القدم

ويحتل هارتس المركز الرابع في الدوري برصيد 18 نقطة من 12 مباراة في حين يأتي مذرويل في المركز التاسع وهو المركز قبل الاخير برصيد 11 نقطة.

ويتصدر سيلتيك الدوري برصيد 26 نقطة من 11 مباراة يليه رينجرز برصيد 26 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف ثم ابردين برصيد 18 نقطة.




زولا

# لاعبو كرة القدم الاسبان قد يقومون باضراب في بداية العام الجديد

■ مدريد ـ رويتر: زاد احتمال قيام لاعبي دوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم باضراب ببداية العام الجديد بعد ان رفضت منظمة اللاعبين اقتراحا بتغيير مواعيد المباريات من 29 كانون الاول (ديسمبر) الى الاول من كانون الثاني (يناير).

وقرر اتحاد لاعبي كرة القدم في اسبانيا بالاجماع عدم قبول الاقتراح الذي تقدمت به الاندية كتسوية بعد ان اشتكى اللاعبون من عدم الحصول على عطلتهم التقليدية في عيد الميلاد.

ويعترض اللاعبون الذين يشعرون انه كان يجب استشارتهم قبل تحديد مواعيد المباريات على اللعب في 22 و29 كانون الاول (ديسمبر) والخامس من كانون الثاني (يناير) ووضعوا تواريخ بديلة في وقت لاحق من العام للمباريات المقرر اقامتها في 29 كانون الاول (ديسمبر).

وتحدث العديد من اللاعبين عن امكانية القيام باضراب للحث على تنفيذ مطالبهم بالرغم من ان جراردو غونزاليس رئيس الاتحاد حاول التهوين من هذا الخيار.

وقال غونزاليس «ناقشنا جميع الاحتمالات ولكني لا اريد حتى ان انطق كلمة (اضراب)».

## مارادونا يواجه دعوى إثبات بنوة في الارجنتين

وفي بوينس ايرس اقامت فتاة تبلغ من العمر 20 عاما دعوى اثبات بنوة ضد نجم كرة القدم الارجنتيني دييغو مارادونا.

وقالت دليلة بيناتشو محامية الفتاة للصحافيين «حاولت عدة مرات اقناع مارادونا الاعتراف بأبوته لابنتها ولكنه رفض».

وذكرت الفتاة التي اقامت الدعوى في محكمة بيوينس ايرس انها تتوقع ان يطلب القاضي اجراء اختبارات جينات خلال الايام القليلة المقبلة وان الاختبارات ستثبت ان مارادونا هو والد طفلتها البالغة من العمر سبعة شهور.

ولم يتم الكشف عن هوية الفتاة.

واصدر قاضي ايطالي حكما منذ اربعة اعوام يثبت بنوة غلام في نابولي لمارادونا عندما كان يلعب لنابولي الايطالي.

ورفض مارادونا (36 عاما) وهو متزوج وله ابنتان اجراء اختبارات جينات في هذه القضية.

ولم يتسن الحصول على معلومات بخصوص رد مارادونا على أحدث قضية اثبات بنوة يواجهها. ولم يتسن الحصول على تعليق فوري من محاميه.

## برشلونة ينفي اهتمامه بضم جينولا لاعب نيوكاسل

وفي برشلونة نفى برشلونة الاسباني تقارير بأنه مهتم بضم مهاجم نيوكاسل الانكليزي ديفيد جينولا.

وجينولا فرنسي محترف في انكلترا.

وقال مصدر من برشلونة ان هذه التقارير «عارية عن الصحة.0 كان النادي يفكر في ضمه بنهاية الموسم الماضي ولكنه قرر ان ذلك سيكون مكلفا للغاية».

وقالت عدة صحف اسبانية ان صفقة انتقال اللاعب ممكنة بعد مشاهدة وكيل اعمال جينولا مع رئيس برشلونة في الجزء المخصص له بالاستاد اثناء مباراة برشلونة واتليتيكو مدريد بالدوري الاسباني يوم السبت الماضي.

# فوز ريال بلد الوليد في الدوري الاسباني

■ مدريد ـ رويتر: فاز ريال بلد الوليد على سبورتنغ جيخون 1 /صفر في الدوري الاسباني لكرة القدم. واحرز فيكتور فيرنانديز هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 55 من المباراة التي حضرها 16 الف متفرج. ويحتل ريال بلد الوليد المركز الرابع برصيد 23 نقطة من 12 مباراة في حين يأتي سبورتنغ جيخون في المركز السابع عشر برصيد 13 نقطة.

ويتصدر برشلونة الدوري برصيد 28 نقطة من 12 مباراة يليه ريال مدريد برصيد 26 نقطة ثم ديبورتيفو كورونا برصيد 26 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف.

## فرايبورغ يشتري شتيرنكوف من مونشنغلادباخ

وفي فرايبورغ (المانيا) قال رولف روسمان المدير الفني لفريق بروسيا مونشنغلادباخ الالماني ان فرايبورغ اشترى المهاجم مايكل شتيرنكوف من مونشنغلادباخ مقابل 600 الف مارك (398 الف دولار) ووقع شتيرنكوف (26 عاما) على عقد مع فرايبورغ حتى حزيران (يونيو) عام 1998 ومن المتوقع ان يلعب في بطولة كأس المانيا غدا الاربعاء امام شتوتغارت.

ولعب شتيرنكوف 161 مباراة في الدوري الالماني واحرز ما اجماليه 13 هدفا لكل من كارلسروهه وبايرن ميونيخ ومونشنغلادباخ.

## دوبوفسكي يغيب عن مباراة لسلوفاكيا بتصفيات كأس العالم

وفي براتيسلافا: سيغيب المهاجم بيتر دوبوفسكي عن منتخب سلوفاكيا لكرة القدم الذي يعاني بالفعل من الاصابات في مبارياته مع اسبانيا بتصفيات كأس العالم لكرة القدم اليوم الاربعاء0

وقالت وكالة الانباء السلوفاكية ان دوبوفسكي سيغيب عن مباراة فريقه بالمجموعة السادسة من جراء اصابة في الساق.

واصيب دوبوفسكي في مباراة فريقه اوفيدو الاسباني امام اسبانيول بالدوري الاسباني والتي هزم فيها اوفيدو 1 /3.

ويغيب ايضا عن سلوفاكيا كابتن الفريق لوبور مورافسيتش لإصابة بالغة في الكاحل.

## مدرب يوفنتوس أفضل مدرب بايطاليا

وفي فلورنسا (ايطاليا) اختير مارسيلو ليبي الذي قاد يوفنتوس للفوز بالبطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري في ايار (مايو) الماضي افضل مدرب في ايطاليا للعام الثاني على التوالي.

واجتمع مدربو الاندية الايطالية بدوري الدرجة الاولى ودوري الدرجة الثانية في مؤتمر بمقر الاتحاد الايطالي بالقرب من فلورنسا لاختيار افضل مدرب لموسم 1995 /1996.

وقال ليبي بعد ذلك انه دعا لاعبي يوفنتوس السابقين مثل المهاجمين جيانلوكا فيالي وفابريتسيو رافانيلي اللذين يلعبان الان في انكلترا لمرافقة النادي الى اليابان حيث يخوض مباراة الشهر المقبل في بطولة كأس القارات.

واضاف «اعلم انهم لن يتمكنوا من الحضور ولكني اود ان يكونوا معنا».

# اصابة دالين تبعده عن الملاعب

■ مونشنغلادباخ (المانيا) ـ رويتر: قال نادي بروسيا مونشنغلادباخ الالماني ان مهاجمه السويدي مارتن دالين أصيب بشد عضلي في الساق في مباراة منتخب بلاده مع اسكتلندا بتصفيات كأس العالم لكرة القدم يوم الاحد وسيغيب عن الملاعب عدة اسابيع. وقال بيرند كراوس مدرب مونشنغلادباخ ان دالين الذي عاد الى الدوري الالماني بنهاية الشهر الماضي بعد احترافه بروما الايطالي لن يتمكن من اللعب مرة اخرى الى ما بعد انتهاء عطلة الشتاء والتي ستبدأ في منتصف كانون الاول (ديسمبر).

وأجرى المنتخب السويدي تغييرا في الدقيقة 17 من مباراته يوم الاحد عند اصابة دالين.

وخسرت السويد صفر /1 في هذه المباراة ولن تلعب السويد بالتصفيات حتى نيسان (ابريل) العام المقبل عندما تستضيف اسكتلندا.

# اعلان قائمة اولية للجياد المشاركة بسباق دبي العام المقبل

■ دبي ـ رويتر: هيليسيو وبيجو ديندي وتيماريدا من بين 94 اسما تضمها القائمة الاولية للخيول التي ستشارك في سباق كأس العالم بدبي الذي سيقام في 29 اذار (مارس) المقبل وتعد جوائزه اكبر جوائز السباقات في العالم.

وقال ميخائيل اوسبورن رئيس اللجنة المسؤولة عن السباق امس الثلاثاء «نشعر جميعنا بالسعادة لاستجابة اصحاب الخيول ومدربيهم في القارات الست واشتراكهم في بطولة كأس العالم بدبي لعام 1997».

وتبلغ قيمة جوائز السباق الذي أجري لأول مرة هذا العام أربعة ملايين دولار.

وفاز في سباق هذا العام الذي اجري على مسافة ميل وربع الميل الحصان الامريكي سيجار محققا فوزا باهرا على مضمار رملي لم يكن قد اعتاده.

ويشارك في السباق العام المقبل 12 حصانا بريطانيا في مقدمتهم بيجو ديندي وايفن توب ولوسو وسيل سيلا كما يشارك ايضا نيدل جن الذي فاز بالمركز السابع في سباق دبي الاول.

وهيليسيو الفائز بسباق ارك دي تريومف ابرز جواد فرنسي بين خمسة مشاركين.

وتشارك ايرلندا بستة جياد بينها زغرب واوسكار شيندلر وتيماريدا.

ويعتبر لوي كاتورز احسن حصان بين 33 حصانا تشارك بها امريكا الشمالية في السباق.

وقال اوسبورن «نتوقع بعد انتهاء فصل الصيف في نصف الكرة الجنوبي وسباقات الخيول في فلوريدا وكاليفورنيا في الشتاء ان تشترك جياد اخرى بارزة في المرحلة الثانية للانضمام للسباق في فبراير».

## منتخب مصر يخسر أمام ايطاليا في لقاء ودي للكرة الخماسية

وفي القاهرة خسر المنتخب الوطني المصري للكرة الخماسية 6/4 أمام منتخب ايطاليا في مباراتهما الودية التي اقيمت الاثنين بالصالة المغطاة بالنادي الاهلي.

تجيء هذه المباراة في اطار استعدادات الفريقين للمشاركة في نهائيات كأس العالم الثالثة للكرة الخماسية التي ستبدأ في 24 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري في اسبانيا.

انتهى الشوط الاول 1/3 لصالح الفريق الايطالي وفي الشوط الثاني اضاف منتخب ايطاليا هدفا اخر ليتقدم 1/4 ثم تعادل المنتخب الوطني باحراز ثلاثة اهداف متتالية للاعب محمد السيد ليتعادل الفريقان 4/4 قبل ان يدخل هدفان في مرمى مصر.

من المقرر ان يلعب الفريقان مباراة ودية ثانية مساء اليوم الثلاثاء بصالة النادي الأهلي ايضا.

# غراف تتصدر قائمتي ترتيب وجوائز اللاعبات.. وسامبراس يتصدر ترتيب لاعبي التنس



شتيفي غراف

■ سان بيترسبرغ (فلوريدا) ـ رويتر: تصدرت الالمانية شتيفي غراف قائمة جوائز لاعبات التنس التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس.

وحصلت غراف على 2127286 دولارات تلتها الاسبانية ارانتشا سانشيز في المركز الثاني برصيد 1444444 دولارا وجاءت في المركز الثالث وبرصيد 1124499 دولارا الامريكية مونيكا سيليش وفي المركز الرابع جاءت التشيكية يانا نوفوتنا برصيد 879847 دولارا ثم الاسبانية كونشيتا مارتينيز في المركز الخامس برصيد 843251 دولارا.

وجاءت الامريكية تشاندا روبن في المركز العشرين والاخير برصيد 327539 دولارا.

وتصدرت شتيفي غراف قائمة ترتيب لاعبات التنس التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس.

وجاءت الامريكية مونيكا سيليش والاسبانية ارانتشا سانشيز في المركز الثاني والاسبانية كونشيتا مارتينيز في المركز الثالث ثم التشيكية يانا نوفوتنا في المركز الرابع والالمانية انكه هوبر في المركز الخامس. وفي المركز السادس جاءت السويسرية مارتينا هينغيز في حين جاءت النمساوية جوديث وايزنر في المركز العشرين والاخير.

وفي موناكو تصدر الامريكي بيت سامبراس قائمة ترتيب اللاعبين التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين امس الثلاثاء ورصيده 4298 نقطة.

واحتل الامريكي مايكل تشانغ المركز الثاني برصيد 3584 نقطة والروسي يفغيني كافيلنيكوف المركز الثالث برصيد 3564 نقطة.

وجاء الكرواتي جوران ايفانيسفيتش في المركز الرابع برصيد 3444 نقطة والنمساوي توماس موستر في المركز الخامس برصيد 3166 نقطة.

وجاء في المركز السادس الالماني بوريس بيكر برصيد 2634 نقطة في حين احتل الامريكي ماليفاي واشنطن المركز العشرين والاخير برصيد 1472 نقطة.



سامبراس

## فوز باريره باولوس في الدور الاول ببطولة فيلادلفيا

■ فيلادلفيا ـ رويتر: فازت النمساوية باربره باولوس في الدور الاول ببطولة فيلادلفيا للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 450 الف دولار.

وتغلبت باولوس على الجنوب افريقية اماندا كوتزر 6 /1 و6 /1.

وباولوس هي المصنفة الثامنة في البطولة وهي المصنفة الوحيدة التي لعبت بالامس. وصعدت الى الدور الثاني ايضا الامريكيات تشاندا روبن وامي فريزر وماريان فيردل ويتماير وميغان شونسي.

وفازت روبن على الاسبانية فيرجينيا روانو باسكال 4 /6 و6 /1 و7 /5.

وتغلبت فريزر على كارينا هابسودوفا من سلوفاكيا 7 /6 و6 /4.

وستلعب فريزر في الدور الثاني مع الالمانية شتيفي غراف التي أعلنت انسحابها من البطولة يوم السبت لاصابتها في الركبة اليسرى ثم عادت وانضمت يوم الاحد.

وفازت فيردل فيتماير على رادكا زرورياكوفا من سلوفاكيا 6 /صفر و6 /4.

وفازت شونسي على مواطنتها لاكسمي بوروري 3 /6 و6 /2 و6 /2.

السنة السابعة ـ العدد 2338 الاربعاء 13 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 ـ 3 رجب 1417 هـ

## عدد العاطلين عن العمل في دول الاتحاد الاوروبي بلغ 18,1 مليون شخص

■ بروكسل ـ ا ف ب: اعلن مكتب الاحصاءات الاوروبي «اوروستات» امس الثلاثاء ان عدد العاطلين عن العمل في دول الاتحاد الاوروبي بلغ في نهاية ايلول (سبتمبر) الى 18,1 مليون شخص اي ما يشكل 10,8 % من القوى العاملة. وهذه النسبة مماثلة لتلك التي سجلت في الاشهر الثلاثة السابقة، علما بأن نسبة البطالة في ايلول (سبتمبر) من العام الماضي كانت 10,7 % من القوى العاملة. ويقي معدل البطالة في معظم الدول الاعضاء مستقرا خلال الفصل الثالث من العام.

ومع ذلك استمر التزايد في فرنسا (12,5 % في ايلول (سبتمبر) مقابل 12,4 % في اب (اغسطس) وفي اسبانيا (21,4 % في ايلول (سبتمبر) مقابل 21,3 % في اب (اغسطس) وفي المانيا (9 % في ايلول (سبتمبر) مقابل 8,9 % في اب (اغسطس).

من جهة اخرى، انخفضت نسبة البطالة في المملكة المتحدة (من 8,3 % الى 8,1 %) والبرتغال (من 7,4 % الى 7,1 %) وفنلندا (من 16,2 % الى 15,1 %).

واحتفظت لوكسمبورغ بادنى نسبة بطالة هي 3,2 % تليها النمسا بـ4,1 %. وتشهد اسبانيا اعلى نسبة بطالة في اوروبا تبلغ 21,4 % من القوى العاملة. ومن باب المقارنة ذكر «اوروستات» ان نسبة البطالة في الولايات المتحدة كانت 5,2 % في ايلول (سبتمبر) وهي النسبة نفسها في اب (اغسطس). وفي اليابان لم تتغير النسبة وبقيت في حدود 3,3 %.

# غرين بيس تشجب خطة مغربية لانشاء محطة تحلية لمياه البحر تدار بالطاقة النووية

لندن ـ «القدس العربي»: من الان جورج:

يتوقع ان تثير خطط المغرب لانشاء محطة لتحلية مياه البحر تدار بالطاقة النووية نقاشا حادا على الصعيدين المحلي والعالمي حول الجوانب البيئية والاقتصادية لهذا المشروع.

فقد بادرت المنظمة البيئية غرين بيس (السلام الاخضر) الى انتقاد المشروع لما قد يسببه من الاضرار البيئية واقترحت على المغرب استعمال الطاقة الشمسية لادارة المحطة.

ولغاية الآن لم يتخذ قرار نهائي بهذا الخصوص في انتظار نتائج دراسة تستغرق ثمانية اشهر كلفت باجرائها لجنة الدولة الصينية للعلوم والتكنولوجيا حول جدوى استعمال مفاعل نووي يولد طاقة كهربائية قدرها عشرة ميغا واط.

وستساهم بالدراسة ايضا لجنة مغربية خاصة شكلت مؤخرا تضم ممثلين عن كل من وزارة الطاقة والمناجم والمكتب الوطني للكهرباء «المكتب الوطني للمياه والمركز الوطني للطاقة والعلوم والتقنيات النووية».

وحاليا لا يوجد بالعالم اي محطة لتحلية مياه البحر تدار بالطاقة النووية سوى تلك الموجودة في كازاخستان على الشاطئ الشرقي لبحر قزوين والتي تمت الموافقة على انشائها عام 1973 واكتملت وبدأت العمل عام 1977.

وفكرة استعمال الطاقة النووية كوسيلة لحل مشكلة النقص الحاد والمزمن للمياه في الشرق الاوسط وشمال افريقيا ليست جديدة، فقد جرى حديث متقطع حولها لفترة طويلة، غير ان شيئا لم يتقرر بهذا الشأن في اي دولة. وفي عام 1991 اوصت الدول العربية بشمال افريقيا خلال اجتماع لها بالقاهرة باقامة مفاعل نووي تجريبي مشترك ومركز اقليمي للابحاث والتدريب حول تحلية المياه بالطاقة النووية يكون مفتوحا للعلماء والخبراء من بقية الدول العربية.

وقد تزامن اجتماع القاهرة هذا مع نشر تقارير مفادها ان اسرائيل كانت تجري مفاوضات مع الاتحاد السوفييتي السابق لاقامة مفاعل نووي يوفر الطاقة اللازمة لادارة محطة لتحلية المياه في اسرائيل. وفي حينه نفى وزير الطاقة يوفال نئمان ما جاء بالتقرير، لكنه اكد وجود خطط يدعمها القطاع الخاص لاقامة محطة لتحلية المياه بالطاقة النووية يتم تصنيعها والمفاعل النووي الذي يديرها محليا.

ومنذ ذلك الحين لم يسمع شيء لا عن الخطط العربية ولا عن الاسرائيلية.

ومن بين المسائل الجوهرية التي يجب اخذها بالاعتبار فيما يتعلق بمصادر الطاقة المستعملة لمشاريع تحلية المياه الكلفة النسبية لمختلف انواع المواد المستعملة لتوليد الطاقة اللازمة لادارة هذه المشاريع.

وفي الدول التي تتوافر فيها بوفرة المصادر التقليدية للطاقة كالنفط او الغاز او الفحم فان فوائد وميزات تحلية المياه بالطاقة النووية ليست واضحة ولا مؤكدة، كما انه يصعب حساب كلفة انتاج الماء سلفا كما يقول مارتن هورنسبي المدير في مؤسسة موت نيوبانك بريس الاستشارية البريطانية المتخصصة في مشاريع تحلية المياه المالحة.

وحتى بالنسبة للمشاريع التي تدار بمصادر الطاقة التقليدية فان من الصعوبة بمكان حساب التكاليف الواقعية للوحدة الواحدة من الماء المحلى. وقد قام نيل ويد الخبير بشؤون تحلية المياه بالمؤسسة المذكورة باعداد دراسات مفصلة حول التكاليف النسبية لمختلف مشاريع تحلية المياه باستعمال مصادر مختلفة للطاقة. واظهرت دراسات ويد ان المتر المكعب الواحد من الماء المحلى يكلف مابين 1,18 و 1,38 دولار.

وكانت حسابات ويد تقوم على اساس سعر سوقي لبرميل النفط قدره 18 دولارا وكذلك على اساس الكلفة الرأسمالية لمشروع تحلية المياه ذاته.

وفي دول الشرق التي لديها مشاريع لتحلية مياه البحر فان النفط رخيص. وكثير من هذه المشاريع تستعمل الغاز المصاحب بدل النفط كمصدر للطاقة. وهذا الغاز لا يكلف شيئا لأنه بالعادة يتم حرقه عند رؤوس الآبار. كما ان كل مشاريع تحلية المياه بالمنطقة مملوكة للحكومات التي تقوم بادارتها.

ولا يتم حساب سعر النفط او الغاز المستعمل لادارتها على اساس اسعار السوق بل باسعار اقل. وكانت الدول التي تدير هذه المحطات تقول ان كلفة المتر المكعب الواحد من الماء تساوي نصف دولار.

واذا وضعنا جانبا موضوع تكاليف اقامة محطة تدار بالطاقة النووية، فان مسألة المضاعفات البيئية لمثل هذه المحطة ليس امرا يسيرا. وحول ذلك يقول ديريك سامسون المتخصص بالطاقة النووية في منظمة غرين بيس «الطاقة النووية ليست نظيفة بالمرة... ربما تتم تنقية مياه البحر لكن المياه المستعملة للتبريد تصبح ملوثة بالتريتيوم المشع».

ويضيف بقوله انه في حالة المغرب فان استعمال الطاقة الشمسية المتوافرة بكثرة وخلال اغلب ايام العام مناسب لتسيير محطة لتحلية مياه البحر. ويعترف سامسون بان الكلفة الاساسية لاقامة محطة تعمل بالطاقة الشمسية ستكون كبيرة، لكنها لن تكون اكبر من كلفة محطة تعمل بالطاقة النووية، كما انها انظف. وعلى المدى الطويل فان كلفة انتاج الوحدة الواحدة من الماء تصبح اقل فاقل.

ومن بين التعقيدات الاخرى المخاوف من الانتشار النووي عن طريق قيام بعض الدول باستغلال مشاريع تدار بالطاقة النووية كغطاء للحصول على التكنولوجيا النووية السليمة تم استعمالها لاغراض عسكرية.

ومهما يكن من امر فان ما لا شك فيه ان منطقة الشرق الاوسط بحاجة الى الماء، وهي تواجه مخاطر جدية في هذا الخصوص. وفي العام الماضي نشرت دراسة خاصة اعدها البنك الدولي حذرت من ان المنطقة ستواجه مستقبلا يشهد نقصا حادا ومتزايدا في المياه اللازمة لحياتها. وحسب الدراسة فانه بحلول عام 2025 ستكون حصة الفرد من المياه المتجددة 700 متر مكعب سنويا وهو رقم اقل بمقدار النصف من ذلك الذي كان متوافرا عام 1990 واقل بخمس مرات من رقم عام 1960.

# «قمة» المنظمات غير الحكومية ستطالب الدول باقرار حق الانسان بالغذاء

روما ـ «القدس العربي» ـ من يعقوب دواني:

يفتتح اليوم الاربعاء في روما مؤتمر القمة العالمي للاغذية بحضور ممثلين من حوالي 200 دولة ومنظمة دولية وتجمع اقليمي بينهم عدد هام من زعماء الدول وخاصة النامية.

وتبدأ جلسة الافتتاح بكلمة لقداسة البابا يوحنا بولس الثاني واخرى يلقيها الرئيس الايطالي اوسكار لويجي سكالفارو بوصفه مضيف هذا المؤتمر الذي به تختتم الامم المتحدة سلسلة من مؤتمرات القمة العالمية التي تناولت منذ عام 1992 عددا من ابرز قضايا العصر كالبيئة في ريو دي جانيرو، والنمو السكاني في القاهرة، واوضاع المرأة في بكين، واوضاع الاسكان في اسطنبول ـ وسيتم بالجلسة الاولى للمؤتمر الاقرار الرسمي لاعلان روما بشأن الامن الغذائي العالمي وخطة العمل واللذين سبق للدولة المشاركة ان وافقت عليهما اواخر الشهر الماضي بعد مفاوضات استغرقت شهورا طويلة وجرت وراء الستار في اطار الاجتماعات الاقليمية لمنظمة الاغذية والزراعة الدولية (الفاو) التي بادرت الى تنظيم القمة.

وامس الاول وامس تحول مقر الفاو في روما الى خلية من النشاط والاستعدادات لاستقبال المئات من اعضاء الوفود وتأمين سلامتهم، وغص مقر الفاو بمئات ممثلي وسائل الاعلام. وقد اغلقت كافة الطرقات الموصلة الى مقر الفاو امام وسائط السير واتخذ مئات من رجال الشرطة والامن المسلحين اماكنهم على سطوح المبنى الضخم للفاو وفي محيطه قبالة الكوليزيوم اشهر المعالم السياحية لروما.

والى جانب القمة تعقد المنظمات غير الحكومية المهتمة بقضايا الغذاء والتنمية والبيئة ما يمكن تسميته بقمة غير رسمية يشارك فيها حوالي الفي مندوب من المنظمات الاجتماعية من 38 دولة سيشكلون نوعا من الضغط والرقابة الانتقادية غير الرسمية على قمة الغذاء العالمي.

وسيقدم هؤلاء غدا الخميس نداء الى القمة الرسمية يبدأ بالتأكيد على حق الانسان بالغذاء وحق الامم بالاستقلال والامن الغذائيين ويتضمن دعوة لمراجعة اتفاقات التجارة العالمية التي تم التوصل اليها في جولة الاورغواي لمفاوضات تحرير التجارة لشطب كل ما ورد في هذه الاتفاقات من بنود تتناقض مع حق الانسان بالغذاء وحق الامم بالاستقلال والامن الغذائيين ـ وكان المدير العام للفاو الدكتور جاك ضيوف قد القى امس الاول كلمة في ندوة المنظمات غير الحكومية اشاد فيها بجهود الندوة وبنشاط المنظمات غير الحكومية التي دعاها لاستمرار اليقظة تجاه قضايا الجوع ومكافحته ولمتابعة حثها للحكومات كي تلتزم بتعهداتها بمكافحة الجوع.

ويتضمن نداء المنظمات غير الحكومية دعوة الى الدائنين الدوليين لالغاء او اعادة جدولة ديون الدول النامية بشروط سهلة، الى جانب التزام الدول الصناعية المتقدمة بنسبة الـ7,0 بالمئة من اجمالي ناتجها الوطني السنوي التي طالبت الجمعية العامة للامم المتحدة بتقديمها كمساعدات تنمية الى دول العالم الثالث. وفي سياق الاعداد لافتتاح القمة قدم ثلاثة من كبار مدراء الفاو امس عروضا لاهم الوثائق الفنية التي ستناقشها القمة والخاصة بالتنمية المستدامة والمنسجمة مع البيئة وبدور النساء في الانتاج الغذائي بالدول النامية. واشارت الـ كيربافانين مديرة قسم المرأة وابحاث السكان في الفاو الى الدور الاساسي الذي تضطلع به النساء في تأمين الغذاء بالدول النامية سواء للاستهلاك المنزلي او للسوق. كما شددت على ان تحسين الاوضاع الاجتماعية والسياسية للنساء سيساهم بدرجة كبيرة في زيادة انتاجيتها بالزراعة والتنمية الاقتصادية وبالتالي في مكافحة الجوع ـ وتحدث مدير قسم الابحاث والتدريب والتنمية المستدامة بالفاو ستاين بي عن امكانية ان تستعيد قارتا افريقيا وامريكا الجنوبية من الثورة الخضراء الثانية بعد ان فاتتها الاولى التي ارتفعت فيها انتاجية الزراعة بدول شرق وجنوب شرق اسيا خصوصا بمقدار الضعف واحيانا ثلاثة اضعاف مما مكن القارة عموما من تحقيق اكتفاء غذائي. واعرب عن امله في ان تتمكن افريقيا وامريكا اللاتينية من تجنب بعض الاثار الجانبية السلبية التي رافقت الثورة الخضراء الاولى بالستينات والسبعينات ومنها الافراط في استعمال المبيدات والاسمدة والري مما تسبب في تلويث البيئة وزيادة الملوحة في قسم هام من الاراضي الزراعية ـ وشدد المتحدثون في العروض العلمية والفنية على ان التنمية المستدامة للزراعة ليست مجرد تقنيات وموارد يتم تحسين ادارتها بل هي قبل كل شيء عملية لها بعدها الاجتماعي ـ السياسي ـ الثقافي. وطالبوا قبل كل شيء بتوفير القروض السهلة للمزارعين ليتمكنوا من زيادة المدخلات اللازمة للانتاج ويرفع مستوى التعليم.

# توقع هبوط أسعار النفط العالمية بحلول نهاية 1997 الى 18 دولارا

■ الكويت ـ رويتر: قال بيتر ديفيز كبير الاقتصاديين بشركة بريتيش بتروليوم امس الثلاثاء ان اسعار النفط العالمية قد تنخفض خلال العام المقبل وتصل الى 18 دولارا للبرميل بحلول كانون الاول (ديسمبر) 1997.

وقال ديفيز في ندوة تنظمها بريتيش بتروليوم بالكويت ان أسواق المعاملات الاجلة تفترض أن الاسعار ستنخفض سريعا وستتراجع الى 18 دولارا للبرميل بحلول نهاية العام.

واضاف هذا يعكس اجماع معظم المحللين ويجري التعامل في خام مزيج برنت في عقود كانون الاول (ديسمبر) بسعر أدنى من 23 دولارا للبرميل بقليل في بورصة البترول الدولية في لندن امس الثلاثاء.

وقال ديفيز ان من المرجح أن يتجاوز سعر برنت القياسي العالمي في عام 1996 التوقعات السابقة وأن يدور متوسط السعر حول 20 دولارا للعام وهو ما يزيد بثلاثة دولارات عن المتوسط في عام 1995. وأشار الى انقسام الاراء بشأن اتجاه السعر في عام 1997.

واضاف انه في حين يتوقع بعض المحللين فائضا في النفط الخام بالسوق خلال الاشهر القليلة المقبلة أي خلال فصل الشتاء بنصف الكرة الشمالي يتوقع البعض الاخر بعض «التقلص» في المعروض اذا لم تصحب فصل الشتاء برودة غير معتادة ومع استمرار توقف صادرات النفط العراقية. وقال «العامل العراقي مهم».

وكان محللون كثيرون يتوقعون عودة العراق للاسواق العالمية من خلال بيع 700 الف برميل يوميا في أيلول (سبتمبر) لاول مرة منذ الغزو العراقي للكويت عام 1990. وتم تجميد الاتفاق الذي توصلت اليه بغداد والامم المتحدة في ايار (مايو) الماضي ويقضي ببيع كمية من النفط قيمتها مليارا دولار خلال ستة اشهر قابلة للتمديد عندما أرسل العراق قوات في اب (اغسطس) لمساعدة جماعة كردية في قتالها مع جماعة كردية منافسة في شمال البلاد.

وقال ديفيز «لم يتغير شيء عن عام 1995 ... ليست هناك اختلافات جوهرية» في 1996 تشير الى ارتفاع الاسعار لو تحمل أثرا على المدى البعيد.

واستبعد أن تؤدي زيادة العائدات نتيجة ارتفاع أسعار النفط الى تغيير سياسة التنقيب في شركات النفط الكبرى بما فيها بريتيش بتروليوم وهو ما «لن يغير السياسة المتعلقة بتذبذبات (الاسعار)». وأضاف ان انخفاض هوامش التكرير وأسعار البتروكيماويات سيحد من أثر الزيادة في أسعار النفط الخام.

# ايران تعارض رفع مستوى انتاج النفط

■ طهران ـ اف ب: طلب وزير النفط الايراني غلام رضا اغازاده امس من منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) عدم رفع مستوى انتاجها من النفط اثناء اجتماعها المقبل للمحافظة على مستوى الاسعار.

وقال اغازاده لوكالة الانباء الايرانية انه يجب على اوبك «ان تتصرف بحذر اثناء اجتماعها المقبل المقرر عقده في فيينا في 27 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري».

واضاف «ان رفع مستوى الانتاج العام المقبل ليس اجراء مناسبا. ويقدر ما نكون حذرين في هذه المسألة بقدر ما يكون ذلك مفيدا للمنظمة والاسواق العالمية».

وأصر اغازاده على المنظمة بالا تأخذ في الاعتبار الطلب القوي على النفط في الوقت الراهن. واعتبر ان هناك عوامل عدة قد تخفض اسعار النفط مثل رفع مستوى الانتاج في دول ليست عضوا في اوبك او عودة العراق الى سوق النفط.

وطلب الوزير الايراني من لجنة المراقبة في اوبك اعتماد «اسلوب مناسب» لتطبيق نظام الحصص.

وذكرت نشرة «ميدل ايست ايكونوميك سيرفي» (ميس) المتخصصة بشؤون النفط امس الاول في نيقوسيا ان السعر الوسطي للبرميل بلغ 23,24 دولار في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي اي بارتفاع 1,56 دولار مقارنة مع ايلول (سبتمبر) ونحو سبعة دولارات مقارنة مع العام الماضي.

واضاف المصدر ذاته ان هذا السعر هو الاعلى للبرميل الواحد منذ كانون الاول (ديسمبر) 1990، وهو يتجاوز بـ2,24 دولار السعر الذي حددته المنظمة وبـ6,38 دولار متوسط الاسعار في العام 1995.

وتحاول منظمة اوبك منذ ثلاث سنوات الوصول الى سعر 21 دولارا للبرميل الواحد وهي دعت الدول الاعضاء الى احترام الحصص المحددة لها للتوصل الى ذلك.

# منظمة التجارة العالمية تطالب امريكا بابقاء اسواقها مفتوحة

جنيف ـ من ستيفاني نيبهاي:

قال تقرير لمنظمة التجارة العالمية امس الثلاثاء ان الولايات المتحدة اكبر دولة تجارية في العالم يجب ان تبقي اسواقها مفتوحة وتقاوم الضغوط الداخلية لاتخاذ تدابير تجارية من جانب واحد.

واضاف التقرير ان سوقا امريكية متحررة يمكن التنبؤ بها ستساعد على الحفاظ على نمو الانتاجية المحلية اضافة الى كونها حيوية لسلامة النظام التجاري الدولي.

ومن المؤكد ان التقرير الذي اعده خبراء المنظمة الاقتصاديين حول السياسة التجارية الامريكية سيثير نقاشا حاميا بين مندوبي دول المنظمة الاعضاء البالغ عددهم 125 دولة خلال اجتماع يستمر يومين لاختتم اعماله امس. واشار التقرير الى ان الالتزامات التي قطعتها الولايات المتحدة على نفسها بموجب اتفاق اورغواي لتحرير التجارة عام 1994 تنطوي على خفض في التعريفات الجمركية بنحو 35 في المئة بحلول عام 1999. غير ان واشنطن واصلت مبادراتها التجارية على الاصعدة الاقليمية والثنائية والفردية وقد يصبح نهجها متعدد المسارات بما فيه التحقيقات بمقتضى «البند 301» من قانونها التجاري مصدر توتر في اطار النظام متعدد الاطراف.

وزاد تقرير المنظمة «في الوقت الذي ما زال وجود نظام تجاري عالمي مفتوح يمكن التنبؤ به ضروري لسلامة الاقتصاد الامريكي فان العكس ايضا حقيقة اكيدة وهو ان وجود اقتصاد امريكي مفتوح يمكن التنبؤ به ضروري لسلامة النظام التجاري العالمي».

وتابع «ومن هنا بات من الضروري ان تستغل الولايات المتحدة وشركاؤها النظام للحفاظ على التعددية باعتبارها حجر الزاوية للتنمية في المستقبل وان يتصدوا للضغوط من اجل زيادة الثنائية او الفردية».

وينتظر ان يعرب الشركاء التجاريون الرئيسيون ومنهم اليابان والاتحاد الاوروبي خلال المحادثات المغلقة عن قلقهم ازاء التوجهات الفردية والتدابير الانتقامية التي تتخذها واشنطن لارغام اسواق اجنبية على فتح ابوابها او لمعاقبة كوبا وايران وليبيا. وما زالت الولايات المتحدة اكبر دولة تجارية منفردة في العالم في مجالي السلع والخدمات بنحو 15 في المئة من الصادرات السلعية و16 في المئة من الصادرات الخدمية.

ومثلت التجارة نسبة 23,6 في المئة من اجمالي الناتج المحلي في عام 1995 ارتفاعا من 20,76 في المئة عام 1990.

# صعود البورصات الاوروبية متجاهلة تذبذب وول ستريت

لندن ـ من ليونارد سانتوريلي:

اغلقت البورصات الاوروبية امس الثلاثاء على صعود حاد ليسجل بعضها مستويات قياسية جديدة رغم تذبذب وول ستريت عند الافتتاح بعد تسجيلها سلسلة من الارقام القياسية الجديدة عند اغلاق الايام الماضية.

وفي اسواق العملات ارتفع الدولار امام المارك من ادنى مستوى له خلال شهرين مدعوما بتصريحات اعضاء مجلس البوندسبنك (المركزي الالماني).

وحطمت بورصتا فرانكفورت وامستردام ارقامها القياسية السابقة بينما صعدت باريس الى مستوى جديد لهذا العام مع الاعتقاد بأن الدولار الاقوى يوفر امكانات افضل للمصدرين الاوروبيين.

وتدافع المستثمرون الاوروبيون في حمى شراء غير عابئين بخسائر وول ستريت امس الثلاثاء بعد ان شهدت امس الاول رابع اغلاق قياسي على التوالي. واستردت وول ستريت لاحقا بعضا من خسارتها عند الفتح.

وفي فرانكفورت صعد مؤشر ايبيس داكس للتعاملات من خلال الكمبيوتر الى مستوى قياسي لتعاملات امس مع ارتفاع الدولار. وارتفع المؤشر المؤلف من اسهم 30 شركة كبرى الى اعلى مستوى له على الاطلاق والبالغ 2765,61 نقطة قبل ان يتراجع قليلا قرب الاغلاق. واعلى مستوى سابق سجله المؤشر كان يوم الجمعة الماضي. واغلقت تعاملات المقصورة في فرانكفورت على صعود طفيف. وفي امستردام اغلقت الاسهم الهولندية على مستوى اغلاق قياسي جديد لليوم الثاني على التوالي بعد ان اوشك مؤشر البورصة على اختراق حاجز 600 نقطة للمرة الاولى. واغلق المؤشر مرتفعا 8,49 نقطة عند 597,59 نقطة وكان قد وصل الى مستوى 599,69 نقطة في بداية التعاملات متأثرا باغلاق وول ستريت القياسي امس الاول.

وزادت الاسهم الفرنسية بعد تراجعها في المعاملات المبكرة لتغلق عند اعلى مستوى لها هذا العام.

وقال ادغار ميستر عضو البوندسبنك ان سعر صرف الدولار الحالي «غير مناسب». وصعد الدولار ليبلغ صدور المستثمرين الفرنسيين اذ ان الدولار القوى سيعزز الاقبال الامريكي على الاصول الاجنبية.

واكتسبت لندن في المعاملات المبكرة قوة دافعة من اداء وول ستريت لتحافظ على الزخم الذي اكتسبته حتى بعد ان فتحت وول ستريت امس على هبوط.

غير ان تجارا وخبراء استراتيجيين قالوا ان من غير المرجح تحقيق مزيد من المكاسب قبل اعلان الميزانية البريطانية في 26 تشرين الثاني (نوفمبر).

وساعدت تصريحات ميستر التي اعقبتها تصريحات اخرى لهانز يورغن كروب عضو مجلس ادارة البوندسبنك عن اعتقاده بأن ارتفاع الدولار ربما يكون اكثر ملاءمة للعملة الامريكية على الصعود من ادنى مستوياتها امام المارك.

وجرى تداول الدولار بسعر 1,512 مارك و 111,47 ين مقارنة مع 1,4983 مارك و 111,20 ين في أواخر المعاملات الاوروبية امس الاول.

# ميجر غاضب لقرار المحكمة الاوروبية بان لا يتعدى اسبوع العمل في بريطانيا 48 ساعة

■ لوكسمبورغ ـ لندن ـ دب ا: اصدرت المحكمة الاوروبية امس حكما يقضي بالا يتعدى اسبوع العمل في بريطانيا 48 ساعة وهو القرار الذي وصفه رئيس الوزراء البريطاني المحافظ جون ميجر على الفور بانه «تشريع سيء» وتعهد بان تطعن لندن في هذا التشريع.

ورفضت المحكمة ومقرها لوكسمبورغ في حكمها طعنا تقدمت به بريطانيا عام 1993 ضد التوجيهات التي وضعها الاتحاد الاوروبي بشأن اسبوع العمل.

وقالت المحكمة ان وقت العمل احد المشاغل الصحية المشروعة والمتعلقة بسلامة الانسان ولا ينبغي استثناء بريطانيا من ذلك.

وفي الوقت الذي ايدت فيه المحكمة الا يتعدى اسبوع العمل 48 ساعة وان تكون الاجازة المدفوعة الاجر اربع اسابيع على الاقل وشروطا اخرى وافقت المحكمة على انه ليس من حق الاتحاد الاوروبي ان يحدد يوم الاحد كيوم راحة اجباري «من حيث المبدأ».

وقد ادان ميجر الذي اكد مجددا الليلة قبل الماضية بانه سيقاوم تحديد اسبوع العمل بـ48 ساعة قرار المحكمة.

وقال ميجر «اعتقد ان القرار تشريع سيء ولا اعتقد انه يناسب المملكة المتحدة» واضاف ميجر «سنذهب الى مؤتمر الحكومات ونصر على رفض هذا التشريع ونتخذ مزيدا من الاجراءات للتأكد ايضا من عدم تكرار تشريعات مماثلة في المستقبل». ووصف ميجر قرار المحكمة بانه «محبط للغاية» ودفع «بان اوروبا منذ وقت طويل تفقد الوظائف والقدرة على المنافسة مقارنة بباقي دول العالم ومقارنة بدول جنوب شرق اسيا والولايات المتحدة».

وكانت الاتحادات والمدافعون عن حقوق العمال في بريطانيا قد اشادوا في وقت سابق بقرار المحكمة بينما انتقده اصحاب العمل.

ووصف جون مونكس السكرتير العام لمؤتمر نقابات العمال الحكم بانه «انباء طيبة» لعمال بريطانيا المثقلين بالعمل الذين اصبح لهم في النهاية حق في الاجازات المدفوعة الاجر وساعات العمل الاقل وفترات راحة لائقة.

وشكا مونكس من ان رئيس الوزراء جون ميجر يحارب هذا الاتجاه بضراوة واتهم ميجر بالاعتقاد انه «يتعين على عمال بريطانيا بالا يكون لهم الحق في اجازات مدفوعة الاجر وان المحافظين يقولون انهم حزب الاسرة ولكننا نعرف ان ساعات العمل الطويلة تلحق الضرر بالحياة الاسرية».

وذكر معهد حقوق العمل ان العمال ستكون لهم القدرة على رفض ساعات العمل الاضافية الاجبارية وايام العمل الاطول من المعتاد واساليب العمل غير المعقولة. وصرحت المتحدثة باسم المعهد بان «القرار وضع الحكومة في موقف حرج» واضافت انه «لاول مرة والفضل لقانون المحكمة الاوروبية سيكون للعمال البريطانيين الحق قانونا في الاجازات السنوية المدفوعة وفي فترات راحة يومية واسبوعية».

وقالت المتحدثة ان «هذه الحقوق الجديدة سوف تقدم لاصحاب العمل المخلصين الفرصة لمراجعة واعادة تنظيم اساليب العمل بصورة اكثر فاعلية مما يؤدي الى زيادة الانتاجية وكذلك ظروف عمل افضل».

واعرب اتحاد الصناعة البريطاني عن احباطه لقرار المحكمة ولكنه دعا لندن الى نشر وثيقة استشارية لمساعدة اصحاب العمل لاعداد انفسهم للاتجاه الجديد.

وصرح ادير ترنر المدير العام لاتحاد الصناعة بان «توجيهات العمل في اسوأ الاحوال تشريع يتضمن لوائح مفصلة وارشادية يليها اعفاءات واسعة النطاق». ولكن لاتحاد الصناعة البريطاني الذي سيعقد مؤتمره القومي في هاروغيت قال ان المحكمة قد اتخذت قرارها الان ولذلك يتعين على الحكومة اتخاذ اللازم وتقديم «ارشاد واضح» للاعمال التجارية. كما حث الاتحاد الحكومة على الاستغلال الكامل للاعفاءات المتاحة في التوجيهات الخاصة بوقت العمل وقال ان تأثير هذه الاجراءات سوف يعتمد على كيفية تنفيذها.

رئيس الوزراء البريطاني يتحدث للصحافيين حول قرار المحكمة الاوروبية (رويتر)

# خبير: على ايران ان تتأهل للانضمام لمنظمة التجارة العالمية

■ طهران ـ رويتر: قال خبير ايراني في تصريحات نشرت امس الثلاثاء ان على ايران ان تتأهل للدخول في عضوية منظمة التجارة العالمية اذا ارادت ان تقوي صادراتها غير النفطية.

ونسبت صحيفة (ايران نيوز) التي تصدر باللغة الانكليزية الى الخبير علي راشدي قوله «ان ما يجب علينا عمله هو التأهل للانضمام الى تلك المنظمة».

ونقلت الصحيفة عن راشدي قوله «ان على ايران ان تسارع باعداد نفسها من اجل الدخول في عضوية منظمة التجارة العالمية وان تعلن جميع سياساتها وقوانينها الاقتصادية لتلك المنظمة دون اي نوايا لتعديلها».

وقال مسؤولون تجاريون في جنيف في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ان ايران تقدمت بطلب الالتحاق بعضوية المنظمة قبل ذلك بشهر ولكن دولا غربية حالت دون ذلك.

وقال مسؤولون ايرانيون ان عضوية البلاد في هذه المنظمة التي تراقب التجارة في انحاء العالم هي مسألة قيد البحث ولكنهم لم يعلنوا عن تقديم طلب بذلك.

وقال مسؤولون في جنيف هذا الاسبوع ان طلب ايران المشاركة كمراقب في الاجتماع الوزاري للمنظمة والمزمع عقده الشهر المقبل قد رفض. ولم تعلن اي دولة رفضها حضور ايران الاجتماع الا ان دبلوماسيين قالوا ان الاعتراض الرئيسي من المرجح ان يكون قد جاء من جانب الولايات المتحدة.

ونقلت (ايران نيوز) عن راشدي قوله «ان بلدانا مثل ايران التي ترغب في تشجيع الصادرات غير النفطية لا تملك بديلا عن الانضمام الى منظمة التجارة العالمية والالتزام بقواعد ونظم التجارة».

ونسبت الى راشدي قوله ايضا «بما ان 90 في المئة من دول العالم قبلت بقواعد المنظمة والباقون ينتظرون الدخول في عضويتها فلا يجب ان تفوت فرصة التقدم بطلب الانضمام الى عضوية المنظمة وينبغي علينا الاسراع بتقديم الطلب لتعويض ما فاتنا».

وتضمن عضوية منظمة التجارة العالمية الوصول الى جميع الاسواق العالمية الدولية وتطالب الحكومات بالالتزام بقواعد المنظمة التي تحكم التجارة.

وقالت ايران التي تعد ثالث اكبر مصدر للنفط في العالم الاسبوع الماضي انها تتوقع ان تصل صادراتها من المنتجات غير النفطية الى 3,5 مليار دولار حتى اذار (مارس) 1997 وهو ما يزيد بنسبة تسعة في المئة عن صادرات العام الماضي.

وقالت طهران انها تتوقع ان تصل صادراتها من النفط الى ما قيمته 18 مليار دولار هذا العام وهو ما يتجاوز توقعات الميزانية بنحو ملياري دولار.

# اصحاب المعاشات الروس هم الخاسرون في الاصلاحات الاقتصادية

موسكو ـ من هيلين روتالد:

في عهد النظام الشيوعي السوفييتي القديم كانت مارغريتا روكوسويفا تنتمي لطبقة الاغنياء الاثرياء. فمن خلال عملها كمترجمة كانت تتقاضى راتبا يعادل ثلاثة امثال متوسط المرتبات العادية.

والان وهي في التاسعة والستين من العمر ومن اصحاب المعاشات تقول بلهجة ملؤها الحزن «كنت استطيع اقتناء ثلاجة وكثيرا ما كنت استمتع بوليمة من الكافيار. وتمضي قائلة «ولكن بعد تحرير الاسعار في اوائل عام 1992 ظلت الامور حسنة لشهر واحد ثم انهار كل شيء».

لقد عجز معاشها عن الصمود امام الاسعار الجامحة واليوم فان معاشها الشهري الضئيل الذي لا يتجاوز 320000 روبل حوالي (64 دولارا) لا يكفي الا لشراء الخبز والبطاطس والمكرونة.

وسيدة اخرى من اصحاب المعاشات في موسكو في الثانية والثمانين من العمر، يقول زوجها انهما ما عادا يجرؤان قضاء امسية في المسرح وتقول السيدة «لقد اصبح ذلك محفوفا بالمخاطر ـ فالعاهرات في كل مكان الان».

وهناك سيدة ثالثة من اصحاب المعاشات، تجلس على اريكة امام المنزل مع جيرانها وتقول انها سعيدة لانها لم تعد مضطرة بعد الان للوقوف في طابور لشراء اللبن او اللحم فقد اختفت الطوابير امام المتاجر، «وهذا اهم ما في الامر».

والسيدات الثلاث لسن سوى نماذج من جيش يضم سبعة وثلاثين مليونا من اصحاب المعاشات الروس والذين ينظر اليهم على انهم ضحايا للاصلاحات الاقتصادية التي اعقبت انهيار الشيوعية.

وقد اصبح من المناظر المألوفة في محطات مترو انفاق موسكو رؤية النسوة العجائز اللاتي يبعن السكائر والخبز للمارة في غمار سعيهم من اجل البقاء.

اما مدخراتهن والتي جمعتها بشق الانفس على مدى سنوات في اغلب الاحوال فقد تلاشت امام طوفان التضخم.

ومع الاضطرار للعيش على معاش شهري قدره (300000 روبل) في المتوسط يلاقي اصحاب المعاشات الروس صعوبات بالغة في تلبية احتياجاتهم في بلد يتكلف فيه رغيف الخبز اربعة الاف روبل. ولكن اناتولي غلاسوف رئيس رابطة اصحاب المعاشات يؤكد انه بالرغم مما يلاقونه من صعوبات فان معظمهم لا يرغب في العودة الى ايام الشيوعية القديمة. واثناء انتخابات الرئاسة الروسية التي اجريت في وقت سابق من العام الحالي قدمت الرابطة التي تضم نصف مليون عضو تأييدها للرئيس بوريس يلتسين في حملته لاعادة انتخابه. ويقول غلاسوف «لقد قلنا للناس ان عقارب الساعة لا يمكن ان تعود الى الوراء». ولكنه يقول ايضا ان كثيرين من المسنين منحوا اصواتهم للمرشح الشيوعي غينادي زيوغانوف للتنفيس عن غضبهم ازاء الموقف الاقتصادي المتدهور. وترحب مارغاريتا روكوسويفا بالتغيير السياسي بالرغم مما جلبه لها من صعوبات. وتقول انه بدلا من دراسة الايديولوجية الشيوعية «اصبح بوسع الناس ان يقولوا او يقرأوا او يشاهدوا قنوات التلفزيون التي تحلو لهم. كما ان امي التي تعيش في الولايات المتحدة منذ عام 1981 تستطيع زيارتي بكل حرية».

## تراجع طفيف في تجارة اليابان مع الخليج في النصف الاول

■ دبي ـ رويتر: اظهرت ارقام رسمية امس الثلاثاء ان قيمة التجارة بين اليابان ودول الخليج العربية هبطت بنسبة واحد في المئة الى 17,46 مليار في النصف الاول من 1996. الا ان منظمة التجارة الخارجية اليابانية (جيترو) قالت ان قيمة التجارة مقومة بالين هبطت بنسبة 14,5 في المئة نتيجة لارتفاع الدولار في تلك الفترة. وتمثل تجارة اليابان مع دول مجلس التعاون الخليجي 4,7 في المئة من اجمالي تجارتها العالمية. وقالت جيترو «زاد الميزان التجاري الذي يميل لصالح دول مجلس التعاون الخليجي بنسبة 0,4 في المئة الى 10,85 مليار دولار من 10,80 مليار في النصف الاول من 1995». وتراجعت صادرات اليابان الى الخليج بنسبة 3,1 في المئة الى 3,3 مليار دولار في النصف الاول في رابع انخفاض على التوالي في التجارة نصف السنوية مقومة بالدولار. وتراجعت واردات اليابان من الخليج بنسبة 0,4 في المئة الى 14,15 مليار دولار تمثل 8,2 في المئة من اجمالي الواردات اليابانية.

وقفزت قيمة واردات اليابان من النفط الخام من دول مجلس التعاون 0,6 في المئة الى 10,53 مليار دولار تمثل 68,9 في المئة من اجمالي واردات النفط الخام اليابانية.

## تركيا تبيع القمح في السوق المحلية وتحتاج لاستيراد المزيد

■ انقرة ـ رويتر: قال وزير الزراعة التركي موسى ديميرجي امس الثلاثاء ان مجلس الحبوب التركي وهو الجهة المسؤولة عن شراء الحبوب من المزارعين سيدخل السوق بائعا القمح للمطاحن المحلية بهدف الحد من ارتفاع اسعار الخبز ولكن سيحتاج مع ذلك لاستيراد كمية غير محددة من القمح قريبا.

وقال ديميرجي للصحافيين «ستصدر مرسوما يتيح لمجلس الحبوب التركي بيع القمح في السوق المحلية باسعار شرائه. ولكن سنحتاج لاستيراد القمح لدعم مخزونات المجلس».

وقال ديميرجي ان المرسوم سيغير قرارا يلزم مجلس الحبوب التركي ببيع القمح باسعار تزيد 15 في المئة على الاقل على اسعار التوريد.

وقد ارتفعت اسعار القمح والخبز المحلي بنسبة 30 في المئة تقريبا خلال الاسابيع الثلاثة الماضية بعد ما تردد عن ان تركيا تشن حملة صارمة على واردات القمح من الولايات المتحدة المورد الرئيسي للحبوب لها وذلك للتأكد من خلو الشحنات من اصابة بالفطر.

الا ان الحكومة عادت وخففت قرارها لاحقا بعد ضغوط قوية من اصحاب المطاحن والتجار ومسؤولين امريكيين وسمحت بدخول شحنات بها نسبة اصابة طفيفة بالفطر.

وقال اصحاب مطاحن ان مجلس الحبوب قد يبيع 100 الف طن على الاقل من القمح من مخزوناته البالغة 700 الف طن من القمح بهدف خفض سعر الكيلوغرام من القمح الى 22 الف ليرة في السوق المحلية من مستوياته الحالية البالغة 26 الف ليرة.

السنة السابعة - العدد 2338 الاربعاء 13 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 - 3 رجب 1417 هـ

### الخطوط السعودية تدرس احتمال استيعاب 22 من طياريها

# شركة الخطوط الجوية السودانية مهددة بالانهيار قبل فرض الحظر الدولي على رحلاتها

الخرطوم - «القدس العربي»:

قبل بضعة اشهر من بلوغها عامها الخمسين، في تموز (يوليو) 1997، تضافرت ظروف سياسية واقتصادية-دولية ومحلية-على شركة الخطوط الجوية السودانية اسفرت عن بدء انهيارها قبل فرض حظر دولي مرتقب على رحلاتها الخارجية. وفيما تقول انباء ان شركة الخطوط الجوية السعودية تدرس احتمال استيعاب 22 من طياريها، تهدد البطالة 80 طيارا سودانيا طار معظمهم اكثر من 10 آلاف ساعة، وغالبيتهم خبراء في قيادة طائرات تتراوح من الفوكر الهولندية حتى آخر طراز انتجته شركة ايرباص الفرنسية. وانتهت الشركة العريقة ذات السجل الممتاز في الامان والسلامة-رغم مشكلات انتظامها في جداول رحلاتها العادية-وعلى النقيض مما كانت تقوله ادارتها، بأنها لا تملك اسطولا من الطائرات الصالحة للعمل سوى طائرة فوكر-50 وطائرتين من طراز بوينغ-737 وطائرة اخرى من طراز بوينغ-707.

وكانت ادارة الشركة التي عينتها حكومة الفريق عمر البشير بدأت برنامجا نشطا لشراء طائرات من طراز ايرباص بنظام الشراء الاستئجاري، واعلن مسؤولون كبار فيه قبل اشهر انها اضحت تملك عددا من الطائرات الاربع التي تعاقدت على شرائها استئجاريا مع فرنسا. غير انه مع دنو نهاية المهلة التي حددها مجلس الامن الدولي للحكومة السودانية لتنفيذ قراره رقم 1070، القاضي بتسليم السودان ثلاثة مصريين الى اديس ابابا التي تدعي انهم خططوا عملية فاشلة لاغتيال الرئيس المصري حسني مبارك الصيف الماضي، بدأت ادارة شركة ايرباص ومصارف تجارية فرنسية مشاركة في تمويل الصفقة تشعر بالقلق من ان الشركة السودانية (سودانير) قد تعجز عن سداد الاقساط المجدولة حسب الاتفاق بين الطرفين. وازاء ذلك اصدر وسطاء التمويل الفرنسيون امرا قضائيا باحتجاز احدى طائرتين من طراز ايرباص-310 في مطار هيثرو. وقبل ايام كان الطرفان قد اتفقا تراضيا على ان يسلم السودانيون فرنسا الطائرة الاخرى من الطراز نفسه. وبقيت طائرة اخرى من طراز ايرباص-300 اتضح انها مستأجرة حسب الطلب، وهي تربض في مطار هيثرو. وبقيت ايضا طائرة اخرى من طراز ايرباص-320 على الرغم من ان سودانير دفعت نحو 3 % من ثمنها، الا ان عجزها عن مواصلة تسديد الثمن بعد الحظر المتوقع سيحدو بالفرنسيين الى اعادتها الى اسطول الشركة الأم. وقال احد طياري سودانير، لقد كان اعلان مهلة مجلس الامن حسب صيغة القرار 1070 حكما باعدام سودانير وهو حكم قاس لان هذه الشركة تعد ثالث شركة طيران عربية، اذ اسست بعد عامين من انشاء الخطوط الجوية السعودية . كما ان طياريها الذين يصل عددهم الى 80 طيارا ومساعد طيار من افضل الطيارين العرب والافارقة خبرة. ومما يؤسف له ان بعضهم ممن قد لا يجد فرصة للعمل في الخارج سيواجه احتمال ان يفقد رخصته رغم عشرات الآلاف من الساعات التي طارها قائدا طرازات متعددة من النفاثات. وينطبق الشيء نفسه على مهندسيها الارضيين والجويين الذين يقدر عددهم بـ 125 مهندسا . وتقول مصادر صناعة الطيران ان مهندسي الطائرات لا يحصلون على ترخيص مزاولة مهنتهم الا بموافقة الشركة الصانعة من خلال سلطة الطيران المدني التي تتبع لها. ويبلغ العدد الكلي للعاملين في سودانير 2700، منهم 150 مضيفا ومضيفة ، لجأ 7 منهم خلال الآونة الاخيرة الى بريطانيا. وقال دافيد هيرني خبير الطيران البريطاني لـ«القدس العربي» ان مشكلة سودانير انها لم تنجح في التدقيق بين ضرورات عملها من الناحية التجارية وواجبها تجاه خدمة متطلبات السلطة الوطنية في بلادها. وزعم ان تلك الولايات المتحدة ودول غربية لديها ادلة قاطعة على مشاركة الناقل الوطني السوداني في نشاطات سياسية تشرف علي تنفيذها حكومة الفريق البشير ، ومن ذلك تورط سودانير في نقل شحنات اسلحة الى افغانستان والصومال، ونقل جماعات «الافغان العرب» واعضاء المؤتمر الشعبي العربي الاسلامي الذي يتزعمه رجل السودان القوي الدكتور حسن الترابي، وكذلك فان نشاط طائرات الشركة في جنوب السودان معروف لكل القوى المعنية بوضع تلك المنطقة- ويرى مراقبون محليون ان اسبابا سياسية تسببت في اغلاق عدد من المحطات الرئيسية بوجه طائرات سودانير، اذ كانت الشركة تحصل على معظم الدخل من الرحلات التي خصصتها لنقل اللاجئين الاريتريين من اوسلو وفرانكفورت الى اسمرا واديس ابابا- غير ان تدهور العلاقات مع اثيوبيا واريتريا سد ذلك الباب امامها، واضطرت الى الغاء رحلاتها الى فرانكفورت واوسلو وروما. وسرعان ما تلا ذلك تدهور العلاقات مع يوغندا التي حظرت هبوط الطائرات السودانية في مطار عنتيبي.

وعانت الشركة خلال السنتين الاخيرتين من قلة تدفق المغتربين السودانيين من بلدان الخليج، وذلك بسبب تعقيد اجراءات الضرائب وشروط الحصول على تأشيرة المغادرة من السودان . ونتيجة لتدهور العلاقات الدبلوماسية مع مصر اضطرت سودانير الى خفض رحلاتها التي كانت تتم بمعدل رحلة يوميا بين الخرطوم والقاهرة الى رحلتين اسبوعيا. واضطرت في نهاية المطاف الى الغاء رحلة اسبوعية ناجحة كانت تقوم بها من مطار بورتسودان الى القاهرة.

ويقر مسؤولون سودانيون بأن سودانير كانت تساهم مساهمة فاعلة في تمويل خزانة الحكومة، خصوصا من عائد عملياتها التجارية في عواصم الخليج حيث يقبل المغتربون على رحلاتها لتساهل ادارتها في وزن العفش الزائد عن الوزن المسموح به، غير انهم يقولون ان الحكومة راهنت رهانا خاسرا على انها سترد الجميل لسودانير من خلال مستحقات مالية مجمدة لدى العراق والجماهيرية الليبية اللتين يعانيان من حظر دولي قاس.

وقال احد مسؤولي نقابة العاملين في سودانير لـ«القدس العربي» ان الشركة ستفشل ايضا في القيام بمهمات التواصل بين المطارات الداخلية حسبما تأمل السلطات، وذلك لأن مبيعات التذاكر الجوية بالعملة المحلية لا تكفي-مهما ضوعف ثمنها-لتوفير متطلبات قطع الغيار واكلاف التشغيل الاخرى، اذ ان دولاب الطائرة الواحد تبلغ قيمته الفي دولار، وهو مبلغ خرافي بالعملة المحلية، كما اننا نتوقع ان تواجه الشركة صعوبات في توفير مستحقات التأمين على طائراتها، لأن شركات التأمين لن تكون مطمئنة الى ضمان رحلات طائرة لا تملك الشركة التي تملكها عملات اجنبية لتوفير قطع الغيار اللازمة لها. كما انه سيستحيل عمليا-بعد الحظر-نقل اي طائرة سودانية الى الخارج لتعمير محركاتها.

وتملك سودانير طائرة ثانية من طراز فوكر-50 الهولندية الصنع، وطائرة اخرى من طراز بوينغ-737. غير ان الاولى معطلة، اما الثانية فهي مرهونة في صفقة تمويل تملك طائرة ايرباص-320.

وحذر خبراء استراتيجيون من ان الحظر الذي يتوقع ان يفرضه مجلس الامن منتصف الشهر الجاري سيهدد الامن القومي السوداني الى درجة خطيرة، خصوصا ان سلاح الجو السوداني لا يملك عددا يذكر من طائرات النقل العسكرية التي يمكن استخدامها في اغراض الاغاثة او تموين المدن التي تسيطر عليها الحكومة في جنوب السودان. ويذكر ان معظم المدن الرئيسية في الجنوب تمون بالطائرات بسبب الحصار الذي تفرضه عليها قوات المتمردين بزعامة العقيد جون قرنق.

وقالت مصادر في صناعة الطيران في لندن ان الخطوط السعودية تدرس استيعاب 22 من الطيارين السودانيين لقيادة عدد من طائرات اسطولها الضخم الذي عززته بصفقة مع شركة بوينغ الامريكية تبلغ قيمتها 6 بلايين دولار. وقال طيار عسكري متقاعد في لندن لـ«القدس العربي»: الطيار السوداني يتدرب ويحصل على ترخيص ممارسة المهنة حسب نظم سلطة الطيران المدني البريطانية، وهي مستويات تعليمية وتدريبية متشددة للغاية، ولكي يصل الطيار الى هذا المستوى من الخبرة والتمكن لا بد ان تكون الخزانة السودانية قد انفقت على ذلك عشرات الآلاف من العملات الاجنبية. ولا شك ان الشركات التي تتعاقد مع الطيارين السودانيين ستجد انها تعاقدت مع معلمين وليس مجرد ملاحين جويين.

ويعتقد ان انهيار الناقل الوطني السوداني بسبب الحظر الدولي المنتظر جاء تتويجا لمشكلات ادارية وعملية ظلت سودانير تعاني منها منذ نهاية الستينات. ودأبت جماعات من نقابييها على تحميل الحكومات المتعاقبة مسؤولية الفشل في تخطيط مستقبل الشركة وتطويرها وتحديث اسطولها.

### مساحات كبيرة فقيرة تتحول لمناطق جذب من المدن

# سورية تنفذ مشروعات زراعية طموحة في المناطق الوعرة

دمشق - من كندة الجيوش:

في مشروعات طموحة تقوم سورية بتحويل مناطق تكتنفها جبال وهضاب وعرة الى اراض خضراء مزروعة بالاشجار المثمرة والمحاصيل ذات الانتاجية العالية.

في مناطق ريفية غير مستثمرة تمتد نحو جنوب البلاد بدأت زراعات الزيتون والفاكهة والحبوب التي ترويها المياه الجوفية والامطار تنتشر لتؤكد ان الزراعة لاتزال تحافظ على اهميتها الاستراتيجية في الاقتصاد السوري.

وتشير الدراسات الانمائية السورية الى ان التوجه الان نحو استصلاح اراض تقارب مساحتها 300 الف هكتار (حوالي 750 الف فدان) لزيادة انتاج اشجار الفاكهة والمحاصيل الحقلية وتحسين نوعيتها بالاضافة الى استعمال الطرق الحديثة في الري.

يقول باهي شيباني مدير التخطيط في وزارة الزراعة لرويتر «تركز وزارة الزراعة على استراتيجية الدولة في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية في قطاع الزراعة وتشرف في هذا المجال على مجموعة كبيرة من المشاريع الموجهة الى المنتجين».

واضاف «طالت هذه المشاريع مجمل الفعاليات الزراعية- اضافة الى تطوير الانتاج من خلال البحوث العلمية الزراعية حيث تقوم الان بتنفيذ نشاط رئيسي يتعلق باستصلاح ارض وعرة هضبية وجبلية وتحويلها الى اراض صالحة للزراعة».

وتقسم وزارة الزراعة والاصلاح الزراعي في سورية المناطق التي تستهدفها التنمية ويديرها القطاع الخاص الى اربع الجنوبية والوسطى والساحلية وجبل الحص قرب مدينة حلب في الشمال بالاضافة الى المنطقة الشرقية والبادية حيث يضم كل منها ثلاث محافظات او اكثر.

وتقول دراسة لبرنامج الامم المتحدة الانمائي ان الحكومة السورية بالتعاون مع منظمات تابعة لدول تقدم معونات فنية وتقنية وبعض البلاد الاوروبية ستمول هذه المشاريع.

وتشير احصائية لوزارة الزراعة الى ان الاراضي التي استصلحت وشجرت منذ عام 1986 حتى 1994 في المرحلة الاولى من مشروع المنطقة الجنوبية والتي تشمل ريف دمشق ودرعا والسويداء بلغت حوالي 15 الف هكتار (نحو 5,5 265 الف فدان).

وتسعى المرحلة الثانية التي تبدأ عام 1997 لاستصلاح حوالي 27 الف هكتار (حوالي 67,5 الف فدان) للمحاصيل الزراعية و10 الاف هكتار (حوالي 25 فدان) للاشجار المثمرة وتقدم الامم المتحدة والنرويج نحو 2,5 مليون دولار على هيئة مساعدات فنية وتدريب لهذا المشروع.

واشار شيباني الى ان هذه المشروعات اسفرت عن نتائج في غاية الاهمية حيث تحولت مساحات كبيرة فقيرة الى مناطق استقرار ذات انتاجية متطورة مما حفز على هجرة معاكسة اليها من المدن مثل درعا والسويداء.

وقال «اشاد الصندوق الدولي للتنمية الزراعية بالمشاريع التي تم تنفيذها من خلال الصندوق في سورية حيث كانت سورية والهند خير منطقتين نفذت فيهما مشاريع الاستصلاح الزراعي».

وتسهم وزارة الزراعة في تنفيذ هذه المشروعات لصالح منتجين من القطاع الخاص تساعدهم الدولة في استصلاح اراضيهم بتكاليف رمزية وعلى اقساط بدون فوائد.

ومن المشروعات الجديدة مشروع المنطقة الساحلية والوسطى ويهدف لاستصلاح 80 الف هكتار (200 الف فدان) في اربع محافظات حيث يزرع 20 الف هكتار (50 الف فدان) منها بالحبوب و60 الف هكتار (150 الف فدان) باشجار الزيتون الذي تعتبر سورية الخامسة في العالم في انتاجه بالاضافة الى اشجار التفاح وغيرها من اشجار الفاكهة.

ويهدف المشروع لازالة الصخور وزيادة موارد المياه في المنطقة بادخال اساليب الري التكميلي حيث تعتمد الارض في مواسم معينة على الامطار وفي اخرى على مياه الري.

وتبلغ تكلفة هذا المشروع حوالي 117,2 مليون دولار ويساهم في تمويله بالاضافة الى الحكومة الصندوق العربي للانماء والصندوق الدولي للتنمية الزراعية.

والمشروع الثالث الذي لا يزال قيد الدراسة ولم تحدد الجهات الخارجية المولة له يقع في جبل الحص في شمال سورية ويستهدف استصلاح 12 الف هكتار (255 الف فدان) وتحسين المستوى المعيشي لحوالي 25 الاف شخص لتزرع هذه الاراضي بالقمح والشعير والعدس والفستق والزيتون.

ويقول مروان انصاري من مكتب برنامج الامم المتحدة الانمائي ان منظمات الامم المتحدة قدمت لسورية العديد من المساعدات في اطار سعي الحكومة السورية لتحسين الانتاجية الزراعية وادارة موارد المياه وحفظها من التبديد.

ويقول مروان ان الامم قدمت لسورية معونة فنية قيمتها 1,1 مليون دولار لتطوير وتحسين ادارة مصادر المياه في الري وتخفيض نسبة الفاقد حيث بدأ هذا المشروع منذ عام 1991 ومن المقرر ان ينتهي في عام 1997 ويقول جورج صومي مدير مشروع مديرية الري واستعمالات المياه في وزارة الزراعة ان الاستراتيجية العامة للدولة هي الحفاظ على المصادر المائية من خلال مشاريع استصلاح الاراضي والسدود وترشيد استخدام المياه وادخال تقنيات حديثة في المشاريع الاستصلاحية.

ويقول صومي ان الدولة تقدم للمزارعين خدمات بالمجان او باجور رمزية مثل تسوية الارض باشعة الليزر ووحدات ري بالتنقيط على اقساط.

وزادت المساحات المروية في سورية من حوالي 693 الف هكتار (حوالي 1,7 مليون فدان) عام 1990 الى 1,2 مليون هكتار (حوالي ثلاثة ملايين فدان) عام 1996 حيث تعتمد على مختلف المصادر المائية الجوفية والسطحية.

وتستهلك الزراعة في سورية 90 في المئة من مصادر المياه.

ويقول صومي ان المديرية تركز على تقنيات الري التكميلي لتحسين مردود زراعات القمح وبقية المحاصيل.

ويضيف ان البحوث بينت انه في حال تسوية الارض واستخدام طرق الري الحديثة يمكن توفير ما يقرب من 30 في المئة من المياه مقارنة بالري التقليدي اضافة الى زيادة الانتاج بحوالي 25 في المئة.

ويشير صومي الى ان القمح بشكل خاص تزداد انتاجيته بنسبة 40 بالمئة بينما يمكن توفير من 60 الى 70 في المئة من مياه ري الاقطان الذي تعد سورية من كبار منتجيه في العالم.

وحققت سورية اكتفاء ذاتيا في محصول القمح عام 1992 عندما انتجت حوالي ثلاثة ملايين طن وفي موسم 1996 حوالي 4,2 مليون طن بينما يبلغ الاستهلاك المحلي نحو مليوني طن. ودخلت سورية السوق العالمية لتصدير الحبوب في عام 1994.

# تراجع اجمالي الناتج الوطني وارتفاع نسبة البطالة في الضفة الغربية وقطاع غزة

■ غزة - اف ب: اكد تقرير صادر عن مكتب المنسق الخاص للامم المتحدة في الاراضي الفلسطينية ان اجمالي الدخل الوطني الفلسطيني انخفض بنسبة 22,7 % ما بين عامي 1992 و1996 في حين وصلت نسبة البطالة الى 29,2 % في صفوف اليد العاملة.

وعزت الوثيقة وهي العدد الاول من تقرير موسمي حول الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الاراضي الفلسطينية هذا الانخفاض الى «فقدان العمل في اسرائيل بشكل رئيسي وانخفاض تدفق الحركة التجارية ما بين اسرائيل والاراضي الفلسطينية كنتيجة لسياسة الاغلاق» التي تفرضها الدولة العبرية على الاراضي الفلسطينية منذ نهاية شباط (فبراير) الماضي.

واوضح التقرير «ان نصيب الفرد الفلسطيني من اجمالي الناتج الوطني انخفض بنسبة 38,8 % بين عامي 1992 و1996 بسبب انخفاض اجمالي الناتج الوطني وخصوصا بسبب ارتفاع عدد السكان ما يعكس انخفاضا كبيرا في مستوى معيشة» السكان.

واعتبر التقرير انه بغية تحسين مستوى دخل الفلسطينيين «يجب ان ينمو اجمالي الناتج الوطني بنسبة اكبر من معدل نمو السكان. ويجب ان يسجل نمو اجمالي الناتج الوطني اكثر من 6 % في العام 1996 لتحسين مستوى العيش. لكن من المتوقع ان تتراجع نسبة النمو في العام 1996 بنسبة 6 %».

واوضح التقرير ان الوضع يبقى افضل في الضفة الغربية منه في قطاع غزة رغم ان التراجع في اجمالي الناتج الوطني وفي الدخل الفردي فيها كان اكبر حيث تراجع «اجمالي الناتج الوطني في الضفة الغربية بنسبة 24,5 % وفي قطاع غزة 18,5 % ونصيب الفرد منه في الضفة 39,4 % وفي غزة 37 %».

واظهر التقرير «ان المعدل الوسطي للبطالة سجل منتصف العام 1996 29,9 % من اليد العاملة في الضفة الغربية وقطاع غزة بارتفاع 60 % مقارنة مع نهاية العام 1995». ووصلت نسبة البطالة في غزة الى 39 % مقابل 24 % في الضفة.

واشار التقرير الى ان اليد العاملة زادت بنسبة 5,6 % خلال النصف الاول من العام الحالي الامر الذي رفع عدد القوى العاملة في الاراضي الفلسطينية الى 521600 شخص.

وافاد التقرير «ان الاغلاقات تزامنت مع ارتفاع نسبة مشاركة المرأة في القوى العاملة بنحو 8,5 % في الفترة الممتدة من نهاية 1995 وحتى منتصف 1996 (مقابل 5,1 % للرجال)». واعتبرت الوثيقة ان هذه الزيادة قد تكون ردا على ارتفاع نسبة البطالة وانخفاض الاجور لدى الرجال.

وجاء في التقرير ان مشاركة الاطفال في سوق العمالة ارتفعت. فقد اظهرت دراسة اجريت نهاية العام 1995 ان نسبة المشاركة في صفوف الاطفال بين سن 12-16 عاما تبلغ 11,5 %. وشدد التقرير على العلاقة بين زيادة عمل الاطفال ووضع عائلاتهم الاقتصادي المتردي. وخلص التقرير الى ان «ايقاف الاغلاق وخلق فرص عمل دائمة ومواجهة مشكلة البطالة الموجودة اليوم يجب ان تكون المهمات الرئيسية لكل الشركاء في عملية السلام ولجهود التنمية في الضفة وغزة».

# اقتصاد البحرين يحقق نتائج طيبة

■ المنامة - رويتر: نقلت وكالة انباء الخليج الرسمية امس عن محافظ مؤسسة نقد البحرين (البنك المركزي) قوله ان الاقتصاد الوطني لدولة البحرين حقق نتائج طيبة خلال العام الماضي حيث بلغ معدل النمو في الناتج المحلي الاجمالي اربعة في المئة.

كما سجل الميزان التجاري ولاول مرة منذ عام 1991 فائضا تجاوز 157 مليون دينار في الوقت الذي استمر فيه الفائض في ميزان المدفوعات للعام الثاني على التوالي حيث بلغ نحو 36 مليون دينار فيما تقلص العجز في الميزانية الحكومية بمعدل النصف.

وقال المحافظ ان النمو في الميزانية المجمعة للمصارف التجارية استمر هو الاخر ليصل الى 371,5 مليون دينار بينما حافظ اجمالي موجودات ومطلوبات الوحدات المصرفية الخارجية على مستواه. واضاف ان عدد المصارف والمؤسسات المالية ارتفع من 173 الى 180 مصرفا ومؤسسة مالية خلال هذه الفترة.

# تقرير اردني: الصناعات المحلية حققت تقدما واسعا خلال العقود الاربعة الماضية

عمان - «القدس العربي»:

اصدرت الحكومة الاردنية تقريرا حول الصناعات الاردنية ومدى تطورها، وقال التقرير ان قطاع الصناعة شهد وعلى مدى اربعة عقود نهضة كبرى وحقق خطوات واسعة وامتدت انجازاته.

واضاف التقرير ان الارقام الاحصائية تشير الى ان قطاع الصناعة شهد نقلة كبيرة حيث كانت الصناعة في مطلع الخمسينات تعتمد على حرف يدوية تقليدية واصبحت اليوم تشكل اساس الاقتصاد الوطني الاردني فمن 800 منشأة صناعية عام 52 وصل عدد المنشآت الصناعية الى 21 الف منشأة عام 95 ومن الفي عامل في الصناعة الى 140 الف عامل ومن ثلاث شركات صناعية مساهمة عامة الى 77 شركة متداولة اسهمها في سوق عمان المالي.

وقال التقرير ان اسهام الصناعة في الناتج المحلي الاجمالي قد زاد من 6 % عام 52 الى 20 % العام الماضي وارتفعت قيمة الانتاج الاجمالي من 86 مليون دينار الى 4,6 مليار وارتفعت الصادرات الصناعية من مليون و533 الف دينار الى مليار دينار حيث تصل الصادرات الصناعية الاردنية الى حوالي مئة دولة في العالم.

كذلك فان الارقام الاحصائية تظهر ارتفاع انتاج المحروقات من صفر عام 1952 الى 3,1 مليون طن عام 95 والحديد من صفر عام 1952 الى 3,1 مليون طن عام 95 والفوسفات من 25 الف طن الى خمسة ملايين طن والاسمنت من صفر الى 3,2 مليون طن والبوتاس من صفر الى 1,8 مليون طن والمنتوجات الصوفية والاجواخ من صفر الى 1,7 مليون ياردة وانتاج الادوية من صفر الى 20 مليون طن.

وقال التقرير ان السنوات الخمس الماضية شهدت زيادة كبيرة في حجم الاستثمار الصناعي في الشركات الجديدة حيث بلغ 633 مليون دينار بنسبة 48 % من مجمل الاستثمارات في جميع القطاعات وسجلت الوظائف المستحدثة في الشركات الصناعية الجديدة حوالي 25 الف وظيفة لنفس الفترة.

كما تزايدت استثمارات القطاع الخاص في السنوات الخمس الماضية حيث بلغ رأس مال الشركات الجديدة المسجلة عام 1995 (412) مليون دينار في حين كان عام 1991 حوالي 94 مليون دينار بزيادة حوالي اربع مرات ونصف المرة وكان نصفها من نصيب القطاع الصناعي.

# اتساع الفارق بين أسعار الفائدة على ودائع الجنيه المصري

■ القاهرة - رويتر: قال مصرفيون ان الفارق بين أسعار الفائدة على الودائع بالجنيه المصري بين البنوك لليلة واحدة اتسع امس الى ما بين عشرة و8 /3 10 في المئة من 16 /3 10 و 16 /5 10 امس الاول.

وقالوا ان الفائدة على أموال أسبوع انخفضت الى 8 /1 10 و16 /3 10 في المئة من 4 /1 10 و 8 /3 10 في المئة أمس الاول. وظلت الفائدة على أموال ليلة ببنوك القطاع العام 2 /1 10 في المئة دون تغيير.

# انخفاض فائدة أموال ليلة بالدينار الاردني

■ عمان - رويتر: أعلن البنك المركزي الاردني انخفاض متوسط أسعار الفائدة بين البنوك على أموال ليلة واحدة بالدينار الاردني الى 3,40 في المئة امس من 3,93 في المئة أمس الاول.

وقال البنك ان تسعة بنوك تعاملت في السوق من خلال 20 صفقة.

# الصين: لا نملك دليلا يبرر العقوبات الامريكية على صادراتنا

■ بكين - رويتر: قالت الصين امس الثلاثاء انه ليس لديها دليل يبرر العقوبات الامريكية على صادراتها من المنسوجات وانها تعرض استخدام تكتيكات النزاع القوية لتسوية النزاعات التجارية. وقال كوي تياناكاي المتحدث باسم الخارجية الصينية للصحافيين «نعارض قيام طرف بفرض ارادته على الطرف الاخر في النزاعات التجارية».

وقال كوي «الولايات المتحدة لم تتشاور بشكل كامل مع الصين ولم تقدم ادلة واضحة تدعم موقفها».

وقد أعلنت الصين يوم الاحد انها ستحظر مؤقتا استيراد منسوجات امريكية ومنتجات زراعية وفاكهة ومشروبات كحولية امريكية اعتبارا من العاشر من كانون الاول (ديسمبر) ردا على عقوبات امريكية على المنسوجات الصينية. واعلنت الولايات المتحدة فرض رسوم جمركية عقابية على المنسوجات الصينية في ايلول (سبتمبر) متهمة الصين بتصدير بضائعها عبر دول ثالثة لتفادي قيود حصص التصدير.

وقال مسؤولون تجاريون امريكيون امس الاول ان الانتهاكات الثنائية لاتفاقية المنسوجات الثنائية ثابتة بالمستندات.

### مطالبة الحكومة بتطبيق اصلاحات للنهوض بمستوى المعيشة

# تباطؤ النمو الاقتصادي في لبنان

عاملون في كازينو لبنان يضعون اللمسات الاخيرة على تجهيزات استعدادا لاعادة افتتاحه الشهر المقبل (رويتر)

■ بيروت - رويتر: قال بنك عودة اللبناني امس الثلاثاء في تقريره عن حالة الاقتصاد في الربع الثالث من العام ان النمو الاقتصادي بلبنان تباطأ في أول تسعة أشهر من عام 1996 وانه ليست هناك دلائل واضحة تبشر بانتعاش سريع.

وقال البنك ان تعثر السلام في الشرق الاوسط يعني أن على لبنان أن يعتمد على جهوده الذاتية في توفير الاموال وفرص العمل وانه يتعين على الحكومة لتحقيق هذا أن تكسب تأييد الشعب لسياساتها من خلال تطبيق اصلاحات تهدف للنهوض بمستوى المعيشة.

وأشار التقرير الى انخفاض معدل النمو السنوي الى أربعة في المئة في أول تسعة أشهر من عام 1996 بالمقارنة مع 6,5 في المئة خلال نفس الفترة من عام 1995.

وقال أن نمو اجمالي الناتج المحلي استمر في الربع الثالث على نفس معدله في الربعين الاول والثاني.

واضاف انه بعد عام 1995 الذي كان عاما واعدا شهد الاقتصاد اللبناني تباطؤا وان الدلائل لا تشير الى حدوث انتعاش كبير قريبا.

وبنك عودة من البنوك التجارية الكبرى في لبنان. وينظر الى التقارير التي تعدها وحدة التحليل الاقتصادي بالبنك بعين الاهتمام في الدوائر المالية والتجارية.

وعزا البنك تباطؤ النمو الاقتصادي لثلاثة عوامل هي الهجوم الاسرائيلي على لبنان في نيسان (ابريل) الماضي والذي استمر 17 يوما وسياسة تقشف الميزانية التي تسببت في تقلص الاستثمارات العامة بنسبة 10,3 في المئة خلال تلك الفترة بالاضافة الى الآثار المترتبة على السياسة النقدية الحكومية بما تحويه من قيود معيرة.

وفيما يتعلق بالميزانية قال بنك عودة انه رغم أن سياسة الحكومة صارمة بدرجة تعرقل النمو فانها ليست بالصرامة الكافية لاستعادة التوازن المالي والمصداقية.

أما عن السياسة النقدية قال البنك ان ارتفاع أسعار الفائدة على أذون الخزانة المقومة بالليرة اللبنانية التي تمول العجز في الميزانية يجعل القطاع العام يتمتع بحصة نسبتها 45,7 في المئة من اجمالي القروض المصرفية ويحرم القطاع الخاص من موارد مالية ضخمة. وقال بنك عودة في تقريره ان نمو الاستثمارات الخاصة تباطأ بدرجة كبيرة.

وأشار البنك الى أن الحكومة تواجه مشكلة تتمثل في ضرورة التوفيق بين تحفيز الاقتصاد من جهة وخفض العجز في الميزانية من جهة أخرى.

وفي حين أن الاسواق المالية لا تبدي قلقا من هذا التعارض تواجه الحكومة توترا على الصعيد الاجتماعي لان سياساتها تسهم في ابطاء النشاط الاقتصادي.

وقال التقرير ان العاملين الضروريين لتشجيع التنمية هما ثقة الشعب في الحكومة والاستقرار السياسي في المنطقة. وقال انه مع غياب العامل الثاني فانه يتعين على لبنان الاعتماد على جهوده الذاتية في توفير الاموال وفرص العمل وبخاصة من خلال مشروعاته الصغيرة والمتوسطة.

واضاف ان على الحكومة بعد نجاحها في اقناع الاسواق بسياساتها أن تسعى لاقناع السياسيين واللبنانيين بوجه عام بها.

ومضى قائلا انه ان الاوان لتتجسد الاصلاحات وان على الوزراء أن يهتموا في المقام الاول بالنهوض بمستوى معيشة المواطنين.

# دبي تتطلع الى انهاء اعتمادها على النفط بحلول عام 2010

دبي - من رنا صباغ:

قالت امارة دبي امس الثلاثاء انها ستنهي اعتمادها على النفط بحلول عام 2010 من خلال تنويع قاعدتها الاستثمارية بموجب الاهداف العريضة التي وضعتها لنفسها خلال الاعوام الخمسة والثلاثين المقبلة.

وقال محمد العبار رئيس الدائرة الاقتصادية لدبي ان الامارة ستعمل على تعزيز الصناعة المتطورة تكنولوجيا والاعتماد بشكل اكبر على القطاع الخاص وتحسين انتاجية القوى العاملة المحلية.

وقال في مؤتمر صحافي انه بحلول عام 2010 تريد الامارة انهاء اعتمادها على النفط.

وعقد العبار المؤتمر الصحافي للكشف عن الاهداف بعيدة المدى لدبي بدولة الامارات العربية المتحدة.

وتسعى دول الخليج لتقليل اعتمادها على اسعار النفط المتقلبة واعطاء القطاع الخاص دورا اكبر.

وقال العبار ان دبي تتطلع الى ان تصبح اقتصادا متطورا يرتكز على قوة مكونات غير نفطية للاقتصاد بحلول عام 2010.

واضاف انه بعد الموعد المستهدف وهو بين 2010 و 2030 سيكون هدف دبي اللحاق بالصف الاول من الاقتصاديات المتقدمة وذلك في ثلاث مجالات على الاقل هي الحيوية الاقتصادية ومستوى المعيشة والتعاون والتكامل الاقليمي.

وتحدث العبار باسهاب عن الاهداف العريضة التي وردت في الخطة الاقتصادية الخمسية الاولى لدبي التي اعلنت السبت الماضي فقال ان الامارة تسعى الى تحقيق نمو سنوي بنسبة خمسة في المئة حتى عام 2015 ثم بنسبة اربعة في المئة بعد ذلك.

ودبي هي المركز التجاري لدولة الامارات العربية المتحدة التي تضم سبع امارات وتروج لنفسها كمركز تجاري وسياحي اقليمي رئيسي لتقليل اعتمادها على النفط الذي يتوقع المطلون ان يتراجع انتاجه الى حوالي 180 الف برميل يوميا في 1998 من 300 الف برميل يوميا في 1995.

وتستهدف دبي زيادة اجمالي الناتج غير النفطي بنسبة 6,9 في المئة سنويا حتى عام 2000. وتسعى في خطتها الخمسية ايضا الى زيادة مساهمة القطاع غير النفطي في اجمالي الناتج المحلي لتصل الى 88,7 في المئة بحلول عام 2000 ثم الى 100 في المئة في الفترة بين عامي 2010 و 2015 مقارنة مع 81,2 في المئة حاليا.

وقال العبار ان دبي تستهدف الوصول بمتوسط دخل الفرد الى 16114 دولارا بحلول عام 2000 والى 19643 دولارا بحلول عام 2010 ثم 27114 دولارا في عام 2015 مقارنة مع 14595 دولارا للفرد الان.

ولجذب الاستثمارات الاجنبية قال العبار ان دبي تحتاج للحافز على مناخ استثماري مؤات وتحسين سياسات الاستثمار وتوفير بيانات اقتصادية افضل. كما يتعين تطوير البنية الاساسية وتنمية الموارد البشرية.

وتأمل دبي باجتذاب 32,5 مليار درهم (8,8 مليار دولار) من الاموال الخاصة حتى عام 2000. وفي نفس الفترة ستستثمر البلدية والاجهزة الحكومية 12 مليار درهم يذهب معظمها للمواصلات والاتصالات والتخزين يليها الصرف الصحي والمياه والكهرباء والتجارة.

وقال العبار انه سيتعين على دبي تقليل المشروعات ذات العمالة المكثفة وتشجيع الانتاج الذي يعتمد على رأس المال المكثف وتحسين مهارات الايدي العاملة الوطنية التي تمثل حاليا سبعة في المئة فقط من اجمالي القوى العاملة.

# أول مزاد للحلي الذهبية في دبي

■ دبي - رويتر: قال مسؤول بالجمارك في دولة الامارات العربية المتحدة امس الثلاثاء ان هيئة الموانىء والجمارك في دبي اختتمت أول مزاداتها للحلي الذهبية.

وبيع في المزاد 3,996 كيلوغرام من المشغولات الذهبية معظمها من عيار 22 قيراطا و4,5 كيلوغرام من الحلي المقلدة التي وصلت الى دبي من نيودلهي بطريق البحر لكن لم يطالب بها أحد.

وقال المسؤول «هذه هي المرة الاولى التي نقيم فيها مزادا كهذا».

وبلغت ايرادات المزاد 160 ألف درهم (43572 دولارا).

واستبعد المسؤول أن تصبح مزادات الذهب من الاحداث المتكررة بصورة منتظمة في دبي.

ويجري بيع الذهب المصادر بشكل منتظم في الهند وتؤثر هذه المزادات على أسواق الذهب هناك.

ودبي مركز رئيسي للذهب اذ أنها المورد الرئيسي للهند واكبر مستهلك للذهب في العالم.

# مستثمر خليجي يشتري شيراتون القاهرة بـ166 مليون دولار

القاهرة - «القدس العربي»:

أقرت الجمعية العمومية للشركة القابضة للاسكان والسياحة والسينما بيع فندق شيراتون القاهرة بنصف مليار جنيه مصري (166 مليون دولار).

وقد اشترى الفندق رجل اعمال خليجي لم يكشف النقاب عن اسمه، كما بيعت اسهم شركة الاهرام للمشروبات لمجموعة من اكبر صناديق الاستثمار في امريكا واوروبا بمبلغ مئتي وواحد وثلاثين مليون جنيه بأعلى من سعر تقييمها بما يزيد على اربعين مليون جنيه. وذكر عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال ان الحكومة ستحقق ارباحا عن العام المالي المنقضي تصل للمليون ونصف المليون جنيه عن الشركة بعد ان كانت تحقق في السابق خسائر.

واكد عبيد ان المستثمرين الذين اشتروا الشركة التزموا بالابقاء على نسبة العمالة فيها وعدم طردهم.

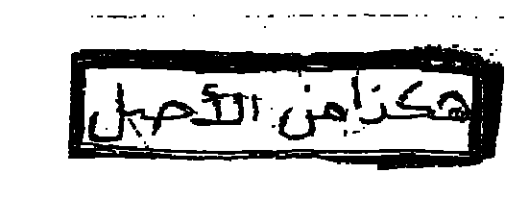
وذكر الوزير ان البيع شمل المعدات دون الارض.

واوضح انه تم الاتفاق على ان يقوم المالكون الجدد بنقل مصانعهم من الشركة الى المدن الجديدة خلال خمسة اعوام وان يضيف المستثمرون مئتي وواحد وعشرين مليون جنيه على استثمارات جديدة.

الجدير بالذكر ان العديد من عمال الشركة قد قرروا التوقف عن العمل والاستقالة منها بعد صدور فتوى تؤكد ان العمل بالشركة حرام لأنها تنتج الخمور.

كما عبر عدد من العمال الذين يعملون بالشركة والذين لا يؤيدون هذه الفتوى عن قلقهم من ان يتعرضوا للطرد من قبل اصحاب الشركة الجدد.





## فوز كلينتون وتأثيره على العلاقات مع اسرائيل:

# العلاقات الاسرائيلية الأمريكية ستمضي في مساراتها الخاضعة لاستراتيجية واشنطن ومصالحها

د. محجوب عمر *

اخيرا انتهت معركة الانتخابات الامريكية واحتفل كلينتون بفوزه على دول وبانتهاء هذه المعركة التي اربكت النشاط السياسي عالميا واقليميا في الاشهر الاربعة الاخيرة عاد المحللون والمراقبون الى طرح الاسئلة عن مستقبل العمليات السياسية التي تعطلت بسبب تحفظ بيل كلينتون وخوفه من ان يؤدي اي تصرف الى اغضاب مجموعة من مجموعات الناخبين الامريكيين خاصة المجموعة التي تملك اصوات اليهود الامريكيين. وقد آن الاوان لتصحيح بعض المقولات التي شاعت في الاشهر الاخيرة والتي وان تكن صحيحة في مجملها الا انها غير دقيقة خاصة في ظروف ازدادت فيها اهمية التفاصيل والفروق والخلافات في التأثير على مسار الاحداث.

من النماذج على هذه المقولات غير الدقيقة، وعلى الفروق الصغيرة ولكنها هامة، مقولة ان مجموعة اصوات اليهود في امريكا هي التي تؤثر في نتائج الانتخابات الامريكية. لم يكن ذلك صحيحا في الماضي وهو ليس صحيحا في الحاضر ايضا، وكل ما في الامر اننا كعرب نهتم بوزن الدور اليهودي في الولايات المتحدة الامريكية لاهتمامنا بقضايانا الخاصة بالصراع العربي ـ الاسرائيلي ووزن الدور الامريكي فيه. والصحيح ان اليهود مؤثرون في انتخابات الولايات المتحدة الامريكية لكونهم يقدمون المال للمرشحين في حملاتهم الدعائية، ولكن الذي يغيب عن الانظار هو ان اليهود الامريكيين عندما يصوتون فانهم يختلفون فيما بينهم فالبعض يصوت لصالح المرشح الديمقراطي واخرون يصوتون للمرشح الجمهوري، وان كانوا في مجموعهم يفضلون الاول لاسباب داخلية امريكية ومصلحية ذاتية، اذ من المعروف ان الحزب (الديمقراطي) الامريكي يجمع الاقليات في امريكا ومنهم اليهود، بينما تنبع مواقف الجمهوريين من الرؤية الامريكية المتعصبة لامريكا كزعيمة للغرب المسيحي، وتختلف مواقفهم عن الديمقراطيين خاصة فيما بينهم ثقافيا وحضاريا ومصلحيا كذلك. ولا يعني هذا انه ليس بين الجمهوريين من ينتمي الى مجموعات المهاجرين هؤلاء، ولكنه يعني ان هذه المجموعات مهما بلغت اعدادها تظل تشعر بانها (اقلية) وتفضل التوجه الليبرالي والديمقراطي داخل الادارة الامريكية.

من الامثلة على ذلك ايضا القول بأن كلينتون لم يكن في امكانه الضغط على اسرائيل بسبب الانتخابات الامريكية فالواقع نحن العرب توقعنا ان يضغط كلينتون على نتنياهو بسبب مواقف هذا الاخير وتجميده لعملية المفاوضات، توقعا منا ان كلينتون الذي ناصر بيريس صراحة قبل الانتخابات الاسرائيلية لا بد ان يعارض نتنياهو صراحة بعد ان نجح هذا الاخير. كان الخطأ في توقعنا نحن، اما كلينتون وادارته فقد استمرا في السياسة الامريكية ذاتها التي حرصت دوما سواء في ظل الرؤساء الديمقراطيين او الرؤساء الجمهوريين على عدم اظهار اي خلاف مع اسرائيل بغض النظر عمن يحكمها. حدث ذلك في الماضي ايام بيغن وريغان وتكرر ايام بوش وشامير باستثناء واقعة غضب جيمس بيكر من تلكؤ شامير عندما القى بورقة عليها رقم تليفونه الى شامير على شاشات التلفزيون للاتصال به عندما يكون الاخير مستعدا. والمؤكد ان الخلاف قد اختفى ايضا في الاشهر الاخيرة ولم تكن ادارة كلينتون مرحبة أبدا بنجاح نتنياهو ولا كانت مرحبة بتأجيل تنفيذ ما تبقى من اتفاقات المرحلة الاولى لأوسلو، ولا كانت مرحبة بعملية فتح النفق، ولكنها في كل الاحوال حرصت على اخفاء هذا الخلاف كالعادة. وهذا الموقف ليس جديدا فمنذ بدأت عملية التسوية والتفاوض قبل عشرين عاما تم الاتفاق بين اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية على عدم اظهار اي خلاف بينهما، وعلى استعمال الاتصالات غير المعلنة عند التعرض لمشكلات مختلف عليها، وهو وضع جعل الاطراف الاخرى تقرأ الموقف الامريكي في التصريحات الغامضة، والتسريبات المقصودة او عن طريق وسطاء اوروبيين او غير اوروبيين. وأدت هذه الطريقة في التعامل الى شيوع صورة غير دقيقة عن الموقف الامريكي.

من الامثلة على ذلك الموقف من الاستيطان خاصة بعد عام 1991 الذي شهد اكبر ازمة معلنة بين امريكا واسرائيل عندما اصرت ادارة بوش وبيكر على ان تلتزم الحكومة الاسرائيلية بتجميد الاستيطان مقابل ان تقدم الولايات المتحدة الامريكية ضمانات للقروض الاسرائيلية الدولية في حدود 10 مليارات دولار وقليلون يعرفون بالمتابعة الدقيقة ان الولايات المتحدة الامريكية تخصم من هذا الاعتماد كل مبلغ تصرفه اسرائيل على عمليات الاستيطان الجديدة منذ ذلك التاريخ.

ولا يعني ذلك ان الولايات المتحدة الامريكية تتخذ الموقف الصحيح في هذه القضية، فالموقف الصحيح من وجهة النظر العربية هو عدم تقديم ضمانات القروض الامريكية لأي سبب وخاصة عندما يكون السبب هو استيعاب المهاجرين اليهود الجدد، والموقف الصحيح من وجهة النظر العربية ايضا هو ان تعاقب امريكا اسرائيل بما هو اكثر تأثيرا على اقتصادها وعلى تسليحها العسكري وعلى علاقاتها الدولية بدلا من هذا العقاب الخفيف والشكلي الذي تتمكن اسرائيل دائما من التلاعب به وتعوضه باعتمادات اخرى امريكية ايضا.

مختصر القول انه من الخطأ توقع ان يتحول كلينتون بعد نجاحه الى الضغط على اسرائيل بجدية بدافع معاقبة نتنياهو، فسياسات الدول الكبرى لا تتأثر بالمشاعر الشخصية في القضايا الجوهرية، وحتى مع توقع ان العلاقات بين كلينتون ونتنياهو على المستوى الشخصي لن تكون دافئة كما كانت بين كلينتون ورابين او بيريس فإن ذلك لا يجب ان يجعلنا نحن العرب نراهن على مواقف امريكية تخرج على المخططات الامريكية الخاصة بالصراع العربي ـ الاسرائيلي والتي تعطي لاسرائيل دائما مكانة استراتيجية متميزة. وربما كانت الفائدة المباشرة المترتبة على نجاح كلينتون هي انه كرئيس للولايات المتحدة لن يحتج امام العرب بحاجته الى وقت لدراسة القضية كما كان سيحدث لو وصل المرشح الجمهوري، وحتى هذه الحجة ما تزال قائمة نسبيا فقد يتعلل كلينتون بمشكلات اعادة ترتيب ادارته وربما تغيير جهاز وزارة الخارجية ليطلب فترة من الوقت تعلق فيها العمليات التفاوضية والسياسية في الشرق الاوسط. وما لم تواصل الاطراف العربية تحركاتها الضاغطة على الولايات المتحدة الامريكية، وعلى اسرائيل فسيفضل كلينتون تأجيل اي تحرك امريكي قد يتعارض مع صفقات سياسية اجراها اثناء المعركة الانتخابية الامريكية.

ان العلاقات الاسرائيلية الامريكية ستظل في مرحلة الولاية الثانية لكلينتون تمضي في مساراتها السابقة التي تحكمها الاستراتيجية الامريكية من ناحية والاستراتيجية الاسرائيلية من ناحية اخرى.

فاستراتيجية امريكا في منطقة الشرق الاوسط تقوم على اولا الحفاظ على المصالح الامريكية النفطية، والمصالح الامريكية الاستراتيجية الدولية (سواء تجاه روسيا او اوروبا) ثم حماية امن اسرائيل والهدف الاخير يحتاج الى مزيد من الدراسة ويحمل في تطبيقاته تفاصيل عديدة يمكن الاستفادة منها عربيا في اطار التحرك التفاوضي وفي اطار تسليم الدول العربية الان بأن امريكا هي القوة الوحيدة المؤثرة على العمليات السياسية في المنطقة.

من ناحية اخرى فان الاستراتيجية الاسرائيلية كانت طوال السنوات الماضية بل منذ اواخر الستينات اساسا تعتمد على التحالف الاستراتيجي الوثيق مع الولايات المتحدة الامريكية. لكن مضمون وشكل هذا (التحالف) لم يعد متفقا عليه داخل اسرائيل ذاتها، اي ان التغير في العلاقات الاسرائيلية ـ الامريكية يرجع الى التغير داخل اسرائيل نفسها التي تمايزت داخلها الآراء والمواقف. فبعد ان كان التفكير الصهيوني الاسرائيلي الاستراتيجي المؤسس والسائد هو تجنب اي خلاف كبير مع امريكا باعتبار ان اسرائيل مهما قويت لا يمكن ان تعيش بدون الحماية الامريكية، فإن هناك تيارا اخر تنامى حتى وصل الى القول بانه لا بد لاسرائيل ان تعتمد على ذاتها في مجال الامن الاستراتيجي حتى ولو ادى ذلك الى خلاف مع الولايات المتحدة الامريكية. وقد تطورت هذه الاراء الى ما اصبح يسمى بتأكيد (استقلال) اسرائيل والاستعداد للعيش بدون المعونة الامريكية المالية والعسكرية. وكان موشيه دايان هو اول القادة الاسرائيليين الذي نبه الى خطورة هذه الافكار الاسرائيلية الجديدة قائلا انه يفضل اسرائيل ضعيفة مع امريكا عن ان تكون قوية بدون امريكا. ورغم ان الخلاف بين التيارين لم يمنع من اتفاقهما على ضرورة ان تمتلك اسرائيل قدرة نووية كسلاح متفوق رادع على الدول العربية والاسلامية فان المصاعب المترتبة على استعمال السلاح النووي تفرض على التفكير الاستراتيجي الاسرائيلي البحث بل والسير في مسارات اخرى تحرمها عمليا من ميزة هذا التفوق النووي. ومع ذلك فان التفكير الاسرائيلي الاستراتيجي الذي يجاهر بامكانية الاستغناء عن دعم الولايات المتحدة وحمايتها من شأنه ان يؤدي الى توتر ـ ولو خفي ـ في العلاقة مع امريكا خاصة وان اصحاب هذا التفكير هم من (الصقور) الاسرائيليين الذي ينادون بأرض اسرائيل الكبرى ومن ثم ضم الاراضي كلها وطرد سكانها العرب وما الى ذلك من اراء وافكار توسعية عدوانية تتعارض مع الرؤى الامريكية التي تجمع بين الالتزام بحماية امن اسرائيل ودعمها وبين المصالح النفطية والمصالح الامنية الاخرى واستقرار المنطقة والانظمة الصديقة فيها.

الارجح ان بنيامين نتنياهو، وهو لأسباب عديدة يمثل مدرسة القوة الاسرائيلية المنفردة (المستقلة)، سيلجأ الى الاستمرار في سياسته العدوانية التوسعية العنصرية ويتحاشى الصدام المباشر مع الخطط والمقترحات الامريكية الراغبة في استكمال التسوية، وستكون خططه كلها في اتجاه الاستمرار في بناء القوة الاسرائيلية، والاستمرار في تنفيذ الخطط الصهيونية الاسرائيلية في توسيع الاستيطان وتصفية الوجود العربي في القدس اساسا ومحاصرة الفلسطينيين داخل فلسطين المحتلة في مناطق معزولة عن بعضها البعض واستنزاف الاطراف العربية بطرق عديدة، رأينا ونرى منها ما يجري الان منذ وصوله الى الحكم.

ويلاحظ ان نتنياهو يحاول منذ جاء تغيير هياكل التجمع البشري الاسرائيلي وترتيب قواه لصالحه. وقد بدأ باضعاف تجمع الضباط الكبار في الجيش، فهؤلاء نتاج مدرسة حزب العمل الاسرائيلي تاريخيا. وقد اقدم في الاسبوع الماضي على اقالة الجنرال شاحور مسؤول المفاوضات مع الطرف الفلسطيني بحجة تنافي وما تدعيه اسرائيل عن ديمقراطية المجتمع الاسرائيلي اذ اعتبر زيارة هذا الجنرال لشمعون بيريس في بيته تبرر اقالته، ومن قبل تجاهل دان شمرون وهو جنرال اخر مسؤول عن المفاوضات الاسرائيلية ـ الفلسطينية حول الضفة الغربية (ونسيه) عند زيارته لواشنطن. ثم فاجأ الاسرائيليين باصدار قرار وسع فيه دائرة الذين من حقهم حمل السلاح وخفف من شروط اصدار التراخيص بحمله وهو اجراء يعني زيادة عدد المسلحين المدنيين في التجمع الاسرائيلي وهؤلاء من الشباب بشكل عام والمتدينين منهم بشكل خاص فهؤلاء لا يلتحقون بالخدمة العسكرية بحجج عقيدية ومن ثم لا يحملون مثل غيرهم من الشباب الاسرائيلي الذين يصطحبون سلاحهم كمجندين الى بيوتهم. وبحسبة بسيطة سيؤدي هذا القرار الى ظهور (ميليشيا) مسلحة في مواجهة الجيش الاسرائيلي ليستدعيها نتنياهو لترجيح كفته امام قيادة الجيش العسكرية. والغريب ان هذا القرار صدر في الذكرى السنوية الاولى لاغتيال رابين الذي ادى اغتياله منذ عام الى علو اصوات المطالبين بنزع السلاح من ايدي المدنيين الاسرائيليين بشكل عام.

على اي حال، فان نتائج الانتخابات الامريكية تقوي كلينتون وتتيح له فرص تنفيذ الخطط الامريكية في منطقة الشرق الاوسط، كما تتيح له فرص التحرك بدون ابتزاز من نتنياهو، وليس من المرجح ان ينجح هذا الاخير في التحالف مع الجمهوريين في الكونغرس الذين هم بدورهم «اصوليون» متعصبون دينيا لا يحبون اليهود، وسيختلف نتنياهو مع المنظمات اليهودية الامريكية التي تفضل بالطبع خطط بيريس الخاصة بالسوق الشرق اوسطية، ولن يفيد نتنياهو بناء ميليشيا مسلحة خارج الجيش والشرطة فستؤدي بدورها الى مزيد من العنف الداخلي وستنتقل لها عدوى الميليشيات من الدول العربية المحيطة وخاصة لبنان ولن تخاف المعارضة الاسرائيلية التي ستعمل على توثيق علاقاتها بكلينتون وامريكا وقد تشهد في المرحلة المقبلة استعداءا علينا من هذه المعارضة للضغط الامريكي على نتنياهو.

وطالما اننا في إسار العملية التفاوضية في اطار الصراع العربي ـ الاسرائيلي فإن من المفيد ملاحظة التغيرات في التفاصيل ومن الضروري عدم الوقوع في وهم ان في ذلك النهاية.

* كاتب من مصر

# عن الوحدة والديمقراطية: سجال قديم مستجد مع احمد بهاء الدين

عزيز الحاج *

رحيل احمد بهاء الدين كان خسارة حقيقية للضمير القومي، والكلمة الشريفة، والقلم الحر، والفكر المتنور والنظيف. وانني اكن للفقيد احتراما خاصا واعتزازا.

ويذكرني رحيله المؤلم بأول لقاء لي معه عبر السجال الصحفي في اعقاب ثورة 14 تموز (يوليو) 1958. فما ان مرت اسابيع قلائل على نجاح الثورة حتى اشتعلت حرب الاعلام الناصرية ضد عبد الكريم قاسم، مع تركيز خاص ومكثف ضد الشيوعيين العراقيين. وتجند في الحملة كتاب كبار، بعضهم كانوا محسوبين على التيار الماركسي ومنهم الشاعر المجدد المبدع صلاح عبد الصبور.

لقد انفجر الخلاف المعلن ـ المضمر حول دعوة الجماعات القومية العراقية ونائب رئيس مجلس قيادة الثورة عبد السلام عارف الى وحدة اندماجية فورية بين العراق والعربية المتحدة في وقت كان كل شيء فيه يدعو الى تعزيز وترسيخ خطوات الثورة العراقية، وتمتين الجبهة الداخلية والسير بخطوات مدروسة ومثابرة لاقامة افضل اشكال العلاقة مع العربية المتحدة التي كان يقودها البطل القومي جمال عبد الناصر. وكان لعبد الناصر مكانته المرموقة في قلوب العراقيين منذ تأميم القنال والعدوان الثلاثي الذي واجهه شعبنا العراقي بكافة قواه الوطنية من اليسار الماركسي فالوسط القومي فالديمقراطي الليبرالي بموجه مظاهرات احتجاجية تحولت الى انتفاضة وطنية عامة.

لقد قيل الكثير، والكثير جدا حول موضوع المطالبة بالوحدة وعن شعار «الاتحاد الفيدرالي»، ووجهت الى قاسم اتهامات وطعون بالخيانة القومية منذ الاسابيع الاولى لثورة 14 تموز، وكان نصيب الشيوعيين من الاتهام هو الاوفر، اذ كان التحامل عليهم تكتيكا للتحامل على قاسم او العمل لاحتوائه. وعندما يجري استعراض كافة ما يتيسر اليوم من وثائق وشهادات ودراسات، بما فيها شهادات بعض من كانوا خصوما الداء لقاسم من الضباط الاحرار، يتبين انه لم يكن هناك اي اتفاق مسبق بينهم لا على اقامة لوحدة فورية ولا حتى على اتحاد فيدرالي، وانما كان الشعار المتفق عليه هو تعزيز العلاقات التضامنية مع العربية المتحدة في حالة نجاح الثورة. وهذا ما سبق لي ان اشرت اليه في عدد من مقالاتها بالقدس العربي وفي الطبعة الثانية من كتابي «مع الاعوام». اما «جبهة الاتحاد الوطني» التي كانت على اتصالات ثنائية غير رسمية بقادة التنظيم العسكري عشية الثورة فان المطلب الذي اجتمعت من حوله منذ بداية 1957 كان «اللحاق بالركب العربي المتحرر» والتضامن مع العربية المتحدة.

لقد قيل ان جمال عبد الناصر لم يكن شديد الحماس للوحدة الفورية مع عراق الثورة وانه نصح الاطراف «القومية» بالتأني. ولا شك ان عبد السلام عارف، الذي كان مريضا بحب الزعامة، وطائفيا، وغير وحدوي اصلا، استغل شعار الوحدة للاطاحة بقاسم. والدليل على لا وحدويته تنكره لهدف الوحدة عندما تسلم السلطة بعد ازاحة حزب البعث في تشرين الثاني (نوفمبر) 1963.

واما حزب البعث وبقية الاطراف المعروفة بالقوى القومية فانها وجدت في قضية الوحدة طريقا لفرض زعامتها الانفرادية على الشارع العراقي والمسرح السياسي العراقي بعدما تبين لها ان الشارع الشعبي كان تحت قيادة الشيوعيين. وهذا ما يورده السيد هاني الفكيكي في كتابه «اوكار الهزيمة» الصادر عام 1993 اذ يقول:

«كذلك بدأت تتضح لي الرقعة الصغيرة والمحدودة التي يشغلها الحزب (حزب البعث) في الشارع العراقي، حتى من مدينتي الاعظمية التي كانت دائما معقلا لحزب الاستقلال وبالتالي متعاطفة مع البعث، بدا الشيوعيون اقوى منا... وبسبب هذا الاكتشاف اتجهت انظار البعثيين والقوميين الى جمال عبد الناصر عله يحسم الموقف من خلال الوحدة. وأصبح البعث والحركة القومية في العراق في الموقع نفسه الذي احتلاه في سورية قبل الوحدة. فالاخيرة في الحالتين، وفي معزل عن المبررات العقائدية الاخرى، انقاذ من الضعف في قيادة البلد والتفاف على الخطر الخارجي او الصعود الشيوعي»...

ان القول بان القيادة الناصرية لم تكن متعاطفة مع دعوات الوحدة الفورية مع العراق يناقضه التركيز الاعلامي الناصري ضد الشيوعيين العراقيين وحكومة قاسم تحت شعار انهم اعداء للوحدة.

وقد شارك الفقيد احمد بهاء الدين بحماس في الحملة باسلوبه المهذب واللطف، ومن ذلك مقالتاه الصادرتان في اكتوبر 1958 «اسئلة الى عربي تقدمي» و«محاولة اصطناع خلاف بين القاهرة وبغداد».

وفي مقالته الاولى يبشر بهاء الدين بالمقولة الناصرية عن حتمية تأجيل الموضوع الديمقراطي لحين انجاز ثورة العدالة الاجتماعية، ومما قاله:

«هل يؤمن التقدمي بالديمقراطية ايمانا مطلقا، مجردا... الديموقراطية بمعنى استفتاء الناس تحت اي ظروف اقتصادية واجتماعية كانت؟ ام هو يعترف بمنطق الاجراءات الثورية التي تقفز احيانا على بعض «الاشكال» لكي تحقق مكسبا موضوعيا كبيرا».

و«العبرة» ان «العربي التقدمي يجب ان يكون في طليعة العاملين للوحدة التي ستتم حتما بين العرب... ويجب ان يكون في طليعة الحريصين على وحدة الامة في الداخل وفي الخارج»...

وفي مقالته الثانية يرى بهاء الدين ان السبب الاول لانفجار الثورة العراقية كان عروبيا وحدويا، «ويوم سقط الحكم البائد في بغداد، ويوم تمزق حلف بغداد، كانت هذه الحصون تسقط وتتمزق باسم القومية العربية، باسم الشعب العربي كله. والاطار الذي تقدمت به الثورة العراقية الى العالم، والذي ساهم بدور اساسي في حماية الثورة في مرحلتها الخطرة الاولى، كان اطارا عربيا». ومعلوم ان جمال عبد الناصر وقف وقفة تاريخية شجاعة يوم الاعلان عن ثورة العراق، وعمل كل شيء لحشد التأييد الدولي له. ومع ذلك فان مناورات عارف ومؤيديه العراقيين، وتصميم عبد الناصر على تصفية كل قوى اليسار الماركسي المصرية ـ السورية، وعدم فهمه لطبيعة اوضاع العراق وتباين ظروف الثورتين، قد جعلته يتبنى اطروحة الوحدة الاندماجية من الضاحية الفعلية، اي بتأييد كل القوى والتحركات المناهضة لسلطة عبد الكريم قاسم. وقد تبين وباعترافات لاحقة بعد سقوط قاسم بسنوات، ان عبد السلام عارف وحزب البعث وقوى قومية اخرى كانت تعمل لازاحة قاسم وضرب الشيوعيين منذ الاسابيع الاولى للثورة، بما في ذلك محاولة اغتيال قاسم، وحركة رشيد عالي الكيلاني، وخطة المرحوم احمد حسن البكر، وكل ذلك قبل نهاية عام 1958 وقبل حركة الشواف (آذار 1959). وقد اقر عبد السلام عارف في سنوات لاحقة في تصريحات للصحافة المصرية بانه كان قد هم فعلا بمحاولة قتل عبد الكريم قاسم في مكتبه، وهو الحادث الذي ادى لالقاء القبض عليه ومحاكمته.

في تلك الظروف والاوضاع السياسية الحارة والمعقدة اشرعت قلمي، وبمبادرة شخصية مني (اي بدون مشورة او قرار من قيادة الحزب الشيوعي العراقي) بالرد على كل من عبد الله الريماوي واحمد بهاء الدين وصلاح عبد الصبور واخرين في سلسلة مقالات عنوانها: «ثورة العراق بين الريماوي واحمد بهاء الدين».

وقد شرعت جريدة «الزمان» (التي كانت تصدر منذ العهد الملكي) بنشر حلقات الرد منذ اواخر اكتوبر 1958 وبتوقيع (ع.ح). وقد جمعت هذه المقالات لتصدر في كتاب طبع مرارا في بغداد وبيروت، وقد أدرجت فيه كملاحق نصوص للمقالات المصرية التي ردت عليها.

وكان مركز ثقل ردودي:

أ ـ التأكيد على اهمية واولوية الديمقراطية السياسية.

ب ـ اختلاف ظروف المجتمعين والثورتين مما يفرض السير نحو لقائهما الوحدوي على خطوات وبتأن يستثني العجلة والارتجال. فالوحدة العربية قدر يفرض نفسه، ولكن الطريق اليها يجب ان يأخذ بالحسبان تباين الظروف والاوضاع، ومن تلك الدور الوطني المعروف للاحزاب السياسية العراقية ووجوب بقائها في الساحة بكل حريتها خلافا لما جرى من حل الاحزاب في كل من سورية ومصر.

ج ـ لقد انفجرت الثورة العراقية ليس فقط لانحراف الحكم الملكي عن المسيرة القومية وانما ايضا لتراكم وتفاقم التناقضات الداخلية، وطغيان الفقر وتباين الثروات، والقمع البوليسي وحرمان الفئات الوسطى من الحقوق السياسية... الخ.

فالثورة العراقية كانت: «ثورة شعب طموح الى انتزاع حريته الوطنية الكاملة والى التمتع بخيرات بلاده، ورفع مستواه الاقتصادي والمعاشي، والى ممارسة حرياته الديمقراطية، والى ممارسة قوميته العربية والكردية، لحقوقهما القومية، والى انتهاج سبيل التضامن العربي، وسبيل التعاون المتكافىء مع شعوب العالم أجمع في ظل سلم دائم».

هكذا كتبت، واضفت ان الشعب العراقي، كان يحقد حقدا عميقا على سياسة التنكر للعروبة، وكان يتأثر مباشرة، ولدرجة كبيرة، بانتصارات القومية العربية المتحررة، وخاصة منذ انتصار ثورة 23 تموز (يوليو) في مصر، بقيادة سيادة جمال عبد الناصر، البطل القومي، وقيام النظام المتحرر في مصر وما وجهه الى الاستعمار من ضربات، وما انجزه لشعب مصر من مكاسب وطنية. وتأثر شعبنا بانتصارات الشعب العربي في سوريا، وبثورة الجزائر، وثورة ونضالات الشعب الاردني، الخ... ولكن اللهيب الثوري المتأجج في البلدان العربية المتحررة ما كان بمقدوره ان يشعل من تلقاء نفسه، ثورة في العراق لولا احتدام التفاعلات الداخلية العميقة في اطار المجتمع العراقي نفسه، وبلوغها ذروة النضوج. (عزيز الحاج، ثورتنا...).

وقلت ايضا:

«ان الشعوب العربية في كل مكان تتطلع باعتزاز وثقة الى الجمهوريتين والى قادتها الامناء، وان اسمي عبد الكريم قاسم وجمال عبد الناصر رمزان لكفاح العرب التحرري والانتصارات القومية العربية المتحررة»، واذا اتفقنا مع احمد بهاء الدين على بقاء خطر الاستعمار ومكائده فلا يمكن الاتفاق مع الاستنتاج الذي يخرج به حول تأجيل الديمقراطية السياسية. وورد في الكتاب (المقال):

«اننا على العكس، نرى ان الحياة الديمقراطية ضرورية كل الضرورة لصيانة الجمهورية في هذه الفترة الدقيقة نفسها. فلان الخطر لايزال قائما، ولأن الخطر لا يدفع إلا بالاعتماد الكلي على جماهير الشعب الواسعة، مثلما اعتمد عليها انتصار الثورة الخاطف في 14 تموز لهذا ينبغي ان تتمتع هذه الجماهير بالحريات الواسعة، لتنظيم قواها، ووضعها في خدمة صيانة الجمهورية وتعزيزها. فبدون تنظيم واسع شامل كهذا لا يمكن تكتيل وحشد الشعب كله، على اختلاف طبقاته ومراتبه الوطنية، حول الجمهورية، سواء لدرء الاخطار، او لبناء الحياة الجديدة...، وان القومية العربية «لا تتنافى مع الديمقراطية بل تستلزمها... وان شعار «الخطر الشيوعي» شعار معاد للوطنية والديمقراطية ولذا يجب تنكيسه». (نفس المصدر).

ان النقاش حول ثورة 14 تموز يتواصل، خصوصا بين الساسة والمثقفين العراقيين المسيسين، وكذلك حول عبد الكريم قاسم وطبيعة سياسته، وحول دوره وشخصه. ولا شك ان الرجل ظلم كثيرا، حيا وميتا، ولم يترك خصومه تهمه الا والصقوها به. وفي هذا السياق بدا لي بحث الدكتور فاضل الجلبي عن قاسم والهوية العراقية جهدا منصفا بالاتجاه الصحيح، وان كنت لا اعتبره تقييما متكاملا لحكم قاسم وسياسته. فالولاء القاسمي للهوية الوطنية العراقية كان من اهم مزاياه وسجاياه ومآثره، وفي نفس الوقت كان عروبيا حيث انه ساعد الثورة الجزائرية والقضية الفلسطينية بطريقة فعالة، كما انه عمل على تعزيز روابط التضامن مع العربية المتحدة.

ومهما قيل عن مطالبته المرتجلة والاندفاعية بالكويت، وكان تحركا خاطئا فان رد الفعل المصري كان خطيئة اكبر وقد فرضت الجامعة العربية بتحريض مصر خطا حدوديا جديدا بين العراق والكويت كان فيه غمط للاول.

ان دراسة الاحداث الماضية الهامة وتمحيص الشهادات والوثائق وتبادل الآراء حولها من ضرورات تسديد وتقويم واغناء العملين الوطني والقومي. ولعل المرحوم احمد بهاء الدين قد ادرك متأخرا ان التفريط بالديمقراطية والاخذ بالنظام الشمولي، حرما ثورة مصر ومنجزاتها الكبيرة من ضمانات المقاومة والتطور. وسرعان ما اجهزت عليها قوى الردة في اعقاب وفاة الزعيم الكبير.

وكم كنت اتمنى لو كان احمد بهاء الدين لايزال حيا وقادرا على القراءة والكتابة، ليعلق على هذه السطور.

* كاتب عراقي مقيم في باريس



## بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات. و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين. مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

### نقد الذات أم جلدها؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اتابع ما يكتبه الاستاذ علاء الاعرجي خصوصا ما يتعلق بالموسوعة العربية والنشاط الذي يبذله فيها وانا اثمن له مثل هذا الحرص على الثقافة والحضارة العربية.

ولكنني وجدت في الدراسة التي كتبها قبل يومين حول تخلف العرب او ما سماه ضعف النقد عندهم تجاه انفسهم بعض المآخذ. فالدراسة لا شك جريئة وتنطوي على لمعات صائبة ولكنها كانت قاسية اكثر من اللازم على العرب الذين يعانون من المؤامرات والتمزق الداخلي وهذه حقائق لا يلغيها اننا نبالغ في اتهام الاخرين ورمي المسؤولية عليهم.

وأرى ان احد جوانب عدم التوفيق في الدراسة هو ما وصفه الباحث العراقي بانتقال العرب من البداوة الى التحضر دون المرور بفترة كافية في الطور الزراعي الذي يمكن ان يساهم في تهذيب الشخصية.

والحقيقة ان العرب الذين جاءوا من الجزيرة العربية لم يكونوا بدوا تماما. فمكة والمدينة لم تكونا مجتمعا بدويا بل مجتمعا تجاريا له صلات لا ينكرها احد بمراكز التجارة في الشام وفارس قبل الاسلام ثم ان العرب وسكانوا قلة على ايام الفتح اندمجوا فورا بالشعوب التي دخلوا بلادها وبعضها كان متطورا ولم يكن بدويا.

وارجو ان لا يفهم من كلامي هذا انني ضد الشجاعة في الرأي والبحث فهما أمران مطلوبان اليوم اكثر من اي وقت مضى ولكنني مع احترامي للاستاذ الاعرجي ارى انه لا يجب ان نبالغ في قدح العقلية العربية او العقل العربي وننعته بالقصور في النقد الذاتي.

عبد المجيد الهزاع
طالب يمني في المانيا

### صور الفنانات

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

أعبر عن كامل تأييدي للسيد ياسر الراهب (القدس العربي 30 اكتوبر) في اعتراضه على احجام صور الفنانات وعارضات الازياء مع الاقرار بأنهن جزء من حياتنا الاجتماعية، ولكن لتقم بذلك صحف اخرى فنحن نشتري القدس لنلامس جرحنا مباشر امنحونا فرصة للبكاء الحر تحت خيمة حزننا لا تحت ثياب العارضات... ترى هل الاتجاه مستقبلا الى مسابقات باسماء والقاب الفنانات والعارضات وتواريخ تتويجهن. هل نتوقع كبونات للمسابقة؟ لنشر الثقافة! لا نسمح للقدس ان تحذو حذو الـ(صن) ـ ولا صحف (غير الصن) مولعة بتسخيف عقل قارئيها.

في سياق مشابه ارجو ان تعني فقرات الشعر و(القص) بتقديم شيء مفهوم، مع رجاء استبدال كلمة قص لـ(قصة قصيرة). وان تتضمن فقرة الشعر مختارات حديثة ذات صلة بحركة الوعي والثورة الكامنة.

أشير ثالثا الى مقالات محرركم السيد جعفر عباس، ومع الاحترام الواجب لأسرة التحرير بجميع افرادها آمل ان ترتقي كتابات السيد عباس الى مستوى هموم الجريدة وهموم القراء ـ لست ضد التناول اللطيف الساخر للقضايا واحيانا نظفر به لدى بعض كتابكم وبدرجة عالية من الرصانة، وهو من أصعب أنواع الكتابة اذا قام به كتاب مثقفون ذوو اهتمام ودراية اما السذاجة والتظارف البسيط الخالي من اي عمق فذاك مما قد لا يصلح للقدس بل لصحف المدارس ومجلات الناشئة. نرجو ان تحترموا احجام همومنا. هل نرسل دمعنا في مظاريف لنذكر عباس جعفر ثم دعونا من التلوين، اعطونا بثمنه صفحات اكثر، لا حاجة لنا بالالوان. اعطونا صفحة اضافية.

اخيرا ارجو ان تكونوا بصدد إعداد مجلدات للقدس. نريد ان نزين مكتباتنا بهذه الوثائق السياسية والثقافية البالغة القيمة وان نتركها لأبنائنا من بعدنا كاكمل تعبير عن هذا الزمن الرث.

محسن عيالي
فيينا

## رأي القدس

# جواسيس اسرائيل في مصر

■ ان تعلن الحكومة المصرية القبض على عميلين عربيين لجهاز الاستخبارات الاسرائيلي عشية انعقاد المؤتمر الاقتصادي الذي بدأ اعماله في القاهرة امس، فهذا يعني انها تريد توجيه رسالة سياسية قوية ليس الى الدولة العبرية فقط وانما الى جميع الدول المشاركة في المؤتمر ايضا بما فيها الدول العربية.

فالأمور في مصر تحسب بشكل دقيق، والاعلان عن هذا الاعتقال كان من الممكن ان يؤجل الى ما بعد انتهاء المؤتمر الاقتصادي، ولكن الاصرار على هذا التوقيت الحساس للاعلان عن محاولات الاختراقات الاسرائيلية للامن المصري القومي من قبل جهاز الموساد يعني ان الحكومة المصرية غير حريصة على نجاح المؤتمر المذكور، وان علاقاتها بالدولة العبرية تفتقر الى الثقة، وفي طريقها الى التوتر والتصعيد.

الأمر المرجح ان الحكومة الاسرائيلية تدرك ان مصر تقف على ابواب تحول خطير في مواقفها تجاه العملية السلمية، ابرز ارهاصاته عدم رغبتها في مواصلة دور الوسيط في الترويج لها ومحاولة ادخال اكبر عدد من الاطراف العربية فيها، وهذا التحول يحتم تكثيف عمليات التجسس لمعرفة جذوره، وقوة دفعه، والمدى الذي يمكن ان يصل اليه، ومن هنا جاءت خطوة ارسال عميلي الموساد اللذين جرى اكتشافهما وتقديمهما الى المحاكمة في القاهرة.

فاللافت ان القيادة المصرية تتعامل بفتور واضح مع المؤتمر الاقتصادي، وتتحدث علانية عن عدم جدواه، وتروج لسوق عربية مشتركة كبديل له من خلال تصريحات للمسؤولين فيها، ويبدو ان اطرافا عربية عديدة تلقت هذه الرسالة وفهمت مضامينها وانعكس ذلك بوضوح من خلال تدني مستوى التمثيل العربي في المؤتمر بالمقارنة بالمؤتمرين الاول الذي عقد في الدار البيضاء، والثاني الذي استضافته العاصمة الاردنية قبل عام.

وتدرك هذه القيادة ان الاسباب التي دعت الى تعايش اقتصادي عربي ـ اسرائيلي انتفت منذ وصول الحكومة الاسرائيلية الحالية الى سدة الحكم في تل ابيب، ورفضها الالتزام باتفاقات السلام، ولكنها لا تستطيع وهي الدولة المضيفة، التملص من مسؤولياتها في استضافة المؤتمر والقيام بكل واجبات الضيافة للمشاركين فيه، فمصر دولة اقليمية رئيسية، وقراراتها لا تتخذ بطريقة انفعالية او عصبية، بغض النظر عن ايديولوجية حاكمها، وهذا هو سر تقدمها على الكثيرين في المنطقة في مسألة الزعامة.

اننا نأمل ان يتطور هذا التحول المصري ويتصلب اكثر، لانه الرد الامثل على الاستفزازات الاسرائيلية المهينة للامة العربية التي اقدمت وتقدم عليها حكومة بنيامين نتنياهو منذ وصولها الى السلطة. فمصر تستطيع ان تكون محور استقطاب لموقف عربي جماعي ضاغط، وقاعدة لتصحيح مسيرة السلام، مثلما كانت قاعدة للحرب، ومنطلقا للحوار مع الدولة العبرية.

العملية السلمية التي افرزت المؤتمرات الاقتصادية فقدت كل معانيها مع توسيع أول مستوطنة في الارض العربية المحتلة في الضفة والقطاع وهضبة الجولان، ولذلك من الخطأ الاستمرار في عمليات التطبيع الاقتصادي مع حكومة ترفض مبدأ الارض مقابل السلام، وتصر على التوسع، وادارة الظهر لكل ما جرى التوصل اليه من اتفاقات وتفاهمات على مدى السنوات الاربع الماضية.

اسرائيل تريد الهيمنة على المنطقة، واستعباد شعوبها قبل تحقيق الحد الادنى من السلام، وتجد تشجيعا كاملا من الادارة الامريكية الحالية التي من المفترض ان تكون راعية للعملية السلمية المغدورة، ولذلك لا بد من مواجهتها بكل صلابة خاصة من قبل مصر التي بات امنها القومي الاكثر عرضة للتهديد والاختراق.

فاذا كانت الحكومة الاسرائيلية لا تتورع عن الاحتجاج علنا عن مناورات عادية للجيش المصري في سيناء، واعادة انتشار للقوات السورية في البقاع اللبناني، فاننا لا نستبعد، اذا ما تطورت الامور في نفس وتيرتها الراهنة، ان تعترض على نوعية تسليح الجيوش العربية، بل وتطالب بالتشاور معها قبل ترقية اي عسكري فيها، ناهيك عن تعيين قياداتها.




# النضال المشترك ممكن

**عطا القيمري**

■ زادت قوى المعارضة الاسرائيلية في الاونة الاخيرة من نشاطاتها وتحركاتها السياسية على الجبهة الفلسطينية حتى كاد ظهور النواب اليساريين من ميرتس والعمل على جزء من المنظر السياسي الجماهيري العام في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية. فحين تقرر السلطة الفلسطينية اقامة حفل تأبين للطفل الشهيد حلمي شوشة في حوسان يكون دادي تسوكر ويعيل ديان وآخرون من زملائهم السياسيين المعارضين لحكومة نتنياهو ونهجه في رأس قائمة المدعوين والخطباء. وهؤلاء انفسهم يخرقون مقاطعة البرلمان الاسرائيلي ـ الكنيست للبرلمان الفلسطيني ـ المجلس التشريعي فيعقدون لقاء مودة وتنسيق وتعارف في مقر المجلس المؤقت في رام الله ويشاركهم فيها نواب من الليكود بينهم مكسيم ليفي يوهودا لنكري. ويبدو ان ثمة في اللحظة الراهنة مصلحة مشتركة، نضالية وسياسية بين الفلسطينيين وحلفائهم من قوى السلام في اسرائيل للنضال السياسي المشترك على سبيل الضغط على حكومة اليمين في اسرائيل لحث المسيرة السلمية ودفعها الى الامام، والى رفع مستوى الاعتراف بين الشعبين والكيانين كمقدمة اساسية لتحقيق السلام.

ولم تتوفر مثل هذه المصلحة المشتركة الا بعد ان اختلت معادلة التوازن اللازمة التي اتاحت اصلا عقد الاتفاق بين الطرفين. فقد كان ينبغي لاجل الشروع في المسيرة الطويلة والمضنية لحل نزاع في غاية التعقيد كالنزاع الفلسطيني الاسرائيلي، ان يسيطر في الطرفين تيار الوسط. ولما كان هذا قائما في الجانب الفلسطيني، فقد كان يلزم ان يتحقق في الجانب الاسرائيلي ايضا. وقد جاءت عودة العمل برئاسة رابين الى السلطة مناسبة بدت وكأنها قد لا تتكرر لعقد اتفاق اوسلو. اما وقد عاد الوضع في اسرائيل بعد مقتل رابين الى طبيعته فاصبحت الحكومة تمثل حقا ما يسود الشارع من تيارات واجواء يمينية، وليس مجرد تمثيل وهمي خلقته شخصية رابين الكريزماتية، فقد اختل هذا التوازن وصار يحتاج الى تحالفات من نوع جديد كي تتحقق نتيجته.

اما الان وقد عادت الصورة في اسرائيل الى طبيعتها، فانه بات من الضروري ان يجد التعاون الذي افترضته اوسلو بين الحكومتين في الجبهتين شكلا جديدا يتمثل بالتعاون من جانب الفلسطينيين حكومة وشعبا مع المعارضة في اسرائيل والصراع المشترك مع هذه المعارضة ضد حكومتها.

وفي حقيقة الامر، فقد كان مثل هذا الصراع والتعاون قائما قبل اتفاقات اوسلو وان كان على مستويات مختلفة وبشكل متردد من الجانبين. فالفلسطينيون كانوا دوما يميزون بين صهيوني وغير صهيوني او من يعترف بحقوق الفلسطينيين بغية التعاون معه. اما الان فقد صار تأييد التعاون والتفاوض بغية التوصل الى الاتفاق ورفع العراقيل من وجه ذلك هو المطلب المطروح. وبالمقابل كان الاسرائيليون يفرضون شروطا على مجرد اللقاء وليس التعاون الفلسطيني كالاعتراف بحق الوجود وبقراري 242 وغير ذلك. اما الان فليس لدى الكثيرين منهم ولا سيما من احزاب المعارضة الحالية اي تحفظ للقاء والتعاون بل والنضال المشترك في سبيل اهداف مشتركة وضد خصم يبدو مشتركا بينهم وبين الفلسطينيين من جهة وبين اليمين الاسرائيلي من الجهة الاخرى.

ومع ان هذا الوضع يبدو شاذا كونه يقلب معادلة السلام الرسمي الموقع الى حالة صراع وليس تعاونا، الا انه سيبقى على ما يبدو الظاهرة السائدة طالما ساد اليمين في اسرائيل وواصل سعيه لمنع الاتفاق وعرقلة التسوية، وطالما لم تحل القضية الفلسطينية بكامل مظاهرها.

وينطوي النضال المشترك بين قوى السلام في الطرفين على حقائق ثابتة في الصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي. فلم تكن سبل هذا النضال المشتركة مسدودة قبل الاتفاق بفضل الشروط التي كان يضعها الطرفان على بعضهما البعض وحسب، بل وبفضل سيادة رؤية موهومة لدى الطرفين في امكانية نفي كل طرف للاخر. فقد اعتقد الاسرائيليون ولا سيما زعماء الوسط الذين سادوا على مدى حياة اسرائيل ـ حزب مباي ووريثه حزب العمل ـ بانه يمكن تجاهل الشعب الفلسطيني بل والتنكر لوجوده. وبالمقابل سادت لدى الفلسطينيين رؤية تجاهل الوجود السكاني لليهود في فلسطين والنظر الى نفي هذا الوجود كشرط لتحقق الحقوق الفلسطينية.

اما الان فقد بات الطرفان يدركان ان النفي المتبادل ليس فقط مستحيلا بل وغير انساني. فالشعبان يتواجدان على هذه البقعة من الارض وهما يستحقان العيش فيها بصرف النظر عن التسمية التي يطلقانها عليها، احدهما يسميها اسرائيل والاخر فلسطين. ولاجل ان يعيش الشعبان بامان وسلام لا بد من الوعي اولا باهمية واحقية هذا العيش ثم بالنضال المشترك في سبيل تحويل العيش الطبيعي المغتصب او الممنوع الى تعايش يشطب النفي المتبادل ويحقق الحد الادنى من العيش الطبيعي بعد حد للمنع عن العيش الطبيعي من جهة والاقرار بالعيش المغتصب كعيش مستحق بفعل التقادم والامر الواقع على الاقل من الجهة الاخرى.

لقد بات النضال المشترك بين قوى السلام في الطرفين ضروريا وممكنا على اعتباره البوابة التي يولج الشعبان من خلالها الى العيش والتعايش المشترك. فالعيش متحقق حاليا ولكن في ظل الصراع والتناحر فيما يحول التعاون والنضال المشترك هذا العيش الى تعايش سلمي يدرأ عن الشعبين مخاضا عابثا في السعي الى نفي كل واحد منهما للاخر وكان يقتل طرف لعدد ما من الطرف الاخر انقاصا للعدد الاجمالي وتحقيقا لهدف النفي التام الامر الذي بات واضحا لكل من يملك عينين ان هذا مستحيل وعقيم وموهوم.

## من لومومبا وتشومبي وزانو وزابو الى التوتسي والهوتو

# قصص غريبة تفقد زعماء القارة السمراء كل مصداقية

**عبد الله المدني***

■ كنت خلال جولة افريقية بدأت بجيبوتي وانتهت بجنوب افريقيا، وقادتني ايضا الى كينيا وتنزانيا وزيمبابوي وزامبيا، مستسلما لذلك الشعور الغريب الذي يخامر الانسان وهو يهبط ارض القارة السوداء: مزيج متناقض من مشاعر العطف والسخط، والحيرة والدهشة، والاندفاع والتراجع، وتوليفة غير متجانسة من احاسيس الخوف والحذر والتفاؤل والتشاؤم، مصدره ما لهذه الارض من نكهة خاصة وسحنتها الجغرافيا ليجيء التاريخ بعد ذلك ويكتبها بمداد المآسي والحروب والمجاعات، حتى بات يخيل للمرء ان الهواء الافريقي ليس كله اوكسجينا ونيتروجينا، وانما به اشياء اخرى تراكمت من عذابات هذه الارض على مر التاريخ، ومن الاستغلال الذي تعرضت له ثرواتها، ومن العبودية التي لم تراع آدمية اهلها، ومن الدماء التي اريقت من اجل حريتها، ومن الفقر الذي ينشب مخالبه في اعماقها، ومن القحط والتصحر اللذين يداهمان ارضها، ومن الامية والامراض التي تنخر جسدها، وايضا من انهار طويلة تجري في مسارات لا نهائية، ومن جبال جرداء داكنة يزيدها الحزن والشيخوخة وقارا، ومن ادغال موحشة لا حدود لامتداداتها وتعرجاتها ووحشتها، ومن وحوش كاسرة تسرح وتمرح في غاباتها، ومن بشرة سوداء تتصبب عرقا في الشتاء كما في الصيف وسواء عملت او لم تعمل.

تذكرت افريقيا وعذاباتها، وانا اتابع اخبار بركانها الدموي الجديد الموشك على الانفجار، على ارض زائير هذه المرة من بعد ان انفجر قبل وقت قريب على ارض رواندا الصغيرة. وتذكرت معها اخبار براكين اخرى سابقة تفجرت تباعا في القارة السمراء خلال العقود الماضية وبمعدلات متسارعة وبصورة موغلة في الشراسة والوحشية وباعثة على الغثيان والصداع، بحيث بات من الصعب معها التحايل على النفس وتكذيب مقولة تتردد بين الحين والآخر مفادها ان الافارقة دمويو الهوى!

ويجاهد المرء كثيرا، ويغالب نفسه ويناطح ايحاءات الاحداث وتبعاتها، كي لا يبدو متفقا مع طروحات استعمارية عنصرية قديمة باتت تجد في احداث هذه القارة دليلا على صدق رؤيتها. فهل كان للمستعمر الابيض على حق مثلا يوم قال ان الافارقة لم يصلوا بعد الى مرحلة الدولة كي يمنحوا الاستقلال السياسي ليديروا شؤونهم بانفسهم؟ وهل ان محنة افريقيا اليوم هي في ادارتها لشؤونها وفق منطق قبلي وعشائري بشع مثل المنطق الذي كان سائدا في مرحلة ما قبل تعرف الانسان على «الدولة» واشكالها وواجباتها ومسؤولياتها؟ وهل هذا يبرر مثلا الدعوة الى عودة الاستعمار الى افريقيا مثلما ينادي بعض مفكري الغرب، بل وايضا بعض مفكري القارة نفسها من امثال المفكر الكيني البارز علي مزروعي.

اننا نجد للاسف ان احداث القارة السمراء منذ فجر الاستقلال في الستينات وحتى لحظة كتابة هذه السطور لا تاخذ الا منحى الصراع الدموي، وكأنها تريد التأكيد على صحة المقولات الاستعمارية والعنصرية، او التدليل بطريقة او باخرى على وجاهة مثل هذه المقولات التي لا نشتهي التفكير بها او مجرد سماعها همسا من بعض الافواه التي لا تزال لاكثر من ثلث قرن فاغرة وتعاني من داء الحيرة والدهشة وهي تتابع مسلسلات العنف والعنف المضاد وشلالات الدم السرمدية، ابتداء باحداث الكونغو وكاتنغا عام 1960 وانتهاء مؤقتا بمجازر التوتسي والهوتو عام 1994، مرورا بمآسي زنجبار واوغندا ونيجيريا وتشاد وافريقيا الوسطى وزيمبابوي وليبيريا وانغولا وموزامبيق واثيوبيا والصومال، وحروبها وانقلاباتها، وما صاحب هذه الحروب والانقلابات من تهجير وتجويع وافناء فضلا عن تقويض شكل الدولة وسلطتها وهيبتها ومصداقيتها في المحافل الدولية، هذا ان لم نقل، الانسلاخ التام عن المجتمع البشري المتحضر.

ويتساءل المراقب بحزن: اي مبررات تلك التي يمكن طرحها كتفسير لهذه المجازر والحروب الدموية؟ واي دوافع تلك التي تجعل هذه الشعوب تحرق ما بين ايديها ـ وهو قليل ومتواضع ومتخلف ـ وتشتبك بالنبال والرماح والفؤوس والسواطير والعصي وتسفك الدماء بوحشية الاساطير الخرافية؟ واي وطنية تلك التي تستبيح حرمات الوطن وتغرقه في الدوامة تلو الدوامة وتشوه صورته وتعيده الى مجتمعات ما قبل التاريخ؟

وبقليل من التمعن والتامل واستقراء الاحداث يجد هذا المراقب ان للمبررات والدوافع كانت دائما متشابهة وواحدة، ولا تختلف عن مبررات عصر ما قبل التاريخ ومجتمع الغابة حينما كان المسرح لا يتسع لاكثر من طرف واحد ـ سواء اكان هذا الواحد فردا او كان قبيلة او حزبا ـ فكان لا بد من تصفية الاخر بأي شكل من الاشكال وبأي سلاح من الاسلحة، وهو تماما ما يجري اليوم في اكثر من مكان في افريقيا ـ قتل وسحق وتدمير وافناء من اجل تهميش الاخر وتسيد المسرح والامتلاك المطلق لادوات السلطة والتسلط. فيما القارة الاخرى المواجهة، وتحديدا النصف الشرقي ينمو باطراد ويتقدم بقفزات مذهلة ويرسخ تقاليد ونماذج حية تستفز الاسياد السابقين وتغيظهم.

ولا نبالغ لو قلنا انه قد بات من قبيل الاعراف المتداولة والمتوارثة في القارة السمراء ان يمقت ابن القبيلة الافريقية شقيقه ابن القبيلة الاخرى المنضوية معه تحت سقف ما يعرف بـ«الدولة الواحدة المستقلة»، وبقدر ما يترجم هذا المقت الى افعال من شأنها اضعاف القبيلة الاخرى واخضاعها والحط من مكانتها، بقدر ما ترتفع درجته القبلية او العشائرية. ومن هنا كان تهافت اصحاب البذلات الكاكية على ركوب الدبابات تحت جنح الظلام للقيام بالانقلابات العسكرية الدموية المتتالية، من اجل احتكار السلطة والزعامة في شكلها المتحضر المجسد في «الدولة» كوسيلة لسحق الاخر القبلي وبالتالي الوصول الى اعلى درجات المكانة القبلية ضمن القبيلة التي ينتمون اليها.

فاذا ما استثنينا شلالات الدم المراق من اجل السلطة والتي تفوقت فيها القارة الافريقية على غيرها من قارات الدنيا بجدارة، سواء في قوتها او حجمها او استمرارية تدفقها، فان القارة العتيدة قد تفوقت ايضا في تسجيل بعض النقاط الغريبة في السجل السالب والمظلم للتاريخ السياسي والاجتماعي للبشرية، وذلك من خلال احداث وممارسات كان لدولها قصب السبق في افتعالها، هذا اذا ما افترضنا ان بامكان مثل هذه الاحداث ان تقع وتمارس في مجتمعات اخرى خارج افريقيا.

فلئن كان من القدر المكتوب ان يركب رئيس جمهوريتين افريقيتين (رواندا وبوروندي) طائرة واحدة بغية التدليل على انسجامهما وتضامنهما ثم يلقيا بسقوطها حتفهما، فان ما لا يمكن تصديقه ـ لولا ثورة الاتصالات التي سمحت بتوثيق الاحداث وتسجيلها بالصوت والصورة والحركة ـ هو ان يكون سقوط الطائرة الرئاسية بصاروخ اطلقته قبيلة منافسة لقبيلة الرئيسين، وان تعقب مقتل الرئيسين مجازر دموية تقتل فيها رئيسة الوزراء بجرها الى ساحة عامة وتجريدها من ملابسها وشد قدميها في اتجاهين متباعدين وشق جسدها الى نصفين (المثال الرواندي).

او ان يركب الزعيم (مويس تشومبي) طائرته الرئاسية الخاصة لحضور مؤتمر قمة في دولة اخرى فيعتقل ويودع السجن بمجرد هبوطه لانه صاحب تاريخ اسود حافل بالتآمر والقتل باجماع دول العالم الثالث (المثال الكونغولي).

او ان يحول الزعيم بيدل بوكاسا بلده في لحظة غرور ونرجسية من جمهورية ثانوية لا وزن لها الى امبراطورية اسمية مضحكة بقرار رسمي وينصب نفسه عليها امبراطورا بعروش وتيجان. او ان يهوى الزعيم بيدل بوكاسا ايضا اكل لحم خصومه، ومعارضيه نيئا او قليا او شواء، وتنتشر اخباره في اصقاع العالم، فلا تتردد دولة اوروبية في الاعتقاد بان الرجل ربما اختلف مع سفيرها المعين هناك فالتهمه وذلك حينما تاه الاخير في الغابات الافريقية وانقطعت اخباره لايام (مثال افريقيا الوسطى).

او ان يقوم الزعيم عبيد كرومي بانقلاب عسكري فتكون خطوته الاولى هي دعوة رعاياه الى اقامة المجازر الدموية البشعة بحق ما يقارب نصف السكان بحجة انهم من اصول عربية لا تمت الى العرق الافريقي، رغم تواجدهم وتناسلهم على تلك الارض منذ قرون (المثال الزنجباري).

او ان يقوم الزعيم عيدي امين بتهديد مستعمري بلده السابقين بالويلات وعظائم الامور، ولا يتردد في اضافة لقب قاهر الامبراطورية البريطانية، الى مجموعة القابه الرسمية المضحكة، ثم يفشل فشلا ذريعا في مواجهة عملية كوماندوز صغيرة في مطار بلده (المثال الاوغندي).

او ان يعتقد الزعيم موبوتوسيسي سيكو ان حل الافلاس الاقتصادي وتهدئة الاضطرابات الشعبية في بلاده هو بطبع اكبر ورقة نقدية في القارة، تحمل صورته وايضا رقما وستة اصفار كبيرة لايهام الشعب الجائع بانهم قد اصبحوا من ذوي الملايين (المثال الزائيري).

او ان تعتقل وزيرة الخارجية اثناء مرورها بمطار اوروبي، لانها مارست الحب مع شخص اجنبي في دورات المياه (المثال الاوغندي).

او ان ينتقل عريف في الجيش صموئيل دو لا يملك من علوم الدنيا او متاعها سوى ثلاثة اشرطة على ذراعه الى سدة الرئاسة الاولى بين عشية وضحاها ويصبح زعيما لاقدم الدول الافريقية المستقلة واكثرها احتراما، ثم ليقتل بعد سنوات امام كاميرات التلفزة العالمية وتداس جمجمته بالاحذية العسكرية (المثال الليبيري).

او ان يستقطع الزعيم هوفويت بوانييه من ميزانية دولته الفقيرة عشرة ملايين من الدولارات ليصرفها وهو على قيد الحياة على بناء ضريح ضخم وفق احدث الخطوط المعمارية كي يرقد فيه مخلدا من بعد مماته (المثال العاجي).

او ان ينقل الزعيم منغستو هيلا ميريام رفات سلفه الامبراطور الراحل، ليدفنها تحت ارضية مكتبه الرئاسي الذي يمارس منه اعمال الدولة، زيادة في الحيطة والاطمئنان الى انه لن يبعث من القبر (المثال الاثيوبي).

او ان تنجح عشرات الفصائل المقاتلة في خلع الزعيم الدكتاتور محمد زياد بري لكن بدلا من استثمار نجاحها في اقامة نظام ديمقراطي نزيه وعادل، تقيم حمامات الدم وتحرق الاخضر واليابس وتفتت بنية الدولة واطرها وتعيد البلاد الى قرون ما قبل التاريخ (المثال الصومالي).

او ان يكون الانجاز الوحيد للحكم الوطني خلال عقد كامل من الزمن، هو اضاعة خمس سنوات في محاربة وتهميش قوة الاشقاء الذين ساهموا معه في القضاء على حكم البيض العنصريين، واضاعة السنوات الخمس الاخرى في استبدال الاسماء الاجنبية للشوارع والاحياء والجسور والميادين باخرى افريقية (المثال الزيمبابوي).

وتتعدد الامثلة والاحداث وتطول القائمة، وكلها تصب للاسف في السجل السالب لهذه القارة الموبوءة بالازمات والصراعات الدموية والنزاعات الثارية، وبتغييب العقل وادواته. ويبدو ان عصر الزعامات الافريقية الحكيمة من ذوي الارث السياسي والنضالي والعقل الراجح والتقييم السليم، ممن قدمهم الينا الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر من خلال التزامه بدعم حركات التحرر الافريقية وسعيه الى اندماجهم في حركة عدم الانحياز، من امثال كوامي نكروما واحمد سيكوتوري وموبيبوكيتا وارن عبد الله عثمان، وليوبولد سنغور، وغومو كينياتا وجوليوس نيريري، قد ولى ولن يعود، وان النتيجة الطبيعية لغياب هؤلاء الحكماء هي الانجرار الدائم والمستمر نحو المستنقعات الدموية.

* كاتب وباحث خليجي

# ماذا وراء التهديدات بطرد المعارضة السودانية من اريتريا؟!

**عثمان عبد المجيد الأمين***

■ لعل ما يحزن المرء حينما يتناول المعارضة السودانية في المنافي الاختيارية التي ارتضتها لنفسها بالنقد، وهذا الحزن ليس من باب العطف عليها، بل انه حزن حقيقي على السودان كوطن تلاعبت به بعض اقدار ابنائه مع بعض اقدار جيرانه فاصبح ضحية يعاد ذبحها عدة مرات على ايدي الجلادين والجزارين من معارضات وايضا من دول الجوار. وما نراه من تصرفات المعارضة التي تتجه دوما الى التصعيد والتهديد قد خرج عن كل عرف سوداني، وبفضلها اصبحت مشكلة نظام الحكم فيه مسألة «دولية»، والتقطت «الشقيقة الكبرى» ساطور المعارضة ودعمت به اتهاماتها للسودان حتى اوصلتها لمجلس الامن الدولي، ولاول مرة في تاريخ المنظمة الدولية تقوم بتبني طروحات لمعارضة لنظام قائم في دولة هي عضو في المنظمة ومنظمات اقليمية اخرى (الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الافريقية) وبناء على تقارير مجلس الكنائس العالمي.

ومنذ اكثر من عامين كانت جل انتقاداتنا للمعارضة من منطلق الحرص على السودان وليس من باب الحرص على النظام، وذلك يرجع الى الاسباب الموضوعية للدفاع عن الوطن والتصدي «لهواة» السلطة من اجل السلطة. وما كنا نخشاه من التوجهات الجديدة للمعارضة ولجوئها الى المعارضة المسلحة وتحركاتها العسكرية من دول الجوار، قد اصبح خطرا داهما ليس على النظام فحسب، بل ان خطره الاكبر على السودان كدولة وبالتالي اصبح خطرا موجها ضد «الشعب السوداني وليس ضد النظام الاسلامي القائم».

بعد ان استطاعت القوات المسلحة استرداد اكثر من تسعين بالمئة من مناطق الجنوب، وبعد ان حشر «مجون قرنق» في شريط ضيق على الحدود، لم تعد حربه تشكل تهديدا لوحدة التراب السوداني، وتحولت الى مجرد حركة تمرد تموت على التمرد ولم يعد باستطاعتها ان تبحث جديا في قضية انفصال الجنوب اذ قد فقدت كل مقومات الدعوة لعملية فصل هذا الجزء من الوطن. وبالتالي لم يعد امامها الا فتح جبهات اخرى علها ومن خلالها تتمكن من اعادة الزخم المعنوي الذي فقدته، وايضا علها (تتنفس) حتى تسترد انفاسها التي انقطعت في احراش الجنوب. وساهمت عملية السلام التي اطلقها النظام في خروج كثير من الحركات المسلحة التي كانت تحت امرة القيادة القبلية المتمثلة في شخصية «قرنق» ساهمت في دفع الولايات المتحدة الى ارسال مندوبة لتفتح حوارا مع السلطة السودانية بعد ان اتضح لها ـ الولايات المتحدة ـ ان الارتزاق بمشكلة الجنوب بدأ يكشف مدى تهافت المعارضات السودانية التي كانت تعول عليها كثيرا مثل شبيهتها التي يطلق عليها المعارضة العراقية.

في هذا الوقت بدأ دور اريتريا يتبلور ويكون اكثر وضوحا تجاه المعارضة السودانية، وهي على اي حال ورقة في يد نظام افورقي استطاع بها ان يمارس ضغوطا على النظام الاسلامي بالسودان، وفي نفس الوقت استثمارها ـ اي المعارضة ـ من اجل بعثرة جهود القوات المسلحة السودانية في الجنوب، وبها استطاع فتح جبهة ساخنة اخرى تمهد السبيل امام اشتعال حرب بين الجارين الشقيقين (السودان واريتريا) ولا يهتم كثيرا باشعالها، وحبذا لو ادت الى اشتعال حروب قبلية اخرى في كل القرن الافريقي ليتيح فرصة تترقبها «اسرائيل» من اجل القفز الى باب المندب واشغال اليمن عن استرداد جزره المحتلة ـ واريتريا تمثل موقعا استراتيجيا لتحقيق هذا الهدف وفي نفس الوقت قد يكون فيها مخرجا لما يعاني منه النظام الاثيوبي من تفكك وتمرد من قبل الشعوب التي تقع تحت هيمنة وسيطرة «الامهرا».

مما تقدم لا نستغرب للمدى الذي اصبح فيه وضع المعارضة حرجا ومكشوفا خاصة وان فصيلا للمتمردين قد رفض العمل العسكري تحت قيادة «قرنق» وهو فصيل غير الثمانية فصائل التي سبق وان وقعت على ميثاق السلام مع الخرطوم، وقد عصفت الخلافات الحادة بين «لام اكول» ومجون قرنق، وباءت محاولات تقريبهما بالفشل حيث ان اساس الخلاف قد تمحور حول قرار جون قرنق بنقل مركز عملياته العسكرية الى اسمرا. في هذا الوقت يأتي تهديد الرئيس الاريتري للمعارضة السودانية بالطرد من اسمرا، وقد كان شرطه الوحيد على تلك المعارضة هو (القيام بمواجهة عسكرية حقيقية ضد الخرطوم وتنصيب جون قرنق رئيسا لمجموعة المعارضة) وواضح ان افورقي يسعى لفرض حليفه وحليف اسرائيل «قرنق» لقيادة كل اجنحة المعارضات السودانية والا فالطرد. وهذا التهديد في حد ذاته يظهر مدى ضعف المعارضة وتشرذمها بحكم وضعها تحت امرة جهات اجنبية لا تهمها مصلحة السودان ولا وحدة ترابه الوطني، ولا ندري بأي وجه بعد هذا تعرض المعارضة بضاعتها خاصة حينما يقول عنها «افورقي» بالنص (ان قرنق يمتلك قوات عاملة ومقاتلة اما المعارضة فانها تدار من الفنادق) اللهم لا شماتة وقد شهد شاهد من اهلها!!

من ناحية اخرى نعتقد باهمية ما صدر عن كل من العميد (م) عبد العزيز خالد، والفريق (م) فتحي احمد من موقف رافض لهذا (التعيين) الذي قام به الرئيس الاريتري بتنصيب قرنق رئيسا للمعارضة وقيادة عسكرية عليا لكل وجوه المعارضة حيث اعلن التجمع في ختام اجتماعات اسمرا توحيد قيادته العسكرية تحت رئاسة (قرنق). وهذا يعني بصورة مباشرة وواضحة ان زعيم طائفة الختمية وضع نفسه ـ اراد ام لم يرد ـ تحت امرة قرنق. وهذا الامر وحده يكفي لادانة هذا الموقف الذي لم تجرؤ اية قيادة طائفية على الاذعان له مهما كانت مبررات هذا الاذعان والرضوخ، وبذلك نستطيع القول ان محمد عثمان الميرغني قد احرق اخر ورقة له كان بامكانه استخدامها ضد النظام السوداني الا انه وبحكم ضيق افقه السياسي وفقدانه للتوازن ـ قد اتى ببدعة لم يسبقه اليها احد وهي وضع نفسه كزعيم ديني تحت قيادة «زعيم» متمرد مسيحي مع تقديرنا لكل الاخوة المسيحيين بجنوب الوطن والذين لا تتعدى نسبتهم الخمسة بالمئة من تعداد كل قبائل الجنوب التي تتعدى الثلاثة ملايين نسمة. بينما نجد ع. م. عبد العزيز خالد يرفض ان يضع نفسه تحت جلباب قرنق، حسبما صرح مؤخرا، وحيث شرع فصيله (قوات التحالف السودانية) في اصدار التصريحات الصحافية مستقلا عن «القيادة العسكرية للوحدة». ومن جهة اخرى نجد الفريق (م) فتحي احمد علي يرفض ان يشن حربا على الجيش السوداني تحت راية جون قرنق!! وواضح ان منطلق الفريق فتحي في رفضه هذا هو علمه بحساسية القوات المسلحة السودانية تجاه هكذا موقف خاصة وانه اي الفريق فتحي كان محاربا بالامس لجون قرنق.

في الجانب الاخر ـ او بتعبير ادق ـ نجد الوجه الوطني في المعارضة وما يمثله تيار الوطني الاتحادي بقيادة الشريف زين العابدين الهندي وهو في منصب الامين العام للحزب الاتحادي الديمقراطي الا انه لم يتخل عن تراث الوطني الاتحادي مما كان سببا في خلافه مع زعيم الطائفة الختمية، هذا الرجل الشريف حقا يؤكد من القاهرة بانه (عازم على مواصلة الحوار والوصول بمبادرة الوفاق الوطني مع الحكومة في الخرطوم الى طريق يجمع كل السودانيين حول مائدة واحدة). ويضيف قائلا (ان المبادرة تهدف الى ايجاد استقرار اقتصادي وامني وسياسي واجتماعي في السودان).. ويكفيه هذا الموقف الوطني والسوداني الاصيل حتى وان افشل محمد عثمان الميرغني هذه المبادرة فانها تبقى صفحة مضيئة في تاريخ الحزب الوطني الاتحادي وقيادته الشريفة. نقول هذا لاننا بتنا نخشى على مبادرة الشريف من مناورات الميرغني غير المسؤولة، لانه اراد ان يضع الجميع تحت (جلبابه) ومن ثم تحت (جلباب) قرنق!! وايضا لان الشريف سيطلع الميرغني وقرنق على خطوات وتفاصيل المبادرة التي قام بها مع الحكومة السودانية، وايضا انه سيلتقي مع الرئيس الاريتري اسياس افورقي ويتحاور معه حول العلاقات السودانية الاريترية، ويبقى السؤال المقلق هل سيستمر الشريف الهندي في المبادرة حتى ولو وجد من (الثلاثي ـ الميرغني وقرنق والافورقي) (اننا من طين والاخرى من عجين) كما يقول السودانيون عمن يرفض الاستماع لوجهة النظر الاخرى!! وسط هذا الزخم من التحركات الايجابية منها والسلبية يطل وجه اخر (دينكوشوتي) ليصب الزيت على النار ذلكم هو مبارك الفاضل المهدي الامين العام لما يسمى بـ(التجمع الوطني الديمقراطي) اذ يعلن على العالم بانه (الشتاء القادم سيكون ساخنا لانه مع حلول موسم الجفاف وانتهاء السيول في كانون الاول (ديسمبر) سيتم تحريك الجبهة الجنوبية بشكل يتزامن مع الجبهات الاخرى) واضاف (ان التجمع سيشن عمليات عسكرية على الجبهة الجنوبية وجبهة النيل الازرق والجبهة الغربية ـ جبال النوبا). في هذه التصريحات التي تتسم بعبقرية عسكرية وسياسية لا نستطيع ان نصفها الا ببيت جرير

(زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا.. فأبشر بطول سلامة يا مربع). عبقرية هذا الطائفي العسكرية الفذة جعلته يكشف كل مخططاته وما سيقوم به ضد النظام الاسلامي، ولا ندري هل هو معارضة حقا ام انه (جاسوس) للنظام ضد المعارضة، وعلى اي حال وايا كان موقعه فان الشعب السوداني يشكره كثيرا لهذا التحذير الوطني جدا حيث انه سوف يشمل السودان كله ويسيطر على المبناء الوحيد وكل المواقع الاستراتيجية ويسقط النظام من داخل (الفنادق) وليس الخنادق كما وصفهم (ولي النعم) اسياس افورقي. لكنه نسي شيئا هاما وعليه تتحدد استراتيجيته وهو ان يوضح للسودانيين ماذا سيفعل بعد ان يحرق البلد ويعود اليها منتصرا!! هل سيطلب من افورقي وزيناوي خلق مشروع (مارشال) جديد لاعادة تعمير السودان بعد تحريره من حكم الجبهة وبعد ان يدمر هذا العبقري البلد ومن اركانها الاربعة كما زعم!! اذا قام اي سوداني بمراجعة وتفهم مواقف كل من الشريف زين العابدين الهندي ومواقف جماعة التجمع والميرغني ترى مع من سيكون السوداني البسيط (محمد احمد) والاهالي (الغبش)؟ هل مع من يحرق ويدمر ويحاصر ام مع من يعمر ويبني وينادي بالحوار الوطني؟ هل مع الصالحين ام مع من هم دون ذلك؟

* كاتب وصحافي من السودان

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت، هرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (2002)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البلداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN



هكذا من الأصل

القدس العربي
AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2338 Wednesday 13 November 1996
السنة السابعة - العدد 2338 الاربعاء 13 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 - 2 رجب 1417

## كشفتها فضيحة في معسكر
# إعادة طرح قضية الفصل بين الجنسين في الجيش الامريكي

واشنطن - من غادة المصري:

اثارت فضيحة عن الانتهاكات الجنسية والاغتصاب والسلوكيات المنحرفة في احد مرافق التدريب في الجيش الامريكي ردود فعل كبيرة في أوساط الرأي العام ولدى المعنيين في الوسطين السياسي والعسكري، حيث ما زالت آثار الفضيحة تتصاعد في الولايات المتحدة وتثير تساؤلات عدة حول موضوعات مثل: هل من الحكمة السماح باختلاط الجنسين في الخدمة العسكرية؟ وهل للمرأة مكان في القوات المسلحة؟.

وكانت قد طفت على السطح خلال الايام القليلة الماضية سلسلة من الفضائح كشفت عنها وسائل الاعلام الامريكية. وقد تدفق مراسلو وسائل الاعلام الامريكية ومندوبوها على معسكر التدريب الاولي "ابردين برومنغ غراوند" الواقع في شمال بالتيمور في ولاية ماريلاند لمحاولة معرفة المزيد عما يجري داخل المعسكر.

وذكر ان حوادث الاغتصاب والانتهاك الجنسي للفتيات اللاتي يشكلن 25 في المئة من مجموع العسكريين في المعسكر الذي يتدرب فيه 11 الف شاب وفتاة قد بلغت حدا بعيدا. لقد اصبحت هذه الانتهاكات جزءا من السلوك الجماعي الراسخ الجذور في حياة المعسكر الذي تشمل برامج التدريب فيه صيانة واصلاح الاسلحة الخفيفة والثقيلة. وكانت قيادة الجيش الامريكي قد حاولت قبل فترة تفادي ما لحق بسمعة سلاح البحرية من ضرر عندما انتحر اكبر ضباطه الاميرال جيرمي بوردا في شهر ايار (مايو) الماضي بسبب ما نشر من ادلة على فضيحة مماثلة.

فقد اشارت الادلة في حينها الى اخفاق قيادة سلاح البحرية الامريكية في التجاوب بشكل فعال مع فضيحة مماثلة هزت السلاح قبل خمس سنوات. وقد ادى ما نشر عن خفايا فضيحة البحرية التي صارت تعرف باسم فضيحة "تيلهوك" الى الحاق اضرار بالغة بسمعة سلاح البحرية الامريكية ما زال يعاني من آثارها الى اليوم.

ولذلك بادرت قيادة الجيش الامريكي هذه المرة بالتحرك لتفادي تكرر تلك المشكلة، وذلك باصدارها جملة من القرارات السريعة والحاسمة بتوجيه التهمة الى ثلاثة مدربين من العاملين في المعسكر، وتجميد خدمة 20 ضابطا وضابط صف من المسؤولين فيه.

وخلال ذلك تلقى رقم هاتفي مجاني ساخن اقيم ليكون بمثابة سجل شكاوى ما مجموعه 1500 مكالمة. ووصف الفريق روبرت شاولي آمر المعسكر السلوكيات المنحرفة التي كشف عن وقوعها داخل معسكر التدريب «ابردين برومنغ غراوند» بانها «اسوأ ما رأيت في حياتي».

وفي حالة اثبات مزاعم الاعتداءات الجنسية التي زعم انها اخذت طابعا منهجيا ضمن سلوك افراد المعسكر وبصورة "مرخصة" فان سمعة الجيش الامريكي سيتضرر بدرجة اكبر مما حدث في فضيحة «تيلهوك» المعروفة.

ويعود ذلك الى ان المشتبه بهم يواجهون تهم ممارسة انحرافاتهم واعتداءاتهم عن طريق التخويف المنهجي.

وعلى خلاف ما حدث في فضيحة "تيلهوك" فان الاعتداءات هذه المرة تمت داخل المعسكر ومع ارتداء الزي العسكري الرسمي، وكانت تبدو وكانها نبتت وترعرعت داخل المعسكر كاسلوب حياة يومي متبع فيه.

وحتى الآن فان كل خيوط جديدة تنكشف حول السلوكيات المنافية للقانون والنظام العسكري داخل المعسكر توضح ان الفضيحة اكبر بكثير من كونها قضية بسيطة ومباشرة كما كان يعتقد.

فقد رد المتهمون الثلاثة بان التهم الموجهة اليهم باطلة، كما لم ينف هؤلاء المتهمون ممارستهم الجنس مع الفتيات المتدربات رغم ان ممارسة الجنس محظورة قانونا بين الضباط والمجندات. ويزعم هؤلاء الثلاثة ان ذلك تم برضى العسكريات وقبولهن التام. ولكن هذه الاقوال اثارت تساؤلات حول مدى الحكمة في السماح باختلاط الجنسين داخل المؤسسة العسكرية الامريكية.

ورغم ان معسكر «ابردين» الذي وقعت فيه الفضائح يفرض اجراءات مشددة في الفصل بين الجنسين داخل الثكنات المعيشية الا ان ذلك لم يحل دون قيام الكثير من العلاقات الجنسية.

وقد بلغت الشكوك في النوايا والافعال داخل المعسكر الى درجة ان قيادته اصدرت اوامر الى المجندات بعدم التجوال داخل المعسكر دون "المصاحب" الذي هو رجل او امرأة يرافقهن للتأكد من سلوكياتهن.

كما ان الذين يجرون التمارين المختلفة لم يعودوا يجرؤون على البقاء وحدهم مع مجندة او اكثر من اللائي يخضعن للتدريب تحت امرتهم. وتصر قيادة الجيش الامريكي على مبدأ عدم الفصل بين الرجال والنساء في الخدمة العسكرية، وترى انه سيظل قائما مهما بلغت درجة الضجة الصاخبة الدائرة حاليا حول الفضيحة الاخيرة.

النجمة السينمائية ليز هارلي ستقوم ببطولة فيلم تليفزيوني جديد تؤدي فيه دور «دليلة» في قصة شمشون ودليلة

## ظاهرة غريبة في قرية مصرية:
# كوة من النار تخرج من جوف بحيرة

القاهرة - «القدس العربي»:

انتاب الذعر الشديد والقلق اهالي قرية الطحاوية الواقعة على بعد خمسة كيلومترات من مدينة شبين القناطر التابعة لمحافظة القليوبية حيث فوجئوا باندلاع اللهب وظهور كوة كبيرة من النار من قلب اعماق بحيرة صغيرة يستخدمها الفلاحون في ري اراضيهم وقد استدعى اهالي القرية الشرطة وانتقل لموقع البحيرة رجال المباحث حيث لاحظوا ان النيران تنفجر من اعماق البحيرة مرة كل خمس دقائق مع انتشار رائحة اللهب في جميع انحاء القرية ولم يجدوا تفسيرا لها.

وقد طالب رجال الدين في القرية اهلها بطاعة الله عز وجل واتقاء النار بالطاعة والتوقف عن المعصية وقد ادى الحادث لتوقف بعض اهالي القرية عن ارسال ابنائهم للمدارس. كما توقف البعض عن الذهاب لحقولهم. الجدير بالذكر ان محافظة المنوفية القريبة من القرية الموجودة بها البحيرة شهدت حادثا اخر بعد وصل اليها حيوان السلعوه الذي كان قد ظهر فجأة من صعيد مصر وقد ادى الى مصرع ثلاثة اشخاص واصابة عشرين كما تسبب في مصرع فتاة بقرية جروان وشاهد بعض سكان مركز الباجور حيوان السلعوة طليقا فعادوا لبيوتهم وانتشر الهلع في الشوارع وقرر العديد من المواطنين عدم مغادرة منازلهم.

## هواء طلق
# زمن البوكاسات!

**رشاد ابو شاور**

قبل إدخاله الى غرفة العمليات لاجراء جراحة معقدة - كأوضاع روسيا - لقلب الرئيس الروسي يلتسين الذي انهكته الفودكا واعطبت صمامات شرايينه التي خلقت لضخ الدم للجسم لا لنقل الفودكا للرأس.. وقع الرئيس المتهالك الجسد، المثقل الحركة، يبطء على التخلي عن صلاحياته لرئيس وزرائه العائش على اعصابه في خضم مؤامرات الكرملين، خاصة وهو يرى مصارع عشاق السلطة وصراعاتهم، ولا سيما اخطبوطية تشوبايس رئيس الادارة في الكرملين المدعوم من ابنة الرئيس يلتسين فاتيانا! (في بلادنا الرؤساء يربون اولادهم على التهيؤ للحكم وامتلاك السلطة.. اما في روسيا فالتقاليد تختلف فالروسيا هي الامبراطورية التي حكمتها وقادتها ذات زمن كاترين العظيمة).

الرئيس وهو دائخ الرأس تحت ثقل البنج مد اصابعه المرتجفة ووقع على استعادة سلطاته جميعا.. ثم خلد الى سبات عميق تحت نظرات رضى الاطباء الامريكان والالمان الذين دفع بهم ليكونوا على مقربة من قلب الرئيس، اذ ان سلامة قلب يلتسين هي الامل ببقاء روسيا ممدة على فراش المرض والتحلل والجوع والبرد واللافاعلية!

يا للمعادلة: رئيس يسترد سلطاته وهو فاقد الوعي لضمان استمرارية حكمه على بلد وامة يفقدان الدور ويضيعان الهدف.

جان بيدل بوكاسا امبراطور افريقيا الوسطى مات على السكيت، لم يهب اطباء العالم الكبار لاسعافه وانقاذ حياته غير العزيزة على احد.. الامبراطور المخلوع اتهم بأنه اكل عددا غير قليل من ابناء شعبه، وقد قيل انه التهم عددا لا بأس به من قادة المعارضة... في بلاد العرب الحكام لا يأكلون المعارضة انهم (يتاكلونها) ديمقراطيا او ديموغرافيا او تبعيا (تبعية مركبة، النظام يتبع امريكا، المعارضة تتبع النظام بلا اقتناع ودون اكراه)!.

الامبراطور بوكاسا كان شاويشا في الجيش الفرنسي وحارب ضد الشعب الجزائري وله مآثر لا تحضرني الآن.. في القتال تحت العلم الفرنسي ضد الشعوب في آسيا وافريقيا... ولذا حكم تلك البلاد الافريقية (المستقلة حديثا) وعصرها عصرا فأكل كل شيء الممتلكات العامة والخاصة، والمواطنين والمواطنات فتفشت فيه الامراض ولا سيما في (بروستاته) لانه لم يوفر جهدا في (الاكل) والالتهام والالتحام و...

ولقد صنع قلائد من عظام الترقوة والرأس والفقرات التي جففها بعد التهام اولئك الذين ازعجوه واحنقوه.. وعندما ضاقت عليه الدنيا في (بلده) الخاص واحتاج الى المزيد من المال استعان بالعقيد القذافي واوحى له انه سيؤمن بالاسلام على يديه و... قد (لهف) عدة ملايين مقابل التخلي عن 2 سم من جلدة عضوه... وعندما ختن لبس الجلباب ومشى (مفحاجه) دلالة الورع والتقى.. ثم عاد الى بلده (المأكول) فعاوده الحنين لأكل المواطنين والمواطنات وتخلى عن الاسلام واحتفظ بالملايين تعويضا عن آلام احس بها ودم نزف من بين فخذيه... ووصلت انباء جرائمه الوحشية الى العالم (المتمدين)، وخاصة بعد مذبحة اطفال المدارس الذين لم يهتفوا باسمه و.. خلع.. ومات منسيا..

سيسي سيكو الذي اسمه موبوتو امبراطور زائير يموت حاليا في سويسرا وبلده يموت ايضا تحت ضربات قبائل التوتسي المدعومة من رواندا التي ذبح فيها الهوتو.. سيسي سيكو اسمه الذي اختاره لنفسه - وانا اختصره لصعوبة حفظه كاملا - معناه: الديك الذي لم يوفر دجاجة.. الديك موبوتو ايضا مصاب بامراض بلا حصر لانه افرط في اكل اناث وذكور زائير (بالمناسبة هو احد الذين ظهروا على حساب ثورة لوممبا).. عن افريقيا السوداء رحل لوممبا، سيكوتوري، نيكروما.. من رجال الاستقلال، وتم تنصيب تشومبي وموبوتو.. وفيما بعد بوكاسا وامثاله..

وهكذا تعود روسيا الى حكم القصور والحريم والمؤامرات و... حالة التحلل، وتنتقل افريقيا - الحمد لله ان مانديلا يعيد مجد ثوار افريقيا - من حالة التوحش والجهل والتخلف التي تحالفت فيها وحوش الغابات مع وحوش القرن العشرين البيض الى زمن الوحوش البشرية المحلية والدولية.. اما نحن العرب (العاربة) فاننا نحمد الله كثيرا لان حكامنا يورثون ابناءهم الذكور لا بناتهم، فلا يحكمون بنا النسوان والحريم وحائكي الدسائس في القصور (وفي هذا احترام لنا ولكرامتنا وعزتنا القومية).

ونحمد الله كثيرا ان حكامنا وقادتنا لا يأكلون (المعارضة) لانها في واقع الحال جلدة على عظمة ولا تصلح حتى لاعداد طبق شوربا، ومن المفيد استعمالها في (الجبهة الوطنية) او (الوحدة الوطنية) او الوزارة الائتلافية والحمد لله كثيرا ان حكامنا لا يأكلون مواطنيهم كالامبراطور بوكاسا... وهذا ليس لان حكامنا نباتيين.. لا، ولكن لانهم يفضلون (سندويتشة) همبرغر بقري امريكي (علينا) وعلى لحومنا، فرغم اننا غير مصابين بجنون البقر الانكليزي او الهولندي او الـ... لا احد يجرؤ على اتهام البقر الامريكي!

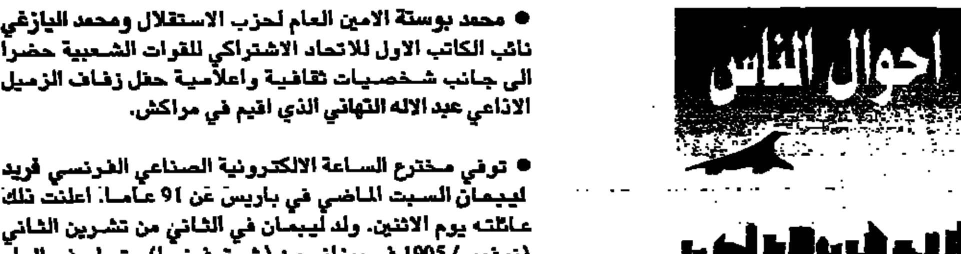
في كل حال الحمد لله ان حكامنا لا يأكلون لحومنا ويكتفون بأكل حقوقنا.. اما الوطن وخيراته فتأكله (اسرائيل) وامريكا..

فعلا الحمد لله اننا نفوز بسلامة اجسادنا - رغم الامراض - وننفذ بريشنا.

بشرفكم لو إلنا ريش كان بقي حد منا في (هالوطن)؟! لكنا طرنا الى زحل وتركنا حكامنا وحدهم و... ليأكل احدهم الاخر في زمن البوكاسات!








● دعت جمعية خريجي الجامعات البريطانية من اللبنانيين الى محاضرة يلقيها الصحافي البريطاني روبرت فسك بعنوان «تهديدات، اكاذيب وشريط فيديو» عن تجربته في العمل كمراسل لصحيفة (الانديندنت) في منطقة الشرق الاوسط وذلك مساء 21 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري على مسرح رويال جيوغرافيكال سوسايتي في لندن.
للحصول على البطاقات يمكن الاتصال برقم الهاتف: (0171) 4862648.

● استأنف الممثل الامريكي كريستوفر ريف (44 عاما) عمله كممثل رغم حادث سقوطه عن الحصان الذي اصيب على اثره بشلل منذ اكثر من عام.
وللمرة الاولى منذ هذا الحادث، ظهر ريف يوم الاحد الماضي في دور جديد في فيلم «خطوة على طريق الغد» الذي عرضته شبكة «سي. بي. اس» ويلعب فيه دور رجل مشلول يساعد طفلا في العاشرة من عمره اصيب في عموده الفقري.
وبدأ «سوبرمان» ايضا عمله كمخرج ويقوم حاليا بتصوير فيلم تلفزيوني جديد.

● عادل الجزار السفير المصري بالمغرب قام بزيارة لمقر المنظمة العربية للتنمية الصناعية بالرباط والتقى مديرها العام محمد كريبيض وبحث معه التعاون بين مصر والمنظمة.

● الدكتور مدكور ثابت رئيس المركز القومي للسينما في مصر قرر تأجيل الاحتفال بمئوية السينما المصرية والتي من المقرر اقامتها امس الاول بدار الاوبرا الى الثلاثاء المقبل.. سبب التأجيل انعقاد المؤتمر الاقتصادي.

● جمعية مدرسي الفلسفة بالدار البيضاء تنظم السبت ندوة بعنوان «الفلسفة والمدنية» يشارك بها المفكر الدكتور محمد عابد الجابري.

● توفي مساء الاثنين في تونس الزميل فتحي التجار الصحافي في القسم العربي لوكالة الانباء الفرنسية (فرانس برس) في نيقوسيا عن تسعة واربعين عاما.

● محمد بوستة الامين العام لحزب الاستقلال ومحمد اليازغي نائب الكاتب الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية حضرا الى جانب شخصيات ثقافية واعلامية حفل زفاف الزميل الاذاعي عبد الاله التهامي الذي اقيم في مراكش.

● توفي مخترع الساعة الالكترونية الصناعي الفرنسي فريد ليبمان السبت الماضي في باريس عن 91 عاما. اعلنت ذلك عائلته يوم الاثنين. ولد ليبمان في الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) 1905 في بيزانسون (شرق فرنسا) وتسلم في العام 1939 ادارة مصنع للساعات اسسه جده في العام 1867.
وخلال توليه ادارة المصنع حققت ساعاته انتشارا واسعا. وفي العام 1952 انتج اول ساعة الكترونية وقدم واحدة منها للجنرال ديغول.

● ينظم المنتدى الاقتصادي العراقي في بريطانيا حوارا مفتوحا حول قرار مجلس الامن رقم 986 (النفط مقابل الغذاء) جوانبه القانونية والآثار الاقتصادية لتنفيذه وتأثير ذلك على صناعة النفط في العراق. يشارك في الحوار الدكاترة نوري لطيف، وكامل عباس مهدي، وفلاح العامري، وسيعقب الحوار مناقشة عامة من قبل الحضور والدعوة مفتوحة للجميع وذلك يوم السبت المصادف 1996/11/30 من الساعة السادسة والنصف مساء وحتى التاسعة. المكان قاعة مانديلا
Palingswick House 241 King Street,
Hammersmith, London W6 9LP

# هيئات طبية تطلب تأييد المحكمة العليا الامريكية لحظر مساعدة المنتحرين

■ واشنطن - رويتر: ناشدت منظمات طبية بارزة واكثر من 30 من جماعات الرعاية الصحية في الولايات المتحدة الثلاثاء المحكمة العليا تأييد حظر الانتحار بمساعدة الاطباء.

وقالت الجمعية الطبية الامريكية وعدد من جماعات الرعاية بالصحة بمن فيها جمعية الممرضات الامريكية وجمعية الاطباء النفسيين انهم قدموا التماسا الى المحكمة الثلاثاء في هذا الصدد.

وقال الدكتور توم ريردون نائب رئيس هيئة اوصياء الجمعية الطبية الامريكية في حديث هاتفي «ما يهمنا هو انه اذا ما كانوا يريدون الانتحار فلا تطلبوا من الاطباء المشاركة.. لا نعتقد ان هذه المشاركة اخلاقية اذ ان مهمتنا هي علاج المرضى».

ومع احتدام الجدل حول مساعدة الاطباء للراغبين في الانتحار مثلما حدث بشأن الاجهاض وعقوبة الاعدام وافقت المحكمة العليا على البت خلال الفصل القضائي 96 /1997 فيما اذا كان يوسع الولايات الامريكية حظر مساعدة الاطباء للذين يعانون من امراض مستعصية على الانتحار.

# مراهق تركي يقتل صديقه احتفالا بهدف كروي

■ اسطنبول - رويتر: قالت صحيفة (حريت) اليومية ان مراهقا تركيا قتل صديقه بالرصاص اثناء الاحتفال بالهدف الاول الذي احرزته تركيا في مباراتها مع سان مارينو بتصفيات كأس العالم لكرة القدم يوم الاحد.

وسحقت تركيا سان مارينو 7/صفر في المباراة.

واضافت الصحيفة ان الشرطة اعتقلت المراهق المتعصب البالغ من العمر 17 عاما بعد ان توفي صديقه في مستشفى في بلدة انطاليا الساحلية.

ونقلت الصحيفة عنه قوله «تسببت في مقتل صديقي في الوقت الذي اردت ان اعبر فيه عن فرحتي باطلاق النيران وانا اسف للغاية لذلك».

وعادة ما يطلق المشجعون الاتراك النيران في الهواء للاعراب عن فرحتهم بالفوز في مباريات هامة. ويقتل العديد من الاشخاص او يصابون في احتفالات كرة القدم.

# الشواطئ المصرية مهددة بالاختفاء!

■ القاهرة - مكتب «القدس العربي»: عبرت د. فينيس كامل وزيرة البحث العلمي عن قلقها بسبب المخاطر التي تتعرض لها السواحل المصرية بسبب التنمية السياحية غير القائمة على اي اساس علمي والتي ادت لتآكل الشواطئ المصرية وتلوث البحار بالاضافة لالحاق الضرر بالثروات الطبيعية.

وطالبت فينيس بضرورة الاهتمام بالتنمية الساحلية القائمة على تخطيط علمي لا يتعارض مع الحفاظ على مكونات البيئة وثرواتها.

وكشفت النقاب عن ان اربعين في المئة من الصناعات المصرية والمنشآت مقامة على طول سواحل مصر التي تزيد على ثلاثة الاف كيلومتر وتتم بصورة عشوائية بعيدة تماما عن التخطيط البيئي المدروس من اجل احداث توازن بين المقومات البيئية والتنمية الشاملة كي لا تحدث انتكاسة خطيرة تهدد البيئة...

الجدير بالذكر انه تعقد حاليا بالقاهرة ورشة عمل دولية حول المناطق السياحية من البحر المتوسط ويشارك بها ممثلون عن الاتحاد الاوروبي والمعهد الفرنسي لعلم الحطيبات بالاضافة للعديد من المتخصصين في علوم البحار.

# نمر يفترس شخصين في اندونيسيا

■ جاكرتا - د ب ا: افترس نمر رجلا وزوجته في اقليم سومطرة بغرب اندونيسيا.
كما نسبت وكالة الانباء الاندونيسية (انتارا) الى احد الخبراء في صيانة الموارد الطبيعية في حديقة كرينسي سيبلات العامة المجاورة قوله ان الرجل وزوجته كانا يعملان في مزرعة بالقرب من قرية سونجاي جامبير عندما هاجمهما النمر في نهاية الاسبوع.
وزعم بعض اهالي القرية ان عمليات قطع الاشجار في مناطق الغابات بالمنطقة تسببت في ازعاج النمر واضطرته الى الانتقال من موطنه الطبيعي.
ولم يتضح بعد ما اذا كانت الشرطة تعتزم اقتفاء اثار النمر وقتله نظرا لانه مصنف كاحد الانواع التي يهددها خطر الانقراض وتخضع لحماية القانون.

# مجلس السفراء العرب في بريطانيا يبدأ التحضير للمهرجان الثقافي

لندن - «القدس العربي»

اطلق مجلس السفراء العرب في المملكة المتحدة سلسلة من الانشطة تستهدف التحضير للمهرجان الثقافي العربي المزمع اقامته في بريطانيا في صيف العام 1998 باشراف من المجلس وبالاشتراك مع غرفة التجارة العربية البريطانية وجمعية المصرفيين العرب.

وكان المجلس قد فوض احدى الدور البريطانية المعروفة باعداد دراسة مستفيضة عن المهرجان الذي سيتضمن العديد من الانشطة الثقافية والحفلات الفنية ومجموعة من المعارض تعكس الواقع الفني والمتنوع للحضارة العربية المعاصرة، وبعد اكتمال الدراسة قرر المجلس التحرك باتجاه مختلف الشخصيات والهيئات والشركات المصرفية والصناعية والتجارية ذات الصلة بالعالم العربي لاجل دعوتها للمساهمة في رعاية المهرجان.

وكفاتحة لذلك التحرك استضاف علي محمد جيدة سفير قطر لقاء واسعا على الغداء ضم السفراء العرب ورؤساء وكبار مديري المصارف والبيوت المالية العربية على الغداء في منزله امس. كما سيستضيف سفير مصر ورئيس مجلس السفراء العرب د. محمد شاكر لقاء على الفطور يوم 1996/11/21 يكون الضيف الرئيسي فيه رئيس مجلس ادارة بنك باركليز البريطاني، يليه عدد من اللقاءات مع شخصيات عربية وبريطانية مختارة يأمل المجلس ان تكون في طليعة المتبنين لمشروع المهرجان.

# عقار جديد لعلاج السرطان

■ باريس - ق ب: اعلن الباحثون في مركز غوستاف روس العالمي للسرطان في باريس عن توصلهم الى دواء جديد يعتبر طفرة في علاج مرض السرطان.

وأكد الطبيب المصري أحمد صبري عضو الفريق العلمي المتخصص بسرطان الجهاز الهضمي في المعهد المذكور ان أهم ما يميز دواء «كابستاين» هو عدم تسببه لأي آثار جانبية كالأدوية الأخرى مثل تساقط الشعر، والقيء.

وأشار الدكتور صبري في تصريح صحفي الى أن العلماء في مؤتمر روما الطبي العالمي الأخير أجمعوا على فاعلية هذا الدواء ونتائجه الايجابية في معظم الحالات السرطانية.

# نظم جنازة وهمية لنفسه ليختبر مشاعر اقربائه

■ بورت اليزابيت (جنوب افريقيا) - ا ف ب: قرر مواطن جنوب افريقي اراد اختبار مشاعر اقربائه والمحيطين به، تنظيم جنازة خاصة له السبت الماضي حضرها بنفسه.

لكن جورج سوغيوي (65 عاما) الموظف المتقاعد في وزارة الصحة بمدينة زويدي السوداء ابلغ زوجته واولاده الستة مسبقا بالامر، قبل ان «يصل» الى منزله حليقا وبكامل اناقته، في نعش نقلته شركة لدفن الموتى.

وبعد مراسم جنازته المفترضة التي استمرت ساعتين والقيت خلالها كلمات عدة، خرج سوغيوي من نعشه مبتسما، وقال لاقربائه واصدقائه الحاضرين «اردت فقط معرفة ما سيقوله الناس عني عندما اموت».

واضاف «اني سعيد لانهم قالوا عني حقائق وليس اكاذيب كما يحصل عادة عندما يتوفى احدهم».

واكد انه ليس نادما على النفقات التي تكبدها والتي زادت عن خمسة الاف راند (1100 دولار).

# اللصوص يقيمون حفل استقبال لاوركسترا

■ موسكو - (سان بطرسبورغ) - د ب ا: هاجم لصوص مسلحون اعضاء اوركسترا سان بطرسبورغ الفيلهارموني لدى عودتهم من جولة فنية في اليابان في اتوبيس كان يقلهم من المطار وسرقوا حصيلة رحلتهم. وذكرت وكالة انباء ايتار تاس ان رجلا كان في حفل الترحيب الذي اقيم في مطار بولكوف في سان بطرسبورغ كان في احد الاتوبيسات التي كانت في انتظار الاوركسترا يوم الثلاثاء الماضي اشتكى من دوار وطلب من السائق التوقف بعد ذلك بقليل.

ونقل عن متحدث باسم الشرطة قوله انه بعد ذلك اقتحم خمسة رجال مسلحون الاتوبيس واستولى اللصوص على نحو 30 الف دولار نقدية هي حصيلة ما كسبه الموسيقيون في الخارج وكذلك نحو 40 قطعة مجوهرات. وصرح انتون جيتمان مدير الاوركسترا لوكالة انباء ايتار تاس قائلا «لقد عاملني والموسيقيين المجني عليهم نعرب عن شعورنا باهانة بالغة لما حدث لنا في مدينتنا مباشرة بعد ان صفق لنا الجمهور الياباني لمدة نصف ساعة».

# سيارة نفاثة بريطانية تستعد للسير في الصحراء

■ عمان - رويتر: قال مسؤولون ان السيارة البريطانية ثراست اس اس سي المزودة بمحرك نفاث ستظهر لاول مرة في اختبار في الصحاري الواقعة جنوب الاردن لتتحدى الرقم القياسي العالمي في السرعة على الارض. ويأمل المسؤولون ان تتمكن السيارة التي تزن 9,5 طن والمزودة بمحرك مزدوج لطائرة مقاتلة من طراز فانتوم من القيام بجولتين او ثلاث على سهول صحراء الجفر الاردنية التي تبعد 200 كيلومتر جنوبي عمان. الا ان هذا البرنامج قد يفسده سوء الاحوال الجوية.

وقال اندرو نوبل الذي سيقوم اخوه ريتشارد بقيادة الفريق الذي سيحاول تحطيم الرقم القياسي هناك رياح وكانت هناك عاصفة رملية اليوم ونحن نصلي من اجل ان يكون الجو هادئا. السيارة جاهزة وتعد تجربة كل شيء ولا يتوقع ان تزيد سرعة السيارة في التجارب عن 320 كيلومترا في الساعة.

## كلام النجوم

**الحمل: 21 آذار - 20 نيسان**
طلب المتعة والتسلية سيكون اكثر تكلفة مما تصورت هذا اليوم.

**الثور: 21 نيسان - 20 ايار**
هذه الامور ببساطة عندما تتعلق بالحب والقرار.

**الجوزاء: 21 ايار - 21 حزيران**
علاقة حب ممكنة هذا الصباح.

**السرطان: 22 حزيران - 22 تموز**
ليس هذا هو اليوم المناسب للحب طالما ان هناك تعقيدات محتملة.

**الأسد 23 تموز - 22 آب**
مشكلات صحية بسيطة تحدث هذا اليوم، لكنها ستنتهي بسرعة.

**العذراء 23 آب - 22 ايلول**
كن حريصا عند التعامل مع قوى القانون والنظام.

**الميزان: 23 ايلول - 22 تشرين الاول**
مشكلات زوجية وشيكة فاحرص على تجنبها.

**العقرب 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني**
يوم مناسب لشراء وبيع ممتلكات.

**القوس 23 تشرين الثاني - 21 كانون الاول**
الرسميات في مصلحتك هذا اليوم وتستطيع الافادة منها.

**الجدي 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني**
افكار اليوم يجب تسجيلها على الورق للافادة منها في المستقبل.

**الدلو: 20 كانون الثاني - 18 شباط**
نصيحة من زميل عمل او مسؤول تستحق الاهتمام.

**الحوت 19 شباط - 20 آذار**
اي عمل يتطلب اهتماما وتركيزا، يجب معالجته على الفور.